

أُحِبِّي فِي اللَّهِ ، الَّذِي أَحْبَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَرَاهُ :

اقْرَأْ فِي هَذَا الْكِتَابِ

أَوَّلًا : رِحْلَةٌ قَصِيرَةٌ بَيْنَ أَشْهَرِ أَعْلَامِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَعَدَدُ مَا دَوَّنُوهُ وَحَفِظُوهُ : { كَالْبُخَارِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْفَائِيِّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُفْدَةَ ، وَأَبِي مَسْعُودِ الرَّازِيِّ }

ثَانِيًا : فَضْلُ جَمْعٍ وَحَفِظِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَمَكَانَتِهِ ، التَّحَرِّيِ فِي انْتِقَاءِ الْمَعْلَمِ وَاخْتِيَارِهِ بِدِقَّةٍ ، عَمَلِ الْعَالَمِ بِمَا يَعْلَمُ ، بَعْضُ الصَّحِيحِ مِنْ مَأْتُورَاتِ الدُّعَاءِ ، مُصَافِحَةُ النِّسَاءِ ، أَدْعِيَةٌ وَأَذْكَارُ الْمُسْلِمِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، فَضْلُ الذَّكْرِ وَالذَّاكِرِينَ ، بَعْضُ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ، دُعَاءٌ مِنْ عَلَيْهِ دُيُونٌ ، فَضْلُ الرَّزَاعَةِ وَأَجْرُ الْمُزَارِعِينَ ، فَضْلُ الرَّفْقِ بِالنَّاسِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ ، جُرْمُ أَكْلِ حُقُوقِ النَّاسِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ، غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يُؤْذِي النَّاسَ وَيُظْلِمُهُمْ ، فَضْلُ الصَّلَاةِ وَحُرْمِ تَارِكِهَا وَالْمَتَهَاوِنِ فِيهَا ، فَضْلُ الْمَسَاجِدِ وَثَوَابِ عَمَارِهَا وَالسَّعْيِ إِلَيْهَا ، فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ وَبِرَكَتِهِ وَأَدَابِهِ ، أَجْرُ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، خُرُوجِ الْمَرْأَةِ بِلَا حِجَابٍ وَإِتَارَتِهَا لِعَرَائِزِ الشُّبَّانِ ، فَضْلُ وَقُوفِ الْمُسْلِمِ بِجَانِبِ الْمُسْلِمِ وَقَضَائِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، شُكْرُ الْجَمِيلِ وَالْمَعْرُوفِ ، فَضْلُ السَّيْرِ الْحَسَنَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، حِلَاوَةُ طَبِيعِ الْمُؤْمِنِ وَحُسْنُ مَعَشَرِهِ ، فَضْلُ الْوَفَاءِ وَالْحُبِّ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ ، الْحَثُّ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَمُرَاقَبَتِهِ ، بَعْضُ الْوَصَايَا ؛ لِأَهْلِ الْخَطَايَا ، فَضْلُ الْإِسْتِغْفَارِ وَبِرَكَتِهِ ، عَظَمَةُ اللَّهِ ، الْإِقْتِصَادُ فِي الْعِبَادَةِ وَدَمُّ التَّنَطُّعِ وَالتَّشَدُّدِ وَالْعُلُوِّ ، عَظَمَةُ الْإِسْلَامِ ، الْحَثُّ عَلَى النَّظَافَةِ وَإِمَاطَةِ الْأَذَى ، فِتْنٌ وَمَلَاحِمٌ آخِرِ الزَّمَانِ ، الْمُهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ ، فَضْلُ السَّمَاخَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ، فَضْلُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ ، فَضْلُ إِكْرَامِ الْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْحَنَانِ عَلَيْهِنَّ ، حُرْمَةُ الْجَارِ وَحَقُّهُ فِي الْإِسْلَامِ ، مَكَانَةُ الصَّحَابَةِ ، دَارُ الشَّقَاءِ وَدَارُ السَّعَادَةِ [الْجَنَّةُ وَالنَّارُ] ، عَظَمَةُ ثَوَابِ وَعِقَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْرُ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَقِيقَةُ الدُّنْيَا .

ثَالِثًا : مُلْحَقُ الرَّدِّ عَلَى الْإِسَاءَةِ لِلْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ ، وَهُوَ مَقَالٌ أَدَبِيٌّ بِعُنْوَانِ :

{ لَوْ كَانُوا مُحْتَرَمِينَ : لِمَا تَطَاوَلُوا عَلَى الصَّادِقِ الْأَمِينِ }

رَابِعًا : مِنْ أَشْعَارِ الْمُؤَلَّفِ . اقْرَأْ فِيهِ :

أَخْلَاقُنَا فِي رَمَضَانَ ، رِسَالَةٌ إِلَى الْمُفْطِرِينَ فِي رَمَضَانَ ، السَّحَائِرُ ، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ؛ يَا مَنْ ضَمِعَتِ الصَّلَاةُ ، جَشَعُ بَعْضِ رِحَالِ الْأَعْمَالِ ، الرَّدُّ عَلَى مَنْ سَبَّوْا الصَّحَابَةَ ، حَالُ الْمُسْلِمِينَ ؛ الَّذِي يَنْدَى لَهُ الْجَبِينُ ، النَّاسُ مُنْذُ زَمَانٍ ، وَالنَّاسُ الْآنَ ، الصَّمْتُ الْعَرَبِيَّ ، إِلَى اللَّهِ الْمَشْتَكِيِّ ، مُتَعَةُ السَّفَرِ بِالْقَطَارِ ، كَرَمُ الْأَرْيَافِ ، وَخَطَرُ الْإِنْحِرَافِ ، لَعْنَتُنَا الْعَرَبِيَّةُ ، فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ، الْيَأْسُ مُفْتَاخُ الْفَشَلِ ، اصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

مُقَدِّمَةٌ

تَبَارَكَ مَنْ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى الدَّوَامِ ، تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْقَلُ وَلَا يَنَامُ ، تَبَارَكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،
 فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ، وَقَابِضُ الْأَرْوَاحِ ، الَّذِي يَعْزُرُنَا بِإِحْسَانِهِ وَخَنَانِهِ وَعَطْفِهِ وَلُطْفِهِ بِالْعُدُوِّ وَبِالرَّوَّاحِ لَهُ
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ، وَاسِعُ الرَّحْمَةِ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ ، ذُو حِكْمَةٍ بِالْعَةِ ، وَحُجَّةٍ
 دَامِعَةٍ ، لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَبْرُوتُ ، وَلَهُ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ ، يُجِئِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ .
 بِدَيْعِ إِعْجَازِهِ ، سَرِيعِ إِجْزَائِهِ ، مَنِيعِ إِعْزَائِهِ . . .

يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، بَدَأَ مِنَ الذَّرَاتِ وَحَتَّى الْمَجْرَّاتِ !! . . .

إِلَهِي وَمَوْلَايَ مَا أَعْظَمَكَ * وَمَنْ فِي الْوَرَى لَا يَرَى أَنْعَمَكَ

فَأَنْتَ يَا رَبِّ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

وَأَنْتَ بِالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ

وَكُلُّنَا مِنْكَ بِالنِّعْمَاءِ مَخْضُوفٌ

{ يَا سِرَّ الْحَمْدَانِي }

إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا

إِذَا زِدْتُ عِصْيَانًا تَزِيدُ تَفَضُّلاً كَأَنِّي بِالْعِصْيَانِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلَ

نُسِيءٌ إِلَيْهِ ؛ وَيُحْسِنُ إِلَيْنَا ، فَمَا قَطَعَ إِحْسَانَهُ ، وَلَا نَحْنُ اسْتَحْيَيْنَا . . . !!

اللَّهُمَّ اغْفُ عَنَّا وَلَا تَلْعَنَّا ، وَخُذْ بِأَيْدِينَا ؛ حَتَّى تُرْضِيَنَا مِثْلَمَا تُرْضِينَا ؛ الْعَبْدُ يَهْفُو وَالرَّبُّ يَعْفُو

اغْفُ يَا مَوْلَايَ عَنِّي * وَامْحُ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي

لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي * فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي

{ يَا سِرَّ الْحَمْدَانِي }

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي وَفِيكَ اعْتِقَادِي وَحُبُّكَ زَادِي لِيَوْمِ اللَّقَاءِ

فَأَنْتَ الْفَرِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ وَأَنْتَ الْمَجِيبُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ

دَعَاكَ خُشُوعِي وَسَأَلْتُ دُمُوعِي وَصَعَدْتُ فِي اللَّيْلِ مَرَّ الْبُكَاءِ

أَنْزَلِي طَرِيقِي وَكُنْ لِي رَفِيقِي لَدَى كُلِّ ضَيْقٍ وَكُلِّ بَلَاءِ

{ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِيَا سِرَّ الْحَمْدَانِي ، وَالْبَاقِي لِعِصَامِ الْغَزَالِيِّ بِتَصَرُّفٍ }

أَنْتَ الَّذِي أَرَشَدْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا
وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَحَبَّةً
وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا
وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا بِمَا كَسَبَتْ يَدِي
يَا رَبِّ فَاَنْصُرْنِي عَلَى نَفْسِي بِمَا

فِي الْكُفُونِ كُنْتُ أَتِيهِ كَالْحَيْرَانِ
حَتَّى أَحَبَّتْ يَاسِرَ الْحَمْدَانِي
وَسَتَّرَتْ عَن أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي
لَأَبِي السَّلَامِ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي
تَرْضَاهُ وَأَنْصُرْنِي عَلَى الشَّيْطَانِ

{ مِنْ نُونِيَةِ الْقَحْطَانِي بِتَصْرُفٍ }

إِلَهِي لَقَدْ أَحْسَنْتَ رَعْمَ إِسَاءَتِي
فَمَنْ كَانَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ
أَتَيْتُكَ مُفْتَقِرًا إِلَيْكَ وَمَ يَكُنْ

إِلَيْكَ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَعُدْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرٌ
لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

{ الْبَيْتَانِ الْأَوْلَانِ لِأَبِي نُوَّاسٍ ، وَبُنْسَبَانِ لِمَحْمُودِ الْوَرَّاقِ ، وَالْأَخِيرُ لِلْبُحْتَرِيِّ . }

{ بِتَصْرُفٍ }

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ
هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ
سَارَ عَلَى دَرْبِهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ أَورَاقِ الشَّجَرِ ، وَعَدَدَ حَبَّاتِ الْمِطْرِ ، وَعَدَدَ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْبَشَرِ

أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ
أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَى
تَادَيْتَ أَشْجَارًا أَتَتْكَ مُطِيعَةً
وَالْمَاءُ فَاضَ بِرَاحَتِيكَ وَسَبَّحَتْ
وَالْجِدْعُ حَنَّ إِلَيْكَ حِينَ تَرَكْتَهُ
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى

بِكَ قَدْ سَمَتْ وَتَزَيَّنَتْ لِلْقَاكَا
وَالشَّمْسُ قِنْدِيلٌ أَمَامَ ضِيَاكَ
وَشَكَا الْبَعِيرُ إِلَيْكَ حِينَ رَاكَ
صُمُّ الْحَصَى لِلَّهِ فِي يُمْنَاكَ
وَعَلَى سِوَاهُ أَوْقَفْتُ قَدَمَاكَ
أَنْ يَجْمَعَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَعْنَاكَ
مَا اشْتَقَّ مُشْتَقًّا إِلَى رُؤْيَاكَ

أَهْمِيَّةُ السُّنَّةِ

إِنَّ أَمْرَاضَ الْأُمَّةِ كَثِيرَةٌ كَثِيرَةٌ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ ، وَلَا يَكْفِي لِعِلاجِهَا عِدَّةُ أَطِبَّةٍ ، وَكُلُّهَا سَبَبُهَا الْجُهْلُ ، وَهُوَ مَرَضٌ لَيْسَ بِالْهَيِّنِ وَلَا السَّهْلِ ، بَلْ كَفَى بِهِ مِنْ دَاءٍ ؛ وَلِذَا فَالْعِلْمُ هُوَ الدَّوَاءُ .
 وَكَانَ اللَّهُ **جَلَّ ذِكْرُهُ** لَمَّا أَرَادَ التَّأْكِيدَ عَلَيَّ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي سَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنْهُ هُوَ الدَّوَاءُ ؛ سَمَّاهُ الْحِكْمَةَ . . . مِنْ نَاحِيَةٍ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : هِيَ الصَّنَاعَةُ الدَّقِيقَةُ ، وَلَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى أَشْرَفِ الْعُلُومِ : كَالطَّبِّ ؛ فَتَرَى النَّاسَ يُطْلِقُونَ عَلَى الطَّبِيبِ حَكِيمًا .
 وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى لِإِحْتَوَائِهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْحِكْمِ الرَّفِيعَةِ .
 الْعِلْمُ الَّذِي سَتَتَحَدَّثُ عَنْهُ هُوَ السُّنَّةُ ، وَهَذِهِ بَعْضُ الْآيَاتِ الَّتِي لَقَّبَهَا اللَّهُ **جَلَّ وَعَلَا** فِيهَا بِالْحِكْمَةِ :

قَالَ تَعَالَى لِنِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةِ ﴾

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهَا :

« يَعْنِي بِالْحِكْمَةِ :

مَا أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْكَامِ دِينِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ قُرْآنٌ : وَذَلِكَ السُّنَّةُ » .

وَعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « وَالْحِكْمَةُ : أَيُّ السُّنَّةِ » .

وَقَالَ تَعَالَى :



﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ {آلِ عِمْرَانَ/ ١٦٤}

وَفِي النَّهَائِيَةِ ؛ أَحْسِنُ بِحَدِيثِ الْآيَةِ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ {الْبَقَرَةَ/ ٢٦٩} فَالْسُّنَّةُ سَمَّاها اللهُ جَلَّ وَعَلَا حِكْمَةً فِي الْآيَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا تُشَخِّصُ أَمْرًا مِنَ الْأُمَّةِ كَالْحُكَمَاءِ ؛ أَيِ الْأَطِبَّاءِ .

وَسَمَّاها أَيْضًا نُورًا ؛ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ {الْمَائِدَةَ/ ١٥}

أَلَا تَلَا حِظَّ يَرْحَمُكَ اللهُ أَنْ شَهَادَتِكَ لَا تَكْمُلُ بِقَوْلِكَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقُولَ : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » ؟! .

يَا أُخَيَّاهُ ؛ يَا مُسْلِمُ يَا مَنْ وَحَدَّثَ اللهُ ، وَشَهِدْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ؛ لَمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللهِ ؛ وَلَا تَقْرَأْ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ؟! .
أَلَسْنَا نُحِبُّ رَسُولَ اللهِ ؟! .
أَلَمْ نَعُضِبْ حِينَ شَتَمَهُ الْعَرَبُ ؟! .

إِنَّ أَحَادِيثَ الْمُصْطَفَى : مَا رَجَعَ إِلَيْهَا أَيُّ بَاحِثٍ فِي الْفُرُوعِ إِلَّا أَكْتَفَى ؛ تَجَدُّ فِيهَا الْعَقِيدَةُ ، وَتَجَدُّ فِيهَا السِّيَرَةُ ، وَتَجَدُّ فِيهَا التَّرَاجِمُ ، وَتَجَدُّ فِيهَا الْفِقْهُ ، وَتَجَدُّ فِيهَا التَّفْسِيرُ ، وَتَجَدُّ فِيهَا مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ .

لَا تَضَعُ الْأَحَادِيثَ فِي كِفَّةٍ ، وَالْقُرْآنَ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُكْمَلُ الْآخَرَ ، وَلَا تَعَارِضُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْإِطْلَاقِ .

بَلْ إِنَّ الْأَحَادِيثَ تُوصِيكَ بِالْقُرْآنِ خَيْرًا ؛ أَلَسْنَا نَحْفَظُ قَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :



[١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ : مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَفْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ : لَهُ أَجْرَانِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٧٩٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ : كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : (١٩٤٧) ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

أَنَا لَا أَمُرُّكَ أَنْ تَنْصَرِفَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ أَنْ تَهْجُرَهُ ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَكَ قَوْلًا أَرْجُو أَنْ تَذْكُرَهُ : مِنْ

الْخَطِئِ الشَّنِيعِ : أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ الْقُرْآنَ وَحْدَهُ هُوَ مَصْدَرُ التَّشْرِيعِ !! .

كَيْفَ عَرَفْنَا عَدَدَ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ ؟ وَأَنْصَبَةَ الرِّكَاتِ ؟ وَأَحْكَامَ الصِّيَامِ ؟ وَمَنَاسِكَ الْحَجِّ وَشَرَائِعِ

الْإِسْلَامِ ؟ إِلَّا مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ !! .

لَوْ قَالَ رَجُلٌ أَنَا سَاعِمٌ بِالْقُرْآنِ فَقَطْ ، أَمَا السُّنَّةُ [أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] لَيْسَ لِي بِهَا

حَاجَةٌ ؛ هَلْ هَذَا الرَّجُلُ يُقْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ .

وَلَأَجَلَ هَذَا أَوْصَى الْقُرْآنُ بِالسُّنَّةِ خَيْرًا ؛ فَقَالَ تَعَالَى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾



[٣] عَنْ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ يَعْشِ

مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ ، وَالْأَسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ]

[٤] عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ ، يُوشِكُ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ أَنْ يَقُولَ : بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَذَا الْكِتَابُ ؛ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ أَحَلَّلْنَاهُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ »

[قال الأستاذ شُعَيْب الأَرْنَؤُوط في صحيح الإمام ابنِ جِبَّان : إسناده قوي . ح / ر : ١٢]

[٥] عَنِ العَرَبِيَّاتِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« أَيَحْسِبُ أَحَدُكُمْ مُتَّكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ قَدْ يَظُنُّ أَنَّ اللهَ لَمْ يَحْرَمْ شَيْئًا إِلَّا مَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ أَلَا وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ وَعَظْتُ وَأَمَرْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ ؛ إِنَّهَا لَمِثْلُ الْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرُ »

[حَسَنَةُ العَلَامَةِ الأَلْبَانِيِّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : (٨٨٢) ، رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ]

[٦] قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الفُتَاوَى عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَيْنِ

الحَدِيثَيْنِ :

« بَيِّنَ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَحْيِي آخِرَ : وَهُوَ الحِكْمَةُ ، غَيْرَ الْكِتَابِ »

[الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية]

إِنِّي لَأَسَى أَشَدَّ الأَسَى ، وَأَسْفُ أَشَدَّ الأَسْفِ ؛ عِنْدَمَا يَأْتِي شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَأَرَى الجَمِيعَ قَدْ أَمْسَكَ المِصْحَافَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَأُفْتَشُّ بِأَبْصَارِي بَيْنَ السَّوَارِي عَنِ قَارِيٍّ فِي البُخَارِيِّ فَلَا أَجِدُ ؛

وَيَنْقَلِبُ إِلَيَّ البَصَرُ خَاسِمًا وَهُوَ حَسِيرٌ ؛ وَأَقُولُ فِي نَفْسِي : أَلَا يُجِبُونَ البَشِيرَ النَّذِيرَ ؟

وَلَا شَكَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ حَالُ النَّاسِ فِي رَمَضَانَ ؛ فَأَحْوَاهُمْ فِي غَيْرِهِ تَبَعَتْ عَلَى الأَحْزَانِ ، يَا مَنْ تُضَيِّعُ السَّاعَاتِ عَلَى الصُّحُفِ ؛ هَلْ كَلَامُ الأَهْرَامِ أَوْ الأَحْبَارِ : أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ كَلَامِ

النَّبِيِّ المِخْتَارِ ؟!

أَحَادِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَاذَا قَدَمْنَا لَهَا ؟ هَلْ أَخَذْنَاهَا ؟

كَلَّا بَلْ نَبَذْنَاهَا وَرَاءَ ظُهُورِنَا ؛ فَإِلَى مَتَى نُؤَلِّيهَا ظُهُورِنَا ؟

مَتَى نَحْفَظُ الحَدِيثَ النَّبَوِيَّ كَمَا نَحْفَظُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟

إِنَّنَا لَفِي زَمَنِ بَغِيضٍ ؛ وَصَلَتْ فِيهِ الأُمَّةُ لِلْحَضِيضِ ، وَتَحَوَّلَتْ مِنَ التَّقِيضِ إِلَى التَّقِيضِ .

كَيْفَ يَنْصُرُنَا اللهُ وَنَحْنُ نَحْفَظُ مِنَ كَلِمَاتِ الأَعْيَانِ : أَكْثَرَ مِمَّا نَحْفَظُ مِنَ كَلِمَاتِ النَّبِيِّ العَدْنَانِ ؟



إِنِّي سَأَطْرُحُ سُؤْلاً وَاضِحاً : وَأَنْتَ تَرَى ابْنَكَ يَحْفَظُ حَدِيثًا مُفَرَّراً عَلَيْهِ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ؛ هَلْ لَدَيْكَ مَعْلُومَةٌ وَاحِدَةٌ تَقُولُهَا لِابْنِكَ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ؟ . . .

هَلْ تَعْلَمُ كَمْ كَانَ يَحْفَظُ مِنَ الْأَحَادِيثِ حَتَّى يَفْتَدِيَ بِهِ ابْنَكَ فِي حِفْظِهِ لِلْحَدِيثِ ؟ . . .

هَلْ تَعْلَمُ كَمْ عَدَدُ أَحَادِيثِ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ؟ . . .

هَلْ تَعْلَمُ مِنْ كَمْ حَدِيثٍ اخْتَارَهَا ؟ . . .

إِنَّكَ عِنْدَمَا يَنْجَحُ ابْنُكَ أَوْ يَتَفَوَّقَ ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ لَهُ سَأَشْتَرِي لَكَ عَجَلَةً !! . . .

انْتَهَرَهَا فُرْصَةً يَوْمًا وَقَالَ لَهُ : سَأَشْتَرِي لَكَ صَحِيحَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ . . .

وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَفْتُ فِي عَضُدِي ، وَيُحْرِقُ كَبِدِي ، وَيَقْتُلُنِي مِنَ الْكَمَدِ : عِنْدَمَا أَجِدُ أَنَّ مَا نَعْرَفُهُ عَنِ الْمَعْنِيِّ وَالْمِمْتَلِيِّ ، وَالْحَبِيثَاتِ وَالْحَبِيثِينَ : أَكْثَرَ مِمَّا نَعْرَفُهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ !! . . .

هَلْ تَعْلَمُ كَمْ كَانَ يَحْفَظُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَمَا دَوَّيْنَةُ ابْنُ عَقْدَةَ وَالْجَعَابِيُّ وَيُحْيَى ابْنُ مَعِينٍ ؟ إِنَّهُ يَا أَحْيَى مَلَائِينَ !! . . .

أَلَيْسَ عَارًا عَلَيْكَ أَنْ يَحْفَظُوا لَكَ هَذِهِ الْمَلَائِينَ يَا أَحَا الْإِسْلَامِ : مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ وَتَعَجَّرَ أَنْتَ حَتَّى عَنِ حِفْظِ الْأَرْقَامِ ؟ . . .

سَوْفَ أَذْكَرُ لَكَ هَذِهِ الْأَرْقَامَ ؛ لِتَنْظُرَ إِلَى أَحْوَالِهِمْ وَتَبْكِي عَلَيَّ حَالِكِ ، كَانُوا فِي شُغْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَشْغَالِكَ ؛ أَلَا تَسْتَحِي أَنْ يَجْمَعُوا هُمُ الْأَحَادِيثَ وَأَنْتَ تَجْمَعُ فِي أَمْوَالِكَ !! . . .

كَانُوا بِالْعِلْمِ يَقْبِسُونَ الثَّرَاءَ ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ كَيْفَ بَكَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ وَاحِدًا كَالْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : سَافَرَ مِنْ بَلَدٍ لِيَلِدَ مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي مَعَهُ الْحَدِيثُ وَجَدَهُ قَدْ شَرَدَ بَعِيرٌ لَهُ فَخَرَجَ يَطْلُبُهُ ؛ فَظَلَّ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأِنْحَأَ ثَوْبُهُ كَأَنَّهُ يَجْمَلُ لَهُ غَلَّةٌ ؛ حَتَّى انْحَدَعَ الْبَعِيرُ فَأَقْبَلَ مُهْطِعًا قَانِعًا فَأَمْسَكَهُ وَأَدْخَلَهُ . . .

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَادَ عَلَيَّ أَذْرَاجِهِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَنِ هَذَا الشَّيْخِ شَيْئًا !! . . .

وَحَتَّى لَا يُسْفَهَ بَعْضُ الْأَقْرَامِ : تَصَرَّفَ الْإِمَامُ ، أَوْ يَقُولُ أَحَدُ هَؤُلَاءِ الطَّعَامِ :

أَيُّضَحِّي بِأَحَادِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ مِنْ أَجْلِ أَوْهَامِ ؟ . . .

هَدَانِي اللَّهُ بِفَضْلِهِ إِلَى حَدِيثٍ ؛ يُرَدُّ بِهِ عَلَيَّ هَذَا الْحَبِيثِ :



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : هَا تَعَالَ أُعْطِكَ ؛ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيَهُ » . . . قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أُعْطِيَهُ تَمَرًا ؛ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا : كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : (٧٤٨) ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٤٩٩١]
إِنَّكَ يَا أَخِي فِي مَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَى دِرَاسَةِ الْحَدِيثِ ، لَا سِيَّمَا فِي ظِلِّ هَذَا الْعَصْرِ الْحَيِّثِ . . .
قَدْ تَنْصَحُ أَخَاكَ إِذَا مَا وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ؛ فَلَا يُعْجِبُهُ مِنْكَ الْكَلَامُ ، وَلَكِنَّهُ سَيُنْصِتُ لَا شَكَّ إِذَا قُلْتَ لَهُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَقَالَ رَسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . . .
لَيْسَ شَرْطًا أَنْ تَكُونَ شَيْخَ الْأَزْهَرِ ؛ حَتَّى تَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ .

* بِقَلَمِ الْكَاتِبِ الْإِسْلَامِيِّ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ *

فَيْسُبُوكَ : كُلُّ يَوْمٍ حَدِيثِ شَرِيفِ يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ

[صُورَةٌ زُرْقَاءَ (صَحِيحُ مُسْلِمٍ) - ٦٥ أَلْفَ مَتَابَعٍ]



فَضْلُ قِرَاءَةِ وَدِرَاسَةِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ

قِرَاءَةُ الْحَدِيثِ :

- [١] قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : « السُّنَّةُ سَفِينَةُ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ »
[الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية]
- [٢] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « قِرَاءَةُ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ ، وَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ »
- [الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٠/٢٤]
- [٣] حَدَّثَ الْفَرِّبَائِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ : « مَا عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ الْحَدِيثِ إِذَا صَحَّتِ النَّيَّةُ فِيهِ » .
- [الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢٥٧]
- [٤] حَدَّثَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْبُوعِيُّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا حَدَّثْتُكُمْ » .
- [الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٩/١٥٢]
- ❖ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ {النساء/٦٩}
- [٥] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : « الصَّالِحُونَ : هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ » .
- [الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٨/٤٧٠]
- [٦] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ زُرْقَوَيْهِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْكَرْمَانِيُّ يَقُولُ : كُنْتُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَادَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَدَخَلَ شَابٌّ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَادَانَ ؟ . . .
- فَأَشْرْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ؟ . . .



رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي : سَلْ عَن أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَادَانَ ؛ فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرَبْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَنْصَرَفَ الشَّابُّ ؛ فَبَكَى الشَّيْخُ وَقَالَ : مَا أَعْرِفُ لِي عَمَلًا أَسْتَحِقُّ بِهِ هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَبْرِي عَلَى قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ ، وَتَكَرُّرِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا ذُكِرَ . «

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٧/٤١٩]

دراسة الحديث :

[٧] حَدَّثَ الْمُزَنِّيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِي الْفِقْهِ تَمَّ قَدْرُهُ ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي اللَّغَةِ [أَيِ فِي الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ وَالرَّقَائِقِ] رَقَّ طَبْعُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْحِسَابِ جَزَلَ رَأْيُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٠/٢٥]

[٨] كَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « مَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهُ فِيهِ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حِفْظِهِ » .

[مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية]

[٩] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي شَرْحِ هَذَا الْأَثَرِ : « أَيُّ مَعْرِفَتِهِ بِالتَّمْيِيزِ بَيْنَ صَحِيحِهِ وَسَقِيمِهِ ، وَالْفِقْهُ فِيهِ : مَعْرِفَةُ مُرَادِ الرَّسُولِ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْأُصُولِيَّةِ وَالْفُرُوعِيَّةِ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُحْفَظَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَفِقْهِ » .

[١٠] عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ طَلَبَ الْعَرَبِيَّةَ فَأَخِرَهُ مُؤَدَّبٌ ، وَمَنْ طَلَبَ الشُّعْرَ فَأَخِرَهُ شَاعِرٌ يَهْجُو أَوْ يَمْدَحُ بِالْبَاطِلِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْكَلَامَ فَأَخِرَ أَمْرَهُ الزُّنْدَقَةُ ، وَمَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ : فَإِنْ قَامَ بِهِ ؛ كَانَ إِمَامًا » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٩/٢٠٠]

[١١] حَدَّثَ حَاتِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِرْمَانِيُّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : إِلَى مَتَى تَطْلُبُ الْحَدِيثَ ؟ » .

« قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأَيُّ خَيْرٍ أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَدِيثِ فَأَصْبِرَ إِلَيْهِ ؛ إِنَّ الْحَدِيثَ خَيْرٌ عُلُومِ الدُّنْيَا »

؟ . . .



[الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢٤٤]

فَضْلُ أَهْلِ الْحَدِيثِ :

[١٢] حَدَّثَ قَيْصَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمَلَائِكَةُ حُرَّاسُ السَّمَاءِ ، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ حُرَّاسُ الْأَرْضِ » .

[الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢٧٥]

[١٣] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ :

« أَنْتُمْ الصِّيَادِلَةُ ، وَنَحْنُ الْأَطِبَّاءُ » .

[الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٠/٢٤]

[١٤] وَيُرْوَى بِطَرِيقَيْنِ عَنِ الْبُؤَيْطِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ : فَكَأَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا ؛ هُمْ حَفِظُوا لَنَا الْأَصْلَ ؛ فَلَهُمْ عَلَيْنَا الْفَضْلُ » .

[الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٠/٦٠]

[١٥] وَيُرْوَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْلَا الْحَابِرُ ؛ لَحَطَبَتِ الزَّنَادِقَةُ عَلَى الْمَنَابِرِ » .

[الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٠/٧١]

دَمُّ الاجْتِرَاءِ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِلَّا بِالْحَدِيثِ :

[١٦] سُئِلَ هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ عَنِ التَّفْسِيرِ كَيْفَ صَارَ فِيهِ الْإِخْتِلَافُ ؟ .

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « قَالُوا بِرَأْيِهِمْ ؛ فَاخْتَلَفُوا » .

[الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٨/٢٩٢]

[١٧] حَدَّثَ زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ ، عَنِ الْبُؤَيْطِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« عَلَيْكُمْ بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ صَوَابًا » .

[الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٠/٧١]

دَمُّ الاجْتِرَاءِ عَلَى تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ :

[١٨] قَالَ نَصْرُ الْجَهْضَمِيِّ : « كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَتَّقِي أَنْ يُفَسِّرَ الْحَدِيثَ كَمَا يَتَّقِي أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ »



[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ١٧٩/١٠]

هَذَا هُوَ حَالُ طَالِبِ الْحَدِيثِ ؛ فِي الزَّمَنِ الْخَبِيثِ :

[١٩] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : سَمِعْتُ شُعْبَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** يَقُولُ :

« مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ أَفْلَسَ ، بَعَثَ طَسْتَ أُمِّي بِسَبْعَةِ دَنَانِيرٍ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢٢١/٧]

[٢٠] حَدَّثَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَانِيِّ قَالَ :

« قَالَ لِي شُعْبَةُ : لَزِمْتَ السُّوقَ فَأَفْلَحْتَ ، وَلَزِمْتَ أَنَا الْحَدِيثَ فَأَفْلَسْتُ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢٢٦/٧]

[٢١] حَدَّثَ أَبُو نُوحٍ فُرَادٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتَ الْمُحِبَّرَةَ فِي بَيْتِ إِنْسَانٍ فَارْحَمْهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي كُفْمِكَ شَيْءٌ فَأَطْعِمْهُ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢٢٦/٧]

[٢٢] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** مَرَّةً لِرَجُلٍ : مَا حِرْفَتُكَ ؟ .

قَالَ : طَلَبُ الْحَدِيثِ ؛ قَالَ سُفْيَانُ : بَشِّرْ أَهْلَكَ بِالْإِفْلَاسِ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٤٦٢/٨]

[٢٣] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ زِيدَ فِي عَقْلِهِ : نَقَصَ مِنْ رِزْقِهِ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٤٦٢/٨]

إِخْلَاصُ النَّبِيِّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَلَبِ وَنَشْرِ الْحَدِيثِ :

[٢٤] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ الطَّبَّاعِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ لِعَبْرِ اللَّهِ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** مُكْرِبًا بِهِ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٤٤٩/٧]

بَعْضُ آدَابِ طُلَّابِ الْحَدِيثِ :

[٢٥] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ :

« يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَ الْقِرَاءَةِ سَرِيعَ النَّسْخِ سَرِيعَ الْمَشْيِ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٣٦٦/١٩]





[٢٦] رَأَى الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَمْزُحُونَ وَيَضْحَكُونَ ؛ فَنَادَاهُمْ :

مَهَلًا يَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ مَهَلًا ؛ إِنَّكُمْ أَيْمَةٌ يُفْتَدَى بِكُمْ .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٨/٤٣٦]

آفة الإشتغال بالحديث :

[٢٧] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« فِتْنَةُ الْحَدِيثِ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٩/٢٠٧]

[٢٨] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وَعَنْ صَلَةِ الرَّجِمِ ؛ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ؟ »

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢١٤]

[٢٩] قَالَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ : « سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ :

« يَا قَوْمُ إِنَّكُمْ كَلَّمَا تَقَدَّمْتُمْ فِي الْحَدِيثِ تَأَخَّرْتُمْ فِي الْقُرْآنِ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢٢٤]

أمانته حمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم :

[٣٠] وَحَدَّثَ أَبُو قَطَنِ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« وَدِدْتُ أَلِيَّ وَقَادُ حَمَامٍ ؛ وَأَلِيٌّ لَمْ أَعْرِفِ الْحَدِيثَ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢١٤]

قَالَ ذَلِكَ خَوْفَ الرِّيَاءِ وَخَوْفَ سُؤَالِ اللهِ لَهُ غَدًا : « مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ » ؟ .

[٣١] حَدَّثَ أَبُو قَطَنِ أَيْضًا عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ

قَالَ :

« مَا شَيْءٌ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنْ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ مِنَ الْحَدِيثِ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢١٤]



[٣٢] عَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٢٩١ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٣٣] حَدَّثَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَنَّهُ قَالَ :

« مَا أَخَافُ عَلَى شَيْءٍ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ إِلَّا الْحَدِيثَ » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٧/٢٥٦]

[٣٤] حَدَّثَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« وَدِدْتُ أَنْ يَدِي قُطِعَتْ وَلَمْ أَطْلُبْ حَدِيثًا » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٧/٢٧٥]

[٣٥] حَدَّثَ أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ

قَالَ :

« وَدِدْتُ أَنْيُّ أُنْجُو مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٧/٢٥٦]

[٣٦] وَقَالَ رَجَمَهُ اللَّهُ : « وَدِدْتُ أَنْيُّ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَوَقَفْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَجَاوِزْهُ إِلَى غَيْرِهِ » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّسَةٌ الرَّسَالَةَ . ص : ٧/٢٥٦]

إِعْدَادُ : الْكَاتِبِ الْإِسْلَامِيِّ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ

فَيْسَبُوكُ : كُلُّ يَوْمٍ حَدِيثٌ شَرِيفٌ يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ

[صُورَةٌ زُرُقَاءُ (صَحِيحٌ مُسْلِمٌ) - ٦٥ أَلْفٌ مُتَابِعٌ]

أَعْلَامُ أُمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ [١]

الإمامُ البخاريُّ

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَةَ الْبُخَارِيِّ .
 وُلِدَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ سَنَةَ ١٩٤ هـ ، وَتُوِّفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَيْلَةَ الْفِطْرِ سَنَةَ ٢٥٦ هـ بِكَرْمِينِيَّةَ .
 [١] مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ نَشَأَ فِي بَيْتِ عِلْمٍ قَوْلُهُ : « سَمِعَ أَبِي مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ » .
 . أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَمُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَثْنِيِّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ،
 وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُودَكِيِّ الْمِنْقَرِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ يُونُسَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَزَبَرِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وَالْحَمِيدِيُّ .
 . عَدَدُ شُيُوخِهِ الْفَلَكَيِّ :

[٢] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَطَّانُ إِمَامُ كَرْمِينِيَّةَ [مَدِينَةُ بَيْنَ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدٍ] :
 « سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَأَكْثَرَ : عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ وَأَكْثَرَ ، مَا عِنْدِي حَدِيثٌ إِلَّا أَذْكَرُ إِسْنَادَهُ » .
 وَبِالتَّالِي يُكُونُ مَا كَتَبَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ١١.١١١ حَدِيثًا وَأَثَرًا × ١١١١ شَيْخًا = ١٢٣٤٤٣٢١
 وَمِنْ تَمَّ بِمَكْنُنَا الْقَوْلُ فِي ضَوْءِ هَذَا الْأَثَرِ : أَنَّ الْأَحَادِيثَ وَالْأَثَارَ مَعًا : لَا تَقِلُّ بِحَالٍ عَنِ اثْنَيْ عَشَرَ
 مِليُونًا . . . [الْأَثَرُ : هُوَ الْقَوْلُ الْمَأْتُورُ لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، قَدْ يُكُونُ حِكْمَةً أَوْ تَفْسِيرًا]
 . أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

الْإِمَامُ مُسْلِمٌ ، وَالْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ .
 . كَيْفَ كَانَ هَذَا الْإِمَامُ ؛ قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَنَامُ :

[٣] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقِ كَاتِبِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَكَانَ يُرَافِقُهُ فِي حِلِّهِ وَتَرَحَّالِهِ قَالَ :

« كَانَ إِذَا كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ يَجْمَعُنَا بَيْتٌ وَاحِدٌ : أَرَاهُ يَقُومُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إِلَى عِشْرِينَ مَرَّةً ؛ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَأْخُذُ الْقَدَاحَةَ فَيُورِي نَارًا وَيُسْرِجُ ، ثُمَّ يُخْرِجُ أَحَادِيثَ فَيُعَلِّمُ عَلَيْهَا » [٤] وَفِي سَنَدٍ آخَرَ : فَقَالَ لَهُ كَاتِبُهُ : « أَرَاكَ تَحْمِلُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَمْ تُوقِظِي ؟ » . قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ : أَنْتَ شَابٌّ ، وَلَا أَحِبُّ أَنْ أُفْسِدَ عَلَيْكَ نَوْمَكَ » .

.. ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، وَانْبِهَارُهُمْ بِعَبْقَرِيَّتِهِ النَّادِرَةِ :

[٥] قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْحَفَافِ :

« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْعَالِمُ الَّذِي لَمْ أَرَ مِثْلَهُ » .

[٦] وَقَالَ عَنْهُ سُلَيْمٌ بْنُ جَاهِدٍ :

« مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً : أَفْقَهُ وَلَا أَوْرَعَ وَلَا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ » .

.. ثَنَاءُ الْإِمَامِ ابْنِ خُزَيْمَةَ عَلَيْهِ :

[٧] قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَيْدِمِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظَ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ « الْبُخَارِيُّ » » .

.. قَالُوا عَنِ صَلَاحِهِ وَتَفَوُّاهِ ، وَخُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ :

[٨] وَقَالَ بَكْرٌ بْنُ مُنِيرٍ :

« كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ ؛ فَلَسَعَهُ الدَّبُورُ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً » .

[٩] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ حَكَى نَفْسَ الْقِصَّةِ فَقَالَ : « وَقَدْ تَوَرَّمُ مِنْ ذَلِكَ جَسَدُهُ ؛

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : كَيْفَ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الصَّلَاةِ أَوَّلَ مَا أَبْرَكَ [أَي أَوَّلَ مَا لَسَعَكَ] ؟! » .

قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ : كُنْتُ فِي سُورَةٍ ؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُتَمِّمَهَا » .

[١٠] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : رَكِبْنَا يَوْمًا إِلَى الرَّمْيِ وَنَحْنُ بِبَغْدَادِ بِأُورُشَلِيمَ [سَمَّالَ بَحَارَى بِأُورُشَلِيمَ]

فَخَرَجْنَا إِلَى الدَّرْبِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْفُرْضَةِ [أَي مَعْبَرِ النَّهْرِ] فَجَعَلْنَا نَرْمِي ، وَأَصَابَ سَهْمُ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ وَتَدَّ الْقَنْطَرَةَ الَّذِي عَلَى نَهْرِ وَرَادَةَ ؛ فَاَنْشَقَّ الْوَتِدُ ؛ فَلَمَّا رَأَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ ،

فَأَخْرَجَ السَّهْمَ مِنَ الْوَتِدِ وَتَرَكَ الرَّمْيَ وَقَالَ لَنَا ارْجِعُوا ؛ فَرَجَعْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِي :

يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؛ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ؛ تَقْضِيهَا ؟! » .

قُلْتُ : أَمْرُكَ طَاعَةٌ ؛ قَالَ : حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ ، وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ [كِنَايَةٌ عَنِ صِدْقِ الْكَرْبِ وَالِاهْتِمَامِ] فَقَالَ لِمَنْ مَعَنَا : اذْهَبُوا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ حَتَّى تُعِينُوهُ عَلَى مَا سَأَلْتَهُ ؛ فَقُلْتُ : أَيَّةُ حَاجَةٍ هِيَ ؟ . . ؟ قَالَ لِي : تَضَمَّنُ قَضَاءَهَا ؟ . . ؟

قُلْتُ نَعَمْ ، عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ؛ قَالَ : يَنْبَغِي أَنْ تَصِيرَ إِلَى صَاحِبِ الْقَنْطَرَةِ فَتَقُولَ لَهُ : إِنَّا قَدْ أَخْلَلْنَا بِالْوَتِدِ ؛ فَنَحِبُ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِي إِقَامَةِ بَدَلِهِ أَوْ تَأْخُذَ مَمْنَهُ وَتَجْعَلَنَا فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنَّا ، وَكَانَ صَاحِبَ الْقَنْطَرَةِ حُمَيْدُ بْنُ الْأَحْضَرِ الْفِرَزْبَرِيِّ ؛ فَقَالَ لِي : أْبَلِغَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْكَ وَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « جَمِيعُ مَلَكَ لِكَ الْفِدَاءِ » . فَأَبْلَغْتُهُ رِسَالَتَهُ ؛ فَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَاسْتَنَارَ وَأَظْهَرَ سُرُورًا ، وَقَرَأَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى الْعُرَبَاءِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِمِائَةِ حَدِيثٍ ، وَتَصَدَّقَ بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

قَالُوا عَنِ جَوْدَةِ حِفْظِهِ وَنُبُوغِهِ الْمُبَكَّرِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[١١] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمِ الْوَرَّاقِ عَنْ حَاشِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَآخَرَ قَالَا : « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ يَخْتَلِفُ إِلَى مَشَايِخِ الْبَصْرَةِ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَلَا يَكْتُبُ شَيْئًا ، حَتَّى أَتَى عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٍ ؛ فَكُنَّا نَقُولُ لَهُ : إِنَّكَ تَخْتَلِفُ مَعَنَا وَلَا تَكْتُبُ ؛ فَمَاذَا تَصْنَعُ ؟ . . ؟ ! » فَقَالَ لَنَا بَعْدَ سِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا : إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ وَالْحَقُّ مِمَّا . أَيُّ ضَابِقْتُمَانِي بِسُؤَالِكُمَا ، الَّذِي رُبَّمَا كَانَ يَحْمِلُ سُخْرِيَةَ الْبُخَارِيِّ ، وَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهُ بِلِسَانِ الْحَالِ : مَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تُزَاجِحُنَا وَأَنْتَ لَا تَزِيدُ عَلَيَّ أَنْ تَلْهُوَ بِالْعُدُوِّ وَالرَّوَاكِحِ إِلَى مَجَالِسِ الْعِلْمِ . فَقَالَ لَهُمَا الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ : فَأَعْرِضَا عَلَيَّ مَا كَتَبْتُمَا ؛ فَأَخْرَجْنَا إِلَيْهِ مَا كَانَ عِنْدَنَا ، فَزَادَ عَلَيَّ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، فَقَرَأَهَا كُلَّهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ؛ حَتَّى جَعَلْنَا نَضْبِطُ كُتُبَنَا مِنْ حِفْظِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَرُونَ أَيَّيَّيْنِ أَخْتَلِفُ هَدْرًا وَأُضَيِّعُ وَفْتِي سُدَيَّ [أَيُّيْ أَتَرُونَ أَيُّيْ كُنْتُ أَهْدِرُ وَفْتِي سُدَيَّ] ؟ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ [١٢] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : حَدَّثَنِي الْقَوْمِيسِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ حَمِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ : « أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ ، وَمِائَتَيْ أَلْفِ حَدِيثٍ غَيْرِ صَحِيحٍ » . [١٣] وَعَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ الْحَافِظِ أَنَّهُ قَالَ بِاخْتِصَارٍ :

« لَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ بَغْدَادَ ؛ سَمِعَ بِهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَاجْتَمَعُوا ، وَعَمَدُوا إِلَى مِائَةِ حَدِيثٍ فَقَلَّبُوا مُتُونَهَا وَأَسَانِيدَهَا ، وَجَعَلُوا مَتْنَ هَذَا إِسْنَادَ هَذَا ، وَإِسْنَادَ هَذَا مَتْنَ هَذَا ، وَدَفَعُوا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَحَادِيثٍ ؛ لِيَلْقُوهَا عَلَيْهِ فِي الْمَجْلِسِ ؛ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَانْتَدَبَ أَحَدُهُمْ ؛ فَسَأَلَ الْبُخَارِيَّ عَنْ حَدِيثٍ مِنْ عَشْرَتِهِ ؟ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ آخَرَ ؟ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ ، وَكَذَا حَتَّى فَرَعَ مِنْ عَشْرَتِهِ ، فَكَانَ الْفُقَهَاءُ يَلْتَفِتُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ : الرَّجُلُ فِيهِمْ ، وَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي مِنْهُمْ كَانَ يَفْضِي عَلَى الْبُخَارِيِّ بِالْعَجْزِ ، ثُمَّ انْتَدَبَ آخَرٌ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ الْأَوَّلُ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي كُلِّ هَذَا يَقُولُ لَا أَعْرِفُهُ ، ثُمَّ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ إِلَى تَمَامِ الْعَشْرَةِ نَفْرًا ، وَهُوَ لَا يَزِيدُهُمْ عَلَى قَوْلِهِ لَا أَعْرِفُهُ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَدْ فَرَعُوا ؛ التَّمَتَ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمْ فَقَالَ : أَمَّا حَدِيثُكَ الْأَوَّلُ : فَكَذَا وَكَذَا ، وَأَمَّا حَدِيثُكَ الثَّانِي : فَكَذَا وَكَذَا ، وَأَمَّا حَدِيثُكَ الثَّلَاثُ : فَكَذَا وَكَذَا ، حَتَّى أَجَابَ الْعَشْرَةَ أَفْرَادًا ، وَرَدَّ كُلَّ مَتْنٍ إِلَى إِسْنَادِهِ ؛ فَأَقْرَأَ لَهُ النَّاسُ بِالْحِفْظِ ؛ وَقَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ » .

قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ بِالْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[١٤] عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْقَصَّارِ عَنِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عِلَّةِ خَفِيَّةٍ مِنْ عِلَلِ الْحَدِيثِ ؛ فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ إِجَابَةَ الطَّبِّ الْبَصِيرِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ : لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا حَاسِدٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُكَ » .

مَجْلِسُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[١٥] وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : « كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَجْلِسُ بِبَغْدَادَ ، وَكُنْتُ أَسْتَمْلِي لَهُ ، وَاجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا » .

حِكَايَةُ تَأْلِيفِهِ لِكِتَابِهِ / الْجَامِعِ الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ [صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

[١٦] قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« صَنَّفْتُ كِتَابَ الصَّحِيحِ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، خَرَجْتُهُ مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ » .
[مِنْ كِتَابِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ، وَكِتَابِ سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ]

[١٧] وَجَاءَ فِي كِتَابِ سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِي الصَّحِيحِ حَدِيثًا ؛ إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَصَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ » .

[١٨] وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمُرَوَّرِيِّ الْفَقِيهِ أَنَّهُ قَالَ : « كُنْتُ نَائِمًا بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا زَيْدٍ ؛ إِلَى مَتَى تَدْرُسُ كِتَابَ الشَّافِعِيِّ وَلَا تَدْرُسُ كِتَابِي ؟ . . ؟ فقلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا كِتَابُكَ ؟ . . ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَامِعُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ » .

. محنة الإمام البخاري رحمه الله عليه :

[١٩] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِمَّتَهُ عَنْ مُحَنَةِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : « كَانَتْ مُحَنَةُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ مَعَ أَصْحَابِهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ وَغَيْرِهِ بَعْدَ مَوْتِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ بِسِنِينَ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحْمَةً اللَّهُ فِي الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ إِلَّا بِالشَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَمَنْ نَقَلَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْبُخَارِيِّ بِسُوءٍ فَقَدْ افْتَرَى عَلَيْهِ » .

[٢٠] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الشَّيرَازِيِّ : « سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بُخَارِي نُصِبَ لَهُ الْقَبَابُ عَلَى فَرْسَخٍ مِنَ الْبَلَدِ [الْفَرْسَخُ : ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ] وَاسْتَقْبَلَهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْبَلَدِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَذْكَورٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ ، وَنَثَرَ عَلَيْهِ الدَّنَانِيرَ وَالذَّرَاهِمَ وَالسُّكَّرَ الْكَثِيرَ ، فَبَقِيَ أَيَّامًا ؛ فَكَتَبَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ إِلَى خَالِدِ بْنِ أَحْمَدَ أَمِيرِ بَخَارِي : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَظْهَرَ خِلَافَ السُّنَّةِ ؛ فَقَرَأَ كِتَابَهُ عَلَى أَهْلِ بَخَارِي فَقَالُوا : لَا نُفَارِقُهُ ؛ فَأَمَرَهُ الْأَمِيرُ بِالخُرُوجِ مِنَ الْبَلَدِ فَخَرَجَ وَوُفُوهُ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ بِجَانِبِهِ فِي مُحَنَتِهِ :

[٢١] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِهِ : « فَوَاللَّهِ مَا شِيعَهُ غَيْرِي » .

. صبر الإمام البخاري رحمه الله عليه علي ما أصابه :

[٢٢] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلِ النَّسْفِيِّ : « رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْرَجَهُ فِيهِ مِنْ بَخَارِي ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تَرَى هَذَا الْيَوْمَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي نُثِرَ عَلَيْكَ فِيهِ مَا نُثِرَ ؟ . . ؟ فَقَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ : لَا أَبَالِي إِذَا سَلِمَ دِينِي » .

. انتقام الله من أولئك الأوغاد . . . إن ربك لبالمرصاد :

[٢٣] عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْحَافِظِ رَحْمَةً اللَّهُ أَنْ خَالِدَ بْنَ أَحْمَدَ الذُّهْلِيِّ الْأَمِيرَ خَلِيفَةَ الطَّاهِرِيَّةِ [أَيَّ كَانَ أَمِيرًا لِلدَّوْلَةِ الطَّاهِرِيَّةِ] بِبُخَارِي سَأَلَهُ أَنْ يَحْضُرَ مَنْزِلَهُ فَيَقْرَأُ « الْجَامِعَ الصَّحِيحَ » وَ «

التَّارِيخِ الْكَبِيرِ « عَلَى أَوْلَادِهِ ؛ فَاْمْتَنَعَ عَنِ الْحُضُورِ عِنْدَهُ ، فَرَأَسَلَهُ بِأَنْ يَعْقِدَ مَجْلِسًا لِأَوْلَادِهِ لَا يَحْضُرُهُ غَيْرُهُمْ ؛ فَاْمْتَنَعَ وَقَالَ : لَا أَخْصُ أَحَدًا ؛ فَاسْتَعَانَ الْأَمِيرُ بِحُرَيْثِ بْنِ أَبِي الْوَرَقَاءِ وَغَيْرِهِ حَتَّى تَكَلَّمُوا فِي مَذْهَبِهِ ، وَنَفَاهُ عَنِ الْبَلَدِ ؛ فَدَعَا عَلَيْهِمْ ؛ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا شَهْرٌ حَتَّى وَرَدَ أَمْرُ الطَّاهِرِيَّةِ بِأَنْ يُنَادَى عَلَى خَالِدٍ فِي الْبَلَدِ ؛ فَنُودِيَ عَلَيْهِ عَلَى أَتَانِ . . !!
وَأَمَّا حُرَيْثٌ فَإِنَّهُ ابْتُلِيَ بِأَهْلِهِ فَرَأَى فِيهَا مَا يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ ، وَأَمَّا فُلَانٌ ؛ فَابْتُلِيَ بِأَوْلَادِهِ وَأَرَاهُ اللَّهُ فِيهِمُ الْبَلَايَا » .

تَبْرَنَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٢٤] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : « قَدْ تَبَتَ بِالْإِسْنَادِ الْمَرْضِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
" مَنْ قَالَ عَنِّي أَبِي قُلْتُ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَذَبَ " ، وَتَرَاجُمُهُ فِي آخِرِ صَحِيحِهِ تُبَيِّنُ ذَلِكَ »
قَالُوا فِي حُبِّهِمْ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٢٥] قَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَزِيدَ فِي عُمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ عُمْرِي لَفَعَلْتُ ، فَإِنَّ مَوْتِي يَكُونُ مَوْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَمَوْتُهُ ذَهَابُ الْعِلْمِ » .
قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ :

[٢٦] عَنِ الْقُرْبَرِيِّ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي : أَيَّنْ تُرِيدُ ؟ . . ؟
فَقُلْتُ : أُرِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ » .
قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٢٧] قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ آدَمَ الطَّوَاوَيْسِيُّ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ وَاقِفٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : مَا وَفُوفَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . . ؟
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَظِرُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَلَغَنِي مَوْتُهُ ؛ فَتَظَرْتُ فَإِذَا قَدْ مَاتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا » .

[٢٨] وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ غَالِبُ بْنُ جَبْرِيلَ : « فَاحٌ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ رَائِحَةٌ غَالِيَةٌ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ [الغالية : هي خلطة عطرية كالحُمرة] فِدَامَ ذَلِكَ أَبَاطًا ، ثُمَّ عَلَتْ سَوَارٍ بِيضٌ فِي السَّمَاءِ مُسْتَطِيلَةٌ بِجِدَاءِ قَبْرِهِ [أي قُبَالَ قَبْرِهِ] فَجَعَلَ النَّاسُ يَحْتَلِفُونَ وَيَتَعَجَّبُونَ » .

[٢٩] قَالَ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ السَّكْتِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ : « فَحَطَّ الْمَطَرُ عِنْدَنَا بِسَمَرْقَنْدٍ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ ؛ فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِرَارًا فَلَمْ يُسَقُوا ؛ فَأَتَى رَجُلٌ صَالِحٌ مَعْرُوفٌ بِالصَّلَاحِ إِلَى قَاضِي سَمَرْقَنْدٍ فَقَالَ لَهُ : إِيَّيَّيْ رَأَيْتَ رَأْيًا أَعْرَضَهُ عَلَيْكَ ؛ قَالَ وَمَا هُوَ ؟ .

قَالَ : أَرَى أَنْ تَخْرُجَ وَيَخْرُجَ النَّاسُ مَعَكَ إِلَى قَبْرِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ وَقَبْرِهِ بِخَرْتَنَكِ ، وَنَسْتَسْقِي عِنْدَهُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْقِيَنَا ؛ فَقَالَ الْقَاضِي : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ . . . فَخَرَجَ الْقَاضِي وَالنَّاسُ مَعَهُ ، وَاسْتَسْقَى الْقَاضِي بِالنَّاسِ وَبَكَى النَّاسُ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَتَشَفَّعُوا بِصَاحِبِهِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا السَّمَاءَ بِمَاءٍ عَظِيمٍ غَزِيرٍ ؛ أَقَامَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهِ بِخَرْتَنَكِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ الْوُصُولَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ وَغَزَارَتِهِ » .

[٣٠] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ السِّنِّيُّ الْحَنْبَلِيُّ تَلْمِيزُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فِي النَّبِيَا وَالْآخِرَةِ :

« الدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ » .

الْإِمَامُ مُسْلِمٌ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْحَجَّةُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَرْدِ بْنِ كَوْشَادِ الْقَشِيرِيِّ ، النَّيْسَابُورِيِّ .

وُلِدَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ سَنَةَ ٢٠٤ هـ ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ٢٦١ هـ بِنَيْسَابُورٍ .

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

[٣١] قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ : « لَوْلَا الْبُخَارِيُّ ؛ مَا رَاحَ مُسْلِمٌ وَلَا جَاءَ » . . . كَانَ مُسْلِمٌ تَلْمِيزَهُ .
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّهْرِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالتُّسْتَرِيُّ ،

وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيِّ ، وَهَدْبَةَ ، وَهَنَّادَ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ .
أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَنَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى السَّرَخْسِيُّ الْقَاضِي .

ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، وَأَنْبَهَارُهُمْ بِعَبْقَرِيَّتِهِ النَّادِرَةِ :

[٣٢] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ وَأَبَا حَاتِمٍ يُقَدِّمَانِ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ عَلَى مَشَايخِ عَصْرِهِمَا »
 [٣٣] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « حَفَظَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةَ : أَبُو زُرْعَةَ بِالرِّيِّ ، وَمُسْلِمٌ بِنَيْسَابُورَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الدَّارِمِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِبُخَارَى » .

[٣٤] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَحْرَمِ الْحَافِظُ : « إِنَّمَا أَخْرَجْتَ نَيْسَابُورَ ثَلَاثَةَ

رِجَالٍ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » .

[٣٥] قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ : « سَأَلْتُ الْحَافِظَ ابْنَ عَقْدَةَ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَيُّهُمَا أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : كَانَ مُحَمَّدٌ عَالِمًا ، وَمُسْلِمٌ عَالِمٌ » .

نُبُلُ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَعَزَّزَهُ نَفْسَهُ :

لَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنَ النَّبْلِ بِمَكَانٍ ، وَكَانَ لِشَيْخِهِ الْبُخَارِيِّ غَايَةً فِي الشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ ، بِحَيْثُ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ الْبُخَارِيِّ وَبَيْنَ شُيُوخِ مُسْلِمٍ مَا يَتَّعُ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ؛ كَانَ يَخْتَارُ جَانِبَ الْبُخَارِيِّ حَيْثُ كَانَ يَرَاهُ دَائِمًا عَلَى حَقٍّ ؛ مِمَّا يَتَسَبَّبُ فِي أَنْ يَجِدَ شُيُوخَ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ بَعْضَ الْحُنْقِ ؛ فَيَنَالُهُ بَعْضُ الْأَذَى مِنْهُمْ ؛ فَمَا يَكُونُ مِنْ هَذَا النَّبِيلِ إِلَّا أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ بِمَا كَتَبَ عَنْهُمْ ؛ حَتَّى وَإِنْ كَتَبَ عَنْهُمْ الرَّيِّانَ الطَّوِيلَ ؛ فَلِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ مَحَدِّثِ نَبِيلٍ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ : لَنْ أَحْمَلَ عَنْكُمْ الْكَثِيرَ وَلَا الْقَلِيلَ ؛ مَا دُمْتُمْ تَفْعَلُونَ فِي أَسْتَاذِي الْجَلِيلِ !! .

حُبُّهُ لِشَيْخِهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٣٦] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ :

« كَانَ مُسْلِمٌ يُنَاضِلُ عَنِ الْبُخَارِيِّ ؛ حَتَّى أَوْحَشَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ بِسَبِيهِ »

رَفَعَهُ قَدْرَهُ وَرَأَسَتْهُ فِي الْحَدِيثِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[٣٧] قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« رَأَيْتُ شَيْخًا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشِّيَابِ ، عَلَيْهِ رِذَاءٌ حَسَنٌ ، وَعِمَامَةٌ قَدْ أُرْحَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ ؛ فَقِيلَ هَذَا مُسْلِمٌ ، فَتَقَدَّمَ أَصْحَابُ السُّلْطَانِ فَقَالُوا : قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : أَنْ يَكُونَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَقَدَّمُوهُ فِي الْجَامِعِ ؛ فَكَبَّرَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ » .

دَقَّنَتْهُ فِي كِتَابَةِ الصَّحِيحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[٣٨] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« مَا وَضَعْتُ فِي هَذَا الْمُسْنَدِ شَيْئًا إِلَّا بِحُجَّةٍ ، وَلَا أَسْقَطْتُ شَيْئًا مِنْهُ إِلَّا بِحُجَّةٍ » .

[٣٩] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« عَرَضْتُ كِتَابِي هَذَا الْمُسْنَدَ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ ، فُكِّلَ مَا أَشَارَ عَلَيَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنْ لَهُ عِلَّةٌ وَسَبَبٌ تَرَكْتُهُ ، وَكُلُّ مَا قَالَ إِنَّهُ صَحِيحٌ لَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ فَهُوَ الَّذِي أَخْرَجْتُ » .

[٤٠] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ : « صَنَّفْتُ هَذَا الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَسْمُوعَةٍ »

[٤١] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ :

« كُنْتُ مَعَ مُسْلِمٍ فِي تَأْلِيفِ صَحِيحِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ » .

قَالُوا عَنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ عَظِيمِ اللَّهِ أَجْرَهُ :

[٤٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« مَا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ كِتَابٌ أَصْحَحُ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ » .

الإمام أحمد بن حنبل

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ١٦٤ هـ ، وَتُوِّفِيَ عَظِيمِ اللَّهِ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ٢٤١ هـ

قَالُوا عَنْ نَسَبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمَحْدَثُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَسَدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَوْفِ الدُّهْلِيِّ الشَّيْبَانِيِّ الْمُرُوزِيِّ الْبَغْدَادِيِّ .
وَنَسَبَتُهُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يُلَقَّبَ بِهَا : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ الدُّهْلِيِّ .

[٤٣] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ قَالَ : « إِنَّ أَحْمَدَ أَصْلَهُ بَصْرِيٌّ » .

نُبْدَةُ عَنْ نَشَاتِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَآلِ بَيْتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[٤٤] رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِهِ « أَخْلَاقِ أَحْمَدِ . وَهُوَ مُجَلَّدٌ » عَنْ زُهَيْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :
« تَزَوَّجَ جَدِّي عَبَّاسَةَ بِنْتَ الْفَضْلِ ، فَلَمْ يُوَلِّدْ لَهُ مِنْهَا غَيْرَ أَبِي » .

كَانَ مُحَمَّدٌ وَالِدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ أَحْنَادِ مَرُو ، مَاتَ شَابًّا لَهُ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ؛
فَنَشَأَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بَيْتِمَا فَوَلِيَتْهُ أُمُّهُ ، وَقِيلَ إِنَّ أُمَّهُ تَحَوَّلَتْ مِنْ مَرُو وَهِيَ حَامِلَةٌ بِهِ .

[٤٥] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
« مَا تَزَوَّجْتُ إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ » .

[٤٦] قَالَ ابْنُ عَبْدِ عَمِّهِ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
« تَزَوَّجْتُ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ فَزَرَّقَ اللَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا » .

[٤٧] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُوزِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَهُ
فَتَرَحَّمَّ عَلَيْهَا رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « مَكَّنَّا عِشْرِينَ سَنَةً ؛ مَا اخْتَلَفْنَا فِي كَلِمَةٍ » .

[٤٨] وَقَالَ زُهَيْرٌ : « لَمَّا تُوفِّيَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ؛ اشْتَرَى جَدِّي « حُسْنَ » ، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْنَبُ ،
وَالْحُسْنَ وَالْحُسَيْنَ تَوَأمًا ، وَمَاتَا بِالْقُرْبِ مِنْ وِلَادَتِهِمَا ، ثُمَّ وَلَدَتْ الْحُسْنَ وَمُحَمَّدًا ، فَعَاشَا نَحْوَ
الْأَرْبَعِينَ ، ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَهُمَا سَعِيدًا » .

[٤٩] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَجْرِ قَالَ : « سَمِعْتُ حُسْنَ أُمَّ وَوَلَدِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ : قُلْتُ لِمَوْلَايَ : اصْرِفْ فَرَدَّ خَلْحَالِي ؛ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ . وَتَطِيبُ نَفْسُكَ
؟ . . . »

قُلْتُ : نَعَمْ ؛ فَيَبِيعُ بِشِمَانِيَّةِ دَنَانِيرَ وَنِصْفَ ، وَفَرَّقَهَا وَقْتُ حَمْلِي ؛ وَكَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ،

فَرِحَ يَوْمَهُ ، وَقَالَ يَوْمًا : أُرِيدُ أَحْتَجِمُ ، وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ ، فَبِعْتُ نَصِيفًا مِنْ غَزَلٍ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ ، فَاشْتَرَيْتُ لَحْمًا بِنَصْفِ ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ دِرْهَمًا ؛ قَالَتْ : وَاشْتَرَيْتُ طَبِيبًا بِدِرْهَمٍ ، وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى سَرٍّ مَنْ رَأَى ، كُنْتُ قَدْ غَزَلْتُ غَزْلًا لَيْتًا ، وَعَمِلْتُ ثَوْبًا حَسَنًا ، فَلَمَّا قَدِمَ ، أَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ كِرَاءَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الْعَلَّةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : مَا أُرِيدُهُ ؛ قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ ؛ عِنْدِي غَيْرُ هَذَا ؛ فَدَفَعْتُ الثَّوْبَ إِلَى فُورَانَ [مِنْ تَلَامِيذِهِ أَحْمَدُ] ، فَبَاعَهُ بِأَتْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَغَزَلْتُ ثَوْبًا كَبِيرًا فَقَالَ : لَا تَقْطَعِيهِ ، دَعِيهِ ؛ فَكَانَ كَفَنَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ .

وَكَانَ صَالِحٌ أَكْبَرُ وَلَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ؛ فَوَلِيَ قَضَاءَ أَصْبَهَانَ ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ نِيفِ وَسِتِّينَ سَنَةً .

[٥٠] قَالَ أَبُو وَليدِ الطَّيَالِسِيِّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ :

« وَخَلَّفَ ضِمْنًا مَا خَلَّفَ ابْنًا مُحَدِّثًا ثِقَةً يُقَالُ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ صَالِحٍ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
 وَأَمَّا الْوَلَدُ الثَّانِي : فَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، رَاوِيَةٌ أَبِيهِ ، مِنْ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ سَبْعِ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَهُ تَرْجَمَةٌ أُفْرَدَتْهَا .
 وَأَمَّا الْوَلَدُ الثَّلَاثُ : فَهُوَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وُلِدَ لِأَحْمَدَ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِينَ يَوْمًا ، فَكَبَّرَ وَتَفَقَّهَ وَمَاتَ قَبْلَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَمَّا حَسَنٌ وَمُحَمَّدٌ وَزَيْنَبُ ؛ فَلَمْ يَبْلُغْنَا شَيْءًا مِنْ أَحْوَالِهِمْ .
 [٥١] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ :

« مَكَثْتُ أَبِي بِالْعَسْكَرِ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَرَأَيْتُ مَا قَبِيهِ دَخَلْنَا فِي حَدَقَتَيْهِ » .

شَيْءٌ عَنْ أَحْوَالِهِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ :

[٥٢] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ :

« رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَامَّةً جُلُوسَهُ فِي الْبَيْتِ مُتَرَبِّعًا خَاشِعًا ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ وَالْجِزْءُ فِي يَدِهِ يَقْرَأُ » .

قَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشُّكْلِيَّةِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ :

[٥٣] قَالَ ابْنُ دَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ :

« طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحْمَةً اللَّهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ شَيْخًا مَخْضُوبًا ، طُولًا أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمْرَةِ »

[٥٤] قَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ النَّحْوِيُّ : « رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَسَنَ الْوَجْهِ ، رُبْعَةً [أَيَّ وَسَطًا] ، يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ خِضَابًا لَيْسَ بِالْقَانِي [أَيَّ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ الْحُمْرَةَ] ، فِي حَيْثِيهِ شَعْرَاتٌ سُودٌ ، وَرَأَيْتُ ثِيَابَهُ غِلَظًا بَيْضًا ، وَرَأَيْتُهُ مُعْتَمًا وَعَلَيْهِ إِزَارٌ » .

· شَيْءٌ عَنْ مَلْبَسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٥٥] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِثْمُونِيُّ :

« مَا رَأَيْتُ عِمَامَةً أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَطُّ إِلَّا تَحْتَ ذِفْفِهِ ، وَرَأَيْتُهُ يَكْرَهُ غَيْرَ ذَلِكَ » .

[٥٦] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِثْمُونِيُّ : « مَا رَأَيْتُ ثَوْبًا أَنْفَى وَلَا أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْ ثَوْبِ أَحْمَدٍ » .

· بَعْضُ شَمَائِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٥٧] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ ، يُعْجِبُهُ السَّخَاءُ » .

[٥٨] وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِثْمُونِيُّ :

« كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَسَنَ الْخُلُقِ ، دَائِمَ الْبِشْرِ ، يَحْتَمِلُ الْأَدَى مِنَ الْجَارِ » .

[٥٩] حَدَّثَ ابْنُ الْمُنَادِيِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : « كَانَ أَحْمَدُ مِنْ أَحْسَبِ النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ وَأَحْسَنِهِمْ عَشْرَةً وَأَدَبًا ، كَثِيرَ الْإِطْرَاقِ ، لَا يُسْمَعُ مِنْهُ إِلَّا الْمَذَاكِرَةُ لِلْحَدِيثِ ، وَذَكَرَ الصَّالِحِينَ فِي وَقَارٍ وَسُكُونٍ ، وَلَفْظٍ حَسَنٍ ، وَإِذَا لَقِيَهِ إِنْسَانٌ بَشَّرَ بِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ » .

[٦٠] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُوزِيَّ قَالَ : « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَجْهَلُ ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ حُلْمٌ وَاحْتَمَلَ وَيَقُولُ : يَكْفِي اللَّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَفُودِ وَلَا الْعُجُولِ ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ ، حَسَنَ الْخُلُقِ ، دَائِمَ الْبِشْرِ ، لَيِّنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَكَانَ يَجِبُ فِي اللَّهِ وَبُيُغِضُ فِي اللَّهِ ، وَإِذَا كَانَ أَمْرٌ مِنَ الدِّينِ اشْتَدَّ لَهُ غَضَبُهُ ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ الْأَدَى مِنَ الْجِيرَانِ » .

[٦١] حَدَّثَ حَنْبَلٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَحَدِ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الْحَيْثِيَّةِ ؟ فَأَخْبَرَ بِمَذْهَبِهِ وَحَدَّرَ مِنْهُ ؛ فَاَنْدَفَعَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْحَتَلِيُّ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأُرَدِّتْكَ إِلَى مَحْبِسِكَ وَلَا دُقِّنَ أَضْلَاعَكَ فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ ؛ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا تُكَلِّمَهُ وَلَا تُجِبْهُ ، وَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَعْلِيَهُ وَقَامَ فَدَخَلَ وَقَالَ : مُرِ السُّكَّانَ أَنْ لَا

يُكَلِّمُوهُ وَلَا يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ ؛ فَمَا زَالَ يَصِيحُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ هَذَا الْحَتَّابِيُّ إِلَى شُعَيْبِ قَاضِي بَغْدَادَ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؛ وَثَبْتَ عَلَى أَحْمَدَ بِالْأَمْسِ ، فَنَهَرَهُ وَطَرَدَهُ «
[٦٢] أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« لَمْ أَرِ الْفَقِيرَ فِي مَجْلِسِ أَعَزَّ مِنْهُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ ، كَانَ مَائِلًا إِلَيْهِمْ ، مُقَصِّرًا عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَكَانَ فِيهِ حِلْمٌ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعُجُولِ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّوَاضُعِ ، تَعْلَمُهُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، وَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ لِلْفُتْيَا : لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يُسْأَلَ ، وَإِذَا خَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ لَمْ يَتَصَدَّرْ » .
[٦٣] قَالَ ابْنُ بَطَّةَ : سَمِعْتُ النَّجَّادَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ الْمُطَوَّعِيِّ يَقُولُ :
اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَهُوَ يَقْرَأُ « الْمِسْنَدَ » عَلَى أَوْلَادِهِ ، فَمَا كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا ، إِنَّمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَأَخْلَاقِهِ » .

[٦٤] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ زُهَاءُ خَمْسَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، نَحْوُ خَمْسِمِائَةٍ يَكْتُبُونَ ، وَالْبَاقُونَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ حُسْنَ الْأَدَبِ وَالسَّمْتِ »
[٦٥] قَالَ حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤَاسِيِّ : « يُقَالُ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَشْبَهَ هَدْيًا وَسَمْتًا وَدَلَالًا مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِعَلْقَمَةَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِعَلْقَمَةَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، وَكَانَ أَشْبَهَهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، وَأَشْبَهَهُ النَّاسُ بِهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيِّ ، وَأَشْبَهَهُ النَّاسُ بِهِ وَكَيْعٌ ، وَأَشْبَهَهُ النَّاسُ بِوَكَيْعٍ فِيمَا قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْجَمَّالُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ » .

وَقَارَهُ وَرَزَانَتَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَكَيْفَ كَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا :

[٦٦] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ مَهِيْبًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى لَقِيَ أَبُو عُبَيْدٍ :

مَا هَبْتُ أَحَدًا فِي مَسْأَلَةٍ ؛ مَا هَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ » .

[٦٧] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ : قَالَ لِي أَبُو عُبَيْدٍ : « يَا أَبَا الْحَسَنِ ؛ قَدْ جَالَسْتُ أَبَا يُوسُفَ

الْقَاضِي وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَيَجِيئُ بِنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، مَا هَبْتُ أَحَدًا مَا هَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ »

[٦٨] حَدَّثَ الْكُذَيْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

- « إِنِّي لِأَشْتَهِي أَنْ أَصْحَبَكَ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَا يَمْنَعُنِي إِلَّا خَوْفُ أَنْ أَمْلِكَ أَوْ تَمَلَّنِي » .
- [٦٩] قَالَ عَلْوَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَى وَالدِّيَةَ قَالَ :
- « سُئِلَ أَبِي : لِمَ لَا تَصْحَبُ النَّاسَ ؟ . . . »
- قَالَ : لَوْحَشَةَ الْفِرَاقِ . . . أَيُّ أَوْثَرِ الْبِعَادِ ؛ لِيَبْقَى الْوَدَادُ .
- [٧٠] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْوَاسِطِيِّينَ يَقُولُ :
- « مَا رَأَيْتُ يَرِيدَ بْنَ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَرَكَ الْمِرَاحَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » .
- [٧١] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ :
- « قَالَ جَارِئًا فُلَانٌ : دَخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمِيرِ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَذَكَرَ سَلَاطِينَ ؛ مَا رَأَيْتُ أَهْيَبَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، سِرْتُ إِلَيْهِ أَكْلَمُهُ فِي شَيْءٍ ؛ فَوَقَعَتْ عَلَيَّ الرَّعْدَةُ مِنْ هَيْبَتِهِ ، وَلَقَدْ طَرَفَهُ الْكَلْبِيُّ صَاحِبُ خَبَرِ السَّرِّ لَيْلًا ؛ فَمِنْ هَيْبَتِهِ لَمْ يَفْرَعُوا ، وَدَقُّوا بَابَ عَمِّهِ » .
- رِخْلَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**
- طَلَبَ الْعِلْمَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَالِكٌ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ .
- [٧٢] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كُنْتُ أُبَكِّرُ فِي الْحَدِيثِ »
- [٧٣] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَى وَالدِّيَةَ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :
- « زُبَيْمًا أَرَدْتُ الْبُكُورَ فِي الْحَدِيثِ ؛ فَتَأَخَذُ أُمِّي بِثَوْبِي وَتَقُولُ : حَتَّى يُؤَدَّكَ الْمَوْدُنَ » . . . أَيُّ لِلْمَجْرُ .
- [٧٤] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :
- « اخْتَلَفْتُ إِلَى الْكُتَّابِ ، ثُمَّ اخْتَلَفْتُ إِلَى الدِّيَوَانِ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً » .
- [٧٥] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :
- « مَاتَ هُسَيْنٌ وَبَنِي عَشْرُونَ سَنَةً ، فَخَرَجْتُ وَكُنْتُ أَذَاكِرُ وَكَيْعًا بِحَدِيثِ الثَّوْرِيِّ ، وَكَانَ زُبَيْمًا ذَكَرَ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ فَأَحْفَظُهَا ؛ فَإِذَا قَامَ قَالُوا لِي أَمْلِهَا عَلَيْنَا فَأَمْلِيهَا عَلَيْهِمْ » .

[٧٦] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ

:

« قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَسَبْعِينَ ؛ وَفِيهَا أَوَّلُ سَمَاعِي مِنْ هُشَيْمٍ ، فَذَهَبْتُ إِلَى مَجْلِسِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالُوا : قَدْ خَرَجَ إِلَى طَرَسُوسَ ، وَكَتَبْتُ عَنْ هُشَيْمٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، ثُمَّ مَاتَ هُشَيْمٌ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ، أَحْفَظُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَمَانِينَ ، وَأَوَّلَ رِحَالَتِي إِلَى الْبَصْرَةِ كَانَتْ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ ، وَخَرَجْتُ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ سَنَةَ سَبْعٍ ، فَقَدِمْنَا وَقَدْ مَاتَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَحَجَجْتُ حَمْسَ حِجَجٍ ، مِنْهَا ثَلَاثٌ رَاجِلًا ، أَنْفَقْتُ فِي إِحْدَاهَا ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي خَمْسُونَ دِرْهَمًا ، لَخَرَجْتُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ الرِّبِيِّ ، وَكَتَبْتُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ فِي أَلْوَابِ ، وَصَلَيْتُ خَلْفَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَكَانَ يُسَلِّمُ وَاحِدَةً » .

[٧٧] قَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« أَوَّلُ مَا طَلَبْتُ : اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي » . . . صَاحِبِ أَبِي حَنِيْفَةَ .

[٧٨] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَتَبَ أَبِي عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُتُبَ ، وَكَانَ يَحْفَظُهَا .

[٧٩] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَتَبْنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيِّ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ ، وَكَتَبْنَا حَدِيثَ عُندَرٍ عَلَى الْوَجْهِ ؛ أَعْطَانَا الْكُتُبَ فَكُنَّا نَنْسُخُ مِنْهَا » .

[٨٠] قَالَ أَحْمَدُ الدُّورِيُّ : لَمَّا قَدِمَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ؛ رَأَيْتُ بِهِ شُحُوبًا بِمَكَّةَ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ النَّصَبُ وَالتَّعَبُ ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ : هَيْئًا فِيمَا اسْتَفَدْنَا مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

قَالُوا عَنْ تَدْوِينِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[٨١] حَدَّثَ أَحْمَدُ الدُّورِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« نَحْنُ كَتَبْنَا الْحَدِيثَ مِنْ سِتَّةِ وُجُوهِ وَسَبْعَةٍ لَمْ نَضْبِطْهُ ، فَكَيْفَ يَضْبِطُهُ مَنْ كَتَبَهُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ؟ »

[٨٢] قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« خُزِرْتُ كُتُبَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَوْمَ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَبَلَغَتْ اثْنِي عَشَرَ حِمْلًا وَعِدْلًا » .

أَشْهُرُ شُبُوخِهِ :

سَعِيدٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَلِيلًا ، وَمِنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ فَأَكْثَرَ وَجُودًا ، وَوَكَيْعٍ فَأَكْثَرَ عَنْهُ ، وَغُنْدَرٍ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ فَبَالَعَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَقُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَجَمَاعَةَ أَقْرَانِهِ ، وَمُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ الْهَلَالِيَّ ، وَالْقَاضِيَّ أَبِي يُونُسَ ، وَيُونُسَ بْنَ الْمَاجِشُونَ ، وَخَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ الْجُعْفِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ ، وَأَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ ، وَعَبِيدَةَ بْنَ حُمَيْدِ الْحَدَّاءِ ، وَأَبْنِ عَلِيَّةَ ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ ، وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثُمَيْرٍ ، وَمَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ ، وَأَبِي نُعَيْمٍ ، وَيَحْيَى بْنَ آدَمَ ، وَعُقْبَانَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَخَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، وَأَبِي النَّضْرِ ، وَمَحْمَدَ بْنَ فَضَيْلٍ ، وَالْوَالِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَمُحَلَّدَ بْنَ يَزِيدِ الْحَرَّانِيِّ ، وَمِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّيِّ ، وَمَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيِّ ، وَبِشْرَ بْنَ الْمُفَضَّلِ ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَعَبْدَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، وَخَلَّاقٍ .

[٨٣] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » عَنْ قُتَيْبَةَ كَثِيرًا »

• أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُسَمِّهِ ، بَلْ كَانَ يَقُولُ حَدَّثَنِي الثَّقَفَةُ . وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ بِجُمْلَةٍ وَافِرَةٌ ، وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ وَلَدَاهُ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبْنُ عَمَّةِ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيَّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَإِسْحَاقُ الْكُوسَجِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَمَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيِّ ، وَأَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَبَّارِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقِ التُّسْتَرِيِّ ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ .

• قَالُوا عَنْ حَفِظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٨٤] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ : « كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَحْفَظُ أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ »

[مِنْ كِتَابِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ]

[٨٥] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالذِّيهِ قَالَ :

« قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : أَبُوكَ يَحْفَظُ أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ ؛ فَقِيلَ لَهُ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ . قَالَ : ذَاكِرْتُهُ » .

[٨٦] قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو مَعِينٍ الرَّازِي : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « لَيْسَ فِي أَصْحَابِنَا أَحْفَظُ مِنْ أَحْمَدَ ، بَلَعَنِي أَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ ، وَلَنَا فِيهِ أُسْوَةٌ » .

[٨٧] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَيُّهُمَا أَحْفَظُ ؟ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

كَانَا فِي الْحِفْظِ مُتَفَارِقِينَ ، وَكَانَ أَحْمَدُ أَفْقَهُ ، إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّ أَحْمَدَ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ »

[٨٨] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو : يَا أَبَا زُرْعَةَ ، أَنْتَ أَحْفَظُ أُمَّ أَحْمَدَ ؟ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : بَلْ أَحْمَدُ ؛ قُلْتُ : كَيْفَ عَلِمْتَ ؟ .

قَالَ : وَجَدْتُ كُتُبَهُ ، لَيْسَ فِي أَوَائِلِ الْأَجْزَاءِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ حَدَّثُوهُ ، فَكَانَ يَحْفَظُ كُلَّ جُزْءٍ مِمَّنْ سَمِعَهُ ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى هَذَا » .

[٨٩] قَالَ حَسَنُ بْنُ مُنَبِّهٍ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَجْزَاءَ كُلِّهَا سُفْيَانُ سُفْيَانٍ ، لَيْسَ عَلَيَّ حَدِيثٌ مِنْهَا : حَدَّثَنَا فُلَانٌ ، فَطَنَنْتُهَا عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَاثْتَحَبْتُ مِنْهَا ؛ فَلَمَّا قَرَأَ ذَلِكَ عَلَيَّ جَعَلَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، وَيُحْيَى بْنُ آدَمَ ، وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ ؛ فَعَجِبْتُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ أَنَا عَلَى هَذَا » .

[٩٠] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« خَالَفَ وَكَيْعُ ابْنُ مَهْدِيٍّ فِي نَحْوِ مِنْ سِتِّينَ حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ » . . . أَيِ الثَّوْرِيِّ .

[٩١] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : « خُذْ أَيَّ كِتَابٍ شِئْتَ مِنْ كُتُبِ وَكَيْعٍ مِنَ الْمُصَنِّفِ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنِ الْكَلَامِ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِالْإِسْنَادِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِالْإِسْنَادِ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَا بِالْكَلَامِ » .

[٩٢] قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ رَحْمَةَ اللَّهِ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ

فَقَالَ : « أَعْلَمُهُمْ بِحَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ » .

[٩٣] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : كُنَّا عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَوَهَمَ فِي شَيْءٍ ؛ فَكَلَّمْتُهُ ؛ فَأَخْرَجَ كِتَابَهُ فَوَجَدَهُ كَمَا قُلْتُ ؛ فَغَيَّرَهُ ؛ فَكَانَ إِذَا جَلَسَ يَقُولُ : يَا ابْنَ حَنْبَلٍ ؛ اذْنُ ، يَا ابْنَ حَنْبَلٍ ؛ اذْنُ هَا هُنَا ، وَمَرَضْتُ فَعَادَنِي .

قَالُوا عَنْ مَعْرِفَتِهِ بِعَلَلِ الْحَدِيثِ وَبَصَرِهِ بِالرِّجَالِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٩٤] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَاسِينَ الْبَلَدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ وَقِيلَ لَهُ : ذَهَبَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ؛ فَقَالَ : مَا أَنْبَى اللَّهُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ؛ فَلَمْ يَذْهَبْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ [٩٥] وَقَالَ عَمْرُو النَّاقِدِ : « إِذَا وَافَقَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلَى حَدِيثٍ ؛ لَا أَبَالِي مَنْ خَالَفَنِي »

[٩٦] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمَّاسٍ : سَأَلْنَا وَكَيْعًا عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ فَقَالَ : نَهَانِي أَحْمَدُ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ . . . قَالَ هَذَا وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ أَحْمَدِ .

[٩٧] قَالَ أَبُو يَحْيَى النَّاقِدِ : كُنَّا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَزْرَةَ ؛ فَذَكَرُوا يَعْلى بْنَ عَاصِمٍ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُضَعِّفُهُ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : وَمَا يَضُرُّهُ إِذَا كَانَ ثِقَةً ؟ . . . فَقَالَ ابْنُ عَزْرَةَ : وَاللَّهِ لَوْ تَكَلَّمَ أَحْمَدُ فِي عُلُقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ لَضَرَّهُمَا .

[٩٨] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِذَا صَحَّ عِنْدَكُمْ الْحَدِيثُ فَأَخْبِرُونَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْهِ ، أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْأَخْبَارِ الصَّحَاحِ مِنَّا ، فَإِذَا كَانَ خَبْرٌ صَحِيحٌ ، فَأَعْلِمْنِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِ كُوفِيًّا كَانَ أَوْ بَصْرِيًّا أَوْ شَامِيًّا »

[٩٩] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُعَلِّقًا :

« لَمْ يَخْتَجْ إِلَى أَنْ يَقُولَ أَوْ مِصْرِيًّا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ مِصْرَ مِنْهُ » .

قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[١٠٠] قَالَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : « رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ » [١٠١] وَقَالَ آخَرٌ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفِقْهِ الْحَدِيثِ وَمَعَانِيهِ مِنْ أَحْمَدِ » . [١٠٢] عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقِ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ يُكْذِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٦٧٠٢ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيِّ بِرَقْمٍ : ٢١٨ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ] قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ : رَدَّدْنَاهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ .
قَالُوا عَنْ بَصْرِهِ بِالتَّفْسِيرِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[١٠٣] وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ : « سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :
 « كُنْتُ أَجَالِسُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَنَتَذَاكِرُ ؛ فَأَقُولُ : مَا فَفَّهَهُ ؟ .
 مَا تَفْسِيرُهُ ؟ . »

فَيَسْكُتُونَ إِلَّا أَحْمَدَ .

قَالُوا عَنْ فَفَّهِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[١٠٤] قَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ [جَزْرَةَ] : « أَفْقَهُ مَنْ أَدْرَكْتُ فِي الْحَدِيثِ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ »
 [١٠٥] قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ : « كَانَ أَحْمَدُ قَدْ كَتَبَ كُتُبَ الرَّأْيِ وَحَفِظَهَا ، ثُمَّ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا »
 [١٠٦] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيَّ وَذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : « هُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ وَأَفْقَهُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » .

[١٠٧] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ الطَّهْرَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا ثَوْرٍ الْفَقِيهَةَ يَقُولُ :

« أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَفْقَهُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » .

[١٠٨] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي أَنَّهُ سُئِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« اخْتِيَارُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ ؟ . »

قَالَ : بَلِ اخْتِيَارُ أَحْمَدَ فِإِسْحَاقَ .

[١٠٩] حَدَّثَ أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَثْرُمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي

بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ آدَمَ ، فَيَتَشَاغَلُونَ عَنِ الْحَدِيثِ بِمُنَاطَرَةِ أَحْمَدَ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا ، وَيَرْتَفِعُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا ، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَاحِدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي الْفِقْهِ »

• **إِحْيَاؤُهُ لِلسُّنَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

- [١١٠] قَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَيْضًا : « لَوْلَا أَحْمَدُ ؛ لَأَحَدْتُنَا فِي الدِّينِ » .
- [١١١] قِيلَ لِأَبِي مُسَهَّرِ الْعَسَانِيِّ : « تَعْرِفُ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيَّ الأُمَّةَ أَمْرَ دِينِهَا ؟ » .
- قَالَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : شَابَّ فِي نَاحِيَةِ المَشْرِقِ « . . . يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** .
- [١١٢] قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ : سَمِعْتُ الإِمَامَ الحَمِيدِيَّ **رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ** يَقُولُ :
« مَا دُمْتُ بِالحِجَازِ ، وَأَحْمَدُ بِالعِرَاقِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ بِخُرَاسَانَ : لَا يَغْلِبُنَا أَحَدٌ » .
- أَيُّ مِنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ : كَالقَدَرِيَّةِ وَالجَهْمِيَّةِ وَالخَوَارِجِ .

• **تِنَاءُ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

- [١١٣] قَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَيْضًا : « أَحْمَدُ إِمَامُ الدُّنْيَا » .
- [١١٤] وَقَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَيْضًا :
« لَوْلَا الثَّوْرِيُّ لَمَاتِ الوَرَعُ ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ ؛ لَأَحَدْتُنَا فِي الدِّينِ ، أَحْمَدُ إِمَامُ الدُّنْيَا » .
- [١١٥] قَالَ عَنْهُ الإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهَ وَلَا أَوْعَرَ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ » .
- [١١٦] قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا : « قَالَ هَذَا ؛ وَقَدْ رَأَى مِثْلَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكٍ وَابْنَ جُرَيْجٍ » .
- [١١٧] وَقَالَ عَنْهُ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ **رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « مَا قَدِمَ الكُوفَةَ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ » .
- [١١٨] وَقَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الهَيْثَمِيُّ بْنُ جَمِيلٍ : « إِنْ عَاشَرَ أَحْمَدَ ؛ سَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيَّ أَهْلِ زَمَانِهِ » .
- [١١٩] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَيْثَمَةَ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ ، وَلَا أَشَدَّ مِنْهُ قَلْبًا » .
- [١٢٠] قَالَ العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَلَّالِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ المُرُوذِيُّ عَنْ خُضْرِ المُرُوذِيِّ بِطَرَسُوسَ قَالَ :
« سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ **رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ** قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ آدَمَ يَقُولُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِمَامُنَا » .
- [١٢١] وَقَالَ عَنْهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ : « أَحْمَدُ : أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ » .
- [١٢٢] قَالَ عَنْهُ الأَثَرِيُّ : « لَيْسَ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ مِثْلُهُ » .
- [١٢٣] قَالَ أَبُو بَكْرِ الخَلَّالُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ المُرُوذِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الوَهَّابِ الوَارِقَ يَقُولُ :
« أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمَامُنَا ، وَهُوَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ » .

[١٢٤] قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ وَكَيْعًا وَحَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولَانِ : مَا قَدِمَ الْكُوفَةَ مِثْلَ ذَلِكَ الْفَتَى . . . يَعْنِيَانِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

[١٢٥] وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ : سَمِعْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ :

« أَنَا أَسْأَلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ . . . ؟ إِنَّ أَحْمَدَ أَدْخَلَ الْكُورَ ، فَخَرَجَ ذَهَبًا أَحْمَرَ » .

[١٢٦] وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنَجِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَلَا أَعْقَلَ مِنْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

[١٢٧] قَالَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا هَمَّامٍ السَّكُونِيَّ يَقُولُ :

« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

[١٢٨] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : « عَالِمٌ وَفِيهِ : سَعِيدُ بْنُ الْمَسَيْبِ فِي زَمَانِهِ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي

زَمَانِهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي زَمَانِهِ » .

[١٢٩] وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « إِنِّي لَا تَدْرِي بِذِكْرِ أَحْمَدَ ؛ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ مِنْهُ » .

أَيُّ لَاتَعْبُدُ بِذِكْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُذَكِّرُ اسْمَهُ إِلَّا ذُكِرَتِ السُّنَّةُ وَذُكِرَ الزُّهْدُ وَالْوَرَعُ .

[١٣٠] وَقَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ [أَحَدُ شُيُوخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] :

« خَيْرُ أَهْلِ زَمَانِنَا : ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ هَذَا الشَّابُّ : [يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ] وَإِذَا رَأَيْتَ

رَجُلًا يُحِبُّ أَحْمَدَ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ » .

[١٣١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَادَانَ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ لِعَبْدِ

اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّيَةِ : وَاللَّهِ لَوْ رَأَى ابْنُ عُبَيْدَةَ أَبَاكَ لَقَامَ إِلَيْهِ » .

[١٣٢] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ شَرِيكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ يَزَلْ لِكُلِّ قَوْمٍ حُجَّةٌ فِي أَهْلِ زَمَانِهِمْ ، وَإِنَّ فَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ حُجَّةٌ لِأَهْلِ زَمَانِهِ ، فَقَامَ فَتَى مِنْ

مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ ، فَلَمَّا تَوَارَى قَالَ الْهَيْثَمُ : إِنْ عَاشَ هَذَا الْفَتَى ، يَكُونُ حُجَّةً لِأَهْلِ زَمَانِهِ ؛ قِيلَ :

مَنْ كَانَ الْفَتَى . . . ؟ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

[١٣٣] قَالَ شُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« مَا بِالْمَصْرَيْنِ [أَيِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ] رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ » .

: دَفَاعُهُمْ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[١٣٤] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : « بَلِينَا بِقَوْمِ جُهَالٍ ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءٌ ، فَإِذَا ذَكَرْنَا فَضَائِلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : يُخْرِجُهُمُ الْحَسَدُ إِلَى أَنْ يَقُولَ بَعْضُهُمْ فِيمَا أَخْبَرَنِي ثِقَةً عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ نَبِيُّهُمْ »

[١٣٥] قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : « مِنْ عَجِيبِ مَا سَمِعْتُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَحْدَاثِ الْجُهَالِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَحْمَدُ لَيْسَ بِفَقِيهِ ، لَكِنَّهُ مُحَدِّثٌ » .

[١٣٦] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُقْرِي : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ الْكِرَائِسِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« مِثْلُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ [أَيِ يَذْكُرُونَهُ بِسُوءٍ] : مِثْلُ قَوْمٍ يَجِئُونَ إِلَى أَبِي فُبَيْسٍ [جَبَلٌ بِمَكَّةَ] يُرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوهُ بِالْمَعَاوِلِ » .

: تِنَاءُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

[١٣٧] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « أَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِالصَّدِيقِ يَوْمَ الرِّدَّةِ ، وَبِأَحْمَدَ يَوْمَ الْخِنَّةِ »

[١٣٨] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« أَمْرِي سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ » .

[١٣٩] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَيْهِ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« أَحْمَدُ أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي زَمَانِهِ » . . هَذَا ؛ رَغَمَ أَنَّ سَعِيدًا مَاتَ شَهِيدًا .

: تِنَاءُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَلَيْهِ :

[١٤٠] رَوَى عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ » .

[١٤١] وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « أَرَادُوا أَنْ أَكُونَ مِثْلَ أَحْمَدَ ، وَاللَّهِ لَا أَكُونُ مِثْلَهُ أَبَدًا »

: تِنَاءُ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ عَلَيْهِ :

[١٤٢] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« جَمَعَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْمَعْرِفَةَ بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهَ وَالْوَرَعَ وَالزُّهْدَ وَالصَّبْرَ » .

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ عَلَيْهِ :

[١٤٣] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ أَحْمَدُ عَظِيمَ الشَّانِ ، رَأْسًا فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْفِقْهِ وَفِي التَّأَلُّهِ [أَيِ الْعِبَادَةِ] ، أَتَى عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ خُصُومِهِ ؛ فَمَا الظَّنُّ بِإِخْوَانِهِ وَأَقْرَانِهِ » ؟ . .

[١٤٤] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ فِي الْفِقْهِ حَاصَّةَ رُتْبَةِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَمَالِكٍ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي ، وَفِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ : رُتْبَةَ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمٍ ، وَفِي الْحِفْظِ : رُتْبَةَ شُعْبَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَلَكِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَعْلَمُ رُتْبَةَ نَفْسِهِ ؛ فَكَيْفَ يَعْرِفُ رُتْبَةَ غَيْرِهِ » .

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَلَيْهِ :

[١٤٥] قَالَ حَرْمَلَةُ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : « خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادٍ ؛ فَمَا خَلَفْتُ بِهَا رَجُلًا ؛ أَفْضَلَ وَلَا أَعْلَمَ وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَتَمَّى مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » .

[١٤٦] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : « مَا رَأَى الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا » .

ثَنَاءُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَلَيْهِ :

[١٤٧] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « قُلْتُ لِأَحْمَدَ : أَكَانَ أُعْمِي عَلَيْكَ أَوْ عُشِي عَلَيْكَ عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ؟ . . قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ نَعَمْ ، فِي دِهْلِيْزِهِ ، زَحَمِي النَّاسُ ، فَأُعْمِي عَلَيَّ ؛ فَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَوْمَئِذٍ : كَيْفَ أُحَدِّثُ وَقَدْ مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ » ؟ . .

[١٤٨] قَالَ مُهَنْبِيُّ بْنُ يَحْيَى : قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ ، وَوَكَيْعًا ، وَبَقِيَّةً ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ ، وَضَمْرَةَ ، وَالنَّاسَ ؛ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَجْمَعَ مِنْ أَحْمَدَ فِي عِلْمِهِ وَزُهْدِهِ وَوَرَعِهِ . . . ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ » .

ثَنَاءُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ عَلَيْهِ :

- [١٤٩] قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ :
- « مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِثْلُ هَذَيْنِ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا » .
- [١٥٠] قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ :
- « مَا قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ بَعْدَادَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
- قَالُوا فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**
- [١٥١] قَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ :
- « أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : أَكْبَرُ وَأَفْقَهُ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْمَلَ مِنْ أَحْمَدَ »
- [١٥٢] حَدَّثَ ابْنُ سَلَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ : أَكَانَ أَحْمَدُ أَكْثَرَ حَدِيثًا أَمْ إِسْحَاقُ ؟
- قَالَ : بَلْ أَحْمَدُ أَكْثَرَ حَدِيثًا وَأَوْرَعُ ، أَحْمَدُ فَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ هـ .
- قَالُوا عَنِ تَوَاضُعِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :**
- [١٥٣] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ صَحْبَانَهُ خَمْسِينَ سَنَةً ؛ فَمَا افْتَخَرَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ » .
- [١٥٤] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَ أَخْلَاقَ الْوَرَعِينَ ثُمَّ قَالَ :
- « أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَمُقَّتَنَا ؛ أَيُّنَ نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ » ٤٠٠ .
- [١٥٥] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ :
- « رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا مَشَى فِي الطَّرِيقِ : يَكْرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ » .
- [١٥٦] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ : سَمِعْتُ فَتْحَ بْنَ نُوحٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ :
- « أَشْتَهِي مَا لَا يَكُونُ : أَشْتَهِي مَكَانًا لَا يَكُونُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ » .
- [١٥٧] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ : « قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : رَأَيْتُ الْخَلْوَةَ أَرْوَحَ لِقَلْبِي » .
- [١٥٨] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ : أَدَخَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخُصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَقَالَ :
- إِنَّ أُمِّي رَأَتْ لَكَ مَنَامًا ، هُوَ كَذَا وَكَذَا ، وَذَكَرَتْ الْجَنَّةَ ؛ فَقَالَ : يَا أَحْيَى ، إِنَّ سَهْلَ بْنَ سَلَامَةَ
- كَانَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ بِمِثْلِ هَذَا وَخَرَجَ إِلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : الرَّؤْيَا تَسُرُّ الْمُؤْمِنَ وَلَا تَعُرُّهُ »

[١٥٩] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ :

«رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَشْتَرِي الْخُبْزَ مِنَ السُّوقِ ، وَيَحْمِلُهُ فِي الزَّنْبِيلِ [الزَّنْبِيلُ : هُوَ الْفُقْفَةُ] ، وَرَأَيْتُهُ يَشْتَرِي الْبَاقِلَاءَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَيَجْعَلُهَا فِي حِرْقَةٍ ، فَيَحْمِلُهَا آخِذًا بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِهِ .»

[١٦٠] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَذَكَرَ عِنْدَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ [أَيُّ الْإِمَامِ أَحْمَدُ] : «مَا اسْتَفَادَ مِنَّا أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَدْنَا مِنْهُ .»

[١٦١] حَدَّثَ ابْنُ الْمُنَادِي عَنِ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ :

«كَانَ يَتَوَاضَعُ لِلشُّيُوخِ شَدِيدًا ، وَكَانُوا يُعْظَمُونَهُ ، وَكَانَ يَفْعَلُ بِيُحْيَى بْنِ مَعِينٍ مَا لَمْ أَرَهُ يَفْعَلُ بِغَيْرِهِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالتَّكْرِيمِ وَالتَّجْبِيلِ ، كَانَ يُحْيَى أَكْبَرَ مِنْهُ بِسَبْعِ سِنِينَ .»

.. قَالُوا عَنِ نُبُلِ أَخْلَاقِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ : ..

[١٦٢] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ :

«كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مِنْ أَيِّنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ .»

فُلْنَا : مِنْ مَجْلِسِ أَبِي كُرَيْبٍ ؛ فَقَالَ : أَكْتُبُوا عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ شَيْخٌ صَالِحٌ ؛ فُلْنَا : إِنَّهُ يَطْعُنُ عَلَيْكَ ؟ !
فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ : فَأَيُّ شَيْءٍ حَيْلِي ؛ شَيْخٌ صَالِحٌ قَدْ بُلِيَ بِي .»

.. قَالُوا عَنِ تَفْدِيرِ الْأَيْمَةِ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : ..

[١٦٣] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ الْقَطَّانُ : مَا رَأَيْتُ يَرِيدَ لِأَحَدٍ أَشَدَّ تَعْظِيمًا مِنْهُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَكْرَمَ أَحَدًا مِثْلَهُ ؛ كَانَ يُفْعِدُهُ إِلَى جَنْبِهِ ، وَيُوقِرُهُ وَلَا يُمَارِخُهُ .

[١٦٤] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُحْيَى الْقَطَّانِ قَالَ :

«رَأَيْتُ أَبِي مُكْرِمًا لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؛ لَقَدْ بَدَّلَ لَهُ كُتُبَهُ أَوْ حَدِيثَهُ .»

[١٦٥] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّيهِ قَالَ : رَأَيْتُ

كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفْهَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَبَنِي هَاشِمٍ وَفُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ يُقْبَلُونَ أَبِي ؛ بَعْضُهُمْ يَدُهُ ،

وَبَعْضُهُمْ رَأْسُهُ ، وَيُعَظِّمُونَهُ تَعْظِيمًا : لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ أَرَهُ يَشْتَهِي ذَلِكَ .

حُبُّ النَّاسِ لَهُ ، وَتَقْدِيرُهُمْ لَهُ :

[١٦٦] وَأَحَبُّ إِلَيْهِ النَّاسُ حُبًّا جَمًّا وَتَعَصَّبُوا لَهُ ؛ حَتَّى أَنْ شَيْخَ الْإِسْلَامِ الْإِمَامَ الْحَافِظَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيِّ كَانَ يُنْشِدُ عَلَى مَنْبَرِهِ :

أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيْثُ وَإِنْ أُمْتُ * فَوَصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَّحَنَّبُوا

[١٦٧] قَالَ الْمَرْزِيُّ : قَالَ لِي الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« رَأَيْتَ بِيَعْدَادَ شَابًّا ؛ إِذَا قَالَ « حَدَّثَنَا » ؛ قَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ : صَدَقَ ؛ قُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ »
قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ .

[١٦٨] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ زُهَاءُ خَمْسَةِ

آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، نَحْوَ خَمْسِمِائَةٍ يَكْتُبُونَ ، وَالْبَاقُونَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ حُسْنَ الْأَدَبِ وَالسَّمْتِ »

قَالُوا عَنِ حُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

[١٦٩] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّيهِ : « كَانَ أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ يَقْرَأُ كُلَّ

يَوْمٍ سُبْعًا ، وَكَانَ يَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصُّبْحِ يُصَلِّي وَيَدْعُو » .

[١٧٠] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يُقُومُ لَوَزْدِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ

، حَتَّى يُقَارِبَ السَّحْرَ ، وَرَأَيْتُهُ يَرْكَعُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ » .

[١٧١] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّيهِ :

« كَانَ أَبِي يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثِمِائَةِ رَكْعَةٍ ، فَلَمَّا مَرَضَ مِنْ تِلْكَ الْأَسْوَاطِ أَضَعَفَتْهُ ؛

فَكَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةً وَخَمْسِينَ رَكْعَةً » .

[١٧٢] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « رُبَّمَا سَمِعْتُ أَبِي فِي السَّحْرِ يَدْعُو لِأَقْوَامٍ بِأَسْمَائِهِمْ ،

وَكَانَ يُكْثِرُ الدُّعَاءَ وَيُحْفِيهِ ، وَيُصَلِّي بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ؛ فَإِذَا صَلَّى عِشَاءَ الْآخِرَةِ رَكَعَ رَكَعَاتٍ صَالِحَةً ، ثُمَّ

يُوتِرُ ، وَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ لِيَنَّهُ ، حَتَّى رُبَّمَا لَمْ أَفْهَمْ بَعْضَهَا ، وَكَانَ

- يَصُومُ وَيُذْمَنُ ، ثُمَّ يُفْطِرُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا يَتْرُكُ صَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْحَمِيسِ وَالْأَيَّامِ الْبَيْضِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْعَسْكَرِ أَذْمَنَ الصَّوْمَ إِلَى أَنْ مَاتَ . . . الْعَسْكَرُ : مَدِينَةُ بِالْأَهْوَازِ جَنُوبَ الْعِرَاقِ
- [١٧٣] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِمْوْنِيُّ : « قَالَ لِي الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ : قَالَ لِي أَحْمَدُ : أَبُوكَ أَحَدُ السُّتَّةِ الَّذِينَ أَدْعُو لَهُمْ سَحْرًا » .
- [١٧٤] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : خَرَجَ أَبِي إِلَى طَرْسُوسَ مَاشِيًا [أَيَّ مِنْ بَعْدَادَ إِلَى جَنُوبِ تَرْكِيَا مَاشِيًا]
- [١٧٥] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
- « حَجَّجْتُ عَلَى قَدَمِي حَجَّتَيْنِ ، وَكَفَّانِي إِلَى مَكَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا » .
- .. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :
- [١٧٦] قَالَ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « رَأَيْتُ أَبِي حَرَجَّ عَلَى النَّمْلِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ دَارِهِ » .
- [١٧٧] قَالَ رَجُلٌ خُرَسَانِيٌّ :
- « عِنْدَنَا بِخُرَاسَانَ يَطْنُونَ أَنَّ أَحْمَدَ لَا يُشْبِهُهُ الْبَشَرُ : يَطْنُونَ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » .
- [١٧٨] وَقَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ : « جَعَلْتُ أَحْمَدَ إِمَامًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ » .
- أَيُّ كُلِّ مَا عَجَزْتُ عَنْ الْإِجْتِهَادِ فِيهِ : قَلَّدْتُ فِيهِ : هَذَا الْفَقِيهِ .
- [١٧٩] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
- « مَا كَتَبْتُ حَدِيثًا إِلَّا وَقَدْ عَمِلْتُ بِهِ ؛ حَتَّى مَرَّ بِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَأُعْطِيَ أَبَا طَيِّبَةَ دِينَارًا ؛ فَأَحْتَجَمْتُ وَأُعْطِيتُ الْحَجَّامَ دِينَارًا » .
- [١٨٠] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عِصَامِ الْبَيْهَقِيَّ يَقُولُ :
- « بْتُ لَيْلَةً عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَجَاءَ بِمَاءٍ فَوَضَعَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرُ إِلَى الْمَاءِ بِحَالِهِ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَا يَكُونُ لَهُ وَرْدٌ بِاللَّيْلِ » .
- .. قَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :
- [١٨١] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : بَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ دَمًا عَيْبَطًا [أَيَّ غَلِيظًا كَانَ ِهْ مُوشِكٌ عَلَى التَّجَلُّطِ] ؛ فَأَرَيْتُهُ الطَّيِّبَ ؛ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ فَتَّتَ الْعَمُّ أَوْ الْخَوْفُ جَوْفَهُ » .

[١٨٢] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
« الْخَوْفُ مَنَعَنِي أَكْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَمَا اشْتَهَيْتُهُ » .

زُهِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ الْفَقْرِ وَرِقَّةِ الْحَالِ :

[١٨٣] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَتْ مَجَالِسُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَجَالِسَ الْآخِرَةِ : لَا يُذَكَّرُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، مَا رَأَيْتُهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا قَطُّ » .

[١٨٤] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ حَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : الْخَوْفُ يَمْنَعُنِي أَكْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ هَانَ عَلَيَّ كُلُّ أَمْرِ الدُّنْيَا ، إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ دُونَ طَعَامٍ [أَيَّ طَعَامِ الْأَغْنِيَاءِ يُشْبِعُ وَطَعَامَنَا يُشْبِعُ ، كِلَاهُمَا طَعَامٌ] وَلِيَّاسٌ دُونَ لِيَّاسٍ [أَيَّ وَهَذَا لِيَّاسٌ وَهَذَا لِيَّاسٌ] ، وَإِنَّهَا أَيَّامٌ قَلِيلٌ » .

[١٨٥] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّيَةِ :
« كُنَّا زُبْمًا اشْتَرَيْنَا الشَّيْءَ فَنَسْتُرُهُ مِنْهُ لِقَالِ ُ يُوجِّحُنَا عَلَيْهِ » .

[١٨٦] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ هَانِيٍّ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ جَبَلَةَ قَالَ :
« كُنْتُ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْبَابُ مُجَافٍ [أَيَّ مَرْدُودٍ] ، وَأُمُّ وَلَدِهِ تُكَلِّمُهُ وَتَقُولُ : أَنَا مَعَكَ فِي ضَيْقٍ ، وَأَهْلٌ صَالِحٌ يَأْكُلُونَ وَيَفْعَلُونَ ؛ وَهُوَ يَقُولُ : قُولِي خَيْرًا ؛ وَخَرَجَ الصَّبِيُّ مَعَهُ ؛ فَبَكَى ؛ فَقَالَ لَهُ : مَا تُرِيدُ ؟ » .

قَالَ زَيْبٌ ؛ قَالَ : اذْهَبْ ، خُذْ مِنَ الْبَقَالِ » .

[١٨٧] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَاكِرُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ التُّسْتَرِيَّ يَقُولُ : ذَكَرُوا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَا طَعِمَ فِيهَا ؛ فَبَعَثَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فَاقْتَرَضَ مِنْهُ دَقِيقًا ، فَجَهَّزُوهُ بِسُرْعَةٍ ؛ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : كَيْفَ ذَا ؟ قَالُوا : تَنُورُ صَالِحٍ مُسَجَّرٌ ؛ فَخَبَرْنَا فِيهِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : ازْفَعُوا ؛ وَأَمَرَ بِسَدِّ بَابِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ صَالِحٍ ؛ قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ شَارِحًا السَّبَبَ فِي ذَلِكَ : لِكُونِهِ أَخَذَ جَائِزَةَ الْمُتَوَكَّلِ » .

[١٨٨] رَوَى الْخُلْدِيُّ عَنْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« دَخَلَ عَلِيٌّ أَبِي يَعُودِي فِي مَرَضِي ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ؛ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يَبْرُنَا بِهِ الْمَتَوَكَّلُ ؛ أَفَأُحْجُ مِنْهُ ؟ . . »

قَالَ نَعَمْ ؛ قُلْتُ : فَإِذَا كَانَ هَذَا عِنْدَكَ هَكَذَا ، فَلِمَ لَا تَأْخُذُ مِنْهُ ؟ . . .
قَالَ : لَيْسَ هُوَ عِنْدِي حَرَامٌ ، وَلَكِنْ تَنْزَهْتُ عَنْهُ » .

[١٨٩] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَنْزُرِيُّ قَالَ :
« أُخْبِرْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَمِينَ سَأَلَنِي أَنْ أَلْتَمِسَ لَهُ قَاضِيًا لِيَمَنَ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ [وَكَانَ بِالْيَمَنِ] ؛ فَقَدْ نَلْتِ حَاجَتَكَ ، وَتَقْضِي بِالْحَقِّ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِنْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْكَ ثَانِيَةً ، لَمْ تَرِنِي عِنْدَكَ »

[١٩٠] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « رَأَيْتُ طَبِيبًا نَصْرَانِيًّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ وَمَعَهُ رَاهِبٌ ؛ فَسَأَلْتُهُ [أَيَّ سَأَلَ الطَّبِيبَ] فَقَالَ : إِنَّهُ سَأَلَنِي أَنْ يَجِيءَ مَعِيَ لِيَرَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَدْخَلْتُ نَصْرَانِيًّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي لِأَشْتَهِي أَنْ أَرَكَ مِنْذُ سِنِينَ ، مَا بَقَاؤُكَ صَلاَحٌ لِلْإِسْلَامِ وَحَدُّهُمْ ، بَلْ لِلْخَلْقِ جَمِيعًا ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ رَضِيَ بِكَ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ ؛ فَمَا يَنْفَعُهُ كَلَامُ النَّاسِ » .

عَفَّتُهُ وَعَزَّهُ نَفْسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[١٩١] قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ :

« جَاءَ رَجُلٌ بِعَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ رِيحِ تِجَارَتِهِ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَرَدَّهَا » .

[١٩٢] حَدَّثَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْبَرِيُّ قَالَ : « جُمِلَ إِلَى الْحَسَنِ

الْجُرُوبِيِّ مِيرَانُهُ مِنْ مِصْرَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ؛ فَأَتَى أَحْمَدَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ؛ فَمَا قَبِلَهَا » .

[١٩٣] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : سَمِعْتُ فُورَانَ [أَحَدَ تَلَامِيذَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ] يَقُولُ :

« مَرَضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَعَادَهُ النَّاسُ ، وَعَادَهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ؛ فَتَرَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ صُرَّةً ؛ فَقُلْتُ لَهُ عَنْهَا فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ ، أَذْهَبَ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ » .

[١٩٤] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ : قُلْتُ لِأَبِي : بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ عَرَضَ عَلَيْكَ دَنَائِيرَ ؟ . . .

قَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : نَعَمْ ، وَأَعْطَانِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَلَمْ أَقْبَلْ .
[١٩٥] قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهَ يَقُولُ :
« لَمَّا خَرَجَ أَحْمَدُ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ : انْقَطَعَتْ بِهِ النَّفَقَةُ ؛ فَأَكْرَى نَفْسَهُ لَدَى بَعْضِ الْجَمَالِينَ إِلَى أَنْ وَافَى صَنْعَاءَ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ الْمَوَاسَاةَ فَلَمْ يَأْخُذْ » .

[١٩٦] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ بَكْرَانَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَنْظَلِيَّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ :
قَدِمْتُ صَنْعَاءَ ، أَنَا وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَمَضَيْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي قَرْبَتِهِ ، وَتَخَلَّفَ يَحْيَى ، فَلَمَّا
ذَهَبْتُ أَذُقُ الْبَابَ ، قَالَ لِي بَقَالُ بُحَاهُ دَارِهِ : مَهْ ؛ لَا تَدُقْ فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهَابُ [أَيُّ فُطْرًا غَلِيظًا] ؛
فَجَلَسْتُ حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ خَرَجَ ؛ فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ وَفِي يَدَيَّ أَحَادِيثَ انْتَقَيْتُهَا ، فَسَلَّمْتُ
وَقُلْتُ : حَدَّثَنِي بِهَذِهِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ؛ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ وَزَرَّتِي ؟ . . .

قُلْتُ : أَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ فَتَقَاصَرَ [أَيُّ خَفَّفَ مِنْ حَدِيثِهِ] ، وَضَمَّنِي إِلَيْهِ وَقَالَ : بِاللَّهِ أَنْتَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟ . . .

ثُمَّ أَخَذَ الْأَحَادِيثَ وَجَعَلَ يَفْرُؤُهَا حَتَّى أَظْلَمَ . . . أَيُّ دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ .
[١٩٧] حَدَّثَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ زَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشَّرٍ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّمَادِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ وَذَكَرَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ ؛
فَدَمَعَتْ عَيْنُهُ وَقَالَ : قَدِيمٌ وَبَلَّغْنِي أَنَّ نَفَقَتَهُ نَفِدَتْ ؛ فَأَخَذْتُ عَشْرَةَ دَنَائِيرٍ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ؛ فَتَبَسَّمَ
وَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ قَبِلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ ، قَبِلْتُ مِنْكَ ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي شَيْئًا .

[١٩٨] أَتَاهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَحْضُرُ مَعَهُ مَجْلِسَ ابْنِ عُيَيْنَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَثَلًا :
« سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلْ ، أَدْخُلْ ؟ . . .

فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ قَالَ : ادْخُلْ ؛ فَدَخَلْتُ ، وَإِذَا عَلَيْهِ قِطْعَةٌ لَبْدٍ خَلِقَ [أَيُّ كَلِيمٍ قَدِيمٍ] ، فَقُلْتُ :
لَمْ حَجَبْتَنِي ؟ . . .

فَقَالَ : حَتَّى اسْتَنْزَرْتُ ؛ فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ . . .

قَالَ : سُرِفَتْ ثِيَابِي ؛ قَالَ : فَبَادَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَجِئْتُهُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ؛ فَأَمْتَنَعَ ، فُقُلْتُ : قَرَضًا ؛ فَأَبَى ، حَتَّى بَلَغْتُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ؛ وَيَأْبَى ؛ فُقُمْتُ وَقُلْتُ : مَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : ارْجِعْ ؛ فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ مَعِيَ مِنْ ابْنِ عِيْنَةَ ؟

فُقُلْتُ : بَلَى ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : تُحِبُّ أَنْ أُنْسَخَهُ لَكَ ؟ .

فُقُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : اشْتَرِ لِي وَرَقًا ؛ فَكَتَبَ بِدِرَاهِمٍ ؛ اكَتَسَى مِنْهَا تَوْبِينَ « .

[١٩٩] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : قُلْتُ لِأَبِي :

« بَلَّغْنِي أَنَّ أَحْمَدَ الدَّوْرَقِيَّ أُعْطِيَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

يَا بَنِي ٠٠ ❁ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ❁ {طه/١٣١} »

[٢٠٠] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ

قَالَ :

« مَرَّ بِنَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ ؛ فَقُلْنَا لِإِنْسَانٍ : اتَّبِعْهُ وَانظُرْ أَيَّنَ يَدْهَبُ ؛ فَقَالَ : جَاءَ إِلَى حَنْكِ الْمُوَزِّيِّ ،

فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى خَرَجَ ؛ فُقُلْتُ لِحَنْكٍ بَعْدَ : جَاءَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟ .

قَالَ : هُوَ صَدِيقِي لِي ، اسْتَفْرَضَ مِنِّي مِائَتِي دِرْهَمٍ ، فَجَاءَنِي بِهَا ، فُقُلْتُ : مَا نَوَيْتُ أَخَذَهَا ؛ فَقَالَ :

وَأَنَا مَا نَوَيْتُ إِلَّا أَنْ أَرُدَّهَا إِلَيْكَ « .

[٢٠١] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ عَنْ أَبِي عَالِبٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :

« جَاءَنِي حُسَيْنٌ فَقَالَتْ : قَدْ جَاءَ رَجُلٌ بِتَلَيْسَةٍ فِيهَا فَاكِهَةٌ يَابِسَةٌ وَبِكِتَابٍ ؛ فُقُمْتُ فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ

فَإِذَا فِيهِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَبْضَعْتُ لَكَ بِضَاعَةً إِلَى سَمَرْقَنْدٍ ، فَرَبِحْتَ ؛ فَبَعَثْتُ بِذَلِكَ إِلَيْكَ أَرْبَعَةَ

آلَافٍ وَفَاكِهَةً أَنَا لَقَطْتُهَا مِنْ بُسْتَانِي وَرَثْتُهُ مِنْ أَبِي ؛ قَالَ : فَجَمَعْتُ الصَّبِيَّانَ وَدَخَلْنَا ، فَبَكَيْتُ

وَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ، مَا تَرَقُّ لِي مِنْ أَكْلِ الرِّكَاتِ ؟ .

ثُمَّ كَشَفَ عَنِّي رَأْسَ الصَّبِيِّ وَبَكَيْتُ ؛ فَقَالَ : مِنْ أَيَّنَ عَلِمْتَ ؟ .

دَعَّ حَتَّى اسْتَحْيَرَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : اسْتَحْرَثَ اللَّهُ فَعَزَمَ لِي أَنْ لَا أَخْذَهَا

، وَفَتَحَ التَّلَيْسَةَ فَفَرَّقَهَا عَلَى الصَّبِيَّانِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ ثَوْبٌ عَشَارِيٍّ ؛ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ وَرَدَّ الْمَالَ «

أَيُّ أَعْطَاهُ الثَّوْبَ مَكَانَ الْفَاكِهَةِ الَّتِي أَخَذَهَا ، أَمَّا الْمَالُ فَلَمْ يَأْخُذْهُ .

كَيْفَ كَانَ عِظَمُ اللَّهِ أَجْرَهُ يَحْتَمِلُ الْجُوعَ الشَّدِيدَ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا :

[٢٠٢] حَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ الْجَوْزَجَانِيُّ قَالَ : « كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُصَلِّي بِعَبْدِ الرَّزَّاقِ فَسَهَا ؛

فَسَأَلَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ؛ فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئًا » .

[٢٠٣] قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« خَلَّفَ لَهُ أَبُوهُ طَرَزًا [أَيُّ بَيْتًا يُؤَجَّر] وَدَارًا يَسْكُنُهَا ؛ فَكَانَ يَكْرِي تِلْكَ الطَّرَزَ وَيَتَعَفَّفُ بِهَا » .

[٢٠٤] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ

:

« كُنَّا نَخْرُجُ إِلَى اللَّقَاطِ » .

وَكَذَا حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّرْسُوسِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ لِللَّقَاطِ . .

أَيُّ يَخْرُجُ ضِمْنَ الْأَنْفَارِ ؛ الَّتِي تَخْرُجُ فِي جَمْعِ الْمَخَاصِيلِ وَالثُّمَارِ .

[٢٠٥] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ :

« بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَهَنَ نَعْلَهُ عِنْدَ حَبَّازٍ بِالْيَمَنِ ، وَأَكْرَى نَفْسَهُ مِنْ جَمَالَيْنِ عِنْدَ خُرُوجِهِ ،

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ دَنَانِيرَ صَالِحَةً ؛ فَلَمْ يَقْبَلْهَا » .

[٢٠٦] قَالَ صَالِحٌ : « وَكَانَ رُبَّمَا أَخَذَ الْقُدُومَ وَخَرَجَ إِلَى دَارِ السَّكَّانِ ، يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ »

[٢٠٧] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« وَرُبَّمَا نَسَحَ بِأَجْرَةٍ ، وَرُبَّمَا عَمِلَ التَّكْكَ [أَيُّ فِي فِتْلِ الْحَبَالِ] ، وَأَجَرَ نَفْسَهُ لِجَمَالٍ » .

[٢٠٨] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الدِّينُورِيُّ : حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ الْحَدَّادُ قَالَ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذَا

ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ عِظَمُ اللَّهِ أَجْرَهُ أَجَرَ نَفْسَهُ مِنَ الْحَاكَةِ فَسَوَّى لَهُمْ ؛ فَلَمَّا كَانَ أَيَّامَ الْحِنَةِ وَصُرِفَ إِلَى بَيْتِهِ

: حُمِلَ إِلَيْهِ مَالٌ فَرَدَّهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى رَغِيفٍ ؛ فَجَعَلَ عَمَّهُ إِسْحَاقُ يَحْسِبُ مَا يَرُدُّ ؛

فَإِذَا هُوَ نَحْوُ خَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ ؛ فَقَالَ : يَا عَمِّ ؛ لَوْ طَلَبْنَاهُ لَمْ يَأْتِنَا ، وَإِنَّمَا أَتَانَا لَمَّا تَرَكْنَاهُ » .

[٢٠٩] رَوَى الْخُلْدِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ :

« دَخَلَ عَلِيٌّ أَبِي يُعُودِي فِي مَرَضِي ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ؛ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يَبْرُنَا بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ؛ فَأُخِجَ مِنْهُ ٢٠٠ ؟ »

قَالَ نَعَمْ ؛ قُلْتُ : فَإِذَا كَانَ هَذَا عِنْدَكَ هَكَذَا ، فَلِمَ لَا تَأْخُذُ مِنْهُ ٢٠٠ ؟
قَالَ : لَيْسَ هُوَ عِنْدِي حَرَامٌ ، وَلَكِنْ تَنْزَهْتُ عَنْهُ .

[٢١٠] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ : قَالَ لِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَتْ أُمُّكَ فِي الْعَلَاءِ تَغْرُلُ غَزْلًا رَقِيفًا ، فَتَبِيعُ الْأَسْتَارَ بِدِرْهَمَيْنِ أَوْ نَحْوِهِ ؛ فَكَانَ ذَلِكَ قُوْتَنَا »

[٢١١] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ :

« قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حَنِيْفَةَ الْمُؤَدَّبُ : كُنْتُ آتِي أَبَاكَ ، فَيَدْفَعُ إِلَيَّ الثَّلَاثَةَ دَرَاهِمَ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ ، وَيَقْعُدُ مَعِي فَيَتَحَدَّثُ ، وَرُبَّمَا أَعْطَانِي الشَّيْءَ وَيَقُولُ : أَعْطَيْتَكَ نِصْفَ مَا عِنْدَنَا ؛ فَجِئْتُ يَوْمًا فَأَطْلُتُ الْقُعُودَ أَنَا وَهُوَ ؛ ثُمَّ خَرَجَ وَمَعَهُ تَحْتَ كِسَائِهِ أَرْبَعَةٌ أَرْغَفَةٌ فَقَالَ : هَذَا نِصْفُ مَا عِنْدَنَا ؛ فَقُلْتُ : هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ غَيْرِكَ . »

.....
: خَبَرُ الْمِحْنَةِ :

[٢١٢] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « أَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِالصَّدِّيقِ يَوْمَ الرَّدَّةِ ، وَبِأَحْمَدَ يَوْمَ الْمِحْنَةِ »

[٢١٣] قَالَ نَصْرُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الطُّوسِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حُشَيْشٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَدِيدِ الصُّبُوِيَّ بِمَصْرَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمَزْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ الْمِحْنَةِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَوْمَ الرَّدَّةِ ، وَعُمَرُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ » .

.....
: مِحْنَةُ الْمَأْمُونِ :

[٢١٤] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَدِينُهُمْ قَائِمًا فِي خِلَافَةِ أَبِي

بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ قُتِلَ بِأَبِ الْفِتْنَةِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَانْكَسَرَ الْبَابُ : قَامَ رُؤُوسُ الشَّرِّ عَلَى الشَّهِيدِ عَثْمَانَ حَتَّى دُبِحَ صَبْرًا ؛ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ ، وَتَمَّتْ وَقَعَةُ الْجَمَلِ ، ثُمَّ وَقَعَةُ صِفِّينَ ؛ فَظَهَرَتِ الْحَوَارِجُ ، وَكُفِّرَتْ سَادَةُ الصَّحَابَةِ ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الرَّوَافِضُ وَالنَّوَاصِبُ ، وَفِي آخِرِ زَمَنِ الصَّحَابَةِ ظَهَرَتِ الْقَدْرِيَّةُ ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الْمُعْتَزِلَةُ بِالْبَصْرَةِ وَالْجُهَمِيَّةُ ، وَالْمِحْسَسَةُ بِخُرَّاسَانَ فِي أَنْتَاءِ

عَصْرِ التَّابِعِينَ ، مَعَ ظُهُورِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا إِلَى بَعْدِ الْمائَتَيْنِ ؛ فَظَهَرَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ وَكَانَ ذَكِيًّا مُتَكَلِّمًا ، لَهُ نَظَرٌ فِي الْمَعْقُولِ ؛ فَاسْتَجَلَبَ كُتُبَ الْأَوَائِلِ وَعَرَّبَ الْفَلَسْفَةَ الْيُونَانِيَّةَ ، وَقَامَ فِي ذَلِكَ وَقَعْدَ ، وَأَدْنَى وَأَقْصَى ، وَرَفَعَتِ الْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ رُؤُوسَهَا ، بَلْ وَالشَّيْعَةُ أَيْضًا ، وَأَلَّ بِهِ الْحَالُ أَنْ حَمَلَ الْأُمَّةَ عَلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَامْتَحَنَ فِي ذَلِكَ الْعُلَمَاءَ ؛ فَلَمْ يَمْهَلْ ، وَهَلَكَ لِعَامِهِ هَذَا . . .

وَوَحَلَى بَعْدَهُ شَرًّا وَبَلَاءً فِي الدِّينِ ؛ فَإِنَّ الْأُمَّةَ مَا زَالَتْ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ كَلَامُ اللَّهِ **جَلَّ جَلَالُهُ** وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ ، لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَ ذَلِكَ ، حَتَّى نَبَعَ لَهُوْلَاءِ الصُّلَالِ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ **مُخْلُوقٌ** بِجَعُولِ ، وَأَنَّهُ إِمَّا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** إِضَافَةً تَشْرِيْفٍ ، كَبَيَّتِ اللَّهُ ، وَنَاقَهُ اللَّهُ ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ ، وَلَمْ تَكُنِ الْجَهْمِيَّةُ يُظْهِرُونَ فِي دَوَلَةِ الْمُهَدِيِّ وَالرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ ؛ فَلَمَّا وَلِيَ الْمَأْمُونُ وَكَانَ مِنْهُمْ أَظْهَرَ مَقَالَتَهُمْ . . .

[٢١٥] رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ قَالَ : إِنَّ الرَّشِيدَ قَالَ : بَلَعَنِي أَنْ يَشْرَبَ بِنُ غِيَاثِ الْمَرْيَسِيِّ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مُخْلُوقٌ ؛ فَلِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ أَظْفَرَنِي بِهِ لِأَقْتُلَنَّهُ ؛ قَالَ الدَّورَقِيُّ : فَكَانَ مُتَوَارِنًا أَيَّامَ الرَّشِيدِ ؛ فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ ظَهَرَ وَأُظْهِرَ الْمَقَالَةَ ، وَدَعَا إِلَى الصُّلَالَةِ . . .

[٢١٦] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

« كَانِ الْمَأْمُونُ فِي الْبِدَايَةِ يَنْظُرُ وَيُنَاطِرُ فِي تِلْكَ الْمِسْأَلَةِ ، وَبَقِيَ مُتَوَقِّفًا فِي الدُّعَاءِ إِلَى بَدْعِهِ » . . .

[٢١٧] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : « خَالَطَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فَحَسَّنُوا لَهُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ وَيُرَاقِبُ سَائِرَ الشُّيُوخِ ، ثُمَّ قَوِيَ عَزْمُهُ وَامْتَحَنَ النَّاسَ » . . .

[٢١٨] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَزْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَكْثَمٍ قَالَ : قَالَ لَنَا الْمَأْمُونُ : لَوْلَا مَكَانُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ لَأُظْهِرْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ مُخْلُوقٌ ؛ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَمَنْ يَزِيدُ حَتَّى يُتَّقَى ؟ قَالَ : وَيْحَكَ ؛ إِيَّيَّ أَحَافٍ إِنْ أَظْهِرْتُهُ أَنْ يَرِدَّ عَلَيَّ فَيَخْتَلِفَ النَّاسُ وَتَكُونَ فِتْنَةً ، وَأَنَا أَكْرَهُ الْفِتْنَةَ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : فَأَنَا أَخْبِرُ ذَلِكَ مِنْهُ ؛ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ؛ فَخَرَجَ إِلَى وَاسِطَ ، فَجَاءَ إِلَى يَزِيدَ وَقَالَ : يَا أَبَا خَالِدٍ ؛ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِيَّيَّ أُرِيدُ أَنْ أُظْهِرَ خَلْقَ الْقُرْآنِ ؛ فَقَالَ : كَذَبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا ،

فَاقْعُدْ ؛ فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَجْلِسِ فَقُلْ ؛ فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْعَدُوُّ ، اجْتَمَعُوا ، فَقَامَ فَقَالَ كَمَقَالَتِهِ ؛
فَقَالَ يَزِيدُ : كَذَبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَهُ وَمَا لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ ؛
فَقَدِمَ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ كُنْتُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ؛ قَالَ وَيْحَكَ يُلْعَبُ بِكَ .

[٢١٩] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « امْتَحِنِ الْقَوْمَ ، وَوَجِّهْ بَيْنَ امْتِنَاعِ إِلَى الْحَبْسِ ؛
فَأَجَابَ الْقَوْمُ جَمِيعًا غَيْرَ أَرْبَعَةٍ : أَبِي ، وَحَمَدُ بْنُ نُوحٍ ، وَالْقَوَارِيرِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ ، ثُمَّ
أَجَابَ هَذَا وَبَقِيَ أَبِي وَحَمَدُ فِي الْحَبْسِ أَيَّامًا ، ثُمَّ جَاءَ كِتَابٌ مِنْ طَرَسُوسَ بِحَمْلِهِمَا مُقَيَّدَيْنِ
رَمِيلَيْنِ »

[٢٢٠] قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ :
« لَمَّا أُحْضِرْنَا إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ أَيَّامَ الْمِحْنَةِ ؛ وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَدْ أُحْضِرَ ؛ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ
يُجْبِيُونَ وَكَانَ رَجُلًا لَيِّنًا ؛ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَذَهَبَ ذَلِكَ اللَّيْنُ » .
[٢٢١] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَفَافُ قَالَ :
« سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُسَامَةَ يَقُولُ :

حُكِيَ لَنَا أَنَّ أَحْمَدَ قِيلَ لَهُ أَيَّامَ الْمِحْنَةِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَوْلَا تَرَى الْحَقَّ كَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْبَاطِلُ ؟
قَالَ : كَلَّا ، إِنَّ ظُهُورَ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ أَنْ تَنْتَقِلَ الْقُلُوبُ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالَةِ ، وَقُلُوبُنَا
بَعْدَ لَازِمَةِ لِلْحَقِّ » .

[٢٢٢] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَنْبَارِيَّ يَقُولُ :
« لَمَّا حَمَلَ أَحْمَدُ إِلَى الْمَأْمُونِ ؛ أُخْبِرْتُ ؛ فَعَبَّرْتُ الْفُرَاتَ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْخَانَ ، فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرُ ، تَعَنَيْتَ ؛ فَقُلْتُ : يَا هَذَا ، أَنْتَ الْيَوْمَ رَأْسُ ، وَالنَّاسُ يَفْتَدُونَ بِكَ ،
فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَجَبْتُ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ لَيُجِيبَنَّ خَلْقَ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُجِبْ لَيَمْتَنِعَنَّ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ ،
وَمَعَ هَذَا ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِنْ لَمْ يَقْتُلْكَ فَإِنَّكَ تَمُوتُ ، لِأَبَدٍ مِنَ الْمَوْتِ ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُجِبْ ؛ فَجَعَلَ
أَحْمَدُ يَبْكِي وَيَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرُ ؛ أَعِدْ عَلَيَّ ؛ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ؛ وَهُوَ
يَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ » .

[٢٢٣] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيِّ : « جَعَلُوا يُذَكِّرُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِالرَّقَّةِ فِي التَّقِيَّةِ وَمَا رُويَ فِيهَا ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِحَدِيثِ خَبَّابٍ : « إِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ يُنْشَرُ أَحَدُهُمْ بِالْمِنْشَارِ لَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ » . . . فَأَيْسَنَا مِنْهُ ، وَقَالَ : لَسْتُ أَبَالِي بِالْحَبْسِ ؛ مَا هُوَ وَمَنْزِلِي إِلَّا وَاحِدٌ ، وَلَا قِتْلًا بِالسَّيْفِ ؛ إِنَّمَا أَخَافُ فِتْنَةَ السَّوْطِ ؛ فَسَمِعَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَبْسِ فَقَالَ : لَا عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَمَا هُوَ إِلَّا سَوْطَانٌ ، ثُمَّ لَا تَدْرِي أَيْنَ يَقَعُ الْبَاقِي ، فَكَأَنَّهُ سُرِّي عَنْهُ » .

[٢٢٤] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « قَالَ أَبِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَمَّا صِرْنَا إِلَى أَدْنَةَ [بِلْدَةِ جَنُوبِ تُرْكِيَا] ، وَرَحَلْنَا مِنْهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَفُتِحَ لَنَا بَابُهَا ؛ إِذَا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ فَقَالَ : الْبُشْرَى ؛ قَدْ مَاتَ الرَّجُلُ [يَعْنِي : الْمَأْمُون] ؛ قَالَ أَبِي : كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا أَرَاهُ » .

مِجَنَّةُ الْمُعْتَصِمِ :

[٢٢٥] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيِّ : « حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ [وَهُوَ يَوْمِيذِي صَاحِبِ شَرْطَةِ الْمُعْتَصِمِ خِلَافَةً لِأَخِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ] قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا لَمْ يَدْخُلِ السُّلْطَانَ وَلَا خَالَطَ الْمُلُوكَ أَنْتَبَتْ قَلْبًا مِنْ أَحْمَدَ يَوْمِيذِي ، مَا نَحْنُ فِي عَيْنِهِ إِلَّا كَأَمْثَالِ الدُّبَابِ » .

[٢٢٦] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : حَمَلُ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ مِنْ بَعْدَادَ مُقَيَّدَيْنِ ؛ فَصِرْنَا مَعَهُمَا إِلَى الْأَنْبَارِ ؛ فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ الْأَحْوَلُ أَبِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِنْ عَرِضَتْ عَلَيَّ السَّيْفِ تُجِيبُ ؟ . . . قَالَ : لَا ؛ ثُمَّ سِيرَا ؛ فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سِرْنَا إِلَى الرَّحْبَةِ ، وَرَحَلْنَا مِنْهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَعَرَضَ لَنَا رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ . . . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا ؛ فَقَالَ لِلْحَمَّالِ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَذَا ، مَا عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ هَاهُنَا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ . . .

ثُمَّ قَالَ : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ ، وَمَضَى ؛ فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ لِي : هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ رِبِيعَةَ يَعْمَلُ الشَّعْرَ فِي الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ جَابِرُ بْنُ عَامِرٍ ، يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ . . . أَيُّ حَسَنِ السَّيْرَةِ ، مُحَمَّدُ السَّيْرَةِ [٢٢٧] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

« مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً مُنْذُ وَقَعْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَقْوَى مِنْ كَلِمَةِ أَعْرَابِيٍّ كَلَّمَنِي بِهَا فِي رَحْبَةِ طَوْقٍ : قَالَ يَا أَحْمَدُ ؛ إِنْ يَفْتُلِكَ الْحَقُّ مِتَّ شَهِيداً ، وَإِنْ عِشْتَ عِشْتَ حَمِيداً ؛ فَفَوَى قَلْبِي » .

[٢٢٨] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَمَّا صَدَرَ أَبِي وَمَحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا إِلَى طَرْسُوسَ ، رُدًّا فِي أَقْيَادِهِمَا ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الرَّقَّةِ حُمَلَا فِي سَفِينَةٍ ، فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى عَانَةَ تُؤَيِّ مُحَمَّدٌ وَفَكَ قَيْدَهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبِي ، قَالَ حَنْبَلٌ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَى حَدَائِثِهِ سِنَّهُ وَقَدِرَ عَلَيْهِ أَقْوَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ ، إِيَّيَّيْ لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ خُيِّمَ لَهُ بِخَيْرٍ ؛ قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ اللَّهُ اللَّهُ ؛ إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلِي ؛ أَنْتَ رَجُلٌ يُفْتَدَى بِكَ ؛ قَدْ مَدَّ الْحَلْقُ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ لِمَا يَكُونُ مِنْكَ ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ وَانْتَبِثْ لِأَمْرِ اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا ، فَمَاتَ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ بِعَانَةَ » . . عَانَةَ : بَلَدَةٌ عَلَى الْفُرَاتِ بِشَمَالِ الْعِرَاقِ .

[٢٢٩] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « صَارَ أَبِي إِلَى بَعْدَادَ مُقَيِّدًا ، فَمَكَتْ بِالْيَاسِرِيَّةِ أَيَّامًا ، ثُمَّ حُبِسَ فِي دَارٍ أَكْثَرِيَّتٍ عِنْدَ دَارِ عُمَارَةَ ، ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى حَبْسِ الْعَامَّةِ فِي دَرَبِ الْمُؤَصِّلِيَّةِ . . .

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : كُنْتُ أُصَلِّي بِأَهْلِ السَّجْنِ وَأَنَا مُقَيِّدٌ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ [بَعْدَ مَوْتِ الْمَأْمُونِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ شَهْرًا] حُوِّلْتُ إِلَى دَارِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالِي بَعْدَادَ .

[٢٣٠] قَالَ حَنْبَلٌ : حُبِسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي دَارِ عُمَارَةَ بِبَعْدَادَ فِي إِصْطَبَلِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَخِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي حَبْسِ صَيِّقٍ ، وَمَرَضَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ ، فَحُوِّلَ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى سَجْنِ الْعَامَّةِ ، فَمَكَتْ فِي السَّجْنِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا ، وَكُنَّا نَأْتِيهِ ، فَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ « الْإِرْجَاءِ » وَغَيْرَهُ فِي الْحَبْسِ ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِيَهُمْ فِي الْقَيْدِ » .

[٢٣١] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « قَالَ أَبِي : كَانَ يُوجِّهُ إِلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ بَرَجَلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَبَاحٍ ، وَالْآخَرُ أَبُو شُعَيْبِ الْحَمَّامِ ؛ فَلَا يَزَالَانِ يَنَظِرَانِي ؛ حَتَّى إِذَا قَامَا ؛ دُعِيَ بِقَيْدِ فَرِيدٍ فِي قَيْوَدِي ؛ فَصَارَ فِي رِجْلِي أَرْبَعَةُ أَقْيَادٍ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ : دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلَانِ ، فَنَظَرَنِي أَحَدُهُمَا ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي عِلْمِ اللَّهِ ؟ . . .

قَالَ مَخْلُوقٌ ؛ فَقُلْتُ : كَفَرْتَ بِاللَّهِ ؛ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي كَانَ يَحْضُرُ مِنْ قَبْلِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : إِنَّ

هَذَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا قَدْ كَفَرَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ ، وَجَّهَ الْمُعْتَصِمُ إِلَى إِسْحَاقَ فَأَمَرَهُ بِحَمْلِي إِلَيْهِ ؛ فَأَدْخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ، إِنَّهَا وَاللَّهِ نَفْسُكَ ، إِنَّهُ لَا يَقْتُلُكَ بِالسَّيْفِ ، إِنَّهُ قَدْ آلَى إِنَّ لَمْ يُجِبْهُ أَنْ يَضْرِبَكَ ضَرْبًا بَعْدَ ضَرْبٍ ، وَأَنْ يَقْتُلَكَ فِي مَوْضِعٍ لَا يُرَى فِيهِ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۝ أَلَيْسَ أَفِيكَونٌ مَجْعُولًا إِلَّا مَخْلُوقًا ۝؟

فَقُلْتُ : فَقَدْ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : ﷻ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝ {الفيل/٥} أَفَخَلَقَهُمْ ؟ أَمْ صَيَّرَهُمْ ؟

وهذه عدده آياتٍ تُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ :

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۝ {فصَّلَتْ/٢٩}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ {الجاثية/٢١}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ۝ {الفرقان/٢٣}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۝ {الفرقان/٣٧}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرْقَنَاهُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ {سبأ/١٩}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ ۝ {الصافات/٩٨}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ {الأنبياء/٧٣}

فَسَكَتُ ؛ فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ الْبُسْتَانَ : أَخْرَجْتُ ، وَجِيءَ بِدَابَّةٍ ؛ فَأُرْكِبْتُ وَعَلَيَّ الْأَقْيَادُ ، مَا مَعِيَ مِنْ يَمْسِكُنِي ، فَكِدْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ أَخْرَجْتُ عَلَيَّ وَجْهِي لِثِقَلِ الْقِيُودِ ، فَجِيءَ

بي إلى دار المعتصم؛ فأدخلت حجرة، ثم أدخلت بيتاً، وأقبل الباب عليّ في جوف الليل ولا سراج؛ فأردت الوضوء؛ فمددت يدي؛ فإذا أنا بإناء فيه ماء وطست موضع، فتوضأت وصليت، فلما كان من الغد أخرجت تكتي [أي حبل سروي]، وشددت بها الأقياد أحملها [أي بدلاً من جرهما وهي من حديد ثقيل] وعطفت سراويلي، فجاء رسول المعتصم فقال: أجب؛ فأخذ بيدي وأدخلني عليه، والتكئة في يدي أحمل بها الأقياد، وإذا هو جالس وأحمد بن أبي دؤاد حاضر، وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه؛ فقال لي المعتصم: ادنه . . . ادنه؛ فلم يزل يُدنيني حتى قرئت منه، ثم قال: اجلس؛ فجلست وقد أنقلني الأقياد، فمكثت قليلاً، ثم قلت: أتأذن في الكلام . . .؟

قال تكلم؛ فقلت: إلى ما دعا الله ورسوله . . .؟

فسكت هنيئاً، ثم قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله؛ فقلت: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله؛

ثم قلت: إن جدك ابن عباس يقول: لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الإيمان . . .؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «أتدرون ما الإيمان» . . .؟

قالوا: الله ورسوله أعلم؛ قال صلى الله عليه وسلم: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تعطوا الخمس من المغمم» . . .

فقال المعتصم: لولا أني وجدتك في يد من كان قبلي؛ ما عرضت لك، ثم قال: يا عبد الرحمن بن إسحاق؛ ألم أمرك برفع المحنة . . .؟

فقلت: الله أكبر إن في هذا لفرجاً للمسلمين؛ ثم قال لهم: ناظروه وكلموه، يا عبد الرحمن كلمه؛ فقال: ما تقول في القرآن . . .؟

قلت: ما تقول أنت في علم الله . . .؟

فسكت، فقال لي بعضهم: أليس قال الله تعالى: ﴿الله خالق كل شيء﴾ [الرعد/١٦] والقرآن أليس شيئاً . . .؟

فقلت: قال الله عز وجل: ﴿تدمر كل شيء﴾ [الأحقاف/٢٥] فدمرت إلا ما أَرَادَ اللهُ

؟٠٠

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ❁ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ❁ {الأنبياء/٢} أَفَيَكُونُ مُحَدَّثٌ إِلَّا مَخْلُوقًا ؟٠٠

فَقُلْتُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ❁ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ❁ {ص/١} فَالذِّكْرُ هُوَ الْقُرْآنُ ، وَتِلْكَ لَيْسَ فِيهَا أَلْفٌ وَلَا م . [أَيُّ لَيْسَتْ مُعَرَّفَةٌ] وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ حَدِيثَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الذِّكْرَ » .
فَقُلْتُ : هَذَا خَطَأٌ ، حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٍ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الذِّكْرَ » .
وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » .
فَقُلْتُ : إِنَّمَا وَقَعَ الْخَلْقُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَ يَقَعُ عَلَى الْقُرْآنِ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :
حَدِيثُ خَبَّابٍ : « يَا هَتَّاهُ ، تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » . . . فَقُلْتُ : هَكَذَا هُوَ ، قَالَ صَالِحٌ : وَجَعَلَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ يَنْظُرُ إِلَى أَبِي كَالْمُعْضَبِ قَالَ أَبِي : وَكَانَ يَتَكَلَّمُ هَذَا ؛ فَأَرَدْتُ عَلَيْهِ ، وَيَتَكَلَّمُ هَذَا ؛ فَأَرَدْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا انْقَطَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ اعْتَرَضَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هُوَ وَاللَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ ؛ فَيَقُولُ الْمُجْتَنِبُ :
كَلِمَةٌ وَنَاطِرُوهَ ؛ فَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأَرَدْتُ عَلَيْهِ ، وَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأَرَدْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا انْقَطَعُوا يَقُولُ الْمُجْتَنِبُ :
وَبِحُكِّ يَا أَحْمَدُ مَا تَقُولُ ؟٠٠

فَأَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَعْطَوْنِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقُولَ بِهِ ؛ فَيَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ : أَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ ؟٠٠
فَقُلْتُ لَهُ : تَأَوَّلْتَ تَأْوِيلًا فَأَنْتَ أَعْلَمُ ، وَمَا تَأَوَّلْتَ مَا يُجْبَسُ عَلَيْهِ وَلَا يُعَيَّدُ عَلَيْهِ .
أَيُّ : وَمَا قُلْتُ مَا يَسْتَوْجِبُ الْقَيْدَ وَالْحَبْسَ .

[٢٣٢] قَالَ حَنْبَلٌ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « لَقَدْ احْتَجُّوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ مَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي : أَنْكُرُوا الْآثَارَ ، وَمَا ظَنَنْتُهُمْ عَلَى هَذَا حَتَّى سَمِعْتُهُ ، وَجَعَلُوا يَرُوعُونَ : يَقُولُ الْخِصْمُ كَذَا

وَكَذَا ، فَاحْتَجَّحْتُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾

أَفَهَذَا مُنْكَرٌ عِنْدَكُمْ ؟ [فَإِنَّ الْمَفْهُومَ مِنْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَعَاهُمْ لِمَنْ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ]

فَقَالُوا : شَبَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . . . شَبَّهَ « !! . . . »

[٢٣٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِنَّهُ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

فَوَضَعَ إصْبَعَهُ الدُّعَاءَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَإِبْهَامَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، زَوَّاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُفْمَ : ٦٣]

[٢٣٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادَ

أَقْبَلَ عَلَى أَحْمَدَ يُكَلِّمُهُ ؛ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ؛ حَتَّى قَالَ الْمُعْتَصِمُ : يَا أَحْمَدُ ؛ أَلَا تُكَلِّمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَوَقُلْتُ : لَسْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأُكَلِّمُهُ « . . . الْإِمَامُ أَحْمَدُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ أَبْعَدَكَ اللَّهُ

[٢٣٥] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « وَجَعَلَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَاللَّهِ لَئِنْ أَجَابَكَ ، لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . . . فَيَعُدُّ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُعَدَّ ؛ فَقَالَ :

لَئِنْ أَجَابَنِي لِأُطَلِّقَنَّ عَنْهُ بِيَدِي ، وَلَا رُكْبَتَ إِلَيْهِ بِجُنْدِي ، وَلَا طَانَ عَقْبَهُ [أَيُّ أَقْتَدِي بِهِ وَأَسْتَشِيرُهُ] ثُمَّ قَالَ : يَا أَحْمَدُ ، وَاللَّهِ إِنِّي عَلَيْكَ لَشَفِيقٌ ، وَإِنِّي لِأَشْفِقُ عَلَيْكَ شَفَقَتِي عَلَى ابْنِي هَارُونَ . . .

مَا تَقُولُ ؟ . . . »

فَأَقُولُ : أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، أَوْ سُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَلَمَّا طَالَ الْمَجْلِسُ : ضَجَرَ وَقَالَ : قَوْمُوا ، وَحَبَسَنِي عِنْدَهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ يُكَلِّمُنِي ، يَقُولُ : وَيْحَكَ أَجْنِي ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : وَيْحَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْتِينَا ؟ [أَيُّ تَطْلُبُ الْعِلْمَ بَيْنَ يَدَيَّ]

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ لِلْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَعْرِفُهُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، يَرَى طَاعَتَكَ وَالْحُجَّ وَالْجِهَادَ مَعَكَ ؛ فَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لِعَالِمٌ ، وَإِنَّهُ لَفَقِيهٌ ، وَمَا يَسُوءُنِي أَنْ يَكُونَ مَعِي

يُرْدُّ عَنِّي أَهْلَ الْمَلَلِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا كُنْتُ تَعْرِفُ صَالِحًا الرَّشِيدِيَّ . . . ؟

قُلْتُ : قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ؛ قَالَ : كَانَ مُؤَدِّي ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ جَالِسًا ، وَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ ، فَسَأَلَنِي عَنِ الْقُرْآنِ ؛ فَخَالَفَنِي ؛ فَأَمَرْتُ بِهِ فُوطِيَّ وَسُحِبَ ؛ يَا أَحْمَدُ ؛ أَجِنِّي إِلَى شَيْءٍ لَكَ فِيهِ أَدْنَى فَرْجٍ حَتَّى أُطْلِقَ عَنْكَ يَدَيَّ ؛ قُلْتُ : أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ ؛ فَطَالَ الْمَجْلِسُ ، وَقَامَ الْحَلِيفَةُ وَرُدِدْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَجَّهَ إِلَيَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ ، بَيْتَانِ عِنْدِي وَيُنَظِرَانِي وَيُقِيمَانِ مَعِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَقْتُ الْإِفْطَارِ جِيءَ بِالطَّعَامِ ، وَيَجْتَهِدَانِ بِي أَنْ أُفْطِرَ فَلَا أَفْعَلُ ، وَوَجَّهَ الْمُعْتَصِمُ إِلَيَّ ابْنَ أَبِي دُوَادَ فِي اللَّيْلِ فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ ؟ . . .

فَأَرَدْتُ عَلَيْهِ نَحْوًا مِمَّا كُنْتُ أَرُدُّ ؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : وَاللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ اسْمَكَ فِي السَّبْعَةِ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرِهِ ؛ فَمَحَوْتُهُ ، وَلَقَدْ سَاءَ بِي أَخَذُهُمْ إِيَّاكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَكَ ضَرْبًا بَعْدَ ضَرْبٍ ، وَأَنْ يُلْقِيكَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَرَى فِيهِ الشَّمْسَ ، وَيَقُولُ [أَيُّ الْمُعْتَصِمِ] :
إِنْ أَجَابَنِي جِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أُطْلِقَ عَنْهُ يَدَيَّ ، ثُمَّ انصَرَفَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ؛ جَاءَ رَسُولُهُ فَأَخَذَ يَدَيَّ حَتَّى ذَهَبَ بِي إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : نَظِرُوهُ وَكَلِّمُوهُ ؛ فَجَعَلُوا يُنَظِرُونِي فَأَرَدْتُ عَلَيْهِمْ ؛ إِذَا جَاؤُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قُلْتُ : مَا أَدْرِي مَا هَذَا ؛ فَيَقُولُونَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِذَا تَوَجَّهْتَ لَهُ الْحِجَّةَ عَلَيْنَا نَبَّتْ ، وَإِذَا كَلَّمْنَاهُ بِشَيْءٍ يَقُولُ لَا أَدْرِي مَا هَذَا ؛ فَقَالَ نَظِرُوهُ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَحْمَدُ ؛ أَرَأَيْكَ تَذْكُرُ الْحَدِيثَ وَتَتَنَحَّلُهُ [أَيُّ تَدْعِيهِ] ؛ فَقُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ :

❖ **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْاُنثِيَيْنِ ﴿١١٠/النِّسَاءُ﴾** . . .

قَالَ : خَصَّ اللَّهُ هَهُمَا الْمُؤْمِنِينَ ؛ قُلْتُ : مَا تَقُولُ إِذَا كَانَ قَاتِلًا أَوْ عَبْدًا ؟ . . . [الْحُكْمُ يَخْتَلِفُ] فَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا احْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْتَجُّونَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ .

فَحَيْثُ قَالَ لِي : أَرَأَيْكَ تَتَنَحَّلُ الْحَدِيثَ احْتَجَجْتُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَامًّا خَصَّصْتَهُ السُّنَّةَ : فَالسُّنَّةُ خَصَّصَتْ الْقَاتِلَ وَالْعَبْدَ ؛ فَأَخْرَجْتُهُمَا مِنَ الْعُمُومِ ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ إِلَى قُرْبِ الزَّوَالِ ، فَلَمَّا ضَجَرَ قَالَ قَوْمُوا ، ثُمَّ خَلَا بِي وَبَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُنِي ، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ وَرُدِدْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةَ ، قُلْتُ : حَلِيقُ أَنْ يَخْدُتَ عَدَاً مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ ؛ فَقُلْتُ لِلْمُوَكَّلِ بِي : أَرِيدُ حَيْطًا ؛ فَجَاءَنِي بِحَيْطٍ فَشَدَدْتُ بِهِ الْأَقْيَادَ وَرَدَدْتُ التَّكَّةَ إِلَى سَرَوِيلِي

مَخَافَةٌ أَنْ يَحْدُثَ مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ فَاتَّعَرَّيْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَدْخِلْتُ إِلَى الدَّارِ ؛ فَإِذَا هِيَ غَاصَّةٌ [أَيَّ بِالنَّاسِ] ، فَجَعَلْتُ أَدْخُلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السُّيُوفُ ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السِّبَاطُ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْيَوْمِ مِنَ الْمَاضِيَيْنِ كَبِيرٌ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ؛ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ أَقْعُدْ ، ثُمَّ قَالَ : نَظِرُوهُ وَكَلِّمُوهُ ؛ فَجَعَلُوا يُنَاطِرُونِي ، يَتَكَلَّمُ هَذَا فَأَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَيَتَكَلَّمُ هَذَا فَأَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ صَوْتِي يَعْلُو أَصْوَاتَهُمْ ، فَجَعَلَ بَعْضُ مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي يُومِئُ إِلَيَّ بِيَدِهِ ؛ فَلَمَّا طَالَ الْمَجْلِسُ نَحَانِي ، ثُمَّ خَلَا بِيَهُمْ ، ثُمَّ نَحَاهُمْ وَرَدَّنِي إِلَى عِنْدِهِ وَقَالَ : وَيْحَكَ يَا أَحْمَدُ ؛ أَجَبْنِي حَتَّى أُطَلِّقَ عَنْكَ يَدَيْ ؛ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ نَحْوَ رَدِّي ؛ فَقَالَ : عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ وَذَكَرَ اللَّعْنَ خُدُوهُ ، اسْحَبُوهُ ، خَلِّعُوهُ ؛ فَسَحَبْتُ وَخَلَّعْتُ ؛ قَالَ : وَقَدْ كَانَ صَارَ إِلَيَّ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُمِّ قَمِيصِي ؛ فَوَجَّهَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : مَا هَذَا الْمِضْرُورُ ؟

فُلْتُ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَعَى بَعْضُهُمْ لِيُحْرِقَ الْقَمِيصَ عَنِّي ؛ فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ :

لَا تَحْرَقُوهُ ؛ فَنَزَعَ ؛ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا دَرَى عَنِ الْقَمِيصِ الْحَرْقُ بِالشَّعْرِ ، وَجَلَسَ الْمُعْتَصِمُ عَلَى كُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ : الْعُقَابَيْنِ وَالسِّبَاطِ ؛ فَجِيءَ بِالْعُقَابَيْنِ فَمَدَّتْ يَدَايَ ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ خَلْفِي : خُذْ نَاتِيَّ الْحَشْبَتَيْنِ بِيَدَيْكَ وَشُدَّ عَلَيْهِمَا ؛ فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ ؛ فَتَخَلَّعْتُ يَدَايَ .

[٢٣٦] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي : ذَكَرُوا أَنَّ الْمُعْتَصِمَ الْأَنْ فِي أَمْرِ أَحْمَدَ لَمَّا عُلِقَ فِي الْعُقَابَيْنِ ، وَرَأَى ثَبَاتَهُ وَنَصْمِيمَهُ وَصَلَابَتَهُ ، حَتَّى أَعْرَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنْ تَرَكْتَهُ قِيلَ قَدْ تَرَكَ مَذْهَبَ الْمَأْمُونِ وَسَخِطَ قَوْلُهُ ؛ فَهَاجَهُ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبِهِ .

[٢٣٧] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « قَالَ أَبِي : وَلَمَّا جِيءَ بِالسِّبَاطِ نَظَرَ إِلَيْهَا الْمُعْتَصِمُ فَقَالَ : اثْنُونِي بِغَيْرِهَا ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَّادِينَ تَقَدَّمُوا ؛ فَجَعَلَ يَتَقَدَّمُ إِلَيَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَيَضْرِبُنِي سَوْطِينَ ؛ فَيَقُولُ لَهُ : شُدَّ قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ ، ثُمَّ يَتَنَحَّى وَيَتَقَدَّمُ آخَرَ فَيَضْرِبُنِي سَوْطِينَ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي كُلِّ ذَلِكَ شُدَّ ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ ؛ فَلَمَّا ضُرِبْتُ سَبْعَةَ عَشَرَ سَوْطًا قَامَ إِلَيَّ الْمُعْتَصِمُ فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ، عَلَامَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ ؟ إِبْنِي وَاللَّهِ عَلَيْكَ لَسْفِيْقٌ ؛ وَجَعَلَ عُجِيفٌ يَنْخَسِنِي بِقَائِمَةٍ سَيْفِهِ وَيَقُولُ : أَرِيدُ أَنْ تَعْلَبَ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ ؟ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَيْلَكَ ؛ إِمَامَكَ عَلَى رَأْسِكَ قَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ دَمُهُ

في عُنُقِي ، أَقْتَلُهُ ؛ فَأَقُولُ : أَعْطُونِي شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ أَقُولُ بِهِ ؛ فَرَجَعَ وَجَلَسَ وَقَالَ لِلْجَلَّادِ : تَقَدَّمْ وَأَوْجِعْ قَطْعَ اللَّهِ يَدَكَ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِيَةَ وَجَعَلَ يَقُولُ وَيُحْكُ يَا أَحْمَدُ أَجْنَبِي ؛ فَجَعَلُوا يُقْبَلُونَ عَلَيَّ وَيَقُولُونَ : يَا أَحْمَدُ ؛ إِمَامُكَ عَلَى رَأْسِكَ قَائِمٌ ، وَجَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَنْ صَنَعَ مِنْ أَصْحَابِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا تَصْنَعُ ؟ . . .

وَالْمُعْتَصِمُ يَقُولُ : أَجْنَبِي إِلَى شَيْءٍ لَكَ فِيهِ أَدْنَى فَرْحٍ حَتَّى أُطْلِقَ عَنْكَ يَدَيَّ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَالَ لِلْجَلَّادِ : تَقَدَّمْ ؛ فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي سَوْطَيْنِ وَيَتَنَحَّى ، وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَقُولُ : شُدَّ قَطْعَ اللَّهِ يَدَكَ ؛ فَدَهَبَ عَقْلِي ، ثُمَّ أَفْقُتُ بَعْدَ ، فَإِذَا الْأَقْيَادُ قَدْ أُطْلِقَتْ عَنِّي ؛ فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ : كَبِينَاكَ عَلَى وَجْهِكَ وَطَرَحْنَا عَلَى ظَهْرِكَ بَارِيَةً [أَيَّ حَصِيرًا] وَدُسْنَاكَ ؛ قَالَ أَبِي : فَمَا شَعَرْتُ بِذَلِكَ ، وَأَتَوْنِي بِسَوْبِقٍ وَقَالُوا : اشْرَبْ وَتَقَيًّا ؛ فَقُلْتُ لَا أَفْطِرُ ، ثُمَّ جِيءَ بِي إِلَى دَارِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ فَحَضَرْتُ الظُّهْرَ ، فَتَقَدَّمَ ابْنُ سَمَاعَةَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لِي : صَلَّيْتَ وَالِدُكَ يَسِيلُ فِي نَوْبِكَ ؟ . . .

قُلْتُ : قَدْ صَلَّى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُرْحُهُ يَتَعَبُ دَمًا ، قَالَ صَالِحٌ : ثُمَّ خُلِّيَ عَنْهُ فَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَكَانَ مُكْتَنُهُ فِي السَّجْنِ مُنْذُ أُخِذَ إِلَى أَنْ ضُرِبَ وَخُلِّيَ عَنْهُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ شَهْرًا .
قَالَ صَالِحٌ : وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَحَدُ الرَّجُلِينَ اللَّذِينَ كَانَا مَعَهُ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَحِي ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُشْبِهُهُ ، وَلَقَدْ جَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ فِي وَفْتِ مَا يُوجِّهُهُ إِلَيْنَا بِالطَّعَامِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَنْتَ صَائِمٌ وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِ تَفْتَةِ [أَيَّ قَرِيبٍ مِنَ الْفُدُومِ عَلَى اللَّهِ] ، وَلَقَدْ عَطَشَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الشَّرَابِ : نَاوِلْنِي ؛ فَنَاوَلَهُ قَدْحًا فِيهِ مَاءٌ وَتَلَجَ ؛ فَأَخَذَهُ وَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّهُ وَلَمْ يَشْرَبْ ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَهُوَ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْهَوْلِ ، قَالَ صَالِحٌ : فَكُنْتُ أَلْتَمِسُ وَأُحْتَالُ أَنْ أُوصَلَ إِلَيْهِ طَعَامًا أَوْ رَغِيْفًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ حَضَرَهُ أَنَّهُ تَفَقَّدَهُ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ يُنَاطِرُونَهُ ؛ فَمَا لَحَنَ فِي كَلِمَةٍ ؛ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَكُونُ فِي مِثْلِ شَجَاعَتِهِ وَشِدَّةِ قَلْبِهِ .

[٢٣٨] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« دَهَبَ عَقْلِي مِرَارًا ؛ فَكَانَ إِذَا رُفِعَ عَنِّي الضَّرْبُ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، وَإِذَا اسْتَرَحَيْتُ وَسَقَطْتُ

رُفِعَ الضَّرْبُ ، أَصَابَنِي ذَلِكَ مِرَارًا ، وَرَأَيْتُ الْمُعْتَصِمَ قَاعِدًا فِي الشَّمْسِ بَعِيرٍ مِظَلَّةً ؛ فَسَمِعْتُهُ وَقَدْ أَفْقَتْ يَقُولُ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ : لَقَدْ ارْتَكَبْتُ إِثْمًا فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ ؛ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ كَافِرٌ مُشْرِكٌ ، قَدْ أَشْرَكَ مِنْ عَيْبِ وَجْهِ ؛ فَلَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَصْرِفَهُ عَمَّا يُرِيدُ ، وَقَدْ كَانَ أَرَادَ تَخْلِيَتِي بِلَا ضَرْبٍ ؛ فَلَمْ يَدْعُهُ وَلَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

[٢٣٩] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلًا ، فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا : جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا ، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٦٥٩٦ ، ٤٨٩ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمِ : ٤٢٠٤]

[٢٤٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ : إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ؛ فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٧١٩٨ / فَتْح]

[٢٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ وَاِلٍ إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا . أَيُّ لَا تُفْصِرُ فِي تَضْلِيلِهِ . فَمَنْ وَقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وَقِيَ ، وَهُوَ مِنَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا » .

[صَحْحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمِ : ٤٢٠١ ، وَالْأُسْتَاذُ وَحُسَيْنُ سَلِيمٍ أَسَدٌ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَبِي يَعْلَى بِرَقْمِ : ٦٠٠٠]

[٢٤٢] قَالَ حَنْبَلٌ : بَلَغَنِي أَنَّ الْمُعْتَصِمَ قَالَ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَمْ ضُرِبَ ؟

قال : أَرْبَعَةٌ أَوْ ثَلَاثِينَ سَوَاطًا .

[٢٤٣] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَسَدِيُّ قَالَ :

« لَمَّا حُمِلَ أَحْمَدُ لِيُضْرَبَ : جَاءُوا إِلَى بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَقَالُوا : قَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؛ فَقَالَ :

أَتُرِيدُونَ مِنِّي أَقْوَمَ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ لَيْسَ ذَا عِنْدِي ، حَفِظَ اللَّهُ أَحْمَدَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ »

[٢٤٤] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى صَاحِبُ بَشْرِ قَالَ :
قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قِيلَ لِي : أَكْتُبُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ وَيُحَلِّي سَبِيلَكَ ؛ فَعُلْتُ :

هَاتُوا ، قَالُوا : أَكْتُبُ : اللَّهُ قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ ؛ فَكُتِبَتْ ؛ فَقَالُوا : أَكْتُبُ : كُلُّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ ؛
فُلْتُ : أَمَا هَذِهِ فَلَا ، وَرَمَيْتُ بِالْقَلَمِ .

[٢٤٥] قَالَ أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
« فُلْتُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَ الْعُقَابَيْنِ : يَا أَسْتَاذَ ؛ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ❖ لَا تَفْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

❖ {النِّسَاءُ}

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا مُرُودِي ؛ اخْرُجْ وَانظُرْ ؛ فَخَرَجْتُ إِلَى رَحْبَةِ دَارِ الْخِلَافَةِ ؛ فَرَأَيْتُ خَلْقًا لَا يُحْصِيهِمْ
إِلَّا اللَّهُ ، وَالصُّحُفُ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَالْأَقْلَامُ وَالْمِحَابِرُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : مَاذَا تَعْمَلُونَ ؟
قَالُوا : نَنْظُرُ مَا يَقُولُ أَحْمَدُ فَنَكْتُبُهُ ؛ فَدَخَلَ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : يَا مُرُودِي أَضِلُّ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ ؟
[٢٤٦] قَالَ حَنْبَلٌ : « قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَالَ بَرْعُوثُ [يَوْمَ الْمِحْنَةِ] : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
، هُوَ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ ، اضْرِبْ عُنُقَهُ ، وَدَمُهُ فِي عُنُقِي ، وَقَالَ شُعَيْبٌ كَذَلِكَ أَيْضًا ؛ فَلَمْ يَلْتَمِثْ
أَبُو إِسْحَاقَ إِلَيْهِمَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَشَدُّ تَكْفِيرًا لِي مِنْهُمَا ، وَأَمَّا ابْنُ سِمَاعَةَ فَقَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ وَهُمْ قَدَمٌ ، وَلَعَلَّهُ يَصِيرُ إِلَى الَّذِي عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَكَانَتْ رَقٌّ عِنْدَهَا ، وَكَانَ إِذَا كَلَّمَنِي ابْنُ أَبِي دُوَادٍ لَمْ أَلْتَمِثْ إِلَى كَلَامِهِ ، وَإِذَا كَلَّمَنِي أَبُو إِسْحَاقَ أَلْتَمِثُ لَهُ
الْقَوْلُ ؛ فَقَالَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ : أَجِبْنِي يَا أَحْمَدُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَحِبُّ الرِّئَاسَةَ ؛ وَذَلِكَ لَمَّا
أَوْعَرُوا قَلْبَهُ عَلَيَّ ، وَجَعَلَ بَرْعُوثُ يَقُولُ : قَالَ الْجَبْرِيُّ كَذَا وَكَذَا [يَقْصِدُ لَعْنَةَ اللَّهِ الْإِمَامَ أَحْمَدَ] . . .
كَلَامٌ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ مَا أُدْرِي مَا هَذَا ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَدٌ صَمَدٌ لَا شِبْهَ لَهُ وَلَا
عِدْلَ ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، فَسَكَتَ أَخْرَاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي الْمُعْتَصِمُ : يَا أَحْمَدُ ؛ إِنِّي لِأَشْفِقُ
عَلَيْكَ شَفَقَتِي عَلَى ابْنِي هَارُونَ ؛ فَأَجِبْنِي ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُكَ يَا أَحْمَدُ ؛ اللَّهُ اللَّهُ فِي
دَمِكَ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ قَالَ : لَعْنَتُكَ اللَّهُ ؛ لَقَدْ طَمِعْتُ أَنْ تُجِيبَنِي ، ثُمَّ قَالَ : خُدُّوهُ وَاسْحَبُوهُ

[أَيُّ عَلَى الْعُرُوسَةِ] ؛ فَأُخِذْتُ ثُمَّ خُلِّعْتُ ، وَجِيءَ بِعُقَابَيْنِ وَأَسْيَاطٍ ، وَكَانَ مَعِيَ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَيَّرْتُ بَيْنَ الْعُقَابَيْنِ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« لَا يَجِلُّ دَمٌ أَمْرِي يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ » .
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فِيمَ تَسْتَجِلُّ دَمِي ؟! .

اللَّهُ اللَّهُ لَا تَلُقَ اللَّهُ وَبَيْتِي وَبَيْتِكَ مُطَالَبَةً ، أَذْكَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفُوقَكَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَوْفُوبِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَرَاقِبِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ؛ فَكَأَنَّهُ أَمْسَكَ ؛ فَخَافَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ عَطْفٌ أَوْ رَافَةٌ فَقَالَ : إِنَّهُ كَافِرٌ بِاللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ « ١١٠٠

[٢٤٧] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبَادِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّفَاوِيُّ :
« أَخْبَرَنِي بِمَا صَنَعُوا بِكَ ؟! .

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَمَّا ضُرِبْتُ بِالسَّيَاطِ : جَعَلْتُ أَذْكَرُ كَلَامَ الْأَعْرَابِيِّ ، ثُمَّ جَاءَ ذَلِكَ الطَّوِيلُ اللَّحِيئَةَ [يَعْنِي عُجَيْفًا] فَضَرَبَنِي بِقَائِمِ السَّيْفِ ، ثُمَّ جَاءَ ذَلِكَ فَقُلْتُ : قَدْ جَاءَ الْفَرْجَ يَضْرِبُ عُنُقِي فَأَسْتَرِيحُ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَمَاعَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اضْرِبْ عُنُقَهُ وَدَمُهُ فِي رَقَبَتِي ؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ :

لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ فِي دَارِكَ قَالَ النَّاسُ : صَبَرَ حَتَّى قُتِلَ فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ إِمَامًا وَتَبَتُّوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَطْلَعَهُ السَّاعَةَ ؛ فَإِنْ مَاتَ خَارِجًا مِنْ مَنْزِلِكَ شَكَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَجَابَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يُجِبْ » .

[٢٤٨] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيِّ قَالَ :

« دَخَلْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ عَلَى أَحْمَدَ حَدَّثَانِ ضَرَبَهُ ؛ فَقَالَ لَنَا : ضُرِبْتُ فَسَقَطْتُ ، وَسَمِعْتُ ذَلِكَ [يَعْنِي ابْنَ أَبِي دُوَادَ] يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ هُوَ وَاللَّهِ ضَالٌّ مُضِلٌّ ؛ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سَعِيَ بِهِ حَتَّى ضُرِبَ بِالسَّيَاطِ وَعُلِّقَتْ كُتْبُهُ فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ : وَقَدْ ضُرِبَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَخُلِقَ رَأْسُهُ وَحَيْثُهُ ، وَضُرِبَ أَبُو

الرِّزَادُ ، وَضَرِبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَأَصْحَابُ لَهُ فِي حَمَامٍ بِالسِّيَاطِ ، وَمَا ذَكَرَ مَالِكٌ نَفْسَهُ ، فَأَعْجَبَ أَحْمَدُ بِقَوْلِ الْحَارِثِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِمَا .

[٢٤٩] قَالَ مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِانَ : « ضَرَبَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَالِكًا تِسْعِينَ سَوْطًا سَنَةَ ١٤٧ هـ »

[٢٥٠] رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَمِينَةَ عَنْ شَابَاصَ التَّائِبِ قَالَ :

« لَقَدْ ضَرَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، لَوْ ضَرَبْتَهُ عَلَى فِيلٍ لَهَدَيْتَهُ » .

[٢٥١] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : « سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ مَا ضَرَبَ

بِثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ نَحْوَهَا ؛ فَجَرَى ذِكْرَ الضَّرْبِ فَقُلْتُ لَهُ : ذَهَبَ عَنْكَ أَلَمُ الضَّرْبِ ؟ »

فَأَخْرَجَ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ يَدِيهِ ، وَقَبِضَ كُوعِيهِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ وَقَالَ : هَذَا : كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ خُلِعَا »

[٢٥٢] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ حِينَ خَشِيَ مِنْ ثُورَةِ الْعَامَةِ

عُضْبًا عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنَ التَّلْفِ أَخْرَجَهُ لِلنَّاسِ وَقَالَ : انظُرُوا إِلَيْهِ ؛ أَلَيْسَ هُوَ صَحِيحَ الْبَدَنِ ؟

قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيِّ : وَلَوْلَا أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَكُنْتُ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ لَا يَقَامُ لَهُ ؛

فَلَمَّا قَالَ قَدْ سَلَّمْتُهُ إِلَيْكُمْ صَحِيحَ الْبَدَنِ هَذَا النَّاسُ وَسَكَنُوا ، وَلَوْ خَرَجَ عَلَيْهِ عَامَةٌ بَعْدَادَ زَمًا

عَجَزَ عَنْهُمْ » .

[٢٥٣] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٍ :

« لَمَّا أَمَرَ الْمُعْتَصِمُ بِتَخْلِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : خَلَعَ عَلَيْهِ مِبْطَنَةً وَقَمِيصًا وَطَيْلَسَانًا ، وَقَلَنْسُوَّةً وَخُفًّا ،

فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَالنَّاسُ فِي الْمِيدَانِ وَالذُّرُوبِ وَعَيْرِهَا وَقَدْ عُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ ؛ إِذْ خَرَجَ أَبُو

عَبْدِ اللَّهِ عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَارِ الْمُعْتَصِمِ فِي تِلْكَ الثِّيَابِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ بَعْدَادَ عَنْ يَسَارِهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي الدَّهْلِيْزِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ لَهُمْ ابْنُ أَبِي دُوَادَ :

اكَشِفُوا رَأْسَهُ ، وَبَعَثْ إِلَى وَالِدِي وَإِلَى جِيرَانِنَا وَمَشَايِخِ الْمِحَالِّ فَجَمِعُوا وَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَذَا

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ ؛ وَإِلَّا فَلْيَعْرِفْهُ » . . . قَالَ هَذَا تَهْدِيَةً لِلنَّاسِ .

[٢٥٤] قَالَ حَنْبَلٌ : « فَلَمَّا ذَهَبَ لِيُنزَلَ احْتَضَنَتْهُ وَمَ أَعْلَمَ ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى مَوْضِعِ الضَّرْبِ ؛ فَصَاحَ رَحْمَةَ اللَّهِ ؛ فَنَحَيْتُ يَدِي ؛ فَانزَلَ مُتَوَكِّئًا عَلَيَّ وَأَعْلَقَ الْبَابَ ، وَدَخَلْنَا مَعَهُ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَيَّ وَجْهَهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَرَّكَ إِلَّا بِجَهْدٍ ، وَنَزَعَ مَا كَانَ خُلِعَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَبِيعَ وَتَصَدَّقَ بِشَمْنِهِ » .

[٢٥٥] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ : « خُلِّيَ عَنْهُ فَصَارَ إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَوُجِّهَ إِلَى الْمَطْبَقِ [كَالْمِسْتَشْفَى] ، فَجِيءَ بِرَجُلٍ مِمَّنْ يُبْصِرُ الضَّرْبَ وَالْعِلَاجَ فَنَظَرَ إِلَى ضَرْبِهِ فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ مَنْ ضُرِبَ أَلْفَ سَوْطٍ ؛ مَا رَأَيْتُ ضَرْبًا مِثْلَ هَذَا ؛ لَقَدْ جُرَّ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدَامِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ مِيلًا [أَيَّ عُودًا] ، فَأَدَخَلَهُ فِي بَعْضِ تَلْكَ الْجِرَاحَاتِ [لَيْسَبِيرَ عَوْرَهَا ، وَلِيَعْرِفَ هَلْ هِيَ جِرَاحَاتٌ سَطْحِيَّةٌ أَمْ عَمِيقَةٌ] ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : لَمْ يُنْقَبْ ؟ » .

وَجَعَلَ يَأْتِيهِ بِالْمَرَاهِمِ يُعَالِجُهُ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَ وَجْهَهُ غَيْرُ ضَرْبَةٍ ، وَمَكَثَ مُنْكَبًا عَلَيَّ وَجْهَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ هَا هُنَا شَيْئًا أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَهُ ؛ فَجَاءَ بِحَدِيدَةٍ فَجَعَلَ يُعْلِقُ اللَّحْمَ بِهَا فَيَقْطَعُهُ بِسِكِّينٍ مَعَهُ ، وَهُوَ صَابِرٌ لِذَلِكَ يَجْهَرُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ ، فَبَرًّا مِنْهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَوَجَّعُ مِنْ مَوَاضِعَ مِنْهُ ، وَكَانَ أَثَرُ الضَّرْبِ بَيِّنًا فِي ظَهْرِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ : بَلَّغْنِي أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْكَ فَقَالَ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ إِذْ لَمْ أَقُمْ بِبُصْرَتِكَ فَقُلْتُ : لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حِلٍّ ؛ فَتَبَسَّسَ أَبِي وَسَكَتَ ، وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَقَدْ جَعَلْتُ الْمَيْتَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّايَ [أَيَّ الْمُعْتَصِمِ] ثُمَّ قَالَ :

مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ {الشُّورَى/ ٤٠} .

فَنَظَرْتُ فِي تَفْسِيرِهَا ؛ فَإِذَا هُوَ مَا أَخْبَرْنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنَا الْمِيَارُكَ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَنَّتِ الْأُمَمُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ نُودِيَ أَنْ لَا يُقَوْمَ إِلَّا مَنْ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ ؛ فَلَا يُقَوْمُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا .

فَجَعَلْتُ الْمَيْتَ فِي حِلٍّ ، ثُمَّ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : وَمَا عَلَيَّ رَجُلٍ أَنْ لَا يُعَذَّبَ اللَّهُ أَحَدًا بِسَبِيهِ » .

[٢٥٦] قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمِنَادِيِّ : حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ :

« لَقِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهِ مِجْمَرَةً يُسَخِّنُ خِرْقَةً ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا عَلَى جَنْبِهِ مِنَ الضَّرْبِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؛ مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَرْأَفُ بِي مِنَ الْمُعْتَصِمِ » الْمِجْمَرَةُ : الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الْجَمْرُ

[٢٥٧] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : « لَمَّا أَرَدْنَا عِلاجَهُ ؛ حَفِنَا أَنْ يَدُسَّ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ إِلَى المَعَالِجِ فَيُلْقِي فِي دَوَائِهِ سُمًّا ؛ فَعَمَلْنَا الدَّوَاءَ وَالْمَرْهَمَ عِنْدَنَا فَكَانَ فِي بَرِيَّةٍ ؛ فَإِذَا دَاوَاهُ رَفَعْنَاهَا ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَهُ البَرْدُ ضَرَبَ عَلَيْهِ » . . . أَيَّ أَلَمَهُ .

[٢٥٨] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الوَرَّاقُ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ جَعَلَ المَعْتَصِمَ فِي حِلٍّ يَوْمَ فَتَحَ عَاصِمَةَ بَابَكَ وَظَفَرِهِ بِهَا ، أَوْ يَوْمَ فَتَحَ عَمُورِيَّةَ ، فَقَالَ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ : هُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرِيٍّ » .

[٢٥٩] قَالَ حَنْبَلٌ : « سَمِعْتُهُ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : كُلُّ مَنْ ذَكَرَنِي فِي حِلٍّ ؛ إِلَّا مُتَبَدِّعًا ، وَقَدْ جَعَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ [يَعْنِي الخَلِيفَةَ المَعْتَصِمَ] فِي حِلٍّ ؛ رَأَيْتُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : * وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ * {النور/٢٢} وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ بِالْعَفْوِ فِي قِصَّةِ مِسْطَحَ ، وَقَالَ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللهُ ذِكْرَهُ : وَمَا يَنْفَعُكَ أَنْ يُعَذِّبَ اللهُ أَخَاكَ المِيسَلِمَ بِسَبِّكَ » !؟ . . .

مِخْنَةُ الوَائِقِ :

[٢٦٠] قَالَ حَنْبَلٌ : « لَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللهِ بَعْدَ أَنْ بَرِيَ مِنَ الضَّرْبِ يَحْضُرُ الجُمُعَةَ وَالجَمَاعَةَ وَيُحَدِّثُ وَيُفْتِي حَتَّى مَاتَ المَعْتَصِمُ وَوَلِيَ ابْنُهُ الوَائِقُ ؛ فَأَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ مِنَ المِخْنَةِ وَالمِيلِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ وَأَصْحَابِهِ ؛ فَلَمَّا اشْتَدَّ الأَمْرُ عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَأَظْهَرَتِ القُضَاةُ المِخْنَةَ بِخُلُقِ القُرْآنِ وَفُرْقَ بَيْنَ فَضْلِ الأَنْمَاطِيِّ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، وَبَيْنَ أَبِي صَالِحٍ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَشْهَدُ الجُمُعَةَ وَيُعِيدُ الصَّلَاةَ إِذَا رَجَعَ وَيَقُولُ : تُؤْتَى الجُمُعَةُ لِفَضْلِهَا ، وَالصَّلَاةُ تُعَادُ خَلْفَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ المِقَالَةَ ؛ فَجَاءَ نَفَرٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ فَقَالُوا : هَذَا الأَمْرُ قَدْ فَشَا وَتَفَاقَمَ ، وَنَحْنُ نَخَافُهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ هَذَا ، وَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ عَلَيْهِ نَعْتُهُ اللهُ وَأَنَّهُ عَلَى أَنْ يَأْمُرَ المَعْلَمِينَ بِتَعْلِيمِ الصَّبِيَّانِ فِي المَكَاتِبِ القُرْآنَ كَذَا وَكَذَا ، فَنَحْنُ لَا نَرْضَى بِإِمَارَتِهِ ؛ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّبْرِ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ الوَائِقِ إِذْ جَاءَ يَعْقُوبُ لَيْلًا بِرِسَالَةِ الأَمِيرِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ يَقُولُ لَكَ الأَمِيرُ : إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ ذَكَرَكَ ؛ فَلَا يَجْتَمِعَنَّ إِلَيْكَ أَحَدٌ ، وَلَا تُسَاكِنِي بِأَرْضٍ وَلَا مَدِينَةٍ أَنَا فِيهَا ؛ فَادْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَرْضِ اللهِ ؛ فَاخْتَفَى أَبُو عَبْدِ اللهِ بِقِيَّةِ حَيَاةِ الوَائِقِ ، وَكَانَتْ تِلْكَ فِتْنَةً ،

وَقُتِلَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الخَزَاعِيِّ ، وَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحْتَفِيًا فِي الْبَيْتِ لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهَا حَتَّى هَلَكَ الْوَاتِقُ .

[٢٦١] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِي : « اخْتَفَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : اظْلُبْ لِي مَوْضِعًا ؛ فُلْتُ : لَا أَمْنُ عَلَيْكَ . . قَالَ أَفْعَلْ ؛ فَإِذَا فَعَلْتَ أَفْدُتُكَ ؛ فَطَلَبْتُ لَهُ مَوْضِعًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : اخْتَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ . .

عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ؛ حَتَّى فِي هُرُوبِهِ يَمْتَدِي بِمَحْبُوبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[٢٦٢] كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ قَاضِي بَعْدَادَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ :

« إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ انْبَسَطَ فِي الْحَدِيثِ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ ؛ فَقَطَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ تُؤَيِّ .

[٢٦٣] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « وَجَّهَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِي : الزَّمْ بَيْتَكَ وَلَا تَخْرُجْ إِلَى جَمَاعَةٍ وَلَا جُمُعَةٍ ، وَإِلَّا نَزَلَ بِكَ مَا نَزَلَ بِكَ أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ » .

قِصَّتُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَأَتَابَ صَبْرَهُ مَعَ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكَّلِ :

[٢٦٤] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : « وَلِي الْمُتَوَكَّلُ جَعْفَرٌ ، فَأَظْهَرَ السُّنَّةَ وَفَرَّجَ عَنِ النَّاسِ ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُنَا وَيُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكَّلِ » .

[٢٦٥] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ :

« إِنَّ الْمُتَوَكَّلَ ذَكَرَهُ ، وَكَتَبَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي إِخْرَاجِهِ إِلَيْهِ ؛ فَجَاءَ رَسُولُ إِسْحَاقَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَأْمُرُهُ بِالْحَضُورِ ؛ فَمَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ رَجَعَ ، فَسَأَلَهُ أَبِي عَمَّا دُعِيَ لَهُ ؟ . .

فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ جَعْفَرٍ يَأْمُرُنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى الْعَسْكَرِ [بِسُرٍّ مَنْ رَأَى] وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ . .

فَقُلْتُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَهَى عَنِ هَذَا ؛ فَقَالَ لِي : لَا تُعْلِمَ أَحَدًا أَلَيْ سَأَلْتُكَ عَنِ الْقُرْآنِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَسْأَلَةٌ مُسْتَرْشِدٍ أَوْ مَسْأَلَةٌ مُتَعَنِّتٍ ؟ . .

قَالَ : بَلْ مُسْتَرْشِدٍ ؛ قُلْتُ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ .

[٢٦٦] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ أَبِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ : اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِنْ خُضُورِي صَبْرِكَ ؛ فَقُلْتُ : قَدْ جَعَلْتُ كُلَّ مَنْ حَضَرَنِي فِي حِلٍّ ،

وَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ : إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ؟ . . .

فَقُلْتُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ {الأعراف/٥٤}

فَفَرَّقَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ؛ فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : الْأَمْرُ مَخْلُوقٌ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ؛
أَخْلُوقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا ؟ . . . ! [أَيُّ إِنْ كَانَتْ « كُنْ » مَخْلُوقَةً ؛ أَخْلُوقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا] ؟ . . . !

ثُمَّ قَالَ لِي [أَيُّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ] : عَمَّنْ تَحْكِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ؟ . . .
قُلْتُ : عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ . . .

[٢٦٧] قَالَ حَنْبَلٌ : لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا يَتَحَمَّلُ بِهِ أَوْ يُنْفِقُهُ ، وَكَانَتْ عِنْدِي مِائَةٌ دِرْهَمٍ ؛
فَأْتَيْتُ بِهَا أَبِي ؛ فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَأَصْلَحَ بِهَا مَا احتَاجَ إِلَيْهِ وَكَتَرَى وَخَرَجَ ، وَلَمْ يَمْضِ إِلَى مُحَمَّدِ
بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا سَلَّمَ عَلَيْهِ ؛ فَكَتَبَ بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَبِيهِ ؛ فَحَقَّقَهَا إِسْحَاقُ عَلَيْهِ
وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ أَحْمَدَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ وَلَمْ يَأْتِ مَوْلَاكَ مُحَمَّدًا ؛ فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : يُرِيدُ وَلَوْ
وَطِئَ بِسَاطِي ، وَكَانَ أَحْمَدُ قَدْ بَلَغَ بُصْرَى [مَدِينَةُ جَنُوبِ سُورِيَّةِ قُرْبِ الْأُرْدُنِ] ؛ فَرَدَّ ، فَرَجَعَ وَامْتَنَعَ
مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا لَوْلَدِهِ وَلَنَا ، وَرَبَّمَا قَرَأَ عَلَيْنَا فِي مَنْزِلِنَا ، ثُمَّ إِنَّ زَافِعًا رَفَعَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ : إِنَّ
أَحْمَدَ رَضِيَ عَلَوِيًّا فِي مَنْزِلِهِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُ وَيُبَايِعَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا عِلْمٌ ؛ فَبِينَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ
نِيَامَ فِي الصَّيْفِ ؛ سَمِعْنَا الْجَلْبَةَ وَرَأَيْنَا النَّيْرَانَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَاسْرَعْنَا ، وَإِذَا بِهِ قَاعِدٌ فِي إِزَارٍ
، وَمُظَفَّرٌ بِنُ الْكَلْبِيِّ صَاحِبُ الْخَبَرِ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُمْ ؛ فَقَرَأَ صَاحِبُ الْخَبَرِ كِتَابَ الْمُتَوَكِّلِ : « وَرَدَّ
عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ عِنْدَكُمْ عَلَوِيًّا رَضِيْتَهُ لِبُيَاغِهِ لَهُ وَتُظْهِرُهُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ
مُظَفَّرٌ : مَا تَقُولُ ؟ . . .

قَالَ : مَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ، وَإِنِّي لِأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِي وَيُسْرِي وَمَنْشَطِي وَمَكْرَهِي
وَأَثَرَةَ عَلِيٍّ ، وَإِنِّي لِأَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِالتَّسْئِدِ وَالتَّوْفِيقِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ ؛
فَقَالَ مُظَفَّرٌ : قَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُحْلِفَكَ ؛ فَأَحْلَفُهُ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا أَنَّ مَا عِنْدَهُ طَلَبَةٌ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ فَتَشَوْا مَنْزِلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَالسَّرْبَ وَالْعُرْفَ وَالسُّطُوحَ ، وَفَتَشَوْا تَابُوتَ الْكُتُبِ ،
وَفَتَشَوْا النِّسَاءَ وَالْمَنَازِلَ ؛ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ؛ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ، وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْحَائِنِينَ ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى

الْمَتَوَكَّلِ ؛ فَوَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ مَوْقِعًا حَسَنًا ، وَعَلِمَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ ، وَكَانَ الَّذِي دَسَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى بَيَّنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ لِلْمُسْلِمِينَ : وَهُوَ ابْنُ الثَّلْجِيِّ « [٢٦٨] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « أُرِيدُ أَنْ أَفْتَشَ مَنْزِلَكَ وَمَنْزِلَ ابْنِكَ ؛ فَقَامَ مُظْفَرًا وَابْنُ الْكَلْبِيِّ وَامْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ؛ فَفَتَّشُوا ، وَدَلُّوا شَمْعَةً فِي الْبُئْرِ وَنَظَرُوا فِيهَا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ : وَرَدَ كِتَابُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ صَحَّ عِنْدَهُ بَرَاءَتُكَ . . . » .

[٢٦٩] وَيُكْمَلُ حَنْبَلٌ رِوَايَتَهُ قَائِلًا : « فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ بِبَابِ الدَّارِ : إِذَا يَعْقُوبُ أَحَدُ حُجَّابِ الْمَتَوَكَّلِ قَدْ جَاءَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَدَخَلَ وَدَخَلَ أَبِي وَأَنَا ، وَمَعَ بَعْضِ غِلْمَانِهِ بَدْرَةَ عَلَى بَعْلِ ، وَمَعَهُ كِتَابُ الْمَتَوَكَّلِ ؛ فَقَرَأَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : « إِنَّهُ صَحَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَرَاءَةُ سَاحِتِكَ ، وَقَدْ وَجَّهَ إِلَيْكَ بِهَذَا الْمَالِ تَسْتَعِينُ بِهِ » فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ : مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَقْبَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَمَرَكَ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عِنْدَهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُ خِفْتُ أَنْ يَطُنَّ بِكَ سُوءًا ؛ فَحِينَئِذٍ قَبِلَهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ؛ قُلْتُ لَبَيْكَ ؛ قَالَ : ازْفَعْ هَذِهِ الْبَدْرَةَ وَضَعَهَا تَحْتَهَا أَيُّ تَحْتِ الْبَعْلَةِ ، ثُمَّ تَمَلَّمْ عَظْمَ اللَّهِ أَجْرَهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَمَا نَامَ حَتَّى دَعَا بَعْضَ أَصْفِيَائِهِ فَكَتَبُوا مَنْ يَعْرِفُونَ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ مِنْ قُرَّاءِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ ؛ فَفَرَّقَهَا كُلَّهَا مَا بَيْنَ الْحَمْسِينَ إِلَى الْمِائَةِ وَالْمِائَتَيْنِ ؛ فَمَا بَقِيَ فِي الْكَيْسِ دِرْهَمٌ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، مَاتَ الْأَمِيرُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ ؛ فَجَاءَ رَسُولٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ الْمَتَوَكَّلِ ، وَقَالَ لَهُ : يَا أَمْرُكَ بِالْخُرُوجِ [يَعْنِي : إِلَى سَامِرَاءَ] ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَا شَيْخٌ ضَعِيفٌ عَلِيلٌ ؛ فَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَرُدُّ عَلَيْهِ ؛ فَوَرَدَ جَوَابُ الْكِتَابِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمْرُهُ بِالْخُرُوجِ ؛ فَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ أَجْنَادًا فَبَاتُوا عَلَى بَابِنَا أَيَّامًا ، حَتَّى تَهَيَّأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِلْخُرُوجِ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَأَبِي .

رُهِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ الْغَنِيِّ وَكَثْرَةَ الْمَالِ :

[٢٧٠] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : أَخْبَرَنِي أَبِي إِسْحَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« دَخَلْنَا إِلَى الْعَسْكَرِ ؛ فَإِذَا نَحْنُ بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ ؛ فَلَمَّا حَادَى بِنَا قَالُوا : هَذَا وَصِيفٌ ، وَإِذَا بِقَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ فَقَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : الْأَمِيرُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَكَكَ »

من عدوك [يقصد ابن أبي دؤاد] وأمير المؤمنين يقبل منك ؛ فلا تدع شيئاً إلا تكلمت به ؛ فما ردّ عليه أبو عبد الله شيئاً ، وجعلت أنا أدعو لأمر المؤمنين ، ودعوت لوصيف ، ومضينا فأنزلنا في دار إيتاخ ، ولم يعرف أبو عبد الله ؛ فسأل بعد لمن هذه الدار ؟ .

قالوا : هذه دار إيتاخ ؛ قال **عظم الله أجره** : حولي ، أكثروا لي داراً ؛ قالوا : هذه دار أنزلكها أمير المؤمنين ؛ قال : لا أبيت ها هنا ، ولم يزل حتى أكثرنا له داراً ، وكانت تأتينا في كل يوم مائدة فيها ألوان يأمر بها المتوكل ، والثلج والفاكهة وغير ذلك ؛ فما ذاق منها أبو عبد الله شيئاً ولا نظر إليها ، وكان نفقة المائدة في اليوم : مائة وعشرين درهماً ، وكان يحيى بن خاقان وابنه عبید الله ، وعلي بن الجهم يحتلفون إلى أبي عبد الله برسائل المتوكل ، ودامت العلة بأبي عبد الله وضعف ضعفاً شديداً ، وكان يواصل الصيام ، ومكث ثمانية أيام لا يأكل ولا يشرب ، ففي الثامن دخلت عليه وقد كاد أن يطفأ [أي يموت] ، فقلت : يا أبا عبد الله ؛ ابن الربير كان يواصل سبعة ، وهذا لك اليوم ثمانية أيام ؛ قال **عظم الله أجره** : إني مطيق ؛ قلت : بحفي عليك ؛ قال **رحمة الله عليه** فإني أفعل ؛ فأتيت بسويق ، فشرب ، ووجه إليه المتوكل بمال عظيم فردّه ، فقال له عبید الله بن يحيى بن خاقان : إن أمير المؤمنين يأمرك أن تدفعها إلى ولدك وأهلك ؛ قال : هم مستعنون ؛ فردّها عليه ، فأخذها عبید الله فمسّمها على ولده ، ثم أحرى المتوكل على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف ، فبعث إليه أبو عبد الله إنهم في كفاية ، وليست بهم حاجة ؛ فبعث إليه المتوكل : إنما هذا لولدك ؛ فما لك ولهذا ؟ .

فأمسك أبو عبد الله ؛ فلم يزل يجري علينا حتى مات المتوكل ، وحرى بين أبي عبد الله وبين أبي كلام كثير ؛ قال له أبو عبد الله : يا عم ؛ ما بقي من أعمارنا ، كأنك بالأمر قد نزل ؛ قاله الله ؛ فإن أولادنا إنما يريدون أن يأكلوا بنا ، وإنما هي أيام قلائل ، وإن هذه فتنة ؛ قال أبي لأبي عبد الله : أرحو أن يؤمنك الله مما تحذر ؛ قال **عظم الله أجره** : كيف وأنتم لا تتركون طعامهم ولا جوائزهم ؟ .

لو تركتموها لتركوكم ؛ ماذا تنتظر ؟ .

إِنَّمَا هُوَ الْمَوْتُ ؛ فَإِنَّمَا إِلَى جَنَّةٍ وَإِنَّمَا إِلَى نَارٍ ، فَطُوبَى لِمَنْ قَدِمَ عَلَى خَيْرٍ ؛ فَقُلْتُ : أَلَيْسَ قَدْ أَمَرْتَ مَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ مِنْ غَيْرِ إِشْرَافٍ نَفْسٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ أَنْ تَأْخُذَهُ ؟ . . ؟
 قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَدْ أَخَذْتُ مَرَّةً بِلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ ؛ فَالْثَانِيَةِ ؛ وَالثَّالِثَةَ . . ؟
 أَلَمْ تَسْتَشْرِفْ نَفْسَكَ . . ؟

قُلْتُ : أَفَلَمْ يَأْخُذِ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . . ؟
 فَقَالَ : مَا هَذَا وَذَلِكَ ، وَقَالَ : لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمَالَ يُؤْخَذُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ ظُلْمٌ وَلَا حَيْفٌ ، لَمْ أَبَالِ .

[٢٧١] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّيَةِ : قَدِمَ الْمِتَوَكَّلُ فَنَزَلَ الشَّمْسِيَّةَ ؛ يُرِيدُ الْمَدَائِنَ ؛ فَقَالَ لِي أَبِي : أَحِبُّ أَنْ لَا تَذْهَبَ إِلَيْهِمْ تَنْبَهُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمٍ أَنَا قَاعِدٌ ، وَكَانَ يَوْمًا مَطِيرًا ، فَإِذَا بِيحْيَى بْنُ خَاقَانَ قَدْ جَاءَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَالْمِطْرُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ لَمْ تَصِرْ إِلَيْنَا حَتَّى تُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ عَنْ شَيْخِكَ حَتَّى وَجَّهَ بِي ، ثُمَّ نَزَلَ خَارِجَ الرُّفَاقِ ؛ فَجَهَدْتُ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الدَّابَّةِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَجَعَلَ يَخُوضُ الْمِطْرَ ، فَلَمَّا وَصَلَ نَزَعَ جُرْمُوقَهُ وَدَخَلَ [أَيَّ حُفَّةٍ] ، وَأَبِي فِي الزَّوَاوِيَةِ عَلَيْهِ كِسَاءٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ، وَسَاءَ لَهُ عَنْ حَالِهِ وَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : كَيْفَ أَنْتَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَيْفَ حَالُكَ . . ؟
 وَقَدْ أَنْسَتُ بِفُرْبِكَ ، وَيَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُو لَهُ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمٌ إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ وَجَّهَ مَعِيَ أَلْفَ دِينَارٍ تُفَرِّقُهَا عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ؛ أَنَا فِي بَيْتٍ مُنْقَطِعٍ ، وَقَدْ أَعْفَانِي مِنْ كُلِّ مَا أَكْرَهَ ، وَهَذَا مِمَّا أَكْرَهَ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الْخُلَفَاءُ لَا يَحْتَمِلُونَ هَذَا ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ، تَلَطَّفْ فِي ذَلِكَ ، وَدَعَا لَهُ ، فَقَامَ يَحْيَى ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْبَابِ رَجَعَ وَقَالَ : هَكَذَا لَوْ وَجَّهَ إِلَيْكَ بَعْضُ إِخْوَانِكَ كُنْتَ تَفْعَلُ . . ؟
 قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ صَالِحٌ : فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى الدَّهْلِيْزِ قَالَ : أَمْرِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ تُفَرِّقُهَا ؛ فَقُلْتُ : تَكُونُ عِنْدَكَ إِلَى أَنْ تَمْضِيَ هَذِهِ الْأَيَّامَ .

[٢٧٢] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُوذِيَّ حَدَّثَهُمْ فَقَالَ :

« كُنْتُ رُبَّمَا بَلَلْتُ خُبْرَهُ بِالْمَاءِ فَيَأْكُلُهُ بِالْمَلْحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَمُنْذُ دَخَلْنَا الْعَسْكَرَ إِلَى أَنْ خَرَجْنَا ، مَا ذَاقَ طَبِيخًا وَلَا دَسْمًا » .

[٢٧٣] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « أَنْبَهَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ لَيْلَةً وَكَانَ قَدْ وَاصَلَ الصِّيَامَ فَقَالَ : هُوَ ذَا يُدَارُ بِي مِنَ الْجُوعِ [أَيَّ أَصَابَنِي دُورًا ؛ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ] ؛ فَأَطْعَمَنِي شَيْئًا ؛ فَجِئْتُهُ بِأَقْلٍ مِنْ رَغِيفٍ ؛ فَأَكَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ الْعَوْنَ عَلَى نَفْسِي مَا أَكَلْتُ ، وَكَانَ يَفُومُ إِلَى الْمَخْرَجِ فَيَقْعُدُ يَسْتَرِيخُ مِنَ الْجُوعِ ، حَتَّى إِنْ كُنْتُ لِأَبْلُ الحَرْقَةَ ؛ فَيُلْقِيهَا عَلَى وَجْهِهِ لِتَرْجِعَ نَفْسُهُ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِنَّهُ أَوْصَى مِنَ الضَّعْفِ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ » .

• عَوْدَتُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مَوْطِنِهِ :

[٢٧٤] قَالَ حَنْبَلٌ : « وَلَمَّا طَالَتْ عِلَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ كَانَ الْمُتَوَكَّلُ يَبْعَثُ بِابْنِ مَاسَوِيهِ الطَّبِيبِ ، فَيَصِفُ لَهُ الْأَدْوِيَةَ فَلَا يَتَعَالَجُ ، وَيَدْخُلُ ابْنُ مَاسَوِيهِ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَيْسَتْ بِأَحْمَدَ عِلَّةَ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَالصِّيَامِ وَالْعِبَادَةِ ؛ فَيَسْكُتُ الْمُتَوَكَّلُ ، وَبَلَغَ أَمُّ الْمُتَوَكَّلِ خَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَقَالَتْ لِابْنِهَا : أَشْتَهِي أَنْ أَرَى هَذَا الرَّجُلَ ؛ فَوَجَّهَ الْمُتَوَكَّلُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى ابْنِهِ الْمُعْتَزِّ وَيَدْعُوَ لَهُ وَيُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، وَيَجْعَلُهُ فِي حِجْرِهِ ؛ فَاثْتَمَعَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَجَابَ رَحْمَةُ اللَّهِ رَجَاءً أَنْ يُطْلَقَ وَيَحْدِرَ إِلَى بَعْدَادَ ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكَّلُ خِلْعَةً وَأَتَوْهُ بِدَابَّةٍ يَرْكَبُهَا ؛ فَاثْتَمَعَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَتْ عَلَيْهِ مِشْرَةٌ مُورٌ ، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ بَعْلٌ لِتَاجِرٍ فَرَكَبَهُ ، وَجَلَسَ الْمُتَوَكَّلُ مَعَ أُمِّهِ فِي مَجْلِسٍ مِنَ الْمَكَانِ ، وَعَلَى الْمَجْلِسِ سِتْرٌ رَفِيقٌ ، فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْمُعْتَزِّ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكَّلُ وَأُمُّهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؛ فَلَيْسَ هَذَا مِمَّنْ يُرِيدُ مَا عِنْدَكُمْ ، وَلَا الْمَصْلَحَةَ أَنْ تَحْسِبَهُ عَنْ مَنْزِلِهِ ؛ فَأَثَدَنَ لَهُ لِيَذْهَبَ ، وَدَامَتْ عِلَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَبَلَغَ الْمُتَوَكَّلُ مَا هُوَ فِيهِ ، وَكَلَّمَهُ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ أَيْضًا ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا ؛ فَأَذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ ؛ فَجَاءَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ يَحْيَى وَقَتَ الْعَصْرِ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أذِنَ لَكَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى بَعْدَادَ ؛ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : اطْلُبُوا لِي زُورِقًا أَنْحَدِرَ السَّاعَةَ ؛ فَطَلَبُوا لَهُ زُورِقًا فَأَنْحَدَرَ لَوْقَتِ هـ »

[٢٧٥] قَالَ حَنْبَلٌ : « فَمَا عَلِمْنَا بِقُدُومِهِ حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ قَدْ وَاثَى ؛ فَاسْتَقْبَلْتُهُ بِنَاحِيَةِ الْقَطِيعَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الزُّورِقِ ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ لِي : تَقَدَّمَ لِيَ يَرَاكَ النَّاسُ فَيَعْرِفُونَنِي ، فَتَقَدَّمْتُهُ ؛

فَلَمَّا وَصَلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى فَقَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ ، وَكَانَ زُبْمًا اسْتَعَارَ الشَّيْءَ مِنْ مَنْزِلِنَا وَمَنْزِلِ وَلَدِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْنَا مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ مَا صَارَ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى لَقَدْ وَصِفَ لَهُ فِي عِلَّتِهِ قَرْعَةٌ تُشْوَى ، فَعَلِمَ أَنَّهَا شَوِيَتْ فِي تَنْوْرِ صَالِحٍ فَلَمْ يَسْتَعْمِلْهَا ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ

رَوَايَاتُ ابْنِهِ صَالِحٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلِيٍّ وَالدَّيْبِيِّ :

[٢٧٦] ذَكَرَ صَالِحٌ قِصَّةَ خُرُوجِ أَبِيهِ إِلَى الْعَسْكَرِ وَرُجُوعِهِ وَتَفْتِيشِ بِيوتِهِمْ عَلَى الْعَلَوِيِّ وَخَبَرِ الْبَدْرَةِ ، وَأَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بَكَى وَقَالَ : سَلِمْتُ مِنْهُمْ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي آخِرِ عُمْرِي بُلِيْتُ بِهِمْ ، عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تُفَرِّقَهَا عَدَاً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، جَاءَهُ حَسَنُ بْنُ الْبَزَّارِ فَقَالَ : جِئْنِي يَا صَالِحُ بِمِيزَانٍ وَجْهًا إِلَى أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَإِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، حَتَّى فَرَّقَ الْجَمِيعَ وَنَحْنُ فِي حَالِ اللَّهِ بِهَا عَلِيمٌ ؛ فَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ : إِنَّهُ تَصَدَّقَ بِالْكَلِّ فِي يَوْمِهِ ، حَتَّى بِالْكَيْسِ !!

قَالَ صَالِحٌ : وَدَخَلْنَا الْعَسْكَرَ ، ثُمَّ جَاءَ فِي إِثْرِنَا وَصَيْفٌ يُرِيدُ الدَّارَ ، وَوَجَّهَ إِلَى أَبِي يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ ، فَقَالَ : يُفَرِّقُكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْمِتْ بِكَ أَهْلَ الْبِدْعِ ، قَدْ عَلِمْتَ حَالَ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ [أَيُّ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ فَسَادِ الْإِعْتِقَادِ] ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيهِ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ ، وَمَضَى يَحْيَى وَأُنزِلَ أَبِي فِي دَارِ إِيثَاحَ ، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ : قَدْ أَمَرَ لَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ مَكَانَ الَّتِي فَرَّقَهَا ، وَأَنْ لَا يَعْلَمَ شَيْخُكُمْ بِذَلِكَ فَيَعْتَمُّ .

[٢٧٧] وَزَادَ صَالِحٌ فِي رَوَايَتِهِ أَيْضًا فَقَالَ : « أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْخَدَمِ أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ كَانَ قَاعِدًا وَرَاءَ السِّتْرِ ؛ فَقَالَ لِأُمِّهِ : يَا أُمَّهُ ، قَدْ أَنْارَتِ الدَّارَ ، قَالَ صَالِحٌ : فَلَمَّا جَاءَ نَزْعُ الثِّيَابِ وَجَعَلَ يَبْكِي ، وَقَالَ : سَلِمْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ عُمْرِي بُلِيْتُ بِهِمْ ، مَا أَحْسَبُنِي سَلِمْتُ مِنْ دُخُولِي عَلَى هَذَا الْعُلَامِ ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ يَجِبُ عَلَيَّ نُصْحُهُ ؟ »

يَا صَالِحُ ؛ وَجَّهَ بِهَذِهِ الثِّيَابِ إِلَى بَعْدَادَ لِتُبَاعَ وَيَتَصَدَّقَ بِتَمَنِهَا ، وَلَا يَشْتَرِي أَحَدًا مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَجَعَلَتْ رُسُلُ الْمُتَوَكَّلِ تَأْتِيهِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ خَبَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ : هُوَ ضَعِيفٌ ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرَاكَ ، وَجَاءَهُ يُعْفَوْبُ فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ وَيَقُولُ : انْظُرْ يَوْمًا تَسِيرُ فِيهِ حَتَّى أَعْرِفَهُ ؛ فَقَالَ **عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : ذَاكَ إِلَيْكُمْ ؛
فَقَالَ : يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ .

كَيْفَ أَلْقَى اللَّهُ جِبِلًّا وَعَبَلًا مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَكِّلِ رَغَمَ زُهْدِهِ فِي دِينَارِهِ وَجَوَارِهِ :
[٢٧٨] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ ، وَإِذَا خَتَمَ دَعَا وَنَحْنُ نُؤْمِنُ ،
فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْجُمُعَةِ : وَجَّهَ إِلَيَّ وَإِلَى أَخِي ، فَلَمَّا خَتَمَ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْنَا : جَعَلَ يَدْعُو وَنَحْنُ نُؤْمِنُ
، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَيْتُ الْمَوْتَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ [أَيِ الْخِنَةِ] ، وَإِنِّي لِأَتَمَنَّى الْمَوْتَ فِي هَذَا وَذَاكَ ،
[أَيِ أَمَنَى الْمَوْتَ هَرَبًا مِنَ الْمَقَابَلَةِ ؛ كَمَا كُنْتُ أَمْتَانَهُ خَوْفَ الْخِنَةِ] إِنَّ هَذَا فِتْنَةُ الدُّنْيَا ، وَذَاكَ
فِتْنَةُ الدِّينِ ، ثُمَّ جَعَلَ **عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** يَضُمُّ أَصَابِعَهُ وَيَقُولُ : لَوْ كَانَتْ نَفْسِي فِي يَدِي لِأَرْسَلْتُهَا
... ثُمَّ يَفْتَحُ أَصَابِعَهُ ، وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ يُكْثِرُ السُّؤَالَ عَنْهُ ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَأْمُرُ لَنَا بِالْمَالِ وَيَقُولُ
: لَا يَعْلَمُ شَيْخُهُمْ فَيَعْتَمُ ؛ مَا يُرِيدُ مِنْهُمْ ؟... إِنْ كَانَ هُوَ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا ، فَلِمَ يَمْنَعُهُمْ
؟... »

وَقَالُوا لِلْمُتَوَكِّلِ : إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِكَ وَلَا يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِكَ ، وَيُحْرِمُ الَّذِي تَشْرَبُ ؟...!
فَقَالَ **عَفَرَ اللَّهُ لَهُ** : لَوْ نُشِرَ الْمُعْتَصِمُ وَقَالَ لِي فِيهِ شَيْئًا : لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ .
[٢٧٩] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ أَيْضًا :

ثُمَّ انْحَدَرْتُ إِلَى بَعْدَادَ وَخَلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدَهُ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ ؛ فَقُلْتُ : مَا لَكَ ؟...
قَالَ : أَمْرِي أَنْ أُنْحَدِرَ وَقَالَ : قُلْ لِصَالِحٍ : لَا تَخْرُجْ ؛ فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ آفَتِي ، وَاللَّهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ
أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ : مَا أَخْرَجْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ مَعِي ، لَوْلَاكُمْ لِمَنْ كَانَتْ تُوضَعُ هَذِهِ الْمَائِدَةُ ،
وَتُفْرَشُ الْفُرْشُ ، وَتُجْرَى الْأَجُورُ ؟...
قَالَ صَالِحٌ : فَلَمَّا سَافَرْنَا : رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ وَالْفُرْشُ وَكُلُّ مَا أُقِيمَ لَنَا .

[٢٨٠] وَقَالَ صَالِحٌ : بَعَثَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى أَبِي بِأَلْفِ دِينَارٍ لِيَمْسَمَهَا ؛ فَجَاءَهُ عَلِيٌّ بِنِ الْجَهْمِ فِي جَوْفِ
الَلَّيْلِ ، ثُمَّ جَاءَ عَبِيدُ اللَّهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَدَانَ لَكَ وَأَمَرَ لَكَ بِهَذَا ؛ فَقَالَ
عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَدْ أَعْقَابِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا أَكْرَهَ ؛ فَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَرِّهِ وَتَعَاهُدِهِ ،
فَقَدِمَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ : يَا صَالِحُ ؛ قُلْتُ لَبَيْتِكَ ؛ قَالَ : أَحِبُّ أَنْ تَدَعَ هَذَا الرَّزْقَ فَإِنَّمَا تَأْخُذُونَهُ بِسَبَبِي ؛

فَسَكَتَ ؛ فَقَالَ مَا لَكَ ؟ . . .

قُلْتُ : أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيكَ بِلِسَانِي وَأُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَكْثَرُ عِيَالًا مِنِّي ، وَلَا أَعْدَرَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ ؛ فَهَجَرْنَا أَبِي وَسَدَّ الْأَبْوَابَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، وَتَحَامَى مَنَازِلَنَا [أَي تَجَنَّبَهَا] ، ثُمَّ أُخْبِرَ بِأَخْذِ عَمِّهِ ؛ فَقَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : نَافَقْتَنِي وَكَذَّبْتَنِي ، ثُمَّ هَجَرَهُ وَتَرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ يُصَلِّي فِيهِ ، ثُمَّ إِنَّ الْخَبَرَ بَلَغَ الْمُتَوَكَّلَ فَأَمَرَ بِحَمَلِ مَا اجْتَمَعَ لَهُمْ مِنْ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ إِلَيْهِمْ ؛ فَكَانَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرَ بِذَلِكَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** ؛ فَسَكَتَ قَلِيلًا وَأَطْرَقَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا حِيلَتِي إِنْ أَرَدْتُ أَمْرًا ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا ؟ . . .

قَالَ صَالِحٌ : وَكَانَ رَسُولُ الْمُتَوَكَّلِ يَأْتِي أَبِي يُبْلِغُهُ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ . . .

شِتَانٌ بَيْنَ سُؤَالِ الْمُتَوَكَّلِ وَسُؤَالِ الْوَاتِقِ :

[٢٨١] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : « كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ إِلَى أَبِي يُحْبِرُهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ ، لَا مَسْأَلَةَ امْتِحَانٍ ، لَكِنَّ مَسْأَلَةَ مَعْرِفَةٍ وَتَبَصُّرَةٍ ؛ فَأَمَلَى عَلَيَّ أَبِي : إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . . . أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ أَبَا الْحَسَنِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَدَفَعَ عَنكَ الْمَكَارِهِ بِرَحْمَتِهِ ، قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنكَ بِالَّذِي سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ الْقُرْآنِ بِمَا حَضَرَنِي ، وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدَيِّمَ تَوْفِيقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي خَوْضٍ مِنَ الْبَاطِلِ وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ ؛ حَتَّى أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَتَنَعَى اللَّهُ بِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ ، وَانْجَلَى عَنِ النَّاسِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الدُّلِّ وَضَيْقِ الْحَابِسِ ؛ فَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَدَهَبَ بِهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَفَّقَ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْقِعًا عَظِيمًا ، وَدَعَا اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسْتَجِيبَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَالِحِ الدُّعَاءِ ، وَأَنْ يُنِمَّ ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ يَزِيدَ فِي نِيَّتِهِ ، وَأَنْ يُعِينَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ؛ فَقَدْ ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَصْرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَإِنَّهُ يُوقِعُ الشَّكَّ فِي قُلُوبِكُمْ »

ثُمَّ ذَكَرَ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ عِدَّةَ أَحَادِيثَ فِي شَأْنِ الإِخْتِلَافِ وَالنِّزَاجِ فِي الْقُرْآنِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ وَأَهْلِ الكَلَامِ ، وَنَقَلَ رَحْمَةُ اللهِ بَعْضَ مَا قَالَهُ أَيْمَةُ التَّابِعِينَ مِنَ التَّحْذِيرَاتِ مِنْهُمْ وَمِنْ مَجَالِسَتِهِمْ

[٢٨٢] قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : « لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الأَهْوَاءِ ؛ فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَعْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ ، وَيُلْبَسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ » .

[٢٨٣] وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البِدْعِ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ : يَا أَبَا بَكْرَ ، أَسَأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ ؟ . فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ : لَا ، وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ » .

[٢٨٤] ثُمَّ بَدَأَ رَحْمَةُ اللهِ يَتَكَلَّمُ عَنْ قَضِيَّةِ خَلْقِ الْقُرْآنِ فِي تَحْفُظِ شَدِيدٍ ، بِكَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ جَدِيدٌ ، عَمَّا قَالَهُ فِي المِنَاطِرَةِ ، إِلا أَنَّهُ قَالَ آخِرَهُ :

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❁ الرِّحْمَنُ { ١ } عِلْمُ الْقُرْآنِ { ٢ } خَلْقُ الإِنْسَانِ { ٣ } عِلْمُهُ البَيَانُ ❁ { الرِّحْمَنُ }

فَأَخْبَرَ جَلَّ جَلَالَهُ أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِلْمِهِ ، ثُمَّ فَسَّرَ بِذَلِكَ الإِمَامَ أَحْمَدُ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ❁ وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ❁

{ البَقْرَةَ / ١٢٠ }

فَفِي الآيَاتِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي جَاءَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْقُرْآنُ .

عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ وَكَلَامُهُ فِي الإِيمَانِيَّاتِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ :

[٢٨٥] قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنِ : سَمِعْتُ الإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، البِرُّ كُفْلُهُ مِنَ الإِيمَانِ ، وَالمَعَاصِي تُنْقِصُ الإِيمَانَ » .

[٢٨٦] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ زُورَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ ، وَتَمَسُّكَ بِالسُّنَّةِ ، وَالْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَالْأَعْمَالَ شَرَائِعُ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ، وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِسْتِثْنََاءَ فِي الْإِيمَانِ فَهُوَ مُرْجِيٌّ [أَيَّ وَصَفَ كُلَّ أَحَدٍ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ : وَمَنْ يَسْتَشِنِ السَّارِقَ وَالْقَاتِلَ وَالْمُفْتَرِيَّ] وَالزَّيْنِ وَالسَّرِقَةَ وَقَتْلَ النَّفْسِ وَالشَّرْكَ : كُلُّهَا بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ ، وَالْكَرْسِيِّ مَوْضِعٌ قَدَمَيْهِ ، وَلِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْفَاعِلَانَ بِالْقُرْآنِ وَتَلَاوَتَنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ، وَمَنْ لَمْ يُكْفِرْهُ فَهُوَ مِثْلُهُ » .

[٢٨٧] قَالَ ابْنُ عَمْرٍو حَنْبَلٍ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا » .

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : نُؤْمِنُ بِهَا وَنُصَدِّقُ بِهَا وَلَا نَرُدُّ شَيْئًا مِنْهَا ؛ إِذَا كَانَتْ أَسَانِيدَ صَحِيحَةً ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ ؛ لِعِلْمِنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الْحَقُّ » .

[٢٨٨] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَعَوِيِّ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ » . . . وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ [٢٨٩] وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيُّ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ الْقُرْآنَ مُخَدَّثٌ فَهُوَ كَافِرٌ » .

[٢٩٠] وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ السَّرَّاجُ :

« سَأَلْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَمَّنْ يَقُولُ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ؟ . . . فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : جَهْمِيٌّ » .

[٢٩١] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « الَّذِي اسْتَقَرَّ الْحَالُ عَلَيْهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ :

مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، وَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ؛ فَكَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ لَا يَقُولُ هَذَا وَلَا ذَاكَ ، وَرُبَّمَا أَوْضَحَ ذَلِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ » .

- [٢٩٢] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُجَيْبٍ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : اللَّفْظِيَّةُ شَرٌّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ «
- [٢٩٣] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :
- « الْجَهْمِيَّةُ ثَلَاثُ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ قَالَتْ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، وَفِرْقَةٌ قَالُوا : كَلَامُ اللَّهِ وَسَكَنُوا ، وَفِرْقَةٌ قَالُوا : لَفْظُنَا بِهِ مَخْلُوقٌ ، ثُمَّ قَالَ أَبِي : لَا يُصَلَّى خَلْفَ وَاقِفِي ، وَلَا لَفْظِي » .
- [٢٩٤] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « أَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا شُعَيْبٍ السُّوسِيَّ الرَّقِّيَّ ، فَزَقَ بَيْنَ ابْنَتَيْهِ وَزَوَّجَهَا لَمَّا وَفَفَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ : أَحْسَنَ عَافَاهُ اللَّهُ وَجَعَلَ يَدْعُو لَهُ » .
- [٢٩٥] قَالَ الْحَكَمُ بْنُ مَعْبُدٍ : « حَدَّثَنِي أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا تَقُولُ فِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ؟ .
- فَرَأَيْتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اسْتَوَى وَاجْتَمَعَ وَقَالَ : هَذَا شَرٌّ مِنْ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ ؛ مَنْ زَعَمَ هَذَا ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ جِبْرِيلَ تَكَلَّمَ بِمَخْلُوقٍ ، وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَخْلُوقٍ » .
- [٢٩٦] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّلْفِظَ شَيْءٌ مِنْ كَسْبِ الْقَارِيِ غَيْرِ الْمَلْفُوظِ ، وَالْقِرَاءَةُ غَيْرُ الشَّيْءِ الْمَقْرُوءِ ، وَالتَّلَاوُحُ وَحُسْنُهَا وَتَجْوِيدُهَا غَيْرُ الْمُتَلَوِّ ، وَصَوْتُ الْقَارِيِ مِنْ كَسْبِهِ ؛ فَهُوَ يُحَدِّثُ التَّلْفِظَ وَالصَّوْتِ وَالْحَرَكَةَ وَالنُّطْقَ ، وَإِخْرَاجَ الْكَلِمَاتِ ؛ مِنْ أَدْوَانِهِ الْمَخْلُوقَةِ ، وَمَنْ يُحَدِّثُ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَلَا تَرْتِيبَهُ وَلَا تَأْلِيفَهُ وَلَا مَعَانِيَهُ » .
- وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَحَدَّثَ الْقَوْلَ بِالتَّلْفِظِ وَالْمَلْفُوظِ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ الْكِرَائِسِيُّ . . .
- [٢٩٧] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ مُعَلِّقًا : « وَلَا رَيْبَ أَنَّ مَا ابْتَدَعَهُ الْكِرَائِسِيُّ وَحَرَّرَهُ فِي مَسْأَلَةِ التَّلْفِظِ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ هُوَ حَقٌّ ، لَكِنْ أَبَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدٌ لِغَلَاظِ تَبَدُّرِ بِهِ إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَسَدَّ الْبَابَ »
- [٢٩٨] قَالَ الْحَاكِمُ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّعَّانِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ فُوزَانَ صَاحِبَ أَحْمَدَ يَقُولُ : قُلْتُ : فَالَلْفِظِيَّةُ تُعَدُّهُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي جُمْلَةِ الْجَهْمِيَّةِ ؟ فَقَالَ : لَا ، الْجَهْمِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ » .
- [٢٩٩] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ »
- إِفْحَامُ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ، كَفَى اللَّهُ الْعِبَادَ ، شَرَّ أَمْثَالِهِ فِي كُلِّ وَادٍ :
- [٣٠٠] حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ :

« جُمِلَ شَيْخٌ مُقَيَّدٌ فَأَدْخِلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ [الَّذِي ابْتَدَعَ فِتْنَةَ خَلْقِ الْقُرْآنِ وَتَوَلَّى كِبَرَهَا] فَقَالَ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ بِحُضُورِ الْوَائِقِ : أَخْبِرْنِي عَمَّا دَعَوْتُمُ النَّاسَ إِلَيْهِ : أَعَلِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا دَعَا إِلَيْهِ أَمْ شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمَهُ ؟ . . . »

قال : بل علمه ؛ قال الشيخ : فكان يسعه أن لا يدعو الناس إليه وأنتم لا يسعكم . . . ؟ فبهتوا ؛ وضحك الواثق وقام قابضاً على فمه ، فدخل غرفة ومد رجله وقال : أمر وسع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّكُوتَ عنه ألا يسعنا ؟ . . . ثم أمر بالشيخ أن يعطى ثلاثمائة دينار ، وأن يرد إلى بلده .

[٣٠١] حَدَّثَ طَاهِرُ بْنُ خَلْفٍ عَنِ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ بْنِ الْوَائِقِ قَالَ : « كَانَ أَبِي إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا أَحْضَرْنَا ؛ فَأَتَى بِشَيْخٍ مَحْضُوبٍ مُقَيَّدٍ ؛ فَقَالَ أَبِي : ائِدْنُوا لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ وَأَصْحَابِهِ ؛ وَأَدْخِلِ الشَّيْخَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ : لَا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، قَالَ : بِئْسَ مَا أَدَبَكَ مُؤَدِّبُكَ ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا :

❖ وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴿٨٦﴾ {النِّسَاءُ / ٨٦}

فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : الرَّجُلُ مُتَكَلِّمٌ ؛ قَالَ الْوَائِقُ : كَلَّمَهُ ؛ فَقَالَ : يَا شَيْخَ ؛ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ لَمْ تُنْصِفْنِي وَلِي السُّؤَالِ ، قَالَ : سَلْ ؛ قَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ . . . قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : مَخْلُوقٌ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : هَذَا شَيْءٌ عَلِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْخُلَفَاءُ أَمْ لَمْ يَعْلَمُوهُ ؟ . . .

فَقَالَ : شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمُوهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمُوهُ وَعَلِمْتَهُ أَنْتَ ؟ . . . فَخَجَلَ وَقَالَ أَقْلِي ؛ قَالَ الشَّيْخُ : الْمِسْأَلَةُ بِحَالِهَا : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ . . . قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : مَخْلُوقٌ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : شَيْءٌ عَلِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ؟ . . . قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : عَلِمَهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : أَعَلِمَهُ وَلَمْ يَدْعُ النَّاسَ إِلَيْهِ ؟ . . . قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : نَعَمْ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : فَوَسِعَهُ ذَلِكَ ؟ . . . قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : نَعَمْ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : أَفَلَا وَسِعَكَ مَا وَسِعَهُ ، وَوَسِعَ الْخُلَفَاءَ بَعْدَهُ ؟ . . . فَقَامَ الْوَائِقُ فَدَخَلَ الْخَلْوَةَ وَاسْتَلْقَى وَهُوَ يَقُولُ :

شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ وَلَا عُثْمَانُ وَلَا عَلِيٌّ ؛ عَلِمْتَهُ أَنْتَ ؟! سُبْحَانَ اللهِ ؛ عَرَفُوهُ وَلَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ النَّاسُ ؛ فَهَلَّا وَسِعَكَ مَا وَسَعَهُمْ ؟! .

ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ قَيْدِ الشَّيْخِ وَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَسَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ وَلَمْ يَمْتَحِنْ بَعْدَهَا أَحَدًا .

[٣٠٢] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ السُّنْدِيِّ الْحَدَّادُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُجْتَمِعِ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ قَالَ :

« حَضَرْتُ الْمُهْتَدِيَّ بِاللَّهِ وَقَدْ جَلَسَ وَالرَّقَاعُ تُقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَيَأْمُرُ بِالتَّوْقِيعِ عَلَيْهَا ، فَسَرَّيْتُ ذَلِكَ ، وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ ؛ فَفَطِنَ لِدَلِّكَ وَنَظَرَ إِلَيَّ ؛ فَغَضَبْتُ عَنْهُ ؛ فَقَالَ لِي : فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ تُحِبُّ أَنْ تَقُولَهُ ، فَلَمَّا انْقَضَ الْمَجْلِسُ أُدخِلْتُ مَجْلِسَهُ فَقَالَ : تَقُولُ مَا دَارَ فِي نَفْسِكَ أَوْ أَقُولُهُ لَكَ ؟ قُلْتُ : الَّذِي تَرَاهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ : لَقَدْ اسْتَحْسَنْتَ مَا رَأَيْتَ مِنَّا فُقُلْتُ فِي نَفْسِكَ : أَيُّ خَلِيفَةٍ خَلَيْفَتُنَا إِنْ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ؟! .

فَوَرَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا نَفْسُ هَلْ تَمُوتِينَ قَبْلَ أَجْلِكَ ؟! .

فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَطْرَقَ بُرْهَةٌ ثُمَّ قَالَ : اسْمَعِ ، فَوَاللَّهِ لَتَسْمَعَنَّ الْحَقَّ ؛ فَسَرَّيْتُ عَنِّي ، فَقَالَ : مَا زِلْتُ أَقُولُ « الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ » صَدْرًا مِنْ أَيَّامِ الْوَائِقِ حَتَّى جِيءَ لهُ بِشَيْخٍ مِنْ أَدْنَةَ . مِنْ مَوَانِي تَرْكِيًّا بَجَنُوبِهَا أَفْصَى يَمِينِ الْمَتَوَسِّطِ ، بِالْقُرْبِ مِنْ حُدُودِهَا مَعَ سُورِيَّةٍ . فَأَدْخَلَ مُقَيَّدًا ، وَهُوَ شَيْخٌ جَمِيلٌ حَسَنُ الشَّيْبَةِ ، فَرَأَيْتُ الْوَائِقَ اسْتَحْيَا مِنْهُ وَرَقَّ لهُ ، فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى قَرَّبَ مِنْهُ ، وَجَلَسَ ؛ فَقَالَ لهُ الْوَائِقُ : نَاطِرِ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّهُ يَضْعُفُ عَنِ الْمِطَاطِرَةِ ؛ فَغَضِبَ الْوَائِقُ وَقَالَ لهُ : أَبُو عَبْدِ اللهِ يَضْعُفُ عَنِ مِطَاطِرَتِكَ أَنْتَ ؟! .

قَالَ : هَوِّنْ عَلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَائْتِدُنْ لِي ، وَاحْفَظْ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَحْمَدُ ، أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَالَتِكَ هَذِهِ ، هِيَ مَقَالَةٌ وَاجِبَةٌ دَاخِلَةٌ فِي عَقْدِ الدِّينِ فَلَا يَكُونُ الدِّينُ كَامِلًا حَتَّى تُقَالَ ؟! . قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَهُ اللهُ : هَلْ سَتَرَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَادْعَا إِلَى مَقَالَتِكَ هَذِهِ ؟! .

فَسَكَتَ ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . . . [وَاحِدَةٌ] ؛ قَالَ الْوَائِقُ : [وَاحِدَةٌ]

ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ قَالَ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

أَكَانَ اللهُ هُوَ الصَّادِقُ فِي إِكْمَالِ دِينِنَا أَوْ أَنْتَ الصَّادِقُ فِي نُقْصَانِهِ حَتَّى يَكْمُلَ بِمَقَالَتِكَ ؟ . . ؟
فَسَكَتَ أَحْمَدُ ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ : [ائْتِنَانِ] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ نَعَمْ ؛ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَالَتِكَ
هَذِهِ ؛ أَعَلِمَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ جَهَلَهَا ؟ . . ؟

قَالَ : عَلِمَهَا ؛ قَالَ فَدَعَا إِلَيْهَا ؟ . . ؟

فَسَكَتَ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : [ثَلَاثَةٌ]

ثُمَّ قَالَ : فَاتَّسَعَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْسِكَ عِنَهَا ، وَلَمْ يُطَالِبْ أُمَّتَهُ بِهَا ؟ . . ؟

قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الشَّيْخُ : وَاتَّسَعَ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ؟ . . ؟

قَالَ نَعَمْ ؛ فَأَعْرَضَ الشَّيْخُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَدْ قَدَّمْتُ الْقَوْلَ بِأَنَّ أَحْمَدَ يَضْعُفُ عَنِ
الْمِخَاطَرَةِ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنْ لَمْ يَتَّسِعْ لَكَ الْإِمْسَاكُ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ الَّتِي زَعَمَ هَذَا أَنَّهُ اتَّسَعَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الْإِمْسَاكُ عِنَهَا ؛ فَلَا وَسَّعَ اللهُ عَلَيْكَ .

قَالَ الْوَائِقُ : نَعَمْ ، كَذَا هُوَ ، أَقْطَعُوا قَيْدَ الشَّيْخِ ، فَلَمَّا قَطَعُوهُ ؛ ضَرَبَ بِيَدِهِ ، فَأَخَذَهُ ؛ فَقَالَ
لَهُ الْوَائِقُ : لِمَ أَخَذْتَهُ ؟ . . ؟

قَالَ : لِأَنَّ نَوَيْتُ أَنْ أُوصِي أَنْ يُجْعَلَ مَعِيَ فِي كَفَنِي لِأَخَاصِمَ هَذَا [أَبِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ] بِهِ عِنْدَ
اللهِ ، ثُمَّ بَكَى ، فَبَكَى الْوَائِقُ وَبَكَينَا ، ثُمَّ سَأَلَهُ الْوَائِقُ أَنْ يُجَالَهُ [أَيُّ يُسَاحِجُهُ وَيَجْعَلُهُ فِي حِلٍّ] ،
وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ : لَا حَاجَةَ لِي بِهَا ؛ ثُمَّ قَالَ الْمُهْتَدِي : فَرَجَعْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ،
وَأَطْنُ الْوَائِقُ رَجَعَ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ .

[٣٠٣] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْرَازِيِّ الْحَافِظُ :

« هَذَا الْأَذْبِيُّ هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَذْرَمِيِّ » .

عَجِبْتُ وَاللهِ لِهَوْلَاءِ الْجُهَلَاءِ ؛ قَالُوا فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : تَعَالَى اللهُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ؛
فَوَصَفُوهُ بِأَفْبَحٍ مِنْ ذَلِكَ ، أَلَا لَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلَّا هَالِكٌ ، هَلَكَ ثُمَّ هَلَكَ الْمُنْتَظِّعُونَ . . ؟
إِنَّا اللهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

اللَّهُمَّ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمَسْكِينَةَ بِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ ؛ أَقْلُهَا كَابِنُ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ
وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي الْحَدِيثِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ .

وَبِأَلْفِ قَبِيلَةِ نَيْبَلَةَ فِي الْفَقْهِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَرَبِيعَةَ وَالشَّعْبِيِّ وَأَبِي الرَّزَّادِ
 وَبِأَلْفِ قَبِيلَةِ نَيْبَلَةَ فِي الْجُودِ الْعِلْمِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالْإِمَامِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ .
 وَبِأَلْفِ قَبِيلَةِ نَيْبَلَةَ فِي فِي الْفِكْرِ وَالتَّبَحُّرِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالْإِمَامِ ابْنِ كَثِيرٍ .
 وَبِأَلْفِ قَبِيلَةِ نَيْبَلَةَ فِي التَّفْسِيرِ أَقْلُهَا كَابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَمُقَاتِلِ وَمَجَاهِدِ وَالْإِمَامِينَ الطَّبْرِيِّ وَالْفَرُطِيِّ
 وَبِأَلْفِ قَبِيلَةِ نَيْبَلَةَ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ وَعِلَلِ الْحَدِيثِ أَقْلُهَا مِنْ كَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ وَأَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ،
 وَشُعْبَةَ وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ .
 وَبِأَلْفِ قَبِيلَةِ نَيْبَلَةَ فِي الزُّهْدِ أَقْلُهَا كَوَكَيْعِ وَالثَّوْرِيِّ وَعَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ وَابْنِ عَوْنٍ وَالسَّخْتِيَانِيَّ .
 وَبِأَلْفِ قَبِيلَةِ نَيْبَلَةَ فِي سَعَةِ التَّصْنِيفِ أَقْلُهَا كَالِإِمَامِ الدَّهْبِيِّ وَالْإِمَامِ السُّيُوطِيِّ .

❖ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴿١٠٠﴾ {إِبْرَاهِيم}

[٣٠٤] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الرَّازِيِّ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ
 قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسَعَّرِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ : كُنْتُ مُؤَدِّبًا لِلْمُتَوَكَّلِ ؛ فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ أَذْنَابِي ،
 وَكَانَ يَسْأَلُنِي وَأُجِيبُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ ، وَإِنَّهُ جَلَسَ لِلْخَاصَّةِ يَوْمًا ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى دَخَلَ
 بَيْتًا لَهُ مِنْ قَوَارِيرَ ؛ سَقَفُهُ وَحِيطَانُهُ وَأَرْضُهُ ، وَقَدْ أُجْرِيَ لَهُ الْمَاءُ فِيهِ يَتَقَلَّبُ فِيهِ ؛ فَمَنْ دَخَلَهُ فَكَأَنَّهُ
 فِي جَوْفِ الْمَاءِ جَالِسٍ ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ ،
 وَعَنْ يَسَارِهِ بُعَا الْكَبِيرِ ، وَوَصِيفٍ ، وَأَنَا وَاقِفٌ ؛ إِذْ ضَحِكَ ؛ فَأَرَمَ الْقَوْمُ [أَيَّ صَمْتًا] ، فَقَالَ :
 أَلَا تَسْأَلُونِي مِنْ مَا ضَحِكْتُ ؟ . .
 إِنِّي ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ الْوَائِقِ ، وَقَدْ فَعَدْتُ لِلْخَاصَّةِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ هُنَا ، وَرُمْتُ الدُّخُولَ فَمُنِعَتْ ،
 وَوَقَفْتُ حَيْثُ ذَاكَ الْحَادِمُ وَاقِفٌ وَعِنْدَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ ، وَابْنُ الزِّيَّاتِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ؛
 فَقَالَ الْوَائِقُ : لَقَدْ فَكَّرْتُ فِيمَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ النَّاسَ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَسُرْعَةَ إِجَابَةِ مَنْ
 أَجَابَنَا وَشِدَّةِ خِلَافٍ مَنْ خَالَفَنَا مَعَ الضَّرْبِ وَالسَّيْفِ ؛ فَوَجَدْتُ مَنْ أَجَابَنَا رَغْبَ فِيمَا فِي أَيْدِينَا ،
 وَوَجَدْتُ مَنْ خَالَفَنَا مَنَعَهُ دِينُهُ وَوَرَعُهُ ؛ فَدَخَلَ قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ ؛ حَتَّى هَمَمْتُ بِتَرْكِ ذَلِكَ ؛
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ : اللَّهُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُمِيتَ سُنَّةً قَدْ أَحْيَيْتَهَا ، وَأَنْ تُبْطِلَ دِينًا قَدْ أَقَمْتَهُ ؛
 ثُمَّ أَطْرَفُوا ، وَخَافَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي تَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ

هُوَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللهُ لِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ ، وَبَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ عَمُوا عَنْ قَبُولِهِ ؛ قَالَ الْوَائِقُ : فَبَاهِلُونِي عَلَى ذَلِكَ [أَيَّ خَادِعُونِي وَأَضْلُونِي] ؛ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ : ضَرَبَهُ اللهُ بِالْفَالِجِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ حَقًّا [أَيَّ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ] ، وَقَالَ ابْنُ الزِّيَّاتِ : وَهُوَ فَسَمَرَ اللهُ بَدَنَهُ بِمَسَامِيرٍ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا بِأَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : وَهُوَ ؛ فَأَنْتَنَ اللهُ رِيحَهُ فِي الدُّنْيَا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ حَقًّا ، وَقَالَ نَجَاحٌ : وَهُوَ ؛ فَفَتَلَهُ اللهُ فِي أَصْبِقِ مَحْسٍ ، وَقَالَ إِيْتَاخٌ : وَهُوَ ؛ فَعَرَفَهُ اللهُ ، فَقَالَ الْوَائِقُ : وَهُوَ فَأَحْرَقَ اللهُ بَدَنَهُ بِالنَّارِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، فَأَضْحَكَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى نَفْسِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ : أَمَّا ابْنُ أَبِي دُوَادَ ، فَقَدْ ضَرَبَهُ اللهُ بِالْفَالِجِ ، وَأَمَّا ابْنُ الزِّيَّاتِ : فَأَنَا أَقَعَدْتُهُ فِي تَنْوِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ وَسَمَرْتُ بَدَنَهُ بِمَسَامِيرٍ ، وَأَمَّا إِسْحَاقُ : فَأَقْبَلَ يَعْرِقُ فِي مَرَضِهِ عَرَقًا مُنْتِنًا حَتَّى هَرَبَ مِنْهُ الْحَمِيمُ وَالْقَرِيبُ ، وَأَمَّا نَجَاحٌ : فَأَنَا بَنَيْتُ عَلَيْهِ بَيْتًا ذِرَاعًا فِي ذِرَاعَيْنِ حَتَّى مَاتَ ، وَأَمَّا إِيْتَاخٌ : فَكَتَبْتُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ فَقَيْدَهُ وَغَرَقَهُ ، وَأَمَّا الْوَائِقُ : فَذَكَرَ الْمُتَوَكِّلُ عَنْهُ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ : شَيْئًا مِنْهُ الْقَلْبُ يُفْرَعُ ، وَالنَّفْسُ تُجْرَعُ ؛ فَأَبْتَلِي بِمَرَضٍ وَصَفَ لَهُ الْأَطْبَاءُ كَيْ جَسَمِهِ بِالنَّارِ لِيَذْهَبَ مَا فِي جَوْفِهِ ؛ فَزَادَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَفَتَلَتْهُ كَمَا اخْتَارَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا كَمَا ادَّعَى ؛ فَسُبْحَانَ مَنْ شَفَا صُدُورَنَا فِي أَوْلِيكَ الْأَوْعَادِ . . . ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ .

قَالُوا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ ، وَالتَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الْمَفْقُودِ :

[٣٠٥] قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : كَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ لَا يَرَى وَضَعَ الْكُتُبَ ، وَيَنْهَى عَنْ كِتَابَةِ كَلَامِهِ وَمَسَائِلِهِ ، وَلَوْ رَأَى ذَلِكَ لَكَانَتْ لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ ، وَصَنَّفَ « الْمُسْنَدَ » وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، وَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ عَبْدِ اللهِ : احْتَفِظْ بِهَذَا « الْمُسْنَدِ » ؛ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، وَ « التَّفْسِيرِ » : وَهُوَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا [أَيَّ أَثْرًا] ، وَ « النَّاسِخَ وَالْمُنْسُوخَ » ، وَ « التَّارِيخَ » ، وَ « حَدِيثِ شُعْبَةَ » ، وَ « الْمَقَدَّمَ وَالْمَوْخَرَ فِي الْقُرْآنِ » ، وَ « جَوَابَاتِ الْقُرْآنِ » ، وَ « الْمَنَاسِكَ » الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ، وَأَشْيَاءَ أُخَرَ .

[٣٠٦] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُضْبِغًا : « وَكِتَابُ « الْإِيمَانِ » ، وَكِتَابُ « الْأَشْرِيَّةِ » ، وَرَأَيْتُ لَهُ وَرَقَةً مِنْ كِتَابِ « الْفَرَايِضِ » ، وَذَكَرَ « تَفْسِيرَ أَحْمَدَ » أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُنَادِي فَقَالَ فِي « تَارِيخِهِ » :
 لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَرَوَى فِي الدُّنْيَا عَنِ أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ « الْمُسْنَدَ » وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَ « التَّفْسِيرِ » وَهُوَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، سَمِعَ ثُلُثَيْهِ ، وَالْبَاقِي رِوَايَةٌ .
مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ :

[٣٠٧] قَالَ ابْنُ السَّمَّاکِ : حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :
 « هَذَا الْكِتَابُ جَمَعْتُهُ وَانْتَقَيْتُهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا » .
 [٣٠٨] وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا : « لَمْ أَذْكَرْ فِيهِ مَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَرْكِهِ » .

[النُّكْتُ لِابْنِ بَهَادِرِ الرَّزْكَشِيِّ]

[٣٠٩] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا : « فِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ مِمَّا يَسُوغُ نَقْلَهَا وَلَا يَجِبُ الْإِحْتِجَاجُ بِهَا ، وَفِيهِ أَحَادِيثٌ مَعْدُودَةٌ شَبَهُهُ مَوْضُوعَةٌ ، وَلَكِنَّهَا قَطْرَةٌ فِي بَحْرِ ، وَفِي الْمُسْنَدِ زِيَادَاتٌ جَمَّةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ » .

[٣١٠] وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَيْضًا : وَلَهُ [يَعْنِي : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ] مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ : كِتَابُ « نَفْيِ التَّشْبِيهِ » مُجَلَّدَةٌ ، وَكِتَابُ « الْإِمَامَةِ » مُجَلَّدَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَكِتَابُ « الرَّدِّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ » ثَلَاثَةٌ أَجْزَاءٌ ، وَكِتَابُ « الزُّهْدِ » مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ ، وَكِتَابُ « الرَّسَالَةِ » فِي الصَّلَاةِ .
 قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَنْ كِتَابِ « الرَّسَالَةِ » هَذَا : « هُوَ مَوْضُوعٌ عَلَى الْإِمَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ »

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « وَكِتَابُ « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » مُجَلَّدَةٌ » .
 قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « فِيهِ زِيَادَاتٌ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلِأَبِي بَكْرٍ الْقَطِيعِيِّ صَاحِبِهِ » .

[٣١١] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « هَذَا خِلَافَ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ أُمَّمٌ مِنْ تَلَامِيذَتِهِ مِنْ أَقْوَالِهِ وَفَتَاوِيهِ ، وَقَدْ جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَفَتَاوِيهِ وَكَلَامِهِ فِي الْعِلَالِ وَالرِّجَالِ وَالسُّنَّةِ وَالْفُرُوعِ ؛ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً ، وَشَرِّقَ وَغَرَّبَ

في تحصيله ، وَكَتَبَ عَنْ نَحْوِ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، ثُمَّ كَتَبَ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَأَصْحَابِ أَصْحَابِهِ ، وَبَعْضُهُ عَنْ رَجُلٍ عَنْ آخَرَ عَنْ آخَرَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي تَرْتِيبِ ذَلِكَ وَتَهْدِيئِهِ وَتَبْوِيبِ هِـ ؛ وَعَمِلَ كِتَابَ « الْعِلْمِ » ، وَكِتَابَ « الْعِلَالِ » ، وَكِتَابَ « السُّنَّةِ » ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَيُرْوَى فِي غُضُونِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْعَالِيَةِ عِنْدَهُ عَنْ أَقْرَانِ أَحْمَدَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَوَكَيْعٍ ، وَبَقِيَّةٍ مِمَّا يُشْهَدُ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَالتَّقْدُمِ ، وَأَلَّفَ كِتَابَ « الْجَامِعِ » فِي بَضْعَةِ عَشَرَ مُجَلَّدَةً أَوْ أَكْثَرَ .

[٣١٢] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِ « أَخْلَاقِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِيمَا عَلِمْتُ عُيَيْ بِمَسَائِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَطُّ مَا عُيَيْتُ بِهَا أَنَا ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، كَانَ يَقُولُ لِي : « إِنَّهُ لَمْ يَعْزَمْ أَحَدٌ بِمَسَائِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا عُيَيْتُ بِهَا أَنْتَ ، إِلَّا رَجُلًا بِهَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ مَتَّوِيهِ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ جَمَعَ سَبْعِينَ جُزْءًا كِبَارًا » ، وَمَوْلِدُ الْخَلَّالِ كَانَ فِي حَيَاةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ رَأَاهُ وَهُوَ صَبِيٌّ .

كِتَابُ الزُّهْدِ :

[٣١٣] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ السَّمْسَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ هَانِيٍّ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ دَعَاهُ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ [مِنْ لِإِمَامِ أَحْمَدَ] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ هَانِيٍّ : « فَبَكَرْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَأُمَّ وَلَدِهِ : أَعْطِينِي حَصِيرًا وَمِخْدَةً ، وَبَسَطْتُ فِي الدَّهْلِيِّزِ ؛ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَهُ الْكُتُبُ وَالْمِخْبَرَةُ ؛ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ .

فَقُلْتُ : لِنَجْلِسَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : ازْفَعُهُ ؛ فَإِنَّ الزُّهْدَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِالزُّهْدِ ؛ فَرَفَعْتُهُ وَجَلَسْنَا عَلَى التُّرَابِ »

مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٣١٤] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : قَالَ الْجُرْجَانِيُّ : سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ رَجَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ :

« طَلَبْتُ إِسْنَادَ الْعُلُوِّ مِنَ السُّنَّةِ » .

[٣١٥] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « صَحَّ مِنَ الْحَدِيثِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ وَكَسَّرَ »

[٣١٦] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ .

قَالَ : كَيْفَ أَصْبَحَ مَنْ رُبُّهُ يُطَالِبُهُ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَنَبِيُّهُ يُطَالِبُهُ بِأَدَاءِ السُّنَّةِ ، وَالْمَلِكَانِ يُطَالِبَانِهِ بِتَصْحِيحِ الْعَمَلِ ، وَنَفْسُهُ تُطَالِبُهُ بِمَهْوَاهَا ، وَإِبْلِيسُ يُطَالِبُهُ بِالْفَحْشَاءِ ، وَمَلِكُ الْمَوْتِ يُرَاقِبُ قَبْضَ رُوحِهِ ، وَعِيَالُهُ يُطَالِبُونَهُ بِالنَّفَقَةِ « ٠٠ ؟

[٣١٧] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« مَنْ تَعَاطَى الْكَلَامَ لَا يُفْلِحَ ، مَنْ تَعَاطَى الْكَلَامَ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَتَجَهَّمَهُ » .

[٣١٨] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « مَنْ أَحَبَّ الْكَلَامَ لَمْ يُفْلِحْ

؛ لِأَنَّهُ يَبْذُرُ أَمْرَهُمْ إِلَى خَيْرَةٍ ، عَلَيْكُمْ بِالسُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَوْضَ فِي الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ ٠٠

أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَمَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْكَلَامَ ، عَاقِبَةُ الْكَلَامِ لَا تَتَوَلَّى إِلَى خَيْرٍ » .

[٣١٩] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ :

« قَالَ لِي الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ؛ إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي مَسْأَلَةٍ لَيْسَ لَكَ فِيهَا

إِمَامٌ »

[٣٢٠] نَهَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ نَهَى عَنْ تَقْلِيدِهِ

وَتَقْلِيدِ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُرُوعِ وَقَالَ : لَا تُقَلِّدْ دِينَكَ الرَّجَالَ ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْلَمُوا أَنْ يَعْلُطُوا

« ٠ »

[الْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ]

[٣٢١] وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَا تُقَلِّدْنِي وَلَا مَالِكًا وَلَا الثَّوْرِيَّ وَلَا الشَّافِعِيَّ » .

[الْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ]

[٣٢٢] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْأَدَمِيِّ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ

أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ »

[٣٢٣] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَرَّاقُ فَقَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَغَوِيُّ فَقَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

فَقُلْتُ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ لَنَا عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا نُحِبُّ ، فَاجْعَلْنَا

لَكَ عَلَى مَا نُحِبُّ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قُلْتَ بِهَا لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

❁ اثْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ {فُصِّلَتْ/ ١١}

- **اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَرْضَاتِكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَمِنَ الدُّلِّ إِلَّا لَكَ** .
 [٣٢٤] **نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَّمَ رَجُلًا أَنْ يَدْعُوَ فَيَقُولُ :**
 « يَا دَلِيلَ الْحَائِرِينَ ؛ ذُلِّي عَلَى طَرِيقِ الصَّادِقِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » .
 [مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّة]

بَعْضُ فِتَاوَاهُ ؛ بِرَحْمَةِ اللَّهِ :

- [٣٢٥] **قَالَ الْحَاكِمُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : سَمِعْتُ**
رَكْرِبًا بْنَ يَحْيَى الصَّرِيرَ يَقُولُ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْحَدِيثِ حَتَّى يَكُونَ مُفْتِيًا
؟ . . . ؟ . . . يَكْفِيهِ مِائَةٌ أَلْفٍ ؟ . . .
قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا إِلَى أَنْ قُلْتُ : فَيَكْفِيهِ خَمْسُمِائَةٍ أَلْفٍ حَدِيثٍ ؟ . . .
قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَرْجُو . . .
 [٣٢٦] **قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : « سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنِ الْمُسْلِمِ يَقُولُ لِلنَّصْرَانِيِّ « أَكْرَمَكَ اللَّهُ »**
قَالَ نَعَمْ ؛ يَنْوِي بِهَا الْإِسْلَامَ . . .
 [٣٢٧] **قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « سُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ فَقَالَ : هَذِهِ بَدْعَةٌ لَا تُسْمَعُ**
 «

الْيَوْمَ الْمُقَرَّرُ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ فِي الْإِدَاعَةِ وَالتَّلْفِيزِ وَالنَّقَابَةِ وَالْجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةِ : إِلَّا إِذَا كَانَ حَاصِلًا عَلَى
 إِجَازَةِ بَدْرَاسَةِ الْمَقَامَاتِ مِنَ الْمَعَاهِدِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

- [٣٢٨] **قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « ثَبَتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ سَأَلَ أَبَاهُ عَمَّنْ يَلْمَسُ رُؤْمَانَةَ مِنْبَرِ**
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَمَسُّ الْحُجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا . . .
 [٣٢٩] **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ :**
 « رَأَيْتُ أَبِي يَأْخُذُ شَعْرَةً مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُهَا عَلَى فِيهِ يُقْبَلُهَا ، وَرَأَيْتُهُ يَضَعُهَا
 عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَعْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَشْرَبُهَا يَسْتَشْفِي بِهِ » .

[٣٣٠] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعُكْبَرِيُّ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ :
التَّائِبُونَ كُلُّهُمْ ، وَآخِرُهُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ عِنْدِي أَجْلُهُمْ يَقُولُونَ :
« مَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ لَا يَفْعَلَ شَيْئًا ثُمَّ فَعَلَهُ نَاسِيًا ؛ كُلُّهُمْ يُلْزَمُونَهُ الطَّلَاقِ » .
وَلَكِنْ اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ رَأْيُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ لِسَاطَتِهِ وَبُشْرِهِ حَيْثُ أَنْزَلَ الْحَلْفَ بِالطَّلَاقِ مَنزِلَةَ الْيَمِينِ ،
وَجَعَلَ كَفَّارَتَهُ كَفَّارَةَ يَمِينٍ .

[٣٣١] قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ : سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَيْنَ نَطَلَبُ الْبَدَلَاءِ ؟ .
فَسَكَتَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي .
[٣٣٢] قَالَ حَنْبَلٌ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنِّي أَجِدُ بَلَّةَ بَعْدَ الْوُضُوءِ ؛ فَقَالَ : ضَعْ يَدَكَ فِي سَفَلَتِكَ ،
وَاسْأَلْتُ مَا تَمَّ [أَيَّ ذَلِكَ الْبَلَلِ] حَتَّى يَنْزِلَ ، وَتَتَرَدَّدُ قَلِيلًا . أَيُّ تَخْطُو خُطُوتَ . وَاللَّهُ عَنْهُ ، وَلَا
تَجْعَلْ ذَلِكَ مِنْ هَمِّكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيَاطِينِ » .

[٣٣٣] قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : « مَضَيْتُ مَعَ أَبِي يَوْمَ
جُمُعَةٍ إِلَى الْجَامِعِ ؛ فَوَافَقْنَا النَّاسَ قَدِ انْصَرَفُوا ؛ فَدَخَلْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَعَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ ؛
فَتَقَدَّمَ أَبِي فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَقَالَ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ : قَدْ فَعَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بَعْلَمَةَ وَالْأَسْوَدَ » .
[٣٣٤] قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَى وَالدِّيَةِ
قَالَ :

« كَانَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا دَخَلَ مَثْبِرَةً : خَلَعَ نَعْلَيْهِ وَأَمْسَكَهُمَا بِيَدِهِ » .
[٣٣٥] عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« لِأَنَّ أَمَشِيَّ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمَشِيَّ عَلَى قَبْرِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَمَا
أُبَالِي وَسَطَ الْقُبُورِ فَضَيْتُ حَاجَتِي أَمْ وَسَطَ السُّوقِ » .

[قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ : إِسْنَادُهُ صَالِحٌ . صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ]
[٣٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« لِأَنَّ يَطَأَ الرَّجُلُ عَلَى جَمْرَةٍ : خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَطَأَ عَلَى قَبْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي (الجامع) بِرَقْمِ : (٩١٧٥ / ٥٠٤٤) ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ]

خَبْرٌ مَرَضِهِ وَوَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[٣٣٧] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« اسْتَكْمَلْتُ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَدَخَلْتُ فِي ثَمَانٍ ؛ فَحُمٌّ مِنْ لَيْلَتِهِ وَمَاتَ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ » .
كَأَنَّهُ قَدْ حَسَدَ نَفْسَهُ ؛ أَوْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَيْهِ ؛ إِلَّا بَعْدَمَا رَأَى مِنْهُ اسْتِطَالَتَهُ وَمَلَكَتَهُ

[٣٣٨] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : لَمَّا كَانَ أَوَّلُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ٢٤١ هـ : حُمُّ أَبِي لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ،
وَبَاتَ وَهُوَ مَحْمُومٌ ، يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا شَدِيدًا ، ثُمَّ أَرَادَ الْقِيَامَ فَقَالَ : خُذْ بِيَدِي ؛ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ؛
فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَلَاءِ : ضَعُفَ وَتَوَكَّأَ عَلَيَّ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَطَبِّبٍ كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ؛
فَوَصَفَ لَهُ مُتَطَبِّبٌ قَرَعَةً تُشْوِي ، وَيُسْقَى مَاءَهَا ، وَهَذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، فَقَالَ : يَا صَالِحُ ؛
قُلْتُ : لَبَيْكَ ؛ قَالَ : لَا تُشْوِي فِي مَنْزِلِكَ وَلَا فِي مَنْزِلِ أَخِيكَ ، وَصَارَ الْفُتْحُ بِنُ سَهْلٍ إِلَى الْبَابِ
لِيَعُودَهُ ، فَحَجَبْتُهُ ، وَأَتَى ابْنُ عَلِيٍّ بِنِ الْجَعْدِ فَحَبَسْتُهُ ، وَكَثُرَ النَّاسُ ؛ فَقَالَ : فَمَا تَرَى ؟
قُلْتُ : تَأْدُنُ لَهُمْ فَيَدْعُونَ لَكَ ؛ قَالَ : أَسْتَحِيرُ اللَّهَ ؛ فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَفْوَاجًا ؛ حَتَّى مَمْتَلَأَ
الدَّارَ ؛ فَيَسْأَلُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَيَخْرُجُونَ ، وَيَدْخُلُ فَوْجٌ ، وَكَثُرَ النَّاسُ ، وَامْتَلَأَ الشَّارِعُ ، وَأَعْلَقْنَا بَابَ
الرُّفَاقِ ، وَجَاءَ جَارٌ لَنَا قَدْ خَضَبَ ؛ فَقَالَ أَبِي : إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يُجِيبِي شَيْئًا مِنَ السُّنَّةِ فَأَفْرَحُ
بِهِ ؛ فَقَالَ لِي : وَجْهَ فَاشْتَرِ تَمْرًا ، وَكَفَّرْ عَنِّي كَفَّارَةً يَمِينٍ ؛ وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ الْوَصِيَّةَ ؛ فَقَرَأْتُهَا ؛
فَأَقْرَأَهَا ، وَكُنْتُ أَنَامُ إِلَى جَنْبِهِ ؛ حَتَّى إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَنَاوَلُهُ ، وَجَعَلَ يُحْرِكُ لِسَانَهُ ، وَمِمَّ يَنْزِلُ إِلَّا
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُؤَيِّ فِيهَا ، وَمِمَّ يَزِلُّ يُصَلِّي قَائِمًا ، أُمْسِكُهُ فَيَرْكَعُ وَأُمْسِكُهُ فَيَسْجُدُ ، وَأَرْفَعُهُ فِي
رُكُوعِهِ ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ أَوْجَاعُ الْحُضْرِ [أَيِ احْتِبَاسُ الْبُولِ أَوْ الْعَائِطِ] ، وَمِمَّ يَزِلُّ عَقْلُهُ ثَابِتًا ؛
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لِسَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ تُؤَيِّ »

[٣٣٩] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « مَرِضَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ زُبْمًا أَدِنَ لِلنَّاسِ
فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَفْوَاجًا ، يُسَلِّمُونَ وَيَرُدُّ بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَتَسَامَعُ النَّاسُ وَكَثُرُوا ، حَتَّى أُعْلِقَ بَابُ
الرُّفَاقِ ؛ فَمَلَأَ النَّاسُ الشُّوَارِعَ وَالْمَسَاجِدَ ؛ حَتَّى تَعَطَّلَ بَعْضُ الْبَاعَةِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَدْخُلَ عَلَيْهِ زُبْمًا تَسَلَّقَ ، وَجَاءَهُ حَاجِبُ ابْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ ، وَهُوَ يَشْتَهِي أَنْ
يَرَكَ ؛ فَقَالَ : هَذَا بِمَا أَكْرَهُ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْفَانِي بِمَا أَكْرَهُ ، وَأَصْحَابُ الْخَبَرِ يَكْتُبُونَ بِخَبْرِهِ إِلَى

العسكر ، والبريد يختلِف كلَّ يوم ، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه ، وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذَن لهم ، ودخل عليه شيخ فقال : اذكر ووقوفك بين يدي الله ؛ فشهِق أبو عبد الله وسالت دموعه ، فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : ادعوا لي الصبيان بلسانٍ ثقيل ؛ فجعلوا ينضمون إليه ، وجعل يشمهم ويمسح رؤوسهم وعينه تدمع ، وأدخلت تحته الطست ، فرأيت بوله دماً عبيطاً ؛ فقلت للطبيب فقال : هذا رجلٌ قد فتت الحزن والغم جوفه ، واشتدت عنته يوم الخميس ، ووصأته فقال : خلل الأصابع ، فلما كانت ليلة الجمعة نُقل ، وقُبض صدر النهار ، فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء ؛ حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وامتلات السكك والشوارع .

[٣٤٠] حدَّث أبو بكر الخلال قال : حدَّثنا أبو بكر المؤدبي قال :

« أُخرجت الجنازة بعد مُنصرف الناس من الجمعة » .

[٣٤١] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ؛ إلا وقاه الله فتنة القبر » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمَسْنَدِ بِرُتْمَ : ٦٦٤٦ ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِي فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرُتْمَ : ١٠٧٤]

[٣٤٢] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« وَجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ [نَائِبَ بَعْدَادَ] بِحَاجِبِهِ مُظْفَرٍ وَمَعَهُ غَلَامَانِ مَعَهُمَا مَنَادِيلٌ فِيهَا ثِيَابٌ وَطِيبٌ ، فَقَالُوا : الْأَمِيرُ يُفَرِّتُكَ السَّلَامُ ، وَيَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ مَا لَوْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرَهُ كَانَ يَفْعَلُهُ ؛ فُفُلْتُ : أَفَرَى الْأَمِيرَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْفَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ مِمَّا يَكْرَهُ ، وَلَا أَحِبُّ أَنْ أُتْبِعَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا كَانَ يَكْرَهُ » .

[٣٤٣] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« وَكَانَتْ الْجَارِيَةُ قَدْ غَزَلَتْ لَهُ ثَوْبًا عَشْرًا قَوْمَ بَثْمَانِيَّةٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا ، لِيَقْطَعَ مِنْهُ قَمِيصَيْنِ ، فَقَطَعْنَا لَهُ لِفَافَتَيْنِ ، وَأَخَذْنَا مِنْ فُورَانٍ لِفَافَةً أُخْرَى ، فَأَدْرَجْنَا فِي ثَلَاثِ لِفَافٍ ، وَاشْتَرَيْنَا لَهُ حُنُوطًا ،

فَطَيَّبْنَاهُ وَكَفَّنَاهُ ، وَحَضَرَ نَحْوَ مِائَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَنَحْنُ نَكْفِنُهُ وَجَعَلُوا يُقْبَلُونَ جَبْهَتَهُ ؛ حَتَّى رَفَعْنَاهُ عَلَى السَّرِيرِ « . . . أَيِ الْحَشْبَةِ .

[٣٤٤] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ : « صَلَّى عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ عَلَيْنَا عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كُنَّا صَلَّيْنَا عَلَيْهِ نَحْنُ وَالْهَاشِمِيُّونَ فِي الدَّارِ » .

[٣٤٥] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : وَجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ إِلَيَّ : مَنْ يُصَلِّي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . . . ؟
 قُلْتُ : أَنَا ، فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ : إِذَا بِابْنِ طَاهِرٍ وَقِيفٌ ، فَخَطَا إِلَيْنَا خُطُوتًا وَعِزَانًا ، وَوَضَعَ السَّرِيرَ ؛ فَلَمَّا انْتَهَرْتُ هُنَيْئَةً ، تَقَدَّمْتُ ، وَجَعَلْنَا نُسَوِّي الصُّفُوفَ ؛ فَجَاءَنِي ابْنُ طَاهِرٍ ، فَجَبَّضَ هَذَا عَلَى يَدِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَلَى يَدِي وَقَالُوا : الْأَمِيرُ ؛ فَمَانَعْتُهُمْ ؛ فَتَحَيَّيْتُ وَصَلَّى هُوَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَدِ ، عَلِمُوا ، فَجَعَلُوا يَجِيئُونَ ، وَيُصَلُّونَ عَلَى الْقَبْرِ ، وَمَكَتِ النَّاسُ مَا شَاءَ اللَّهُ يَأْتُونَ فَيُصَلُّونَ عَلَى الْقَبْرِ » .

.. بَلَغَ حِفْظُهُ أَلْفَ أَلْفٍ ؛ فَبَلَغَتْ جِنَازَتُهُ أَلْفَ أَلْفٍ !! ..

[٣٤٦] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقَ يَقُولُ :
 « مَا بَلَغْنَا أَنْ جَمَعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا الْإِسْلَامِ مِثْلُهُ ؛ حَتَّى بَلَغْنَا أَنَّ الْمُؤْضِعَ مُسِيحٌ وَخُزَيْرٌ عَلَى الصَّحِيحِ ؛ فَإِذَا هُوَ نَحْوُ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ ، وَخَزْرْنَا حَوْلَ الْقُبُورِ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ أَلْفَ امْرَأَةً ، وَفَتَحَ النَّاسُ أَبْوَابَ الْمَنَازِلِ فِي الشُّوَارِعِ وَالذُّرُوبِ يُنَادُونَ مَنْ أَرَادَ الْوُضُوءَ » .

[٣٤٧] وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيُّ عَنْ بُنَّانِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصَبَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ :
 « كَانَتْ الصُّفُوفُ مِنَ الْمِيدَانِ إِلَى فَنَطْرَةَ بَابِ الْفُطَيْعَةِ ، وَخُزِرَ مِنْ حَضْرَتِهَا مِنَ الرِّجَالِ بِثَمَانِمِائَةٍ أَلْفَ ، وَمِنَ النِّسَاءِ بِسِتِّينَ أَلْفَ امْرَأَةً ، وَنَظَرُوا فِيْمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ ؛ فَكَانُوا نِيفًا وَعِشْرِينَ أَلْفًا » .

[٣٤٨] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ : حَدَّثَنِي فَتْحُ بْنُ الْحِجَّاجِ قَالَ :
 « سَمِعْتُ فِي دَارِ ابْنِ طَاهِرٍ الْأَمِيرِ أَنَّ الْأَمِيرَ بَعَثَ عِشْرِينَ رَجُلًا ، فَخَزَرُوا كَمَا صَلَّى عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَخَزَرُوا ؛ فَبَلَغَ أَلْفَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، سِوَى مَنْ كَانَ فِي السُّفْنِ أَيَّ فِي الطَّرِيقِ .

- [٣٤٩] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :
 « بَلَغَنِي أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ أَمَرَ أَنْ يُمَسَّحَ الْمَوْضِعَ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَيْثُ صَلَّى عَلَيَّ أَحْمَدُ ، فَبَلَغَ
 مَقَامَ أَلْفِي أَلْفٍ وَخَمْسٍ مِائَةِ أَلْفٍ » .
- لَمْ أَقْرَأُ فِيهَا فَرَأْتُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ التَّابِعِينَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ إِلَّا مُحَمَّدُ
 بْنُ أَسْلَمَ : فَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَةُ أَلْفٍ ،
 يَقُولُ صَاحِبُهُمْ وَطَاحِلُهُمْ : لَمْ نَعْرِفْ لِهَذَا الرَّجُلِ نَظِيرًا » .
- [٣٥٠] قَالَ السُّلَمِيُّ : « حَضَرْتُ جِنَازَةَ أَبِي الْفَتْحِ الْقَوَّاسِ مَعَ الدَّارِقُطِيِّ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْجَمْعِ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ بْنَ زِيَادٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :
 « قُولُوا لِأَهْلِ الْبِدْعِ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْجَنَائِزِ » .
- [٣٥١] وَقَالَ صَالِحٌ : « قَالَ أَبِي فِي مَرَضِهِ : أَخْرَجَ كِتَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ وَأَقْرَأَ عَلَيَّ حَدِيثَ
 لَيْثٍ أَنَّ طَاوُوسًا كَانَ يَكْرَهُ الْأَيْنَ فِي الْمَرَضِ ؛ فَمَا سَمِعْتُ لِأَبِي أَيْنًا حَتَّى مَاتَ » .
- [٣٥٢] وَقَالَ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 « قَالَ أَبِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَخْرَجَ حَدِيثَ الْأَيْنِ ؛ فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ؛ فَمَا سَمِعْتُ لَهُ أَيْنًا حَتَّى مَاتَ » .
- [٣٥٣] قَالَ صَالِحٌ : « جَعَلَ أَبِي يُحَرِّكُ لِسَانَهُ إِلَى أَنْ تُؤَيِّي » .
- [٣٥٤] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي صَالِحِ الْفَنْطَرِيِّ يَقُولُ :
 « شَهِدْتُ الْمَوْسِمَ أَرْبَعِينَ عَامًا ، فَمَا رَأَيْتُ جَمْعًا قَطُّ مِثْلَ هَذَا » . . . أَيُّ مَشْهَدِ جِنَازَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
- [٣٥٥] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُودِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوبِيهِ
 عَنْ خَالَتِهِ قَالَتْ : مَا صَلَّوْا بِبَعْدَادَ فِي مَسْجِدِ الْعَصْرِ يَوْمَ وَقَاةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
- [٣٥٦] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِصْنٍ قَالَ :
 « بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ لَمَّا مَاتَ فَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى الشَّاشِ [مِنْ مُدُنِ سَمَرْقَنْدِ] ، سَعَى بَعْضُهُمْ
 إِلَى بَعْضٍ قَالُوا : قُومُوا حَتَّى نُصَلِّيَ عَلَى أَحْمَدَ كَمَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 النَّجَاشِيِّ ؛ فَخَرَجُوا إِلَى الْمِصَلَّى ؛ فَصَفُّوا وَصَلُّوا عَلَيْهِ » .

[٣٥٧] حَدَّثَ ظَفَرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ :
« أَسْلَمَ يَوْمَ مَاتَ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ » .

[٣٥٨] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : «
مَسَحَ الْمُتَوَكِّلُ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَوَجَدَ أَلْفَ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةَ أَلْفٍ ؛ سِوَى مَنْ صَلَّى فِي
الْحَنَاتِ وَالْبُيُوتِ ، وَأَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِشْرُونَ أَلْفًا » .
قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ :

[٣٥٩] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : « اسْتَأْذَنَ دَاوُدُ عَلَى أَبِي ؛ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ دَاوُدُ ؟
لَا جَبَرَ وَدُ اللَّهُ قَلْبَهُ ، وَدَوَّدَ اللَّهُ قَبْرَهُ ؛ فَمَاتَ مُدَوِّدًا » .

[الْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[٣٦٠] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ طَرَسُوسَ فَقَالَ : كُنَّا فِي بِلَادِ الرُّومِ فِي الْعَزْوِ
إِذْ هَذَا اللَّيْلُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالدُّعَاءِ : ادْعُوا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَكُنَّا نَمُدُّ الْمُنْحَنِيقَ ، وَنَرْمِي عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ رُمِيَ عَنْهُ بِحَجَرٍ ، وَالْعَلَجُ عَلَى الْحِصْنِ مُتَتَرِّسٌ بِدَرَقَةٍ ؛ فَذَهَبَتْ بِرَأْسِهِ وَبِالدَّرَقَةِ «
[٣٦١] وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي فَرَزَةَ جَارُنَا فَقَالَ :

كَانَتْ أُمِّي مُفْعَدَةً مِنْ نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً ؛ فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : اذْهَبْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَسَلَّهُ أَنْ
يَدْعُو لِي ؛ فَأَتَيْتُ فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي دَهْلِيْزِهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ .
قُلْتُ : رَجُلٌ سَأَلَنِي أُمِّي وَهِيَ مُفْعَدَةٌ أَنْ أَسْأَلَكَ الدُّعَاءَ ؛ فَسَمِعْتُ كَلَامَهُ كَلَامَ رَجُلٍ مُغْضَبٍ
فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : نَحْنُ أَحْوَجُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهُ لَنَا ؛ فَوَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا ؛ فَخَرَجْتُ عَجُوزٌ فَقَالَتْ
: قَدْ تَرَكْتَهُ يَدْعُو لَهَا ؛ فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِنَا وَدَقَّقْتُ الْبَابَ ؛ فَخَرَجَتْ أُمِّي عَلَى رِجْلَيْهَا تَمْشِي « .
[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : هَذِهِ الْوَاقِعَةُ نَقَلَهَا ثِقَتَانِ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ]

[٣٦٢] قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« وَلَمَّا وَقَعَ الْعَرَقُ بِنِعْدَادَ فِي سَنَةِ ٥٥٤ هـ وَغَرِقَتْ كُتَيْبِي ، سَلِمَ لِي جُلْدٌ فِيهِ وَرَقَتَانِ بِحِطِّ الْإِمَامِ »

[٣٦٣] حَدَّثَ ابْنُ شَادَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ قَالَتْ :

« وَقَعَ الْحَرِيقُ فِي بَيْتِ أَحْيِي صَالِحٍ . وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِمَتَاةٍ فَحَمَلُوا إِلَيْهِ جَهَازًا شَبِيهَاً بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ . فَأَكَلَتْهُ النَّارُ ؛ فَجَعَلَ صَالِحٌ يَقُولُ « مَا عَمَّي مَا ذَهَبَ إِلَّا تُوْبٌ لِأَبِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ أَتَبْرَكَ بِهِ وَأُصَلِّي فِيهِ » فَطَفَى الْحَرِيقُ وَدَخَلُوا ؛ فَوَجَدُوا الثُّوبَ عَلَى سَرِيرٍ قَدْ أَكَلَتِ النَّارُ مَا حَوْلَهُ وَسَلِمَ » .

[٣٦٤] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَيْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « وَكَذَا اسْتَفَاضَ وَتَبَّتْ أَنَّ الْعُرْقَ الْكَائِنَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِيَعْدَادِ عَامٍ عَلَى الْمَقَابِرِ حَوْلَ مَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَأَنَّ الْمَاءَ دَخَلَ فِي الدَّهْلِيْزِ غُلُوًّا ذِرَاعَ ، وَوَقَفَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْقَبْرِ ، وَبَقِيَتْ الْحُصْرُ حَوْلَ قَبْرِ الْإِمَامِ بِعُبَارِهَا ؛ وَكَانَ ذَلِكَ آيَةً »

[٣٦٥] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ [مِنْ أَشْهَرِ تَلَامِيذِهِ] قَالَ : « حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : « كُنْتُ فِي الْبَحْرِ مُقْبِلًا مِنْ نَاحِيَةِ السُّنْدِ فِي اللَّيْلِ ؛ فَإِذَا هَاتِفٌ يَقُولُ : مَاتَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ؛ فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ مَعَنَا : مَنْ هَذَا ؟ . »

قَالَ : هَذَا مِنْ صَالِحِي الْجَنِّ ، وَمَاتَ أَحْمَدُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .

بَعْضُ مَا رَوَى عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَظِيمِ اللَّهِ أَجْرَهُ وَرَفَعِ ذِكْرَهُ :

[٣٦٦] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمِ الْوَرَّاقِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : سَمِعْتُ أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ يَقُولُ : « رَأَيْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ ، فَرَأَيْتُهُ أَضْحَمَ مِمَّا كَانَ وَأَحْسَنَ وَجْهًا وَسِحْنَةً مِمَّا كَانَ ؛ فَجَعَلْتُ أَسْأَلُهُ الْحَدِيثَ وَأُذَاكِرُهُ » .

[٣٦٧] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمِ الْوَرَّاقِ رَحْمَةَ اللَّهِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى يَقُولُ : « رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ تُؤَيِّي فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ . »

قَالَ : غَفَرَ لِي ، فَقُلْتُ : بِاللَّهِ ؟ . »

قَالَ بِاللَّهِ إِنَّهُ غَفَرَ لِي ؛ فَقُلْتُ : بِمَاذَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ؟ . »

قَالَ : بِمَحَبَّتِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ » .

[٣٦٨] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمِ الْوَرَّاقِ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَحْيِي أَبِي عَقِيلٍ قَالَ :

«رَأَيْتُ شَابًا تُؤَيِّ بِقَرْوِينَ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ بِكَ رُبُّكَ ؟»

قَالَ : غَفَرَ لِي ، وَرَأَيْتُهُ مُسْتَعْجِلًا ؛ فَسَأَلْتُهُ ؟»

فَقَالَ : لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ قَدْ اشْتَعَلُوا بِعَقْدِ الْأَلْوِيَةِ لِاسْتِقْبَالِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَأَنَا أُرِيدُ اسْتِقْبَالَهِ ؛ وَكَانَ أَحْمَدُ تُؤَيِّ تِلْكَ الْأَيَّامِ .

[٣٦٩] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالَوَيْهِ

قَالَ : رَأَيْتُ السُّنْدِيَّ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : مَا حَالُكَ ؟»

قَالَ : أَنَا بِخَيْرٍ ، لَكِنْ اشْتَعَلُوا عَنِّي بِمَجِيءِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ .

[٣٧٠] حَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ

:

«جَاءَنِي شَيْخٌ ، فَخَلَّابِي ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا ، وَمَعَهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ عَظَّمَ اللَّهُ

أَجْرَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَى فُلَانٍ لَعْنَةُ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَعَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَإِنَّهُمَا

يَكِيدَانِ الدِّينَ وَأَهْلَهُ ، وَيَكِيدَانِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْقَوَارِيرِيِّ ، وَلَيْسَ يَصِلَانِ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا

إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفَرَأَيْتَ أَحْمَدَ وَالْقَوَارِيرِيَّ السَّلَامَ وَقُلَّ هُمَا : جَزَاكُمَا اللَّهُ خَيْرًا

عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي

[٣٧١] حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ النَّهْأَوْنِدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : «

رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْمَنَامِ ؛ فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، مَا أَفْضَلَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْكَ الْمَتَّقُونَ ؟»

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : بِكَلَامِي يَا أَحْمَدُ ؛ قُلْتُ : يَا رَبِّ ، بِفَهْمٍ أَوْ بِعَيْرِ فَهْمٍ ؟»

قَالَ : بِفَهْمٍ وَبِعَيْرِ فَهْمٍ .

[٣٧٢] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى : « قَدْ يَرَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فِي صُورٍ مُتَنَوِّعَةٍ

عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَيَقِينِهِ ؛ فَإِذَا كَانَ إِيمَانُهُ صَحِيحًا لَمْ يَرَهُ إِلَّا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ ، وَإِذَا كَانَ فِي إِيمَانِهِ

نَقْصٌ رَأَى مَا يُشْبِهُ إِيمَانَهُ ، وَرُؤْيَا الْمَنَامِ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ رُؤْيَا الْحَقِيقَةِ فِي الْيَقِظَةِ ، وَلَهَا تَعْبِيرٌ وَتَأْوِيلٌ ؛ لِمَا

فِيهَا مِنَ الْأَمْثَالِ الْمُضْرُوبَةِ لِلْحَقَائِقِ ، وَقَدْ يُخْصَلُ لِبَعْضِ النَّاسِ فِي الْيَقِظَةِ أَيْضًا مِنَ الرُّؤْيَا نَظِيرُ مَا

يُخْصَلُ لِلنَّائِمِ فِي الْمَنَامِ : فَيَرَى بِقَلْبِهِ مِثْلَ مَا يَرَى النَّائِمِ ، وَقَدْ يَنْجَلِي لَهُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا يَشْهَدُهُ

بِقَلْبِهِ ، فَهَذَا كُلُّهُ يَقَعُ فِي الدُّنْيَا ، وَرُبَّمَا غَلَبَ عَلَى أَحَدِهِمْ مَا يَشْهَدُهُ قَلْبُهُ ، وَتَجَمَّعُهُ حَوَاسُّهُ ؛
فَيُظَلُّ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ بِعَيْنِي رَأْسِهِ ؛ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ مَنَامٌ وَرُبَّمَا عَلِمَ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ مَنَامٌ .
[الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية]

[٣٧٣] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عَزْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَطَالُوتَ بْنِ لُقْمَانَ قَالَا :
« سَمِعْنَا زَكَرِيَّا بْنَ يَحْيَى السَّمْسَارَ يَقُولُ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي الْمَنَامِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُرْصَعٌ
بِالْجَوْهَرِ ؛ قُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ . . . »

قَالَ : غَفَرَ لِي وَأَدْنَانِي ، وَتَوَجَّحَنِي بِيَدِهِ بِهَذَا التَّاجِ ، وَقَالَ لِي **جَلَّ وَعَلَا** :
هَذَا ؛ بِقَوْلِكَ « الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ » .

[٣٧٤] زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَفِيفِ الصُّوفِيِّ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَصْرِيِّ عَنِ الْإِمَامِ ابْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ :
« وَتَوَجَّحَنِي وَأَلْبَسَنِي **جَلَّ جَلَالُهُ** نَعْلَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ؛ هَذَا بِقَوْلِكَ الْقُرْآنُ كَلَامِي » .
[٣٧٥] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ بَاخْرَزَرٍ وَهِيَ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورَ يَقُولُ :
« رَأَيْتُ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَى فَرَسٍ بِهِ مِنَ الْحُسَيْنِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ، وَمُنَادٍ يُنَادِي :
أَلَا لَا يَتَقَدَّمَنَّهَ الْيَوْمَ أَحَدٌ ؛ قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ . . . »
قَالُوا : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

[٣٧٦] وَجَاءَ فِي « مَنَاقِبِ أَحْمَدَ » لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ : « عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُوفَّقِيِّ قَالَ :
« رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا بِثَلَاثَةِ رَجُلٍ قَاعِدٌ عَلَى مَائِدَةٍ ؛ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ : فَمَلَكَ
يُطْعِمُهُ ، وَمَلَكَ يَسْقِيهِ ، وَآخَرٌ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْظُرُ فِي وُجُوهِ قَوْمٍ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، وَآخَرُ
وَقَفَ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ شَاخِصٌ بَبَصَرِهِ إِلَى الْعَرْشِ ؛ يَنْظُرُ إِلَى الرَّبِّ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** ؛ فَقُلْتُ لِرِضْوَانَ
: مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ . . . »

قَالَ : الْأَوَّلُ : بَشَرٌ الْحَافِي ؛ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ جَائِعٌ عَطِشَانٌ !! . . .
وَالْوَاقِفُ فِي الْوَسْطِ : هُوَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ ؛ عَبْدَ اللَّهِ شَوْقًا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ؛ فَأَعْطِيَهُ !! . . .
وَالْوَاقِفُ فِي بَابِ الْجَنَّةِ : فَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ أَمْرٌ أَنْ يَنْظُرَ فِي وُجُوهِ أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ .

[٣٧٧] وَذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بِإِسْنَادٍ طَوِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الرَّمْلِيِّ قَاضِي دِمَشْقٍ قَالَ :
 « دَخَلْتُ الْعِرَاقَ وَالْحِجَازَ ، وَكَتَبْتُ ، فَمِنْ كَثْرَةِ الْإِخْتِلَافِ لَمْ أَدْرِ بِأَيِّهَا أَخُذُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ
 اهْدِنِي ، فَنِمْتُ ؛ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ
 الشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ إِلَيْهِمَا ؛ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ بِمِ آخُذُ ؟ . . .
 فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَقَالَ :

❁ **أَوْلَيْكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴿٨٩﴾ {الأنعام/٨٩}**

أَيُّ عَلَى أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ تَنْزِلُ الْكُتُبُ وَالْحِكْمَةُ وَالنُّبُوَّةُ .

[٣٧٨] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَسْجِدِهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ كِتَابَ « الْأَشْرِبَةِ » إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ :
 مَنْ فِيكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ . . .

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنَا أَحْمَدُ ؛ فَقَالَ : أَتَيْتَكَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ فَرَسَخٍ بَرًّا وَبَحْرًا ؛ كُنْتُ بَيْنَنَا أَنَا نَائِمٌ
 إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ : إِنِّي أَنَا الْحَضِرُ ؛ فَرُحْتُ إِلَى بَعْدَادَ وَسَلَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ سَاكِنَ
 الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ رَاضُونَ عَنْكَ بِمَا صَبَّرْتَ بِهِ نَفْسَكَ ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ :
 مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ . . .
 قَالَ لَا ، إِنَّمَا جِئْتُكَ لِهَذَا ، فَوَدَّعَهُ وَأَنْصَرَفَ .

[٣٧٩] حَدَّثَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَبَّارِ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ قَالَ :
 « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ مَا بَالُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؟ . . .
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَيِّئَتِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّهُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَسَأَلْتُهُ
 ؟ . . .

فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بُلِيٌّ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ؛ فَوُجِدَ صَادِقًا ؛ فَأَلْحَقَ بِالصَّادِقِينَ » .

❁ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
 وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ {النساء/٦٩}**

[٣٨٠] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : « حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى النَّاقِدُ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الشَّاعِرِ قَالَ :

« رَأَيْتُ عَمَّا لِي فِي الْمَنَامِ ، كَانَ قَدْ كَتَبَ عَنْ هُشَيْمٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

[٣٨١] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فَصْرٌ مِنْ فِضَّةٍ ، فَانْفَتَحَ بَابُهُ ، فَخَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ مِنْ نُورٍ ، فَقَالَ لِي : قَدْ جِئْتُ ؟ . قُلْتُ : نَعَمْ » .

وَهَذِهِ الْمَنَامَاتُ : قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا أوردَهُ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ وَابْنُ الْبَنَاءِ .

[٣٨٢] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ :

مَاتَ مُحْتَضًا ؛ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ : قَدْ عُفِرَ لِي ؛ دُفِنَ عِنْدَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ فَعَفِرَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ » [٣٨٣] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالرَّقَّةِ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ السَّنَجَارِيِّ عَنِ الْأَثَرِيِّ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فُورَانَ يَقُولُ : رَأَى إِنْسَانًا رُؤْيَا فَقَالَ :

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُفُلْتُ ؛ إِلَى مَا صِرْتُ ؟ .

قَالَ : أَنَا مَعَ الْعَشْرَةِ [أَيِ الْمَيْسَرِينَ] ، قُفُلْتُ ؛ أَنْتَ عَاشِرُ الْقَوْمِ ؟ .

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا ، أَنَا حَادِي عَشَرَ » .

[٣٨٤] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْوَرَّانُ :

قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْأَدْرَمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَنْدَارُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ :

« رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُفُلْتُ ؛ إِلَى مَا صِرْتَ ؟ .

قَالَ : إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا أَمَلْتُ ؛ قُفُلْتُ ؛ مَا هَذَا فِي كُفْمِكَ ؟ .

قَالَ :

دُرٌّ وَيَأْفُوتُ ، قَدِمْتُ عَلَيْنَا رُوحُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُنْشَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَهَذَا نَصِيحِي

أَعْلَامُ الْحَفَازِ [١]

عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

- بَزْرَبِيُّ الْأَصْلُ ، كَانَ لِحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَزِّ الْعَنْبَرِيِّ ، فَوَهَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- [١٠٠] حَدَّثَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« مَاتَ عِكْرَمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ » .
- [١٠١] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « تَزَوَّجَ عِكْرَمَةُ أُمَّ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

أَشْهُرُ شُبُوْحِهِ :

- حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو وَعُقْبَةَ بْنَ غَامِرٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمَنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ .

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

- حَدَّثَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَأَبُو الشَّعَثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ ، وَقَتَادَةُ ، وَمَطَرُ الْوَرَّاقِ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ ، وَأَبُو السَّخْتِيَانِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ ، وَحُسَيْنُ بْنُ وَقِيدِ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَحَمِيدُ الطَّوِيلِ ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءِ ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ ، وَسُفْيَانُ بْنُ دِينَارِ التَّمَارِ ، وَالْأَعْمَشُ ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتَمِ الْحَزَّازِ ، وَعَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ [مُرْسَلٌ] وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَمُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ ، وَمُوسَى بْنُ مُسْلِمِ الطَّحَّانِ ، وَنِزَارُ بْنُ حَيَّانٍ ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ النَّخْوِيِّ ، وَأَبُو الْأَشْهَبِ الْعَطَّارِدِيِّ ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ .

طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ :

- [١٠٢] حَدَّثَ حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
- « طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَكُنْتُ أَقْبِي بِالْبَابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدَّارِ » .

قَالُوا عَنِ مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ :

[١٠٣] قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ : « لَمَّا قَدِمَ عِكْرِمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْجُنْدَ ، أَهْدَى لَهُ طَاوُوسٌ نُجْبًا [أَيَّ جِمَالًا] بِسِتِّينَ دِينَارًا ؛ فَقِيلَ لَطَاوُوسٍ : مَا يَصْنَعُ هَذَا الْعَبْدُ بِنُجْبٍ بِسِتِّينَ دِينَارًا ؟ ٠٠ [ابْنُهُ] قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَتَرُونِي لَا أَشْتَرِي عِلْمَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسِتِّينَ دِينَارًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ » ٠٠ [ابْنُهُ] [١٠٤] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِكْرِمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَبْدٌ لَمْ يُتَّقَ ؛ فَبَاعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ : تَبِيعَ عِلْمَ أَبِيكَ ؟ ٠٠ فَاسْتَرَدَّهُ » .

[١٠٥] حَدَّثَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ :

« بَاعَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عِكْرِمَةَ مِنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ ؛ فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ : مَا خَيْرَ لَكَ [أَيَّ لَمْ يُقَدَّرْ لَكَ الْخَيْرِ] بَعْتَ عِلْمَ أَبِيكَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ ؟ ! فَاسْتَقَالَه [أَيَّ رَجَعَ فِي الْبَيْعِ] فَأَقَالَه وَأَعْتَمَهُ » .

قَالُوا عَنِ عِلْمِهِ :

[١٠٦] قَالَ مُعْبِرَةٌ : « قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَعَلَّمَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ ٠٠ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَمْ : عِكْرِمَةُ » .

[١٠٧] قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ :

« سَمِعْتُ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ فِي مَوَالِي ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَغْزَرَ مِنْ عِكْرِمَةَ » .

[١٠٨] سَأَلَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي عَنْ مَوَالِي ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٠٠ ؟

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : كُرَيْبٌ ، وَسَمِيعٌ ، وَشُعْبَةُ ، وَعِكْرِمَةُ ؛ وَهُوَ أَعْلَاهُمْ » .

[١٠٩] حَدَّثَ ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ؛

إِذْ جَاءَ عِكْرِمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أَمَامَةَ ؛ أَذْكَرُكَ اللَّهُ ، هَلْ سَمِعْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَقُولُ : مَا حَدَّثَكُمْ عَنِّي عِكْرِمَةُ فَصَدَّقُوهُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ عَلَيَّ ٠٠ ؟

فَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ : نَعَمْ » .

[١١٠] حَدَّثَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ
الآيَةَ :

﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ {الأعراف/١٦٤}

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمْ أَدْرِ : أَلَبَّحَا الْقَوْمُ أَمْ هَلَكُوا ؟ .
قَالَ [أَيُّ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ] : فَمَا زِلْتُ أُبَيِّنُ لَهُ أَبْصَرَهُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا ؛ فَكَسَانِي حُلَّةً .
قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ :

[١١١] سَأَلَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنِ عِكْرِمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيُّهُمَا أَعْلَمُ بِالتَّفْسِيرِ
؟ .

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَصْحَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ عِيَالٌ عَلَى عِكْرِمَةَ .

[١١٢] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِكْرِمَةَ » .

[١١٣] قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ : الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْمُنَاسِكَ :
عَطَاءٌ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالتَّفْسِيرِ : عِكْرِمَةَ » .

[١١٤] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

« خُذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَجَاهِدٍ ، وَعِكْرِمَةَ ، وَالصَّحَّاحَ » .

قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي الْمَعَارِي :

[١١٥] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « الْوَجْهُ الَّذِي عَلَيْهِ فِيهِ عِكْرِمَةُ الْمَعَارِي ، إِذَا تَكَلَّمَ فَسَمِعَهُ إِنْسَانٌ
قَالَ : كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَيْهِمْ يَرَاهُمْ » .

بَعْضُ نَوَادِرِهِ :

[١١٦] حَدَّثَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعِكْرِمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : فُلَانٌ قَدَفَنِي فِي النَّوْمِ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : اضْرِبْ ظِلَّهُ ثَمَانِينَ » .

[١١٧] حَدَّثَ مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ عَنِ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ كِرَاهَةُ الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ ؛

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَفَلَا تُكْرَهُ لَهُ الْحِرَاءَةُ ؟ ! .

[١١٨] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَدَلِيُّ : « قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : إِنَّ عِكْرِمَةَ وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اخْتَلَفَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ : فَقَالَ سَعِيدٌ : الْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : صَدَقَا جَمِيعًا ؛ كَانَتْ أُمُّهُ تُدْعَى غَيْطَلَةَ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُدْعَى قَيْسًا » .

[١١٩] قَالَ سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ :

« لَقِيتُ عِكْرِمَةَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَمَعَهُ ابْنُ لَهُ ؛ قُلْتُ : أَيَحْفَظُ هَذَا مِنْ حَدِيثِكَ شَيْئًا ؟ » .

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : إِنَّهُ يُقَالُ : أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ » .

• مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ :

[١٢٠] حَدَّثَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْ عِكْرِمَةَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ لِيُضِلَّ بِهِ » .

• خَيْرٌ وَفَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ :

[١٢١] حَدَّثَ أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَاتَ كُنَيْزٌ عَزَّةً ، وَعِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ » .

قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ : « فَأَخْبَرَنِي غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

فَشْهَدَ النَّاسُ جِنَازَةَ كُنَيْزٍ وَتَرَكَوْا جِنَازَةَ عِكْرِمَةَ » . . . كَانَ بَعْضُهُمْ يَتَّهَمُهُ فِي عَقِيدَتِهِ » .

[١٢٢] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَاتَ عِكْرِمَةُ وَكُنَيْزٌ عَزَّةً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ؛ فَمَا شَهِدَهُمَا إِلَّا سُوْدَانُ الْمَدِينَةِ » .

• أَقْوَالُ مُنْصَفِيهِ ، وَرَدُّهُمْ عَلَى مَا قِيلَ فِيهِ ، مِنْ خُصُومِهِ وَمُخَالَفِيهِ :

[١٢٣] قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ : « مَكِّيٌّ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ ، بَرِيءٌ مِمَّا يَرْمِيهِ بِهِ النَّاسُ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ » .

[١٢٤] قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَّا وَهُوَ يَخْتَجُّ بِعِكْرِمَةَ » .

[١٢٥] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرْزُوقِيُّ : « قُلْتُ لِأَحْمَدَ رَحْمَةَ اللَّهِ : يُخْتَجُّ بِحَدِيثِ عِكْرِمَةَ ؟ » .

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : نَعَمْ يُخْتَجُّ بِهِ » .

[١٢٦] حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا يَقَعُ فِي عِكْرِمَةَ وَفِي حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ؛ فَاتَّهَمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ » .

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ

هُوَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ .
وُلِدَ سَنَةَ ٢٣ هـ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ ٩٣ هـ .

[١٢٧] قَالَ خَلِيقَةُ : « وُلِدَ عُرْوَةُ سَنَةَ ٢٣ هـ » .

[١٢٨] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « وُلِدَ لَسْتُ سِنِينَ خَلْتُ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بِعِشْرِينَ سَنَةً .

[١٢٩] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ [أَيَّ يَوْمِ الْجَمَلِ] ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً » .

. أَشْهُرُ شُبُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ لِصِغَرِهِ ، وَعَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ خَالَتِهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَلَازَمَهَا وَتَفَقَّهَ عَلَى يَدَيْهَا .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَزَيْدِ بْنِ نَابِتٍ ، وَأَبِي أُيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ، وَابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، وَأُمَّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ ، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

. أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

وَحَدَّثَ عَنْهُ أَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ يَحْيَى وَعُثْمَانُ وَهَشَامٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَسَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ ، وَأَبُو الرَّثَادِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

. وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ :

[١٣٠] حَدَّثَ صَمْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ قَالَ : « كَانَ عُرْوَةُ يَقْرَأُ رُبْعَ الْقُرْآنِ كُلِّ يَوْمٍ فِي الْمِصْحَفِ نَظْرًا ، وَيَقُومُ بِهِ اللَّيْلَ ، فَمَا تَرَكَهُ إِلَّا لَيْلَةً قُطِعَتْ رِجْلُهُ ، وَكَانَ وَقَعَ فِيهَا الْإِكْلَةُ فَتُشْرِتُ ، وَكَانَ إِذَا كَانَ أَيَّامَ الرُّطْبِ يَتَلَمَّ حَائِطَهُ [أَيَّ يَجْمَعُهُ] ثُمَّ يَأْدُنُ لِلنَّاسِ فِيهِ فَيَدْخُلُونَ يَأْكُلُونَ وَيَجْمَلُونَ »

[١٣١] حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :

- « لَمَّا اتَّخَذَ عُرْوَةُ قَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ قَالَ لَهُ النَّاسُ : جَفَوْتَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ !! . . »
- قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَيْتُمْ مَسَاجِدَهُمْ لِأَهْيَةِ ، وَأَسْوَاقَهُمْ لِأَغْيَةِ ، وَالْفَاحِشَةَ فِي فِجَاجِهِمْ عَالِيَةً ، فَكَانَ فِيمَا هُنَالِكَ عَمَّا هُمْ فِيهِ عَافِيَةً .
- [١٣٢] حَدَّثَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ أَفْطَرَ ؛ فَلَمْ يُفْطِرْ .
- مَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَحُبُّهُ لِلْعِلْمِ :**
- [١٣٣] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :
- « وَاللَّهِ مَا تَعَلَّمْنَا جُزْءًا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي » .
- [١٣٤] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
- « رَأَيْتُمْ عُرْوَةَ بَحْرًا لَا تُكْدِرُهُ الدَّلَاءُ » .
- [١٣٥] قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :
- « مَا أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَا أَعْلَمُهُ يَعْلَمُ شَيْئًا أَجْهَلُهُ » .
- [١٣٦] حَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَحْرَقَ كُتُبًا لَهُ فِيهَا فِقْهٌ ثُمَّ قَالَ :
- « لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ فَدَيْتُهَا بِأَهْلِي وَمَالِي » . . أَحْرَقَهَا قَائِلًا : كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْكِفَايَةُ .
- [١٣٧] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي الرِّئَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
- « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرَوَى لِلشَّعْرِ مِنْ عُرْوَةَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا أَرَوَاكَ لِلشَّعْرِ !! . . »
- فَقَالَ : مَا رَوَيْتِي مَا فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا !! . . !
- مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْشَدَتْ فِيهِ شِعْرًا .
- [١٣٨] حَدَّثَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
- « لَقَدْ رَأَيْتُنِي قَبْلَ مَوْتِ عَائِشَةَ بِأَرْبَعِ حِجَجٍ وَأَنَا أَقُولُ : لَوْ مَاتَتِ الْيَوْمَ مَا نَدِمْتُ عَلَى حَدِيثِ عِنْدَهَا إِلَّا وَقَدْ وَعَيْتُهُ ، وَلَقَدْ كَانَ يَبْلُغُنِي عَنِ الصَّحَابِيِّ الْحَدِيثِ فَاتِيهِ فَأَجِدُهُ قَدْ قَالَ [أَيُّ نَامِ الْقَبِيلَةِ] فَأَجْلِسْ عَلَيَّ يَا بَابِ ثُمَّ أَسْأَلُهُ عَنْهُ » .
- [١٣٩] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « يَا بَنِي سَلَوِي ؛ فَلَقَدْ تَرَكْتُ حَتَّى كَدْتُ أَنْسَى ، وَإِنِّي لَأَسْأَلُ عَنِ الْحَدِيثِ فَيُفْتَحُ لِي حَدِيثٌ يَوْمِينَ » .



- [١٤٠] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « كَانَ عُرْوَةُ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ » .
- [١٤١] حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
- « اجْتَمَعَ فِي الْحِجْرِ [أَيِ حِجْرِ إِسْمَاعِيلَ بِالْكَعْبَةِ] مُصْعَبٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ [أَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ] ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالُوا : تَمَنَّوْا ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا أَنَا ؛ فَأَتَمَّنَى الْخِلَافَةَ ، وَقَالَ عُرْوَةُ : أَتَمَّنَى أَنْ يُؤَخَذَ عَنِّي الْعِلْمُ ، وَقَالَ مُصْعَبٌ : أَمَّا أَنَا ؛ فَأَتَمَّنَى إِمْرَةَ الْعِرَاقِ ، وَاجْتَمَعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، وَأَمَّا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَتَمَّنَى الْمَغْفِرَةَ ؛ فَقَالُوا مَا تَمَنَّوْا ، وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ .
- [١٤٢] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :
- « لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ » .

ذِكَاؤُهُ :

- [١٤٣] وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ؛ خَرَجَ عُرْوَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَمْوَالِ ، فَاسْتَدْعُوهَا . أَيِ طَلَبُوهَا . وَسَارَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ فَقَدِمَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْبَرِيدِ بِالْحَبَرِ ؛ فَلَمَّا رَأَهُ زَالَ لَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ : كَيْفَ أَبُو بَكْرٍ ؟ . [يَعْنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ] فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَنَزَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنِ السَّرِيرِ فَسَجَدَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَّاجُ أَنَّ عُرْوَةَ قَدْ خَرَجَ ، وَالْأَمْوَالُ عِنْدَهُ ؛ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ [أَيِ هَدَدَ وَتَوَعَّدَ] فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَدْعُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يَأْخُذَ سَيْفَهُ فَيَمُوتَ كَرِيماً [كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ : لَا تَضْطَرَّنِي أَنْ أَصْغَعَ ذَلِكَ] فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ ؛ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ أَنْ أَعْرِضَ عَنِ ذَلِكَ » .

هَيْبَتُهُ :

- [١٤٤] حَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « كُنْتُ آتِي عُرْوَةَ فَأَجْلِسُ بِبَابِهِ مَلِيّاً ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَدْخُلَ دَخَلْتُ ؛ فَأَرْجِعُ وَمَا أَدْخُلُ إِعْظَاماً لَهُ » .

قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

- [١٤٥] قَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ : « هُوَ الَّذِي حَفَرَ بَنَى عُرْوَةَ بِالْمَدِينَةِ ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ أَعْدَبُ مِنْ مَائِهَا » .
- ذَوَاجُهُ مِنْ ابْنَةِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
- [١٤٦] حَدَّثَ أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :



« حَطَبْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنْتَهُ سَوْدَةَ وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ ؛ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ مَضَيْتُ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُ ذَكَرْتُ سَوْدَةَ ؟ . . . قُلْتُ نَعَمْ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكَ ذَكَرْتَهَا وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ ؛ يَتَحَايَلُ اللَّهُ بَيْنَ أَعْيُنِنَا . . . أَفَلَاكَ فِيهَا حَاجَةٌ ؟ . . . »

قُلْتُ : أَحْرَصَ مَا كُنْتُ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا غُلَامَ ؛ ادْعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [كُنْيَةُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَقَدْ عَلِمْتُمَا حَالَهُ ، وَقَدْ حَطَبَ إِلَيَّ سَوْدَةَ ، وَقَدْ زَوَّجْتُهُ إِيَّاهَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ، وَعَلَى أَنْ يَسْتَحِلَّهَا بِمَا يُسْتَحِلُّ بِهِ مِثْلُهَا ، أَقْبَلْتُ يَا عُرْوَةُ ؟ . . . قُلْتُ نَعَمْ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ .

. بَعْضُ مَا لَقِيَهُ مِنَ الْأَذَى :

[١٤٧] حَدَّثَ مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : « قَدِمَ عُرْوَةُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، فَجَاءَ قَوْمٌ فَوَقَعُوا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ فَقَالَ عُرْوَةُ : إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ أَخِي ؛ فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَفْعُوا فِيهِ فَلَا تَأْذُنُوا لِي عَلَيْكُمْ » .

[١٤٨] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ؛ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ يُقَالُ : أَرْهَدُ النَّاسَ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ » .

. صَبْرُهُ وَجَلْدُهُ :

[١٤٩] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَفَّارِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ وَقَعَتْ فِي رِجْلِهِ الْإِكْلَةَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَدْعُوا لَكَ طَبِيبًا ؟ . . .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ شِئْتُمْ [فَقَالَ الطَّبِيبُ لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِهَا] فَقَالُوا : نَسْتَقِيكَ شَرَابًا يَزُولُ فِيهِ عَقْلُكَ ؛ فَأَبَى ؛ فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى فَمَا سَمِعْنَا لَهُ حِسًّا ، فَلَمَّا قَطَعَهَا جَعَلَ يَقُولُ :

لَئِنْ أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ ، وَلَئِنْ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ ، وَمَا تَرَكَ جُزْءَهُ بِالْقُرْآنِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . . . وَأُصِيبَ عُرْوَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ ، رَكَضَتْهُ بَعْلَةٌ فِي اصْطَبْلِ ، فَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً [أَيَّ كَلِمَةٍ جَزَع] فَلَمَّا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى قَالَ : لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ،



اللَّهُمَّ كَانَ لِي بَنُونَ سَبْعَةٌ ؛ فَأَخَذْتُ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتُ لِي سِتَّةَ ، وَكَانَ لِي أَطْرَافٌ أَرْبَعَةٌ ؛ فَأَخَذْتُ طَرَفًا وَأَبْقَيْتُ ثَلَاثَةً ، وَلَعِنَ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ ، وَلَعِنَ أَخَذْتُ لَقَدْ أَبْقَيْتَ « .

[١٥٠] وَحَدَّثَ عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « سَقَطَ أَحْيَى مُحَمَّدٌ مِنْ أَعْلَى سَطْحٍ فِي اصْطَبَلِ الْوَلِيدِ ؛ فَضَرَبَتْهُ الدَّوَابُّ بِقَوَائِمِهَا فَمَتَلَتْهُ ؛ فَأَتَى عُرْوَةَ رَجُلٌ يُعْرَبُهُ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ تُعْرَبِي بِرَجُلِي ؛ فَقَدْ احْتَسَبْتُهَا ، قَالَ بَلْ أَعَزَّيْكَ بِمُحَمَّدِ ابْنِكَ ؛ قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ .

فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَخَذْتُ عُضْوًا وَتَرَكْتُ أَعْضَاءَ ، وَأَخَذْتُ ابْنًا وَتَرَكْتُ أَبْنَاءَ ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ فَقَالَ : كَيْفَ كُنْتُ ؟ .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا « .

[١٥١] وَقَالَ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ :

« نَظَرَ أَبِي إِلَى رِجْلِهِ فِي الطَّسْتِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَيَّ مَا مَشَيْتُ بِكَ إِلَى مَعْصِيَةِ قَطُّ وَأَنَا أَعْلَمُ »

أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ

هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلِّ أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ الْبَصْرِيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ ٣٣ ق. هـ تَقْرِيبًا ، وَتُوِّفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ١٠٠ هـ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى ١٣٠ سَنَةً .

[١٥٢] رَوَى عَنْهُ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ : « بَلَغْتُ مِائَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً » .

[١٥٣] حَدَّثَ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَتَتْ عَلِيَّ ثَلَاثُونَ وَمِائَةٌ سَنَةً ، وَمَا شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ أَنْكَرْتُهُ [أَيَّ بَصْرِيٍّ وَحَافِظِيٍّ ٠٠٠] إِنْ خَلَا أَمَلِي ، فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ « .

أَشْهُرُ شُبُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَبِلَالٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَحَدِيثَةَ بِنِ الْيَمَانِ رَضِيَ





الله عنهم ، وأبي موسى الأشعري ، وأبي بكره الثقفي ، وأسامة بن زيد ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهم ، وعن طائفة سواهم .

. أشهر تلامذته :

حدث عنه قتادة ، وعاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، وأيوب السختياني ، وخالد الحذاء .
وثقه علي بن المديني [شيخ الإمام البخاري] ، وأبو زرعة ، وآخرون .
أصله كوفي من قضاة ، وتحوّل إلى البصرة ؛ في خلافة عمر رضي الله عنه .
[١٥٤] حدث عبد القاهر بن السري عن أبيه عن جده قال : « كان أبو عثمان من قضاة ، وسكن الكوفة ، فلما قتل الحسين رضي الله عنه تحوّل إلى البصرة وقال : لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وكان أيضاً من المخضرمين [أي الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام]

[١٥٥] حدث يزيد بن هارون عن حجاج بن أبي زينب عن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال :

« كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَعْبُدُ حَجْرًا ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي : يَا أَهْلَ الرَّحَالِ ؛ إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ هَلَكَ فَالْتَمِسُوا رَبًّا ؛ فَخَرَجْنَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَدُلُولٍ [أي ركبنا جمالنا] فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي : إِنَّا قَدْ وَجَدْنَا رَبَّكُمْ أَوْ شَبَّهَهُ ؛ فَجِئْنَا فَإِذَا حَجْرٌ ؛ فَحَرْنَا عَلَيْهِ الْجُزْرَ » .

[١٥٦] وحدث عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال :

« رَأَيْتُ يَعْثُوثَ صَنَمًا مِنْ رِصَاصٍ يُحْمَلُ عَلَى جَمَلٍ أَجْرَدٍ [أي عتيق قصير الشعر ناعمه] فَإِذَا بَلَغَ وَادِيًا بَرَكَ فِيهِ قَالُوا : قَدْ رَضِيَ لَكُمْ رَبُّكُمْ هَذَا الْوَادِي » .

[١٥٧] قال أبو نصر الكلاباذي : « أسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره » .

عزّأ أبو عثمان النهدي في خلافة عمر رضي الله عنه وتعدّها عدّة عزّوات ، فشهد اليرموك ، والقادسية ، وجلولاء ، وتستر ، ونهاوند ، وأذربيجان ، ومهران ، ورستم .



- [١٥٨] وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْبِشَارَةِ يَوْمَ نَهَاوُنْدَ » .
- [١٥٩] وَحَجَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِتِّينَ مَرَّةً مَا بَيْنَ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ .
- [١٦٠] وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « صَحِبْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً » .
- [١٦١] حَدَّثَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « إِنِّي لِأَحْسِبُ أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَا يُصِيبُ دُنْيَا ، كَانَ لَيْلَهُ قَائِمًا ، وَنَهَارُهُ صَائِمًا ، وَإِنْ كَانَ لِيُصَلِّيَ حَتَّى يُعْشَى عَلَيْهِ » .
- [١٦٢] وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ :

« كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عِبَادَةَ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ : مِنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيَّ أَخَذَهَا . . رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا » .

ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ

- هُوَ ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبُنَانِيُّ .
- وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ٤١ هـ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ ١٢٧ هـ .
- [١٦٣] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ : « مَاتَ ثَابِتُ سَنَةَ ١٢٧ هـ ، وَهُوَ ابْنُ ٨٦ سَنَةً » .

أَشْهُرُ شُبُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي « مُسْلِمٍ » وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلِ الْمَرْزِيِّ فِي « سُنَنِ النَّسَائِيِّ » وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي « الْبُخَارِيِّ » وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ فِي « التِّرْمِذِيِّ » وَ« النَّسَائِيِّ » وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي رَافِعِ الصَّائِغِ ، وَأَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيَّ ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، وَشَهْرَ بْنِ حَوْشَبٍ ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَقَتَادَةَ ، وَابْنُ جُدْعَانَ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، وَسُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، وَابْنُ شَدَّادٍ ، وَمَعْمَرٌ ، وَشُعْبَةُ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَسَالِمٌ بْنُ مَسْكِينٍ ، وَحَاتِمُ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ ، وَحَمَّادُ بْنُ يَحْيَى

الأبَحْ ، وَبَكْرُ بْنُ حُنَيْسٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّحْوِيُّ ، وَأَبُو عَوَانَةَ الْوَضَّاحِ ، وَعُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ ، وَابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبُعِيِّ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ .

قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ :

[١٦٤] حَدَّثَ أَبُو طَالِبٍ أَنَّهُ سَأَلَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ ؟ .
فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « ثَابِتٌ تَثَبَّتَ فِي الْحَدِيثِ » .

[١٦٥] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« أَثَبْتُ أَصْحَابِ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الزُّهْرِيُّ ، ثُمَّ ثَابِتٌ ، ثُمَّ قَتَادَةَ » .

[١٦٦] حَدَّثَ غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ الْمَرْزِيِّ قَالَ :

« مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى قَتَادَةَ » .

[١٦٧] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : « هُوَ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَزُهَادِهِمْ وَمُحَدِّثِيهِمْ ، كَتَبَ عَنْهُ الْأَئِمَّةُ ، وَأَرَوَى النَّاسُ عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَأَحَادِيثُهُ مُسْتَقِيمَةٌ إِذَا رَوَى عَنْهُ ثِقَةً ، وَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ مِنَ التُّكْرَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّاويِ عَنْهُ ؛ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مَجْهُولُونَ ضَعْفَاءٌ » .

[١٦٨] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ بِهِزٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :

« كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْفُصَّاصَ لَا يَحْفَظُونَ الْحَدِيثَ ؛ فَكُنْتُ أَقْلِبُ الْأَحَادِيثَ عَلَى ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ :

أَجْعَلُ أَنْسًا لِابْنِ أَبِي لَيْلَى وَبِالْعَكْسِ ؛ أَشَوِّشُهَا عَلَيْهِ ؛ فَيَجِيءُ بِهَا عَلَى الْإِسْتِوَاءِ » .

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[١٦٩] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ لِلْخَبِيرِ أَهْلًا ؛ وَإِنَّ ثَابِتًا هَذَا مِنْ مَفَاتِيحِ الْخَيْرِ » .

[١٧٠] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ قَالَ :

« صَحِبْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنْهُ » .

[١٧١] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي رَزِينٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً » .

[١٧٢] حَدَّثَ عَفَّانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :

« كَانَ ثَابِتٌ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَعْطَيْتَ أَحَدًا الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطِنِي الصَّلَاةَ فِي قَبْرِي » .

- [١٧٣] فيقال : « إِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ اسْتُجِيبَتْ لَهُ ، وَإِنَّهُ رُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ فِيمَا قِيلَ »
- [١٧٤] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا :
- « إِنَّ لِلْخَيْرِ مَفَاتِيحَ ، وَإِنَّ ثَابِتًا مِنْ مَفَاتِيحِ الْخَيْرِ » .
- [١٧٥] حَدَّثَ غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ الْمُزَنِيِّ قَالَ :
- « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْبَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ ؛ فَمَا أَدْرَكْنَا الَّذِي هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ »
- [١٧٦] وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : « بَكَى ثَابِتٌ حَتَّى كَادَتْ عَيْنُهُ تَذْهَبُ ؛ فَنَهَاهُ الْكَحَّالُ عَنِ الْبُكَاءِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَمَا خَيْرُهُمَا إِذَا لَمْ يَبْكِيَا ، وَأَبَى أَنْ يُعَالَجَ » .
- [١٧٧] قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : « قَرَأَ ثَابِتُ الْبُنَائِيُّ :
- ❖ أَكْفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا ❖ {الكهف/٣٧}
- وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ يَتَنَحَّبُ وَيُرَدِّدُهَا » .

أَبُو الْعَالِيَةِ

- هُوَ الْإِمَامُ الْمُتْرِيُّ الْحَافِظُ الْمَسْرُورُ الْحَدَّثُ أَبُو الْعَالِيَةِ رَفِيعُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّيَّاحِيُّ الْبَصْرِيُّ .
- وُلِدَ سَنَةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِيضْعِ سِنِينَ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ ٩٣ هـ .
- [١٧٨] وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَعَبَّرَهُ : « مَاتَ سَنَةَ ٩٣ هـ » .
- أَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ .
- أَشْهُرُ شُيُوعِهِ :
- سَمِعَ مِنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى وَأَبِي أَيُّوبَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
- وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ تَصَدَّرَ لِلدَّعْوَةِ حَتَّى دَاعَى صَبِيئَةَ .
- [١٧٩] قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي :
- « أَخَذَ أَبُو الْعَالِيَةِ الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَيُقَالُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »
- [١٨٠] وَحَدَّثَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ أَنَّهَا قَالَتْ :

« قَالَ لِي أَبُو الْعَالِيَةِ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .
 وَثَقَّهُ الْحَافِظَانُ : أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِي ، قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ .
 [١٨١] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ :
 « وَلَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الصَّحَابَةِ أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، وَبَعْدَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

: مِنْ أَقْوَالِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَالِيَةِ :

[١٨٢] حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِي عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ قَالَ :
 « كُنْتُ أَرْحَلُ إِلَى الرَّجُلِ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ لِأَسْمَعَ مِنْهُ ، فَأَتَفَقَّدُ صَلَاتَهُ ؛ فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُحْسِنُهَا ؛
 أَقَمْتُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ وَجَدْتُهُ يُضَيِّعُهَا ؛ رَحَلْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ ، وَقُلْتُ : هُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ »
 [١٨٣] حَدَّثَ أَبُو خَلْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ قَالَ :
 « مَا مَسَسْتُ دَكْرِي بِيَمِينِي مُنْذُ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً » .
 [١٨٤] حَدَّثَ أَبُو خَلْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ قَالَ : « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ ؛
 فَإِنَّهُ أَحْفَظُ عَلَيْكُمْ ؛ وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ بِهِ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ » .

جَوَاهِرُ مِنْ أَقْوَالِ الرَّسُولِ [٣]

فَأَرَى كَأَنِّي فِي الْفِيَامَةِ وَاقِفٌ * وَالنَّاسُ فِي سَاحَاتِهَا قَدْ هَرَوُلُوا
 الْكُونُ مِنْ حَوْلِي ضَجِيحٌ مُرْعَبٌ * وَالْأَرْضُ مِنْ حَوْلِي امْتِدَادٌ مُذْهِلٌ
 قَدْ أَخْرَجَتْ أَتْقَالَهَا وَتَأَهَّبَتْ * لِلْحَشْرِ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ الْمُسْدَلُ
 وَالنَّاسُ أَعْدَادُ الْجَرَادِ قَدْ أَقْبَلُوا * مِنْ كُلِّ صَوْبٍ هَاهُنَا وَتَكْتَلُوا
 كُلُّ الْجِبَالِ تَحَوَّلَتْ مِنْ حَوْلِهِمْ * عِهْنًا وَكُلُّ الشَّامِحَاتِ تَزَلُّلُ
 وَالْكُلُّ يَشْعَلُهُ الْخِلَاصُ لِنَفْسِهِ * حَتَّى بَيْنَهُ عَنْهُمْ لَا يَسْأَلُ
 كُلُّ الْخَلَائِقِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ * جُمِعَتْ فَسُبْحَانَ الَّذِي لَا يَعْغَلُ
 وَأَقِيمِ مِيزَانَ الْعَدَالَةِ بَيْنَهُمْ * يَعْلو بِهَذَا أَوْ بِذَلِكَ يَسْفُلُ
 وَتَجَمَّعَتْ كُلُّ الْبَهَائِمِ بَعْضُهَا * يَغْتَصُّ مِنْ بَعْضٍ وَرَبُّكَ يَعْدِلُ
 حَتَّى إِذَا فُضِيَ الْحِسَابُ وَأُنْصِفَتْ * مِنْ بَعْضِهَا نَزَلَ الْقَضَاءُ الْأَمْتَلُ
 كُونِي تُرَابًا يَا بَهَائِمَ عِنْدَهَا * صَاحَ الطُّعَاةُ وَالْأَمَانِي جَلَجَلُوا
 يَا لَيْتَنَا كُنَّا تُرَابًا مِثْلَهَا * يَا لَيْتَنَا عَنْ أَصْلَانَا نَتَحَوَّلُ

آخِرُ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلُ أَيَّامِ الْآخِرَةِ

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ
 ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الْأَعْرَافُ / ١٨٧]
 [١١٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
 « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ،
 وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٨٥٤ / عند الباقي]

هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً
 قل انتظروا إنا منتظرون ﴿١٥٨﴾ {الأنعام/١٥٨}

نبدأ الحديث عن آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة : بالكلام عن الدابة .

خروج الدابة

وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴿١٥٨﴾

{النمل/٨٢}

هذا الحديث هو الذي جعلني أستفتح كتاب أهوال القيامة والدار الآخرة بذكر الدابة :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن أول الآيات خروجاً : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما كانت قبل صاحبتها : فالأخرى على إثرها قريباً » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٩٤١ / عند الباقي]

[١١٤٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٥٨ / عند الباقي]

[١١٤٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ؛ فتخطم أنف الكافر بالخاتم ، وتجلو وجه المؤمن بالعصا ؛ حتى إن أهل الخوان ليجتمعون على خوانهم فيقول هذا : يا مؤمن ، ويقول هذا : يا كافر » .

[صححه العلامة أحمد شاكر في المسند برقم : (٧٩٢٤) ، رواه الإمام أحمد في مسنده]

[١١٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ ، ثُمَّ يَعْمُرُونَ فِيكُمْ ؛ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولَ . أَيَّ فَيَقُولَ لَهُ صَاحِبُهُ : مِمَّنِ اشْتَرَيْتَهُ .. ؟
فَيَقُولُ : اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخْطَمِينَ » .. أَيُّ الْمُؤَسُّومِينَ الْمُعَلَّمِينَ .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٢٣٦٢ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٣٢٢٢]

[١١٤٨] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَتْ الدَّابَّةَ ؛ فَقَالَ حَدِيثَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهَا تُخْرَجُ ثَلَاثَ خَرَاجَاتٍ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي ، ثُمَّ تَكْمُنُ ، ثُمَّ تُخْرَجُ فِي بَعْضِ الثَّرَى ؛ حَتَّى يُذْعَرُوا . أَيُّ يُصَيِّبُهُمُ الْفَرْعُ . وَحَتَّى تُهْرِيقَ فِيهَا الْأَمْرَاءَ الدَّمَاءَ ، ثُمَّ تَكْمُنُ ، فَبَيْنَمَا النَّاسُ عِنْدَ أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ وَأَفْضَلِهَا وَأَشْرَفِهَا وَمَا سَمَاهُ ؛ حَتَّى قُلْنَا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ : إِذِ ارْتَفَعَتِ الْأَرْضُ وَيَهْرَبُ النَّاسُ وَيَبْقَى عَامَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ : إِنَّهُ لَنْ يُنْجِيَنَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ شَيْءٌ ، فَتَخْرُجُ فَتَجْلُو وَجُوهَهُمْ حَتَّى تَجْعَلَهَا كَالْكَوَاكِبِ الدَّرِّيَّةِ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ ، رَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٤٩١]

[١١٤٩] عَنْ حَدِيثَةِ بِنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صِفَةِ الدَّابَّةِ فَقَالَ : « ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيشٍ ، عِظْمُهَا سِتُونَ مِيلاً ، لَيْسَ يُدْرِكُهَا طَالِبٌ ، وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ ، تَسِمُ النَّاسَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَتَشْرُكُ وَوَجْهَهُ كَالْكَوَاكِبِ الدَّرِّيَّةِ ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَنْكُتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ » .

[أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِيُّ فِي كِتَابِ الْفَيْئِ بِرَقْمٍ : ٥٩٦]

لَحْظَةُ قِيَامِ السَّاعَةِ ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

[١١٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ؛ فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ ؛ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا

!!..

وَلتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ؛ فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطُوبِيَانِهِ !!..



وَلْتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِفَحْتِهِ . أَي نَاقَتِهِ . فَلَا يَطْعُمُهُ !!٠٠

وَلْتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ . أَي يَطْلِيهِ . فَلَا يَسْقِي فِيهِ !!٠٠

وَلْتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ [وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ صَحِيحٍ : لُقْمَتَهُ] إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا «

وَلْتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ ؛ فَلَا يَطْعُمُهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٠٦ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٥٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١١٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَتَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ وَفِي فِيهِ لُقْمَةٌ ، فَلَا هُوَ يُسِغُهَا وَلَا هُوَ يَلْفِظُهَا » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَّانٍ بِرَقْمٍ : ٦٨٤٦]

[١١٥٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ : يَا أَيُّهَا

النَّاسُ ؛ أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ ؛ فَيَسْمَعُهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

فَيُنَادِي : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ { غَافِر / ١٦ }

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الْعُلُوِّ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ]

[١١٥٣] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، مِثْلُ التُّرْسِ ، فَمَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ

فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ ، حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَيَقْبِلُ النَّاسُ

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ : هَلْ سَمِعْتُمْ .. ؟!

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ نَعَمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْكُ ، ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ فَيَقُولُ النَّاسُ

:

هَلْ سَمِعْتُمْ .. ؟!

فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، ثُمَّ يُنَادِي : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ !!٠٠

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ الرَّجُلِينَ لَيَنْشُرَانِ الثُّوبَ ؛ فَمَا يَطْوِيَانِهِ أَوْ

يَتَبَايَعَانِهِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ حَوْضَهُ . أَي يَسُدُّ الثُّغُورَ الَّتِي بَيْنَ لَبَنَاتِهِ بِالطِّينِ وَيُصْلِحُهَا . فَمَا

يَسْقِي فِيهِ شَيْئًا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلِبُ نَاقَتَهُ ؛ فَمَا يَشْرِبُهُ أَبَدًا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٦٢٢]



[١١٥٤] عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ لَيْلَةَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَقَالَ : « يَكُونُ طُولُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُؤَحَّدُونَ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ أَجْزَاءَهُ فَيَقُولُ : قَدْ عَجِلْتُ اللَّيْلَةَ ؛ فَيَضَعُ رَأْسَهُ فَيَرْقُدُ رَقْدَةً ، ثُمَّ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ ، فَيَسِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَيَقُولُونَ : هَلْ أَنْكَرْتُمْ مَا أَنْكَرْنَا .. ؟ »

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : غَدًا تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ؛ فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » .

[أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي فِي كِتَابِ الْفِتَنِ بِرَقْمٍ : ٥٩٦]

[١١٥٥] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِغَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ؛ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ » .. ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ؛ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٤٢٤ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٥٩ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١١٥٦] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِغَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ : « أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ » .. ؟

قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ؛ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا :

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ {يس/٣٨} « .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣١٩٩ / فَتْح]

[١١٥٧] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِغَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا :

« أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ » .. ؟

قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ارْتَفِعِي ، ارْجِعِي



مِنْ حَيْثُ جِئْتَ ؛ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا ، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا
تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَحْرُسُ سَاجِدَةً ، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ارْتَفِعِي ، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ
جِئْتَ ؛ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا ، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئاً ؛ حَتَّى
تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ ؛ فَيُقَالَ لَهَا : ارْتَفِعِي ، أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ ؛
فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ ذَاكَ ؟ .. ؟
حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا
{الأنعام/١٥٨}

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٥٩ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١١٥٨] عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ قِبَلِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ بَابًا مَفْتُوحًا : عَرْضُهُ سَبْعُونَ سَنَةً ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الْبَابُ
مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ [أَي مِنْ جِهَتِهِ] فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوِهِ : لَمْ
يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » .

[حَسَنَةُ الْعَلَّامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمَيْ : ٤٠٧٠ ، ٣٥٣٥ ، وَالْأُسْتَاذُ وَوَلِيدُ الْأَعْظَمِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ خُرَيْمَةَ]

[١١٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

[وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : « قَبْلَ مِنْهُ » . رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٧٠٣ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١١٦٠] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« إِنَّ الْهَجْرَةَ خَصَلَتَانِ : إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجَرَ السَّيِّئَاتِ ، وَالْأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَلَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَا تُقْبَلَتِ التَّوْبَةُ ، وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ
، فَإِذَا طَلَعَتْ ؛ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : (١٦٧١) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ]

[١١٦١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي
يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ : فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا » .



[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ ، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ]

الْفَسِيلَةَ : هِيَ شَتْلَةُ النَّخْلِ الصَّغِيرَةِ ، وَالْمَعْنَى : أَي تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَا تُؤَجِّلْهُ إِلَى الْعَدِّ ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا .

النَّفْحُ فِي الصُّورِ

[١١٦٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا الصُّورُ ؟ »

قَالَ ﷺ : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .. وَهُوَ الْبُوقُ ، أَوْ الْبُورِي .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ ، وَالْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

اللَّهُ ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨/ الزُّمَرُ﴾

[١١٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَيْنَ النَّفْحَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : (٤٩٣٥ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٩٥٥ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

لَمْ يُجَدِّدِ الْحَدِيثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَمْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَمْ أَرْبَعِينَ عَامًا .. ؟

[١١٦٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ؛ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا [أَيَ أَمَالَ رَأْسَهُ وَأَطْرَقَ

كَالْمُتَسَمِّعِ] وَأَوَّلَ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ [أَيَ يَطْلِيهِ بِالطِّينِ] فَيُصَعِقُ وَيُصَعِقُ

النَّاسَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٩٤٠ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١١٦٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « يَقُومُ الْمَلَكُ بِالصُّورِ بَيْنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ فَيَنْفُخُ فِيهِ ؛ فَلَا يَبْقَى خَلْقٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَاتَ ؛ إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْعٍ : ٨٥١٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١١٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ :



« مَنِ الدِّينَ لَمْ يَشَأِ اللهُ أَنْ يَصْعَقَهُمْ » .. ؟

قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هُمْ شُهَدَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٠٠٠]

[١١٦٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ؛ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِذٌ

بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ؛ فَلَا أُدْرِي : أَفَأَقَّ قَبْلِي ؛ أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٣٩٨ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٧٣ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١١٦٨] عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ نَفِخَتْ

الصُّورُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ؛ فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » .

قَالُوا : وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ .. ؟ [أَيَّ بَلِيَّتٍ وَصِرْتِ تُرَابًا]

قَالَ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْأَيْمَةِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيَّ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ]

[١١٦٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُدٌّ وَكُلَّ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةً أَنْ يُؤَمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ

إِلَيْهِ طَرْفُهُ ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ وَبِئِ حَيْثُ الْعُلُوِّ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ]

[١١٧٠] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« صَاحِبُ الصُّورِ : وَاضِعُ الصُّورِ عَلَيَّ فِيهِ مِنْذُ خُلِقَ يَنْتَظِرُ مِنِّي أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ فَيَنْفُخَ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : (٧٢٠٠) ، أَخْرَجَهُ ابْنُ الْخَطِيبِ]

[١١٧١] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ أَلْتَمَمَ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى السَّمْعَ مَتَى يُؤْمَرُ » .
 فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُولُوا : حَسْبُنَا
 اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزَنْدَرُوطِيُّ فِي الْمُسْتَدَدِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ ، وَالشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ]

الْبَعْتُ مِنَ الْقُبُورِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ {يس/٥١} .
 الْأَجْدَاثُ : هِيَ الْقُبُورُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَكْرًا ﴾ {٦} خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ
 الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ {القمر}

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ الْقُرْطُبِيِّ وَفِي الْبَحْرِ الْمَحِيظِ أَنَّ الدَّاعِيَ هُوَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَىٰ الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرَ ﴾ {القمر/٨} .
 مُهْطِعِينَ : أَيُّ مُسْرِعِينَ أَوْ نَاطِرِينَ شَاحِصَةً أَبْصَارُهُمْ : أَيُّ ثَابِتَةً مُرَكَّزَةً لَا تَلْتَفِتُ طَرْفَةً عَيْنٍ ؛
 وَمِثْلَهَا فِي الرَّؤُوسِ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ أَيُّ مُتَّبِعِي رُؤُوسِهِمْ ﴾ {إبراهيم/٤٣} .

[١١٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ ؛ مِنْهُ خُلِقَ وَمِنْهُ يُرْكَبُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٥٥ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١١٧٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ عَجَبِ الذَّنْبِ ؟

فَقَالَ ﷺ : « مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ، مِنْهُ يُنْشَأُونَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٨٠١]

[١١٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ؛

فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى ؛ إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا : وَهُوَ عَجَبُ

الذَّنْبِ [أَسْفَلُ فُقْرَةٍ فِي الْعَمُودِ الْفُقْرِيِّ] وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .



[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٤٩٣٥ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٩٥٥ / عبد الباقي]

[١١٧٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ ، إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ ، مِنْهُ يَنْبُتُ ، وَيُرْسَلُ اللَّهُ مَاءَ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ نَبَاتَ الْخَضِرِ ، حَتَّى إِذَا أُخْرِجَتِ الْأَجْسَادُ ؛ أَرْسَلَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ ، وَكَانَ كُلُّ رُوحٍ أَسْرَعَ إِلَى صَاحِبِهِ مِنَ الطَّرْفِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ » .

[قال العلامة الألباني في ظلال الجنة : إسناده جيد . ح / ر : ٨٩١]

[١١٧٦] عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« يُرْسَلُ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ . أَي كَقَطْرَاتِ النَّدى . فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ؛ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ . . . ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ يَوْمٌ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ »

[سورة الصافات . رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٩٤٠ / عبد الباقي]

يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿٢٦﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطِلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦﴾

{البقرة/٢٦٥}

قَالَتِ الْمَعَاجِمُ وَالتَّفَاسِيرُ فِي شَرْحِ مَعْنَى الطَّلِّ : هُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ النَّدى كَمَجَاهِدٍ

[١١٧٧] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال :

« فَلَيْسَ مِنْ بَنِي آدَمَ خَلْقٌ إِلَّا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ فَيُرْسَلُ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ مَاءً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ كَمِثْلِ الرَّجَالِ ، فَتَنْبُتُ لِحْمَانُهُمْ وَجُثْمَانُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ كَمَا تَنْبُتُ الْأَرْضُ مِنَ السُّدِيِّ » .

[قال الإمام الذهبي : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم: ٨٥١٩ ، رواه الإمام الطبراني في الكبير]

السُّدِيُّ : هُوَ قَطْرُ النَّدى الَّذِي يُعْطَى أَوْزَاقَ النَّبَاتَاتِ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ .



[١١٧٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُصَعَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ؛ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذَاً بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ؛ فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْفَةِ الْأُولَى » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٤١٢ / فَتْحُ]

[١١٧٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٢٧٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١١٨٠] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَسَمِعَهُ يَقُولُ :

« رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ ؛ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » . [رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٧٠٩ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١١٨١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ ؛ وَضَعَ

يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ ، يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ »

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُنْفَرِدِ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِرَفْعٍ : ٥٠٤٥ ، ٣٣٩٩ ، وَحَسَّنَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ]

[١١٨٢] عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سَقَطًا وَلَا هَرَمًا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ فِيْمَا بَيْنَ ذَلِكَ ؛ إِلَّا بُعِثَ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ، وَحَسَّنَهُ الْإِمَامُ الْبُوصَيْرِيُّ فِي زَوَائِدِهِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ]

[١١٨٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَفْعٍ : (١٩٧١ ، ١٦٧١) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَفْعٍ : ٣١١٤]

وَقَدْ يَتَوَهَّمُ الْقَارِئُ فِي هَذَا تَعَارُضًا مَعَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي سَنَرَدُّهَا بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَالَّتِي تَقُولُ :

« إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : (٣٣٤٩ / فَتْحُ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٨٦٠ / عِنْدَ الْبَاقِي]

الرَّأْيُ عِنْدِي [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] : أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ سَيَكْسُوهُمْ لِيُؤَارِيَ عَنْهُمْ سَوْآتِهِمْ ؛ أَلَمْ تَسْمَعْهُ

يَقُولُ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ : « وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .



[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٣٣٤٩ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٨٦٠ / عبد الباقي]

فكلمته « وأول » : تدل أن هناك آخرين سيُشركوه في هذا الأمر [الكسوة]
وقد يكون المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم : « إن الميِّت يبعث في ثيابه التي يموت فيها » .

أي على أعماله التي مات عليها . .

[١١٨٤] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« يبعث كل عبد على ما مات عليه » .

[رواه الإمام مسلم بكتاب الجنة باب : الأمر بحسن الظن بالله ﷻ عند الموت برقم : ٢٨٧٨ ، الكنز برقم : ٤٢٧٢٢]

قال تعالى : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ [المدثر/٤]

التياب هنا أي الأعمال .

ونحن نقول أحياناً لمن ضلَّ عن سواء السبيل : لم غيّرت ثوبك ولبست ثوب الظالمين .. ؟!

[١١٨٥] قال مجاهد في تفسيرها : « أي عمالك فأصلحه » .

[الإمام الطبري في تفسيره]

[١١٨٦] وكذا قال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ : « أي عمالك

فأصلحه »

[قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن جبان : صحيح علي شرط الشيخين . ح / ر : ٧٣١٧]

[١١٨٧] وحدث عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في شرح هذه الآية الكريمة :

﴿ وثيابك فطهر ﴾ {المدثر/٤} : « من الإثم » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح علي شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣٨٦٩]

[١١٨٨] وقال قتادة وإبراهيم النخعي : « من الذنوب » .

[الإمام الطبري في تفسيره]

اللهم طهر إزارى من الأوزار ؛ وارزقني عمل الأبرار ، وخاتمة المصطفين الأخيار .

يَوْمُ الْحَشْرِ



[١١٨٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا » . . . غُرُلًا : أَيِ غَيْرِ مَحْتُونِينَ .

ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ {الأنبياء/١٠٤}

وَأَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٣٤٩ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٦٠ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١١٩٠] عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فُبَطِّيئِينَ [أَيِ بُرْدَتَيْنِ مِنْ ثِيَابِ مِصْرَ] وَيُكْسَى مُحَمَّدٌ بُرْدَةً حَبْرَةً [أَيِ بُرْدَةً مَخْطُطَةً] وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَبْنَابِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الْعُلُوِّ ، وَوَثَّقَهُ الْأَشْتَاذُ حُسَيْنُ سَلِيمٍ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَبِي يَعْلَى ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ]

[١١٩١] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا » . . .

قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ !؟

فَقَالَ ﷺ : « الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمَّهُمْ ذَاكَ » . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٥٢٧ / فَتْح]

[١١٩٢] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا » . . .

قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . . . !؟

قَالَ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ ؛ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٥٩ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١١٩٣] حَدَّثَ الرَّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «

يَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا » . . .



فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ ..؟! .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَزْرُقُوطِي فِي المُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٤٥٨٨ ، صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٣٣٣٢]

• وَيُحْشَرُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ كُلُّ شَيْءٍ كَالجِنِّ وَالإنْسِ وَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالوُحُوشِ .

أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الجِنِّ ﴾ . الآية

﴿ الأنعام/١٢٨ ﴾

وَإِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ ﴿ التَّكْوِينِ/٥ ﴾

[١١٩٤] عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الأَسْفَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي النَّارِ الحَاشِرَةِ :

« تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ ؛ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى المَحْشَرِ ؛ تَحْشُرُ الذَّرَّ وَالتَّمَلَ » .

[رَوَاهُ الإمامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِنَحْوِهِ ، صَحَّحَهُ الإمامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الحَاجِمِيُّ فِي المُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٣١٧]

يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ

﴿ الأنعام/٣٨ ﴾

[١١٩٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ :

« يُحْشَرُ الخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ : البَهَائِمُ وَالدَّوَابُّ وَالتَّيْرُ وَكُلُّ شَيْءٍ » .

[قَالَ الإمامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الإمامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الحَاجِمِيُّ فِي المُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٢٣١]

[الآيَةُ العَاشِرَةُ : خُرُوجُ النَّارِ الحَاشِرَةِ]

• وَصَفُ ارْتِحَالِهِمْ وَانْتِقَالِهِمْ إِلَى أَرْضِ المَحْشَرِ :

يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ ﴿ الإسراء ﴾

[١١٩٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تُبْعَثُ نَارٌ عَلَى أَهْلِ المَشْرِيقِ ؛ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى المَغْرِبِ ؛ تَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ

مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، يَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وَتَخْلَفُ ، تَسُوقُهُمْ سَوْقَ الجَمَلِ الكَسِيرِ » .

[أَيُّ تَسُوقُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ . صَحَّحَهُ الإمامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الحَاجِمِيُّ فِي المُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٤١٤]



[١١٩٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُبْعَثُ نَارٌ تَسُوقُ النَّاسَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ إِلَى مَغَارِبِهَا كَمَا يُسَاقُ الْجَمَلُ الْكَسِيرُ ، لَهَا مَا تَخْلَفَ مِنْهُمْ ، إِذَا قَالُوا قَالَتْ ، وَإِذَا بَاتُوا بَاتَتْ »

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، زَوَاهِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٨٤١٤]

[١١٩٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ ، يَنْحَازُ النَّاسُ إِلَى مُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ ، تَفْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ ، تَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ وَالْحَنَازِيرِ ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا ، وَتَقْبَلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا ، وَتَأْكُلُ مِنْ تَخْلَفَ » .. مُهَاجِرُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَكَّةَ [صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ]

[١١٩٩] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ..

[زَوَاهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٦١٧٠ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامِ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٦٤٠ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٢٠٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَمَ يَلْحَقُ بِهِمْ .. ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ..

[زَوَاهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٦١٦٩ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامِ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٦٤٠ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٢٠١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارِجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ :

فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ [أَيَّ مَدْخَلِهِ] فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَتَى السَّاعَةُ .. ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَعْدَدْتِ لَهَا » .. ؟

فَكَانَ الرَّجُلُ اسْتِكَانَ [أَيَّ خَفَّضَ مِنْ غُلُوَائِهِ وَحَدَّثَتْهُ] ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا أَعْدَدْتِ لَهَا

كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتِ » ..

[زَوَاهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٧١٥٣ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامِ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٦٣٩ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٢٠٢] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتِ » .. »



فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَيِّ إِبَائِهِمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٦٨٨ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٦٣٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٢٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقٍ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَثَلَاثَةِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ ، وَيَحْشَرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارَ ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٥٧٥٢ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٦١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَتَأْوِيلُ الْفُرْقِ الثَّلَاثِ مِنْ حَيْثُ النَّوْعِ : { رَاكِبُونَ : وَهُمْ السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ [صَفْوَةُ الْمُؤْمِنِينَ] ، وَثَلَاثَةُ : وَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ [عَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ] ، وَرَاحِفُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ : وَهُمْ أَصْحَابُ الشِّمَالِ : الْكُفَرَةُ وَالْمُشْرِكُونَ }

[١٢٠٤] عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ : فَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ ، وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ ، وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشَرُهُمْ إِلَى النَّارِ » .
فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا [الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَفَّارَ] ؛ فَمَا بَالُ الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ ..؟!
قَالَ ﷺ :

« يُلْقِي اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا الْأَفَّةَ عَلَى الظَّهْرِ ؛ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمُعْجَبَةُ ، فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ ذَاتِ الْقَتَبِ [أَيُّ بِالْبَعِيرِ الْمُسْرَجِ] ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا » .

[قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ . ح / ر : ٢١٤٥٦]

[١٢٠٥] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رَجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَتُجْرُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٦٨٦]



[١٢٠٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ

أَصْنَافٍ : صِنْفٌ مُشَاةٌ ، وَصِنْفٌ رُكْبَانٌ ، وَصِنْفٌ عَلَيٌّ وَجُوهِهِمْ » .
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَيٌّ وَجُوهِهِمْ .. !؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَيٌّ أَرْجُلِهِمْ : قَادِرٌ عَلَيٌّ أَنْ يُمَشِيَهُمْ عَلَيٌّ وَجُوهِهِمْ ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ فِي الْمُسْتَدْرِكِ بِرَقْمٍ : (٨٦٣٢) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ]

[١٢٠٧] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَيٌّ وَجْهَهُ .. ؟! قَالَ ﷺ :

« أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَيٌّ الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا : قَادِرًا عَلَيٌّ أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَيٌّ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٢٣ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٠٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٢٠٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ [أَيُّ بِحَجْمِ النَّمْلِ الصَّغِيرِ] يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ »

[صَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِكِ بِرَقْمٍ : ٦٦٧٧ ، وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ وَالْأَدَبِ الْمُفْرَدِ بِرَقْمَيْ : ٢٤٩٢ ، ٥٥٧]

وَهَذَا أَيْضًا هُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ {التَّكْوِينُ/٧}

أَيُّ حُشِرَتْ أَزْوَاجًا : كُلُّ نَفْسٍ مَعَ أَشْبَاهِهَا وَمَنْ عَلَيٌّ شَاكَلَتْهَا ..

[١٢٠٩] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي

تَفْسِيرِهَا : « قُرْنَ النَّظِيرُ بِنَظِيرِهِ » .

[١٢١٠] عَنْ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِهَا :

« الْفَاجِرُ مَعَ الْفَاجِرِ ، وَالصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرِكِ بِرَقْمٍ : ٣٩٠٢]

[١٢١١] وَقَالَ فَتَادُهُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا :

« الْحَقُّ كُلُّ امْرِئٍ بِشِيعَتِهِ : الْيَهُودِيُّ مَعَ الْيَهُودِ ، وَالنَّصْرَانِيُّ مَعَ النَّصْرَانِيٍّ » .

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ]

﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ {الصَّافَّاتُ/٢٢}



- [١٢١٢] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهَا : « نَظَرَاءَهُمْ » .
[زواہر الإمام الطبري في تفسيره برقم : ٢٩٥٥٦ / دار هجر]
- [١٢١٣] وَقَالَ جَاهِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهَا : « أُمَّتَاهُمْ » .
[زواہر الإمام الطبري في تفسيره برقم : ٢٩٥٦٤ / دار هجر]
- [١٢١٤] وَقَالَ الْإِمَامُ السُّدِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهَا : « أَشْبَاهَهُمْ » .
[زواہر الإمام الطبري في تفسيره برقم : ٢٩٥٦٢ / دار هجر]
- [١٢١٥] وَقَالَ قَتَادَةُ وَالْكَلْبِيُّ :
- « كُلٌّ مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ عَمَلِهِمْ : فَأَهْلُ الْحُمْرِ مَعَ أَهْلِ الْحُمْرِ ، وَأَهْلُ الرَّنَا مَعَ أَهْلِ الرَّنَا » .
[مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية]
- [١٢١٦] وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَمُقَاتِلٌ : « قُرْنَاَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ : كُلٌّ كَافِرٍ مَعَهُ شَيْطَانُهُ فِي سِلْسِلَةٍ » .
[مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية]
- هَذَا عَنْ مَعْنَى « أَزْوَاجًا » ؛ فَمَا مَعْنَى « ثَلَاثَةٌ » ؟ ..
- ❖ وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ ❖ {التكوير/٧}
- [١٢١٧] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهَا :
- « ذَلِكَ حِينَ يَكُونُ النَّاسُ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً » .
[مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية]
- ❖ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ❖ {فاطر/٣٢}
- [١٢١٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ :
- « جَعَلَ جَلَّ جَلَالُهُ أَهْلَ الْإِيمَانِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلٍ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :
- ❖ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ ❖ {الواقعة/٤١}
- ❖ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ❖ {الواقعة/٢٧}
- ❖ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ {١٠} أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ❖ {الواقعة}
- [زواہر الإمام الطبري في تفسيره برقم : ٢٩٢٤٦ / دار هجر]



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ {٧} فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ {٨} وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ {٩} وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ {١٠} أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ {١١} فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ {١٢} ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ {١٣} وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ ٥٠

وَعَنْ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ أَيْضًا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ {١} وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انشَـرَّتْ {٢} وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ {٣} وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿الْإِنْفِطَارُ﴾ ٥١

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ {١٣} وَحَمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً {١٤} فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {١٥} وَاَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ {١٦} وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ {١٧} يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ {١٨} فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرُّوْا كِتَابِيهِ {١٩} إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ {٢٠} فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ {٢١} فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ {٢٢} قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ {٢٣} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ {٢٤} وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ {٢٥} وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ {٢٦} يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ {٢٧} مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ {٢٨} هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ٥٢

﴿وَحَمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ {١٤} / ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ٥٠

[١٢١٩] حَدَّثَ إِمَامُ التَّفْسِيرِ الْحَافِظُ أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي شَرْحِهَا :

« يَصِيرَانِ غَبْرَةً عَلَى وَجْهِ الْكُفَّارِ ، لَا عَلَى وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا :

﴿وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ {٤٠} تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ {٤١} أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ

﴿عَبَسَ﴾ ٥٣

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٨٩٩]

. وَصَفُ النَّارِ الَّتِي تَسْوِقُهُمْ إِلَى أَرْضِ الْمُحْشَرِ وَمَوْضِعِ خُرُوجِهَا :

[١٢٢٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ : نَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمِ : ٤٣٣٣ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبَالِيُّ فِي مُسْتَدْرِئِهِ بِرَقْمِ : ٢١٥١]

[١٢٢١] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ ١ . حَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ٢ . وَحَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، ٣ . وَحَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ٤ . وَالِدُّخَانُ ٥ . وَالِدُّجَالُ ٦ . وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ٧ . وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ٨ . وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ٩ . وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ فُجْرَةٍ عَدَنَ تَرْحَلُ النَّاسَ [أَيَ تَسُوقُهُمْ] ١٠ . وَتُزُولُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٠١ / عَبْدُ الْبَاقِي ، وَصَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ مِنْ طَرِيقِ وَائِلَةَ]

[١٢٢٢] عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : حَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَحَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَحَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالِدُّجَالُ ، وَالِدُّخَانُ ، وَتُزُولُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ؛ فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَالِدَابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ فُجْرَةٍ عَدَنَ ؛ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ ؛ تَحْشُرُ الدَّرَّ وَالنَّمْلَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِنَحْوِهِ ، وَصَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٣١٧]

وَمِمَّا قَالَهُ ﷺ فِيَمَا صَحَّ عَنْهُ حَوْلَ هَذِهِ الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ [النَّارِ الْحَاشِرَةِ] :

[١٢٢٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ : تَحْشُرُ النَّاسَ »
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَمَا تَأْمُرُنَا .. ؟
قَالَ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : (٦٠٠٢) ، وَالْعَلَمَاءُ الْأَبْنَائِيُّ فِي سَنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٢١٧]

عَدَنَ : مِينَاءُ الْيَمَنِ الْمُطَّلُ عَلَى بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ ، وَبَحْرُ حَضْرَمَوْتَ : هُوَ خَلِيجُ عَدَنَ بِالْمَحِيطِ الْهِنْدِيِّ

[١٢٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٧١١٨ / فَتْحُ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٠٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَبُصْرَى هَذِهِ : مَدِينَةٌ بِأَقْصَى جَنُوبِ سُورِيَّةِ ، أَسْفَلَ السُّوَيْدَاءِ ، قُرْبَ الْحُدُودِ مَعَ الْأُرْدُنِّ .

[١٢٢٥] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ :

« يُوشِكُ أَنْ يَدْعُوَهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ ؛ لَيْتَ شِعْرِي [أَيَ لَيْتَنِي أَعْلَمُ] : مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ جَبَلِ الْوَرَّاقِ [جَبَلِ الْمَدِينَةِ] فَتُضِيءُ لَهَا أَعْنَاقَ الْبُخْتِ بِالْبُصْرَى سُرُوجًا كَصُوءِ النَّهَارِ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٣٦٦]

[١٢٢٦] ذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ حَجْرٍ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ نَقْلًا عَنِ الْإِمَامِ الْقُرْطُبِيِّ فِي التَّذَكِيرَةِ أَنَّ نَارًا عَظِيمَةً خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْحِجَازِ فِي شَهْرِ جُمَادَى سَنَةِ ٦٥٤ هـ ، وَاسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

[١٢٢٧] قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَجْرٍ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ :

« وَهَذَا يَنْطَبِقُ عَلَى النَّارِ الْمَذْكُورَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْمِائَةِ السَّابِعَةِ » .

[الْإِمَامُ ابْنُ حَجْرٍ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي بِرَقْمٍ : ٧١١٨ / فَتْح]

[١٢٢٨] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : « وَفِي سَنَةِ ٦٥٤ هـ كَانَ ظُهُورُ الْآيَةِ الْكُبْرَى :

وَهِيَ النَّارُ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَدَامَتْ أَيَّامًا تَأْكُلُ الْحِجَارَةَ ، وَاسْتَعَاثَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى اللَّهِ وَتَابُوا وَبَكَوْا ، وَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ ضَوْءَهَا مِنْ مَكَّةَ ، وَأَصْدَأَتْ لَهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى ، كَمَا وَعَدَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ » .

[الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٢٣/١٨١]

وَهَذَا لَا يَنْفِي الْبَتَّةَ خُرُوجِ النَّارِ الْحَاشِرَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ ، وَلَكِنْ نَارُ الْحَشْرِ سَوْفَ تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ

أَرْضُ الْمَحْشَرِ

قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : ❁ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَتَرَوُنَّ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ



{إِبْرَاهِيمَ/٤٨}

[١٢٢٩] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : « أَرْضٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ، لَمْ يُسْمَكْ فِيهَا دَمٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا بِخَطِيئَةٍ ، يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، حُقَاةٌ عُرَاةٌ كَمَا خُلِفُوا » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ ، صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمَيْ : ٨٦٩٩ ، ٨٧٠٠]

[١٢٣٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ [أَيَّ مَائِلَةً لِللَّوْنِ الشَّرَابِيِّ] ، كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ ،

[أَيَّ كَقُرْصَةِ مِنَ الدَّقِيقِ الْخَالِصِ] ، لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ » .



[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٦٥٢١ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٧٩٠ / عبد الباقي]

[١٢٣١] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «تكون الأرض يوم

القيامة خبزة واحدة، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر» .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٦٤١٥ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٧٩٢ / عبد الباقي]

أي يُقلبها في يده كالعجينة التي تصنع منها خبز الملة .

[١٢٣٢] عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: «أرض بيضاء نعيّة، لم يُسفك

فيها دم، ولم يُعمل فيها بخرطبة، يسمعونهم الداعي وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا» .

[قوله الإمام الذهبي في التلخيص وقال: صحيح على شرط الشيخين، رواه الحاكم في المستدرک برقمي: ٨٦٩٩، ٨٧٠٠]

اللهم استر أعراض المؤمنين وعرضي . . في حياتنا الدنيا ويوم تبدل الأرض غير الأرض، ولا

تُخزنا يوم يُبعثون، يوم لا ينفع مال ولا بنون . .

. بلاد الشام تحديداً هي أرض المحشر . .

[١٢٣٣] عن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال عن بيت المقدس:

«أرض المنشر والمحشر» .

[صححه العلامة الألباني في التمر المستطاب في صحيح الجامع في فضائل الشام بأرقام: ٥٤٢، ٣٧٢٦، ٤، رواه الإمام أحمد]

[١٢٣٤] عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن حبراً من أحبار اليهود أتى رسول الله ﷺ

فقال: جئت أسألك، فقال له رسول الله ﷺ:

«أينفعك شيء إن حدثتكَ» .. ؟

قال اليهودي: أسمع بأذني، فنكت رسول الله ﷺ بعوده معه فقال: «سل» .. ؟

فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات .. ؟

فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر» .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٣١٥ / عبد الباقي]

[١٢٣٥] وفي حديث آخر أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ هذا السؤال؛

فأجابها المصطفى صلوات ربي وتسليته عليه فقال: «على الصراط» .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٧٩١ / عبد الباقي]



[١٢٣٦] عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه كان يفتتح صلاة الليل بهذا

الدعاء : « اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة » .

[صححه العلامة الألباني وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في سنن الإمام أبي داود برقم : ٥٠٥٨ ، رواه الإمام البخاري في تاريخه]

[١٢٣٧] عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« سلوا الله المعافاة ؛ فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من المعافاة » .

[صححه العلامة الألباني وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في سنن الإمام ابن ماجه برقم : ٣٨٤٩]

أهوال القيامة وعظائم الأمور

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ { ١ } وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ {البروج}

[١٢٣٨] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « اليوم الموعود : يوم القيامة »

[حسنه العلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم : ٣٣٣٩ ، وقال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين]

[١٢٣٩] عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى

ترزول الجبال عن أماكنها وترزول الأمور العظام التي لم تكونوا ترونها » .

[صححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم : (٣٠٦١) ، رواه الإمام الطبراني في الكبير]

وللأرض في ذلك اليوم زلزلة عظيمة ، قال فيها الله العظيم :

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا { ٢١ } وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ {الفجر}

﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ {الحاقة/ ١٤}

[١٢٤٠] حدث الإمام الحافظ المفسر أبو العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال في

شرحها :

« يصيران غبرة على وجوه الكفار ، لا على وجوه المؤمنين ؛ وذلك قوله جل وعلا :

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ { ٤٠ } تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ { ٤١ } أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ ﴾

{عبس}

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣٨٩٩]



وَقَالَ أَيْضاً فِيهَا جَلَّ وَعَلَا : ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ {١} يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ {الحج}

[١٢٤١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ ؛ فَلْيَقْرَأْ : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » ، « وَإِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ » ، « وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » . »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْعَلَمَةُ الْأَبْنَائِيُّ فِي سَنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٣٣٣٣]

قَالَ جَلَّ جَلَّالُهُ أَيْضاً : ﴿١﴾ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ {١} وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ {٢} وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ {٣} وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ {٤} وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ {٥} وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ {٦} وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٢﴾ {التكوير}

قَالَ جَلَّ جَلَّالُهُ : ﴿١﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٢﴾

{إبراهيم/٤٨}

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿١﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٢﴾ {الرحمن/٣٧}

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿١﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا ﴿٢﴾ {الفرقان/٢٥}

[١٢٤٢] حَدَّثَ يُوسُفُ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ :

« تَشَقُّقُ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَتَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى كُلِّ سَمَاءٍ فَيَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ؛ فَيَقُولُ أَهْلُ الْأَرْضِ : أَفِيكُمْ رَبُّنَا .. ؟ »

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رَبُّنَا .. ؟ »

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَسَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رَبُّنَا .. ؟ »



فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْأُولَى وَالْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا .. ؟
 فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْأُولَى وَالْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا .. ؟
 فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْأُولَى وَالْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا .. ؟
 فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالْأُولَى وَالْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا .. ؟
 فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْكُرُوبِيُّونَ [أَيُّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ] . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ ، رَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٦٩٨]

قِيَامُ النَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

مَاذَا سَتَفْعَلُ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تُمُورُ

سُمِّيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَالَ فِيهِ : ❁ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿المُطَفِّفِينَ/٦﴾

[١٢٤٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ : « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا جَمَعَكُمْ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ كَمَا يُجْمَعُ النَّبَلُ فِي الْكِنَانَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ » .. ؟

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ فِي التَّلْحِيصِ بِرَقْمٍ : (٨٧٠٧) ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٢٨١٧]

[١٢٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » .

[حَسَنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَانَ بِرَقْمٍ : ٧٣٥٢]

أَلَا صَدَقَ جَلَّ وَعَلَا : ❁ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿الْفُرْقَانَ/٢٦﴾

فَلَكَ أَنْ تَتَخَيَّلَ يَوْمًا تَحْدُثُ فِيهِ عَظَائِمُ الْأُمُورِ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ فِي الْقُبُورِ ؛ لَا شَكَّ أَنَّ عَدَدَ الْبَشَرِ سَيَكُونُ أَكْثَرَ ؛ لِأَنَّ أَمْرَ الْأَخِرَةِ أَكْبَرُ ؛ مِنْ هُنَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ .
 هَذَا . . . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ مِنْ عِبَادِهِ ، لَكِنَّ الْبَاحِثَ كَعَادَتِهِ مَعْرُوفٌ بِعِنَادِهِ ، وَبِحِرْصِهِ عَلَى الْأَيْدِي وَشِعْرًا فِي اجْتِهَادِهِ ، رُبَّمَا لِقَلَّةِ خَيْرِي ، تَكَلَّمْتُ فِيمَا سَكَتَ عَنْهُ غَيْرِي .
 ❁ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧/ الْحَجَّ﴾

[١٢٤٥] حَدَّثَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ : « فَمَا يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . . ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ؛ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُخْبِرَنَا ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِنَّ . . فَكَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ » .
 [قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ، رَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٨٠٣]
 [١٢٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْفُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا . أَيَّ يَسِيلُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَفَرِّقًا حَوْلَ أَرْجُلِهِمْ مَسَافَةَ سَبْعِينَ ذِرَاعًا . وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » .
 [رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٣٢ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٦٣ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]
 [١٢٤٧] عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ . الْمِيلُ : ١.٥ كَم .
 فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ [أَيَّ إِلَى فَرْجِهِ] وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَامَاً »
 وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ « . . أَيَّ إِلَى فِيهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٦٤ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]
 [١٢٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُهَوِّنُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَتَدَلِّي الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ » .
 [صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ، وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ : ٧٣٣٣]



[١٢٤٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ : كَقَدْرِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ]

[١٢٥٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ،

وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ تَعَالَى ؛ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ،

وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ ؛ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا

حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (١٤٢٣ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٠٣١ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٢٥١] عن عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ امْرَأٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْضَى بَيْنَ النَّاسِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَفِي مُشْكَلَةِ الْفَقْرِ ، وَالشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ ،

وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ]

فُدُومُ الْحَيِّ الْقِيَوْمِ

[١٢٥٢] عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « يَحْشُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الدَّيَّانُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٧٤٨٠ / فَتْح]

[١٢٥٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « يَقْبِضُ اللَّهُ عِزَّ الْأَرْضِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ؛ أَيَّنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٣٨٢ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٧٨٧ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٢٥٤] عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ؛ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ ، أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ .. ؟



ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ؛ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ .. ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ « .. ؟
[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٧٨٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٢٥٥] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا » .. ؟
قُلْنَا لَا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ ؛ إِلَّا كَمَا
تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا . أَيُّ كَمَا أَنْتُمْ لَا تُعَانُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا فِي الْجَوْ الصَّحْوِ الَّذِي لَا
سَحَابَ فِيهِ ؛ كَذَلِكَ لَا تُعَانُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ . يُنَادِي مُنَادٍ : لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا
يَعْبُدُونَ ؛ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ
كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، وَغَبْرَاتٍ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ . أَيُّ وَبَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ مِمَّنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ إِلَى
صَحِيحِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ . ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ؛ فَيُقَالُ
لِلْيَهُودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ .. ؟

قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ بْنِ اللَّهِ ؛ فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ؛ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟

قَالُوا : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا ؛ فَيُقَالُ : اشْرَبُوا ؛ فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ . . .

[وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِينَ : فَيُقَالُ لَهُمْ : فَمَاذَا تَبْعُونَ .. ؟

فَقَالُوا : عَطَشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا ؛ فَيُشَارُ : أَلَا تَرُدُونَ .. ؟

فَيَحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا] ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟

فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ بْنَ اللَّهِ ؛ فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ؛ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ . . .

فَمَا تُرِيدُونَ .. ؟

فَيَقُولُونَ : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا ؛ فَيُقَالُ : اشْرَبُوا ؛ فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ

يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا يَحْسِبُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ؟ [أَيُّ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟]

فَيَقُولُونَ : فَارَقْنَاهُمْ ، وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ الْيَوْمَ ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ



بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ؛ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا .. ؟!

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ جَاءَ فِيهَا : [فَيَقَالُ : مَاذَا تَنْتَظِرُونَ .. ؟]
تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ؛ قَالُوا : فَارْقُنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ
نُصَاحِبِهِمْ ، فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَا رَبُّكُمْ ؛ فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ،
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، حَتَّىٰ إِنْ بَعْضُهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ أَنْ يَرْتَابَ [
فَلَا يَكْلِمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ ؛ فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ .. ؟]

فَيَقُولُونَ : السَّاقُ ؛ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ عَرَّ وَجَلَ ؛ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ [وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
لِلْإِمَامِ لِلْبُخَارِيِّ : فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَزَادَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ : ثُمَّ يَرْفَعُونَ
رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ] وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِبَاءً
وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ ؛ فَيَعُوذُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُتْمٍ : (٧٤٣٩ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُتْمٍ : ١٨٣ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

حَقًّا وَاللَّهِ صَدَقَ مَنْ قَالَ : « حُبُّ الظُّهُورِ ؛ يَقْصِمُ الظُّهُورَ » .
[١٢٥٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَجْمَعُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ؛
يَنْتَظِرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءِ ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي ظِلِّ مِنَ الْعَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ ،
ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا : أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ نَاسٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَيَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ ذَلِكَ
عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ .. ؟ »

قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : فَلْيَنْطَلِقْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَىٰ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ؛ فَيَنْطَلِقُونَ
، وَيُمَثِّلُ لَهُمْ أَشْبَاهَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ
إِلَى الْقَمَرِ ، وَإِلَى الْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ
عِيسَىٰ شَيْطَانُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا شَيْطَانُ عُزَيْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . .



وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَيْسَى شَيْطَانُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَزِيرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْطَانُ عَزِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ ، فَيَتَمَثَّلُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا فَيَأْتِيهِمْ ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ .. ؟

فَيَقُولُونَ : إِنَّ لَنَا لِإِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ بَعْدَ ؛ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ .. ؟

فَيَقُولُونَ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلْمَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا ؛ فَيَقُولُ : مَا هِيَ .. ؟

فَيَقُولُونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جِلَّ وَعَلَا ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جِلَّ جَلَالَهُ ؛ فَيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كَانَ بَظَهْرِهِ طَبَقٌ [أَيَّ فِقْرَاتٍ] وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِيِّ البَقَرِ [أَيَّ كَفَرُونَهَا صِلْبَةً] يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ ، وَقَالَ الْإِمَامَانِ الدَّهْمِيُّ وَالْمُهَيْمِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ]

[١٢٥٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« يَتَمَثَّلُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِلْخَلْقِ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ تَعْبُدُونَ .. ؟

فَيَقُولُونَ : نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، فَيَنْتَهَرُهُمْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ؛ فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَهِ ، إِذَا تَعَرَّفَ لَنَا عَرَفْنَاهُ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُكْشِفُ عَنْ سَاقِ ؛ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ، وَيَبْقَى الْمُنَافِقُونَ ظُهُورُهُمْ طَبَقًا وَاحِدًا كَأَنَّهَا فِيهَا السَّفَافِيدُ ؛ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا ؛ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قَدْ كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ » • السَّفُودُ : هُوَ سَيْخُ الْكَبَابِجِيِّ •

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٥١٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

الحِسَاب

❁ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٥٠﴾ {الْفَاتِحَةُ/٤}

[١٢٥٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : « هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ

»

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٠٢٢]

[١٢٥٩] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ » .

قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ {الْإِنْشِقَاقُ/٨}

قَالَ ﷺ : « ذَلِكَ الْعَرَضُ » .. أَيَّ عَرَضُ الْأَعْمَالِ فَقَطْ ، دُونَ مُنَاقَشَتِهَا .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٣٦ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٧٦ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٢٦٠] وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهَا :

« ذَاكَ الْعَرَضُ ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (١٠٣ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٧٦ / عِنْدَ الْبَاقِي]

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ أَجْمَعِينَ ﴾ {٩٢} عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ الْحَجْر ﴾

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ {الرَّحْمَنُ/٣٩}

﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ {الْقَصَصُ/٧٨}

[١٢٦١] حَدَّثَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي

هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : « لَا يَسْأَلُهُمْ هَلْ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا .. ؟ »

لَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُمْ : لِمَ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا .. ؟! » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٢١٥٢٨ / دَارُ هَجَرَ]

[١٢٦٢] وَفَسَّرَ جَاهِدٌ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾

{الْقَصَصُ/٧٨} بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي ﴾

وَالْأَقْدَامِ {الرَّحْمَنُ/٤١} زُرْقًا .. سُوِّدَ الْوُجُوهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ ؛ قَدْ عَرَفْتَهُمْ

.. «

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾

{طه/١٠٢}

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٢٧٨٥٠ / دَارُ هَجَرَ]

[١٢٦٣] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :



« سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ : « اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا » .
فَلَمَّا انْصَرَفَ ﷺ قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ .. ؟
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ ؛ إِنَّهُ مَنْ نُوْقِسَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلْكَ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ وَالظَّلَالِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْزُوطُ فِي الْمُسْنَدِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ]

[١٢٦٤] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ أَحْسَابِكُمْ وَلَا أَنْسَابِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . .

❁ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ {الْحُجُرَاتُ/١٣}

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي غَايَةِ الْمَرْامِ بِرَقْمٍ : ٣١١]

[١٢٦٥] وَلِذَا رَوَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ ، مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٢٠١٢ ، ٢٤٩٧) ، وَالشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ ،

وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْزُوطُ فِي الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَقَالَ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ]

[١٢٦٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « نَحْنُ آخِرُ الْأُمَّمِ

وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ يُقَالُ أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأَمِيَّةُ وَنَيْبُهَا ؛ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٦٧٤٩ ، ٢٣٧٤) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤٢٩٠]

[١٢٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ : أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أُصِحِّ لَكَ جِسْمَكَ وَأَرْوَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْزُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ]

[١٢٦٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَوَّلُ مَا يُفْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدَّمَاءِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٣٣ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٦٧٨ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

❁ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ {الزَّلْزَلَةُ/٤}

[١٢٦٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :



« أتدرون ما أخبرها » .. ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ؛ قال صلى الله عليه وسلم : « فإن أخبرها : أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها : أن تقول : عمل عمل كذا في يوم كذا : فهذه أخبرها » .
[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣٠١٢]

❁ يوم يتذكر الإنسان ما سعى ❁ {التأزعات/٣٥}

[١٢٧٠] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه سئل عما إذا كان ثمة تناقض بين قوله تعالى :

❁ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ❁ {الأنعام/٢٣}

وقوله تعالى : ❁ ولا يكتمون الله حديثا ❁ {النساء/٤٢}

فقال ابن عباس رضي الله عنه : « أما قوله : ❁ والله ربنا ما كنا مشركين ❁ {الأنعام/٢٣} : فإنهم لما رأوا يوم القيامة أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الإسلام قالوا : تعالوا فلنجحد ؛ فحتم الله على أفواههم ؛ فتكلمت أيديهم وأرجلهم ؛ فلا يكتمون الله حديثا » .. أي فعندئذ لا يستطيعون أن يجحدوا .
[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في

المستدرک برقم : ٣١٩٨]

❁ وأقبل بعضهم على بعض يتسألون {٢٧} قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين {٢٨} قالوا بل لم تكونوا مؤمنين {٢٩} وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاعين {٣٠} فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ❁ {الصفات}

❁ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب {١٦٥} إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب {١٦٦} وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ❁ {البقرة}

[١٢٧١] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال في معنى : ❁ وتقطعت بهم

الأسباب ❁ :

قال رضي الله عنه : « المودة » .



[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْجِيسِ ، زَوَّاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٠٧٦]

[١٢٧٢] وَقَالَ جَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مَعْنَى ❁ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ❁ :

« هِيَ الْمَوَدَّاتُ الَّتِي كَانَتْ لِعَبِيرِ اللَّهِ ، وَالْوَصَلَاتُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا » .

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

❁ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ {٣٨} وَقَالَتْ أَوْلَادُهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ❁ {الْأَعْرَافُ}

❁ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ {٣١} قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا أَنْحُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ {٣٢} وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ❁ {سَبَأٌ}

❁ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ❁ {ص/٦٤}

[١٢٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا يَفُكُّهُ الْعَدْلُ أَوْ يُوقِفُهُ الْجَوْرُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ : ٢٢٠٠ ، وَقَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ]

[١٢٧٤] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ

وَلِي عَشْرَةَ : إِلَّا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ ؛ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُ وَيَبْنَهُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ : (٢٢٠١) ، زَوَّاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٢٧٥] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ ، يَغْشَى وَجُوهَهُمْ النُّورُ ،
وَيُلْقِي عَنْهُمْ السَّيِّئَاتِ ، حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ » .
قيل : مَنْ هُمْ ؟ .. !

قال صلى الله عليه وسلم : « الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

[قال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد : إسناده جيد ، رواه الإمام الطبراني في مسند الشاميين]

دِفَاعُ الْعَبْدِ عَنِ نَفْسِهِ

[١٢٧٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ : مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ
تُنْكِرَهُ ؟ فَإِذَا لَقِنَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَبْدًا حُجَّتَهُ قَالَ : يَا رَبِّ ؛ رَجَوْتُكَ ، وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ » .
أَي حِفَّتْ

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمَيْ : ٤٠١٧ ، ١٨١٨ ، وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ]

[١٢٧٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ يُدْلِي عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحُجَّةٍ وَعُذْرٍ : رَجُلٌ مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ ، وَرَجُلٌ أَدْرَكَهُ
الْإِسْلَامَ هَرَمًا ، وَرَجُلٌ أَصَمُّ أَبْكُمْ ، وَرَجُلٌ مَعْتُوهُ ، فَيَبِّعْتُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا رَسُولًا ، فَيَقُولُ
اتَّبِعُوهُ ، فَيَأْتِيهِمُ الرَّسُولُ ، فَيُوجِّعُ لَهُمْ نَارًا ثُمَّ يَقُولُ : اقْتَحِمُوهَا ؛ فَمَنْ اقْتَحَمَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ
بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَمَنْ لَا ؛ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمِ : ٤٠٤]

[١٢٧٨] عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ [أَي مَجْنُونٌ] وَرَجُلٌ هَرِمٌ ،
وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فِتْرَةٍ [أَي فِي الْفِتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ بَيْنَ الرَّسُولَيْنِ] فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ : رَبِّي ؛
لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا ، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ : رَبِّي ؛ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَالصَّبِيَّانَ
يَخْدِفُونَنِي بِالْبَعْرِ ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ : رَبِّي ؛ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِي



مات في الفترة فيقول: ربي؛ ما أتاني لك رسول؛ فيأخذ موثيقهم ليطيعنه؛ فيرسل إليهم أن ادخلوا النار، فالذي نفس محمد بيده؛ لو دخلوها؛ لكانت عليهم برداً وسلاماً» .
وفي رواية: «فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن لم يدخلها؛ يسحب إليها» .

[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة، والشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن جبان وفي المسند] [١٢٧٩] حدث محمد بن خريم عن أحمد بن أبي الخوارق قال: «تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام؛ فرأيتُه بعد سنة؛ فقلت له: يا معلم: ما فعل الله بك ..؟
قال: يا أحمد؛ دخلت من باب صغير فلقيت وسق شيخ [الوسق: عبوة تسع ستين صاعاً]، فأخذت منه عوداً، فلا أدري تحللت به أم رميت به؛ فأنا في حسابه من سنة» .
[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص: ١٠/١٨٦]

محاسبة الأنبياء

[١٢٨٠] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يُدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب؛ فيقول جل جلاله: هل بلغت ..؟
فيقول عليه السلام: نعم؛ فيقال لأمته: هل بلغكم ..؟
فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول جل جلاله: من يشهد لك ..؟
فيقول عليه السلام: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيداً .
أي شهيداً عليه أن قد بلغ، وشهيداً عليكم أنتم أنكم شهدتم ولم تكتموا الشهادة .
فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ {البقرة/١٤٣}» .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: ٤٤٨٧ / فتح]

[١٢٨١] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ عليّ» قلت: يا رسول الله؛ أقرأ عليك وعليك أنزل ..؟!
قال ﷺ: «نعم» ..



[وَبِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي الصَّحِيحِينَ قَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »] فَفَرَأَتْ سُورَةَ النَّسَاءِ ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ :

❁ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ {النِّسَاءُ/٤١} قَالَ ﷺ : « حَسْبُكَ الْآنَ » .. فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ ؛ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ « ..

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : (٥٠٥٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٨٠٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

مَحَاسِبَةُ الْأَغْنِيَاءِ وَالْقَادِرِينَ

[١٢٨٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي .. ؟

قَالَ يَا رَبِّ ؛ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .. ؟

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ .. ؟

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ .. ؟

يَا ابْنَ آدَمَ ؛ اسْتَطَعْمَتَكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ؟ قَالَ يَا رَبِّ ؛ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ !؟

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ .. ؟

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي .. ؟

يَا ابْنَ آدَمَ ؛ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ؟ قَالَ يَا رَبِّ ؛ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ !؟

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : اسْتَسَقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ؛ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي «

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٥٦٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

مَحَاسِبَةُ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ

[١٢٨٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ : أَيُّنَ فُقَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا .. ؟

فَيَقُومُونَ ؛ فَيُقَالُ لَهُمْ : مَاذَا عَمِلْتُمْ .. ؟



فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبِّرْنَا ، وَآتَيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرِنَا ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقْتُمْ ؛ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ ، وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ « .
قَالُوا : فَأَيُّ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ .. ؟

قَالَ ﷺ : « يُوضَعُ لَهُمْ كِرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ ، وَتُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْعِمَامُ ، يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ » .

[حَسَنَةُ الشَّيْخِ شُعَيْبِ الْأَنْزَلِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمٍ : ٧٤١٩ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرغِيبِ ح . ر : ٣٥٩٠]

[١٢٨٤] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَدْعُو اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَيُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ فِيمَ أَخَذْتَ هَذَا الدِّينَ وَفِيمَ صَيَّعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ .. ؟

فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ إِنَّكَ تَعَلَّمْتُ أَنِّي أَخَذْتُهُ فَلَمْ أَكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ ، وَلَمْ أَلْبَسْ وَلَمْ أُصَيِّعْ ، وَلَكِنْ أَتَى عَلَيَّ يَدَيَّ إِمَّا حَرَقَ وَإِمَّا سَرَقَ وَإِمَّا وَضِيعَةً [أَيَّ خَسَارَةٍ] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِي ، أَنَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ الْيَوْمَ ؛ فَيَدْعُو اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بِشَيْءٍ فَيَضَعُهُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ . . .
فَتَرْجَحُ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : (١٧٠٨) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

مُحَاسَبَةُ الشُّعُوبِ الْمُسْتَضْعَفَةِ

[١٢٨٥] عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ مَهْمَا كَانَ ، فَإِنْ أَمْرُكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ يُوجِرُونَ عَلَيْهِ وَتُوجِرُونَ بِطَاعَتِهِمْ ، وَإِنْ أَمْرُكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا لَمْ آتِكُمْ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ ؛ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ إِذَا لَقِيتُمْ اللَّهَ قُلْتُمْ : رَبَّنَا ؛ لَا ظُلْمَ ، فَيَقُولُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ لَا ظُلْمَ ؛ فَتَقُولُونَ : رَبَّنَا ؛ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَأَطَعْنَاهُمْ بِإِذْنِكَ ، وَاسْتَخَلَفْتَ عَلَيْنَا خُلَفَاءَ فَأَطَعْنَاهُمْ بِإِذْنِكَ ، وَأَمَرْتَ عَلَيْنَا أَمْرَاءَ فَأَطَعْنَاهُمْ لَكَ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : صَدَقْتُمْ ، هُوَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ »

[صَحْحَةُ الْعَلَّامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمٍ : (١٠٤٨) ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]



مُرَافَعَةُ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَهَادَتُهَا عَلَى أَصْحَابِهَا

بِالْخَيْرِ أَوْ بِالشَّرِّ

[١٢٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَجِيءُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَنَا الصَّلَاةُ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ؛ فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَنَا الصَّدَقَةُ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ؛ ثُمَّ يَجِيءُ الصِّيَامُ فَيَقُولُ : أَيُّ يَا رَبِّ ؛ أَنَا الصِّيَامُ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ؛ ثُمَّ تَجِيءُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْإِسْلَامُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ؛ بِكَ الْيَوْمَ آخِذٌ ، وَبِكَ أُعْطِي ؛ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ :

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ {آلِ عِمْرَانَ/٨٥}

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَنْدَبِ بِرَقْمٍ : (٨٧٢٧) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ]

[١٢٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ »

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَمَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ بِرَقْمَيْ : ٢٠٢٠ ، ١٣٣٠ ، وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَالتَّسَائِيِيِّ بِرَقْمَيْ : ٤١٣ ، ٤٦٥]

[١٢٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ ، يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا

لِمَلَأْتِكِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ : انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا .. ؟

فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً ؛ كُنِبَتْ لَهُ تَامَةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ؛ قَالَ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى :

انظُرُوا ؛ هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ .. ؟

فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَتَمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ تَوَخَّذُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَاكُمْ

«

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيصِ بِرَقْمٍ : ٤٠٨٩ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٨٦٤]



أَيُّ عَلَى نَفْسِ هَذَا الْمَنَوَالِ

[١٢٨٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ ؛ فَإِنْ أَتَمَّهَا وَإِلَّا قِيلَ :
انظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ .. ؟ »

فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلَتِ الْفَرِيضَةَ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ «

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ / ابْنِ مَاجَةَ وَالتَّسَائِيَّ بِرَقْمَيْ : ١٤٢٥ ، ٤٦٧]

[١٢٩٠] عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : صَلَاتُهُ ؛ فَإِنْ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ نَافِلَةٌ ، فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ أَكْمَلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِمَلَائِكَتِهِ : انظُرُوا ؛ هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ .. ؟ »

فَأَكْمَلُوا بِهَا مَا صَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ / ابْنِ مَاجَةَ وَالتَّسَائِيَّ بِرَقْمَيْ : ١٤٢٦ ، ٤٦٦]

[١٢٩١] عَنْ عَائِدِ بْنِ قُرْطِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَتَمَّهَا : زِيدَ عَلَيْهَا مِنْ سُبْحَاتِهِ حَتَّى تَتِمَّ « .. مِنْ سُبْحَاتِهِ : أَيُّ نَوَافِلِهِ

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٦٣٤٨ ، ٢٣٥٠ ، وَوَثَّقَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٢٩٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ لِيُحَاسَبُ بِصَلَاتِهِ ، فَإِنْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا : قِيلَ لَهُ : نَقَصْتَ مِنْهَا ؛
فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ سَلَطْتَ عَلَيَّ مَلِيكًا شَغَلَنِي عَنْ صَلَاتِي ؛ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ رَأَيْتَكَ تَسْرِقُ مِنْ
مَالِهِ لِنَفْسِكَ ؛ فَهَلَّا سَرَقْتَ لِنَفْسِكَ مِنْ عَمَلِهِ .. ؟ »

فَيَتَّخِذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ « .. أَيُّ يُقِيمُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمِ : (٨٣٣٥) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[١٢٩٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ : الصَّلَاةُ ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ : فِي الدَّمَاءِ « .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٢٥٧٢ ، ١٧٤٨) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التَّسَائِيَّ بِرَقْمِ : ٣٩٩١]

[١٢٩٤] يَا بَشْرَى أَهْلَ الْحَدِيثِ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يُرْوَى عَنْهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ :



« يَجِيءُ الْمُحَدِّثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَيْدِيهِمُ الْمَحَابِرَ » •

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْرِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : زَوَّاهُ الْمُسْكِينُ بِإِسْنَادِ الصَّحَّاحِ مَرْفُوعاً • طَبَعَةَ مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ • ص : ٤٧٤ / ١٦]

كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

• وَكَلَّ إِنْسَانٍ الزَّمَانَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرَ لَهْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا { ١٣ } أَقْرَأْ

كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٣﴾ {الإسراء}

[١٢٩٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَلْ نَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ ..

؟ قَالَوا : لَا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ

« .. ؟ قَالَوا : لَا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ

إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا : فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ . أَيُّ يَا فُلَان . أَلَمْ

أُكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزَوَّجَكَ . أَسْوَدَكَ : أَيُّ أَجْعَلُكَ فِي قَوْمِكَ سَيِّدًا . وَأَسْحَرَ لَكَ الْخَيْلَ

وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرَبَع . أَيُّ تُسْحَرُ الْعَمَّالَ فَيَعْمَلُونَ لَكَ وَتَأْكُلُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَأَنْتَ قَاعِدٌ

. فَيَقُولُ بَلَى ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَفَظَنْنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ .. ؟

فَيَقُولُ لَا ؛ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ، ثُمَّ يَلْقَى عَزَّ وَجَلَّ الثَّانِي فَيَقُولُ : أَيُّ

فُلٍ ؛ أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزَوَّجَكَ وَأَسْحَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرَبَع .. ؟

فَيَقُولُ : بَلَى أَيُّ رَبِّ ، فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَفَظَنْنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ .. ؟

فَيَقُولُ لَا ؛ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ

؟ ..

فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ ، وَصَلَّيْتُ وَصَمَّمْتُ وَتَصَدَّقْتُ ، وَيُشْبِهُ

بِخَيْرِ مَا اسْتَطَاع ؛ فَيَقُولُ هَاهُنَا إِذَنْ . أَيُّ فَحَفَّ مَكَانَكَ إِذَنْ . ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الْآنَ نَبَعَثُ

شَاهِدَنَا عَلَيْكَ ؛ فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ .. ؟



فَيُحْتَمُّ عَلَى فِيهِ ، وَيُقَالُ لِفَحْدِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : انْطَقِي ؛ فَتَنْطِقُ فَحْدَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ ، وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٦٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٢٩٦] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى صَحِيحَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِيَلْقَيْنَ أَحَدَكُمْ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَهُ : أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ .. ؟ »

أَلَمْ أَذْرِكْ تَرَأْسَ وَتَرْبَعٍ .. ؟ [أَيُّ تَأْكُلُ الْمِرْبَاعَ : شَيْءٌ كَالْإِتَاوَةِ كَانَ يَأْخُذُهُ الْقَوِيُّ مِنَ الضُّعْفَاءِ] أَلَمْ أَزُوجِكَ فَلَانَةً .. خَطَبَهَا الْخُطَّابُ فَمَنْعَتْهُمْ وَزَوَّجْتِكَ .. ؟

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزَنْزُولِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمٍ : ٧٣٦٧]

[١٢٩٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ ؛ فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكَ .. ؟ »

قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ : يَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ .. ؟ »

يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ بَلَى ؛ فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أُجِيرُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا ، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَا ؛ فَيُحْتَمُّ عَلَى فِيهِ ؛ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ : انْطَقِي ؛ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ، ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ ؛ فَيَقُولُ بَعْدًا لَكِنَّ وَسْحَقًا ؛ فَعَنْكَنَّ كُنْتُ أَنْصِلُ .. »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٦٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٢٩٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْرَ الْكَافِرِ بِعَمَلِهِ ؛ فَجَحَدَ وَخَاصَمَ ؛ فَيُقَالُ لَهُ : جِيرَانُكَ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ ؛ فَيَقُولُ : كَذَبُوا ؛ فَيُقَالُ : أَهْلَكَ وَعَشِيرَتُكَ ؛ فَيَقُولُ : كَذَبُوا ؛ فَيُقَالُ : اخْلِفُوا ؛ فَيُخْلِفُونَ ، ثُمَّ يُصَمَّتُهُمُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَيُشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ فَيَدْخِلُهُمُ النَّارَ .. »

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٧٩٠]

صَدَقَ تَعَالَى عِنْدَمَا قَالَ :



❁ الْيَوْمَ نَحْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

❁ {يس/٦٥}

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ

قَالَ تَعَالَى: ❁ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرُؤُوا كِتَابِيهِ {١٩} إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ {٢٠} فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ {٢١} فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ {٢٢} فُطُوفُهَا دَانِيَةٌ {٢٣} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ {٢٤} وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ {٢٥} وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِيهِ {٢٦} يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاصِيَةَ {٢٧} مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ {٢٨} هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ❁ {الْحَاقَّة}

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ❁ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ {٧} فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا {٨} وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا {٩} وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ {١٠} فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا {١١} وَيَصْلَى سَعِيرًا {١٢} إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا {١٣} إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ❁ {أَيَّ كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ • الْإِنْشِقَاق}

[١٢٩٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتِّينَ ذِرَاعًا ، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأَلُ ؛ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ ؛ فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ : أَبْشُرُوا ؛ إِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ : فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتِّينَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ ؛ فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا ، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهِ ، فَيَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ أَخْرَهُ ، فَيَقُولُ : أَبْعَدْكُمْ اللَّهُ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحیح علی شرط الإمام مسلم ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٢٩٥٥]

[١٣٠٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْمَازِنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« طُوبَى لِمَنْ وُجِدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا » .



[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي الْجَامِعِ بِرَقْمَيْ: (١٦١٨ ، ٧٣٧٧) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ: ٣٨١٨]

[١٣٠١] عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسْرَهُ صَحِيفَتُهُ ؛ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ: ٥٩٥٥ ، ٢٢٩٩ ، وَوَثَّقَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[١٣٠٢] عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَصَابَ حَدًّا ؛ فَعَجَّلَ اللَّهُ لَهُ

عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا ؛ فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُشَنِّيَ عَلَى عَبْدِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَصَابَ

حَدًّا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ ؛ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ: ١٣]

[١٣٠٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ - أَيَّ حَنَانَهُ وَرَحْمَتَهُ - وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ :

أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا .. ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا .. ؟

فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيُّ رَبِّ ؛ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ : قَالَ جَلَّ وَعَلَا :

سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ؛ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ: (٢٤٤١ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ: ٢٧٦٨ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٣٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ : لَوْ أَكْثَرُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ » ؛ قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .. ؟!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِينَ بَدَّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ: ٧٦٤٣]

[١٣٠٥] عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّي لِأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ؛ رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ : اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا ؛ فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ

ذُنُوبِهِ فَيَقَالُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؛ كَذَا وَكَذَا ، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؛ كَذَا وَكَذَا ؛

فَيَقُولُ نَعَمْ ؛ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ ، فَيَقَالُ لَهُ :

فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٍ ؛ فَيَقُولُ : رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَا هُنَا » .

يَقُولُ أَبُو دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٩٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣٠٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ؛ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ . أَيُّ لَمْ يَحْتَمِلُوا جَوْهَا . فَمَرَضَ . أَيُّ صَاحِبِ الطُّفَيْلِ . فَجَزَعُ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَايِمَهُ . أَيُّ عُرُوقَ يَدِهِ . فَشَحَبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ ؛ فَرَأَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَنَامِهِ : فَرَأَهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةً ، وَرَأَهُ مُعْطِيًا يَدَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ .. ؟

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : غَفَّرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ ، فَقَالَ . أَيُّ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا لِي أَرَاكَ مُعْطِيًا يَدَيْكَ ! ؟ .. ؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قِيلَ لِي : لَنْ نُصَلِّحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ ؛ فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاعْفُرْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١١٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

مِيزَانُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[١٣٠٧] عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ ، يَرْفَعُ قَوْمًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ » .. اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا وَلَا تَخْفِضْنَا .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الظَّلَالِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمَيْ : ٧٧٧ ، ١٩٩ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرَزُّووطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ]

[١٣٠٨] عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَوْ

وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ ؛ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ : لِمَنْ يَزِنُ هَذَا ؟ .. ؟ !

فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ؛ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقًّا

عِبَادَتِكَ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٩٤١ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ]

[١٣٠٩] عَنْ ثَوْبَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لِأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي ؛

يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضٍ ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا » .



[١٣١٣] رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا ، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ جَلَّ وَعَلَا : أَتُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا .. ؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ .. ؟

فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ جَلَّ جَلَّاهُ : أَفَلَمْ تُعْذِرْ أَوْ حَسَنَةً .. ؟ فَيَبْهَتُ الرَّجُلُ وَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : بَلَى ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ؛ وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ »

فَيَقُولُ جَلَّ جَلَّاهُ : احْضُرْ وَزَنِّكَ ؛ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِّلاتِ .. ؟

فَقَالَ جَلَّ جَلَّاهُ : إِنَّكَ لَا تُظَلِّمُ ؛ فَتُوضَعُ السِّجِّلاتُ فِي كَفِّهِ ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفِّهِ ؛ فَطَاشَتِ السِّجِّلاتُ وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ ؛ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالتَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْدِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ التِّرْمِذِيُّ] صَدَقَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ عِنْدَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ {النساء/٤٠} ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ {طه/١١٢} [١٣١٤] قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ :

« الْهَضْمُ : أَنْ يُهْضَمَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَالظُّلْمُ : أَنْ يُزَادَ فِي سَيِّئَاتِهِ » .

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[١٣١٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظَلَالِ الْخُنَّةِ بِرَقْمِ : ٧٨٢]

أُمَّةُ الْمُصْطَفَى بَيْنَ الْأُمَمِ



[١٣١٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٩٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣١٧] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ؛ فَجَعَلَ

يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطَ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَرَأَيْتُ

سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ؛ فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي ؛ فَقِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِي :

انظُرْ ؛ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ؛ فَقِيلَ لِي : انظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا ؛ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ

الْأُفُقَ ؛ فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ : سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٥٧٥٢ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣١٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَتَسْتَرَأَى ذُرِّيَّتَهُ . أَيُّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ

يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْهِ . فَيَقَالُ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ ؛ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ .. ؟

فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَخْرِجْ بَعَثْ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ؛ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ كَمْ أَخْرَجَ ..

!؟

فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ » .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ؛ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا .. ؟!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ : كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٥٢٩ / فَتْحَ]

[١٣١٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمُ ؛ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ..

؟ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَخْرِجْ بَعَثْ النَّارَ ؛ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمَا بَعَثُ النَّارَ .. ؟!



قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ؛ فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ [وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَذَاكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا] ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » .
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَآيُنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ .. ؟!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبْشِرُوا ؛ فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا ، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٣٤٨ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]



[١٣٢٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَأَ الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُزْءًا سَائِرِ الْخَلْقِ ، وَجُزْءًا الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَجُزْءًا لِرِسَالَتِهِ ، وَجُزْءًا الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْجِنِّ ، وَجُزْءًا بَنِي آدَمَ ، وَجُزْءًا بَنِي آدَمَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَجُزْءًا سَائِرِ النَّاسِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٥٠٦]

[١٣٢١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ مَثَلَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْكُفَّارِ : كَالْبَقْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا الشَّعْرَةُ السَّوْدَاءُ ، أَوْ كَالْبَقْرَةِ السَّوْدَاءِ فِيهَا الشَّعْرَةُ الْبَيْضَاءُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزَنْزَلِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمٍ : ٧٢٤٥]

الظُّلْمَةُ الَّتِي قَبْلَ الْجِسْرِ

[١٣٢٢] عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ : أَيُّنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ .. ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣١٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

الصِّرَاطُ



[١٣٢٣] عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ ؛ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ : لِمَنْ يَرِنُ هَذَا ..؟! فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ؛ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ الْمَوْسَى ؛ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : مَنْ يُجِيزُ عَلَيَّ هَذَا ..؟! فَيَقُولُ : مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ؛ فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٩٤١ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ]

[١٣٢٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ ، فَتَمُرُّ الطَّائِفَةُ الْأُولَى كَالْبُرْقِ ، وَالثَّانِيَةُ كَالرَّيْحِ ، وَالثَّلَاثَةُ كَأَجْوَدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعَةُ كَأَجْوَدِ الْإِبِلِ وَالْبَهَائِمِ ، ثُمَّ يَمْرُونَ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٤٢٣]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ {مَرْيَم/٧١}

أَعْلَمُ أَحْيَى الْفَاضِلُ : أَنَّهُ يَدُورُ بِخَلْدِكَ الْآنَ تَسْأَلُ / أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ {١٠١} لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴿ {الْأَنْبِيَاءُ} أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَسْتَنْبِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحُسْنَى : مِنْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهَا تَعِظًا وَزَفِيرًا ؛ فَكَيْفَ تَقُولُ تِلْكَ الْآيَةَ :

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ {مَرْيَم/٧١}

فَمَا اسْتَشْنَتْ وَلَا اسْتَبَقَتْ ..؟!

الْمَقْصُودُ بِالْوُرُودِ هُنَا : أَيِ الْمُرُورِ وَالْعُبُورِ ..

[١٣٢٥] قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِاخْتِصَارٍ :

« لَيْسَ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَلَا حَتَّى قَدْرًا يَسِيرًا ، بَلْ هُوَ الْعُبُورُ عَلَى الصِّرَاطِ : وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا » .

[الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْحَدِيثِ بِرَقْمٍ : (٢٦٣٢ / عَبْدُ الْبَاقِي) ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ . بَيْرُوتَ : ١٦/١٨١]



فَوُرُودُهُمْ : لَا يَعْني دُخُولَهُمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَوُرُودِ الْبِئْرِ : لَا يَعْني ذَلِكَ الْوُقُوعَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَعْني الْمُرُورَ بِهِ أَوْ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا فِي خَبَرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ {الْقَصَصَ/٢٣}

[١٣٢٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ ؛ فَأَوْلُهُمْ كَلْمِحِ الْبِرْقِ ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ . أَيِ كَجَرِيهِ . ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ [أَيِ كَجَرِيهِ] ثُمَّ كَمَشِيهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٣١٥٩]

[١٣٢٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :

« يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ كُلَّهُمْ ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : (٤١٤١) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ]

وَالسُّؤَالُ يَبْقَى قَائِمًا : كَيْفَ سَيَمُرُونَ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا يَحْتَرِقُونَ .. ؟

[١٣٢٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْوُرُودُ : الدُّخُولُ ؛ لَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا دَخَلَهَا ؛ فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ بَرْدًا وَسَلَامًا

كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ حَتَّى إِنْ لِلنَّارِ ضَجِيحًا مِنْ بَرْدِهِمْ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، وَحَسَنَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي كِتَابِ النَّهَائِيَةِ فِي الْفَتَنِ وَالْمَلَامِحِ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ]

أَيِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْمَاءِ حِينَ يُسْكَبُ عَلَى الْجُمْرِ أَوْ الْحَدِيدِ السَّاحِنِ .

وَلَدَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا

مَقْضِيًّا {٧١} ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ {مَرْيَم}

. حَجْمُ الصَّرَاطِ وَطَوْلُهُ :

[١٣٢٩] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ :

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ {الزُّمَرُ/٦٧}

قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَأَيُّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ .. ؟!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ » . أَيِ عَلَى الصَّرَاطِ .



[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالتَّيْخِ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي المُسْنَدِ ، وَالْعَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ]

[١٣٣٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُؤْتَى بِالْجَسْرِ . أَيِ الصَّرَاطِ . فَيَجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ » . . أَيِ فَوْقَهَا كَمَعْبَرٍ .

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ وَمَا الْجَسْرُ .. ؟

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَدْحَضَةٌ مَزَلَةٌ [أَيِ شَيْءٍ تَنْزَلِقُ مِنْ فَوْقِهِ الأَقْدَامَ] عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ ، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطِحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَاءٌ . أَيِ مُدَبَّيَّةٌ مُفَوَّسَةٌ . تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ [وَفِي رِوَايَةٍ : غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ ، وَفِي نَفْسِ تِلْكَ الرِّوَايَةِ أَيْضًا يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ] الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ . أَيِ يَمُرُّ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَلَمَحِ البَصْرِ . وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ ؛ فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٤٣٩ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٣ / عِنْدَ البَاقِي]

. عُبُورُ الخَلَائِقِ مِنْ فَوْقِهِ :

[١٣٣١] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ التَّيْفِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؛ فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَاتُ الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الفُرَاشَ فِي النَّارِ [أَيِ تَمِيلُ بِهِمْ حَوَافُّ الصَّرَاطِ فَتُوقِعُهُمْ فِي النَّارِ] ، فَيَنْجِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ المُنَّةِ بِرَقْمٍ : ٨٣٧]

[١٣٣٢] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ ، فَيَطْمَسُ اللهُ جِلَّ وَعَلَا أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ ؛ فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مِنْ شِمَالٍ وَبَمِيزٍ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٦٩٨]

اللّهُمَّ بِنَا وَلَا تُهْلِكْنَا بِدُنُوبِنَا . .

[١٣٣٣] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « يَأْمُرُ جِلَّ وَعَلَا بِالصَّرَاطِ فَيُضْرَبُ عَلَى

جَهَنَّمَ ، فَيَمُرُّ النَّاسُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ زُمَرًا ، أَوْائِلُهُمْ كَلَمَحِ البَرْقِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ ،



ثُمَّ كَأَسْرَعَ الْبَهَائِمِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ سَعِيًّا ثُمَّ مَشِيًّا ، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ رَجُلًا يَتَلَبَّطُ عَلَى بَطْنِهِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ لِمَاذَا أَبْطَأْتُ بِي .. ؟

فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَمْ أَبْطِءْ بِكَ ، إِنَّمَا أَبْطَأَ بِكَ عَمَلُكَ .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٥١٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٣٣٤] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَرَاءَ الصَّرَاطِ ثَلَاثَةٌ جُسُورٌ : جِسْرٌ عَلَيْهِ الْأَمَانَةُ ،

وَجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّحْمُ ، وَجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا . »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الْعُلُوِّ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٩٣٠]

[١٣٣٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّحِمَ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ :

[أَيِ قِطْعَةٍ مِنْ لَفْظَةِ الرَّحْمَنِ] ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ إِنِّي ظَلَمْتُ ، إِنِّي

أَسِيءٌ إِلَيَّ ، إِنِّي قَطَعْتُ ؛ فَيَجِيبُهَا رَبُّهَا : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ..؟! وَأَصِلَ مَنْ

وَصَلَكَ ..؟! »

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَانَ بِرَقْمٍ : ٤٤٤]

[١٣٣٦] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كِلَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «

يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ ؛ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُرْفَعَ لَهُمُ الْجَنَّةُ [أَيُّ يُقَرَّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

مِنْهُمْ الْجَنَّةُ] فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا اسْتَفْحِ لَنَا الْجَنَّةَ ؛ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَهَلْ

أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ

خَلِيلِ اللَّهِ ؛ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءِ

وَرَاءِ - أَيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْبِ ، أَوْ وَقَبْلِي آخِرُونَ مُقَدَّمُونَ - اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَكْلِيمًا ؛ فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ،

اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ ؛ فَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ

ذَلِكَ ؛ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ ، فَيَقُومُ فَيُؤَدِّنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ ، فَتَقُومَانِ جَنَّتِي

الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوْلَكُمْ كَالْبَرْقِ - ثُمَّ فَسَّرَ ﷺ مَرَّ الْبَرْقِ فَقَالَ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى

الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ - ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرِ ، وَشَدَّ الرَّجُلِ .



أَيَّ جَزَائِهِمْ - تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ؛ حَتَّى تَعْجِرَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلَ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّبْرَ إِلَّا زَحْفًا ، وَفِي حَاقَتِي الصِّرَاطِ كَاللَّيْبِ مُعَلَّقَةٌ ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ : فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٩٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣٣٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« قُتِدَعِيَ الْأَمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلِ ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَنْ تَنْظُرُونَ . أَيَّ مَنْ تَنْظُرُونَهُ وَتَتَشَوَّفُونَهُ ؟ . فَيَقُولُونَ : نَنْظُرُ رَبَّنَا ؛ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ ؛ فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَنَافِقٍ أَوْ مُؤَمِّنٍ : نُورًا ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ ، وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَاللَّيْبِ وَحَسَكٍ ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ : سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ » . . أَيَّ ثُمَّ يَمُرُونَ بَعْدَ كَذَلِكَ الْأَذْنَى فَلِأَذْنَى بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٢٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَهَذَا مَا قَالَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { ١٢ } يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِمَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ { ١٣ } يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ { الْحَدِيدُ }

[١٣٣٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :

« لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا يُعْطَى نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَمَّا الْمُنَافِقُ : فَيُطْفَأُ نُورُهُ ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ : فَيُشْفِقُ بِمَا رَأَى مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ الْمُنَافِقِ فَهُوَ يَقُولُ : رَبَّنَا أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا » .

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ]

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٤٤٠ / فَتْح]

[١٣٤٢] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « فَيَقْصُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هَدَبُوا وَنُقُوا : أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ : لِأَحَدِهِمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٥٣٥ / فَتْح]

[١٣٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٣٤ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٦٧٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ : فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ ؛ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » . . . أَيُّ وَضِعٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي مِيزَانِهِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٤٤٩ / فَتْح]

[١٣٤٥] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « تُرْفَعُ لِلرَّجُلِ صَحِيفَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرَى أَنَّهُ نَاجٍ ، فَمَا تَرَائِمْ مَظَالِمِ بَنِي آدَمَ تَتَّبِعُهُ حَتَّى مَا تَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ ، وَيُزَادَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَبْنَائِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ، وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ]

[١٣٤٦] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « فَاتَّقُوا الْمَظَالِمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ مِنْ الْحَسَنَاتِ مَا يَرَى أَنَّهُ يُنْجِيهِ ؛ فَلَا يَزَالُ عَبْدٌ يَقُومُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ إِنْ فُلَانًا ظَلَمَنِي مَظْلَمَةً ؛ فَيُقَالُ : امْحُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٢٢١]

« أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ : ❁ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ {الأنبياء/٤٧} »
 فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا أَحْدُ لِي وَهَلْؤُلَاءِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ ؛ أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُمْ
 أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ .»

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ٣٦٠٦ ، ٣٦٦٥ ، وَفِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ١٣٩٩٩]

الْفِصَاصُ فِي كُلِّ الْمَطَّلَمِ ؛ حَتَّى بَيَّنَّ الْبَهَائِمَ !!٠٠

[١٣٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَتَوُودَنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجِلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقُرْنَاءِ .»

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٥٨٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

حَتَّى يُقَادَ : أَيِ حَتَّى يُفْتَصَّ وَ الشَّاةُ الْجِلْحَاءُ : الَّتِي لَيْسَ لَهَا قُرُونٌ وَ الْقُرْنَاءُ : الَّتِي لَهَا قُرُونٌ

[١٣٥٢] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ ؛ فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ؛ هَلْ تَدْرِي فِيْمَ تَنْتَطِحَانِ .. ؟ »

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي ، وَسَيَفْضِي بَيْنَهُمَا »

[حَسَنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢١٤٣٨]

[١٣٥٣] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا وَشَاتَانِ تَعْتَلِفَانِ : [أَيِ

يَأْكُلَانِ الْعَلْفَ] ؛ فَطَحَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَأَحْضَتْهَا ؛ فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : مَا

يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .. ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَجِبْتُ لَهَا .. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : لِيُقَادَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

[حَسَنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢١٥١١]

[١٣٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَفْتَصُّ الْخَلْقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى الْجَمَاءُ مِنَ الْقُرْنَاءِ ، وَحَتَّى الدَّرَّةُ مِنَ الدَّرَّةِ .»

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ، وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْزُوطُ فِي الْمُسْنَدِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ رَجُلَهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ]

الشَّاةُ الْجَمَاءُ : هِيَ الشَّاةُ الَّتِي لَا قُرُونَ لَهَا ، وَالدَّرَّةُ : هِيَ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ .



يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿٣٨﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ
 ﴿٣٨﴾ {الأنعام/٣٨}

[١٣٥٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ :
 « يُجَسَّرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْبَهَائِمُ وَالِدَّوَابُّ وَالطَّيْرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ؛ فَيَبْلُغُ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ أَنْ
 يَأْخُذَ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : كُونِي تُرَابًا ؛ فَذَلِكَ :
 ﴿٤٠﴾ {النَّبَأُ/٤٠} »

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْرِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٢٣١]
 [١٣٥٦] عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿٣١﴾ {الزُّمَرُ/٣١} قَالَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَعَ خُصُومَتِنَا فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ ﷺ : « نَعَمْ » .
 [صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : (١٤٠٥) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[١٣٥٧] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
 « أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ » .

[حَسَنَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْحَامِعِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٧٣٧٢]
 [١٣٥٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ سَلْ هَذَا لِمِ أَعْلَقَ عَنِّي بَابَهُ وَمَنَعَنِي فَضْلَهُ »
 [حَسَنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٢٥٦٤ ، ٢٦٤٦) ، رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ]

[١٣٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
 « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فِي عَرْضٍ أَوْ مَالٍ ؛ فَجَاهٍ فَاسْتَحَلَّهُ قَبْلَ أَنْ
 يُؤْخَذَ وَلَيْسَ لَهُ ثُمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 لَهُ حَسَنَاتٌ وُضِعَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : (٣٢٦٥) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ]



[١٣٦٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « قَالَ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا : يُؤْتِي بِحَسَنَاتِ الْعَبْدِ وَسَيِّئَاتِهِ ، فَيَقْصُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، فَإِنْ بَقِيَتْ حَسَنَةٌ وَسَّعَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٦٤١]

[١٣٦١] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي قِصَاصِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ : « مَنْ تَابَ مِنْ ظُلْمٍ لَمْ يَسْتَفِطْ بِتَوْبَتِهِ حَقُّ الْمَظْلُومِ ، لَكِنْ مِنْ تَمَامِ تَوْبَتِهِ أَنْ يُعَوِّضَهُ بِمِثْلِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُعَوِّضْهُ فِي الدُّنْيَا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَوْضِ فِي الْآخِرَةِ ؛ فَيَنْبَغِي لِلظَّالِمِ التَّائِبِ أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ الْحَسَنَاتِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَوْفَى الْمَظْلُومُونَ حُقُوقَهُمْ لَمْ يَبْقَ مُفْلِسًا !!!

شَفَاعَةُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

[١٣٦٢] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَلَا وَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّحْمِ وَالِدَجَالِ ، وَبِالشَّفَاعَةِ وَبِعَدَابِ الْقَبْرِ ، وَيَقُومُ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا امْتَحَشُوا » . . . أَيُّ بَعْدَمَا تَفَحَّمُوا .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : (١٥٦) ، وَحَسَنَتُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمٍ : ٦٩٧]

قَالَ جَلَّ وَعَلَا لِحَبِيبِهِ ﷺ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ {الإِسْرَاءُ/٧٩}

[١٣٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ :

« هِيَ الشَّفَاعَةُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٣١٣٧ ، وَحَسَنَتُهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي نَهْجَةِ الْفَتَى : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ]

[١٣٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ : الشَّفَاعَةُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٦٧٢١ ، ٢٣٦٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكَيْهِمَا]

[١٣٦٥] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ ، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَقُولَ ؛ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ وَالظَّلَالِ وَقَالَ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ وَرِجَالُهُ نَقَاتٌ]

فَرَفَعَ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي .. وَبِكِي ﷺ !!! »

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا جَبْرِيلُ ؛ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلُّهُ مَا يُبْكِيكَ .. ؟
فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ ؛ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعْلَمُ ؛ فَقَالَ اللَّهُ جَلُّ وَعَلَا :
« يَا جَبْرِيلُ ؛ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْؤُوكَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٢٠٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣٧١] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« خَيْرُتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ؛ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، وَفِي مَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ وَسُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ]

[١٣٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ؛ فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٦٣٠٤ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرَفْعٍ : ١٩٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣٧٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاهَا لِأُمَّتِهِ ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٦٣٠٥ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرَفْعٍ : ٢٠٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ

فَاسْتَجِيبَ لَهُ ؛ وَإِنِّي أُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُؤَخَّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ٦٣٠٥ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرَفْعٍ : ١٩٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٣٧٥] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا سَأَلْتَ رَبَّكَ مُلْكًا كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ .. ؟ »

فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ :



« لَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ دَعْوَةً ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ اتَّخَذَهَا دُنْيَا فَأَعْطِيَهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا بِهَا عَلَى قَوْمِهِ إِذْ عَصَوْهُ فَأَهْلَكُوا بِهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي دَعْوَةً ؛ فَحَبَّبْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمٍ : ٨٢٤]

[١٣٧٦] عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَحَطِيبَهُمْ ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٦٩٦٩]

[١٣٧٧] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٢]

[١٣٧٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ : أَيُّ وَيُبْصِرُهُمُ النَّاطِرَ . وَتَدْنُو الشَّمْسُ ؛ فَيَسْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ؛ فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ .. ؟

أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ .. ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ [وَفِي رَوَايَةٍ : فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَبُوكُمْ آدَمَ] فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلَا

تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ .. ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا .. ؟

فَيَقُولُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا ؛ لَمْ يَعْصِبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَعْصِبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ؛ فَيَأْتُونَ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ



فيه .. ؟ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا : لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمَ ؛ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ .. ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ؛ اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ؛ فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى ؛ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ .. ؟

فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ؛ فَيَأْتُونَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى ؛ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوْحٌ مِنْهُ ، وَكَلِمَتِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ .. ؟

فَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكَرْ ذَنْبًا ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ؛ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ .. ؟

فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلِي . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ : فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا الْآنَ ، يُلْهِمُنِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَى ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ؛ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ؛ فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ



الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . أي وهم مع ذلك لهم الحق في أن يدخلوا من غيرها إن شاءوا . ثم قال صلى الله عليه وسلم :
والذي نفسي بيده ؛ إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة : كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٤٧١٢ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٩٤ / عبد الباقي]
حمير باليمن ، وبصرى : مدينة بأقصى جنوب سورية ، أسفل السويداء ، قرب الحدود مع الأردن
[١٣٧٩] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهملوا بذلك . أي يعتريهم الهم . فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا ؛ فيأتون آدم فيقولون : أنت آدم أبو الناس ، خلقتك الله بيده ، وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ؛ لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ؛ فيقول عليه السلام : لست هناكم ؛ ويذكر خطيئته التي أصاب : أكله من الشجرة وقد نهى عنها [وفي رواية للإمام مسلم كثرها مع كل نبي : فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي] ولكن ائتوا نوحاً : أول نبي بعثه الله عز وجل إلى أهل الأرض ؛ فيأتون نوحاً عليه السلام فيقول : لست هناكم ؛ ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن ؛ فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول : إني لست هناكم ؛ ويذكر ثلاث كلمات كذبهن . وجاء في صحيح الإمام مسلم قوله ﷺ :

« وذكر قوله في الكوكب : ❀ هذا ربي ❀ {الأنعام/٧٦}

وقوله لآلهتهم : ❀ بل فعله كبيرهم هذا ❀ {الأنبياء/٦٣} وقوله :

❀ إني سقيم ❀ {الصافات/٨٩} ولكن ائتوا موسى ؛ عبداً آتاه الله التوراة وكلمه وقرنه نجياً ؛ فيأتون موسى عليه السلام فيقول : إني لست هناكم ؛ ويذكر خطيئته التي أصاب : قتله النفس ؛ ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله ، وروح الله وكلمته ؛ فيأتون عيسى عليه السلام فيقول : لست هناكم . ذلك والله أعلم لأنهم أي النصارى وصفوه بأنه مخلص الناس ؛



وَعَبَدُوهُ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ ؛ فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهُرُوبَ لئَلَّا يُؤَكَّدَ لَدَيْهِمْ هَذَا الْإِحْسَاسَ .
 وَلَكِنْ أَنْتَوُا مُحَمَّدًا ﷺ ؛ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ؛ فَيَأْتُونِي ؛ فَاسْتَأْذِنُ
 عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ . أَيِّ فِي مَكَانِهِ . فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْعُنِي ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ مُحَمَّدَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، وَسَلْ
 تُعْطَ ؛ فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأُتِنِي عَلَى رَبِّي بِشِئَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ؛ فَيَحْدُ لِي
 حَدًّا ؛ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي
 دَارِهِ . أَيِّ فِي مَكَانِهِ . فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
 يَدْعُنِي ، ثُمَّ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ مُحَمَّدَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، وَسَلْ تُعْطَ ؛ فَأَرْفَعُ
 رَأْسِي ، فَأُتِنِي عَلَى رَبِّي بِشِئَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا ؛ فَأَخْرُجُ
 فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ؛ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ . أَيِّ فِي
 مَكَانِهِ . فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ، ثُمَّ
 يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ مُحَمَّدَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، وَسَلْ تُعْطَ ؛ فَأَرْفَعُ رَأْسِي ؛ فَأُتِنِي
 عَلَى رَبِّي بِشِئَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ؛ فَيَحْدُ لِي حَدًّا ؛ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ
 وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ؛ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ . أَيُّ أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودَ . ثُمَّ تَلَا
 ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ، قَالَ ﷺ : وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ
 الَّذِي وَعَدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : (٧٤٤٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : ١٩٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]
 إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيَّ عَزَّرْتُ بَعْدَ كِتَابَةِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى حَدِيثِ صَحِيحٍ يُؤَكَّدُ ظَنِّي الَّذِي
 ظَنَنْتُهُ فِي امْتِنَاعِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الشَّفَاعَةِ رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا ، لَمْ يَشْفَعْ رَغْمَ أَنَّ اللَّهَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً !! .
 [١٣٨٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : «
 فَيَأْتُونَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ؛ فَيَقُولُ :
 إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ؛ إِنِّي اتَّخَذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ؛ وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ



أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وَعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ : أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَيَّ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفِضَ الْخَاتَمَ ؟ ..

فَيَقُولُونَ لَا ؛ فَيَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ ، وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ؛ فَيَأْتُونَنِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ؛ فَأَقُولُ أَنَا لَهَا ؛ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ . أَيُّ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ . نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ ، فَنَحْنُ الْأَخْرُونَ الْأَوْلُونَ ، نَحْنُ آخِرُ الْأُمَّمِ وَأَوَّلُ مَنْ يَحَاسِبُ ؛ فَتُفْرَجُ لَنَا الْأُمَّمُ عَنْ طَرِيقِنَا ؛ فَتَمْضِي عُرًّا مَحْجَلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ ؛ فَتَقُولُ الْأُمَّمُ : كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا ، فَتَأْتِي بَابَ الْجَنَّةِ ؛ فَتَأْخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ فَتَفْرَعُ الْبَابَ ؛ فَيَقَالُ مَنْ أَنْتِ ؟ ..

فَأَقُولُ : أَنَا مُحَمَّدٌ ؛ فَيُفْتَحُ لِي ؛ فَاتِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ كُرْسِيِّهِ أَوْ سَرِيرِهِ فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي ، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ؛ فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعْطُهُ ، وَقُلْ تُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ؛ فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ أُمَّتِي أُمَّتِي ؛ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا . . . الخ

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرُتْمِ : (٢٥٤٦) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٣٨١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ {الصَّافَّاتُ/٨٩} وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ {الْأَنْبِيَاءُ/٦٣}

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُخْتِي ؛ فَاتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : يَا سَارَةَ ؛ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي ؛ فَلَا تُكْذِبِي ؛ فَأَرْسَلَ



إِلَيْهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ ؛ فَأَخَذَ . أَيَّ فَخَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ . فَقَالَ :
ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرِكْ ؛ فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ ؛ فَأَخَذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ ؛
فَقَالَ : ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرِكْ ؛ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ؛ فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي
بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ ، فَأَخْدَمَهَا هَاجِرٌ ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ
مَهْمِيمٌ ؟ . أَيَّ مَاذَا فَعَلْتَ .. ؟

قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ ، وَأَخْدَمَ هَاجِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٣٥٨]

[١٣٨٢] وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا : « إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ امْرَأَتِي يَغْلِبُنِي عَلَيْكَ ؛ فَإِنْ سَأَلَكَ
فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكَ أُخْتِي ؛ فَإِنَّكَ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ ،
فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَاهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ ؛ أَنَاهُ فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي
لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ؛ فَأَتِيَتْ بِهَا ؛ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ ،
فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ؛ لَمْ يَتَمَالِكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ؛ فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً ؛ فَقَالَ
لَهَا : ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضْرِكْ ؛ فَفَعَلَتْ ، فَعَادَ ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ
الْأُولَى ؛ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَفَعَلَتْ ، فَعَادَ فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ؛ فَقَالَ
ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي ، فَلَكَ اللَّهُ أَنْ لَا أَضْرِكْ ؛ فَفَعَلَتْ ، وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ
بِهَا فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ ؛ فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطَاهَا
هَاجِرَ ؛ فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصَرَفَ [أَيَّ أَنهَى
صَلَاتَهُ] فَقَالَ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَهْمِيمٌ ؟ قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : خَيْرًا ؛ كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ ،
وَأَخْدَمَ خَادِمًا «

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٧١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

شَتَّانَ بَيْنَ كَذِبٍ وَكَذِبٍ !! . . .



[١٣٨٣] عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« عَرْضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الآخِرَةِ : فَجُمِعَ الْأَوْلُونَ وَالآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ ؛ فَفَطَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ ؛ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ ؛ فَقَالُوا : يَا آدَمَ ؛ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ ؛ انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ ؛ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ

السَّلَامُ . . .

❦ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ {آل

عِمْرَانَ/٣٣}

فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ؛ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ؛ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ؛ فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى ؛ فَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ ؛ فَيَنْطَلِقُ ﷺ ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ [أَيَّ لَيْسْتَ أَذِنَ لَهُ] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ائْذِنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ ؛ فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا ﷺ قَدَرَ جُمُعَةَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ؛ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَّ سَاجِدًا قَدَرَ جُمُعَةَ أُخْرَى ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ؛ فَيَذْهَبُ ﷺ لِيَقَعَ سَاجِدًا ؛ فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَبْعِيهِ . أَيَّ



يُمْسِكُهُ بِيَدَيْهِ ؛ مِنْ تَحْتِ إِبْطَيْهِ . فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ .»

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمِ : ١٥ ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ] [١٣٨٤] رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ دُعَائِهِ : « ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً ؛ فَيُقَالُ لِي : يَا مُحَمَّدُ . . . ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَى ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ؛ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ؛ فَيُقَالُ لِي : انْطَلِقْ ؛ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ؛ فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ .»

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ١٩٣ / عِنْدَ الْبَاقِي] [١٣٨٥] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا التَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَى ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ؛ فَشَفَّعْتُ فِي أُمَّتِي : أَنْ أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ : إِنْسَاناً وَاحِداً ، فَمَا زِلْتُ أترددُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَا أَقُومُ مَقَاماً إِلَّا شَفَّعْتُ ؛ حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْماً وَاحِداً مُخْلِصاً وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ .»

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٦٣٩ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ] مَعْنَى أَنْ يَقُولَهَا مُخْلِصاً : أَيُّ يَقُولَهَا مِنْ قَلْبِهِ .

[١٣٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَمَّنْ تَنَاهَهُمْ بَرَكَهُ الشَّفَاعَةُ . . ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً ، يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانُهُ قَلْبَهُ » [صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرِكِ بِرَقْمِ : ٢٣٣]

[١٣٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَسْعُدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ .» [رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٩٩ / فَتْح]



[١٣٨٨] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ زَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ : « ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ : فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ آخِرُ لَهُ سَاجِدًا ؛ فَيُقَالُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ؛ اِرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ ؛ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَيُّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ . قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ، أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَايَ ، وَعَظْمَتِي وَجَبْرِيَايَ : لِأُخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرِثْمٍ : ١٩٣ / عِنْدَ النَّبَاطِيِّ]

[١٣٨٩] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَيُشْفَعُنِي ، وَأَشْفَعُ وَيُشْفَعُنِي حَتَّى أَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ شَفَّعْنِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَيَقُولُ : هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَا لِأَحَدٍ ، هَذِهِ لِي ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَرَحْمَتِي ؛ لَا أَدْعُ فِي النَّارِ أَحَدًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى صَحِيحَةٍ ؛ يَقُولُ لَهُ جَلَّ جَلَالُهُ :

« لَيْسَتْ هَذِهِ لَكَ يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنَّمَا هِيَ لِي .. أَمَا وَعِزَّتِي وَجَلْمِي وَرَحْمَتِي : لَا أَدْعُ فِي النَّارِ أَحَدًا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الْحَلِيمِ ؛ عَلَى هَذَا الْكَرَمِ الْعَظِيمِ .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرِثْمٍ : ٨٢٨ ، وَقَالَ حُسَيْنٌ سَلِيمٌ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَبِي يَعْلَى : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ]

[١٣٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : نَفَعْتُهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ .. يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَصَحِيحِ الْجَامِعِ بِرِثْمٍ : ١٥٢٥ ، ٦٤٣٤ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ]

وَلِذَلِكَ أَوْصَانَا ﷺ أَنْ نُلْقَنَهَا مَوْتَانًا ..

[١٣٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » عِنْدَ الْمَوْتِ : دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَّانَ بِرِثْمٍ : ٣٠٠٤ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرِثْمٍ : ٥١٥٠]



[١٣٩٢] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« تُغَطِّي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ تُدْنِي مِنْ جَمَاعِمِ النَّاسِ . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ بِكَ ، وَعَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؛ وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؛ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ؛ فَيَقُولُ ﷺ : « أَنَا صَاحِبِكُمْ » . . . فَيَخْرُجُ يَحُوشُ النَّاسَ ﷺ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ؛ فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةِ فِي الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْرَعُ الْبَابَ ﷺ ؛ فَيَقَالُ : مَنْ هَذَا . . . ؟ فَيَقُولُ ﷺ : « مُحَمَّدٌ » فَيُفْتَحُ لَهُ ﷺ ؛ فَيَجِيءُ حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَيَسْجُدُ ﷺ فَيُنَادِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ؛ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرغِيبِ وَفِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمَيْ : ٣٦٣٨ ، ٨١٣ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ رِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ] وَقَبْلَ النَّهَائَةِ نَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ الْمُسْلِمِينَ بِشَفَاعَةِ الرَّسُولِ ؛ حَتَّى لَا يَفْخَرَ عَلَيْهِمُ النَّصَارَى بِتَخْلِيصِ الْمَسِيحِ لَهُمْ مِنَ الْآثَامِ ؛ بَرَأَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأَوْهَامِ .

[١٣٩٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ ﷺ : « أَنَا فَاعِلٌ » .

قُلْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ . . . ؟

قَالَ ﷺ : « أَطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبْنِي عَلَى الصِّرَاطِ » .

قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ ؛ قَالَ ﷺ : « فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ » .

قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ . . . ؟

قَالَ ﷺ : « فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ ؛ فَإِنِّي لَا أُحْطِي هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ٢٤٣٣]

[١٣٩٤] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ؛ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .



[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: ٦١٤ / فتح]

[١٣٩٥] عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ: «أَلَيْكَ حَاجَةٌ» ..؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَتَّى كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ حَاجَتِي ..؟»
قَالَ: «وَمَا حَاجَتُكَ» ..؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ ذَلِكَ عَلَيَّ هَذَا»؟ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ؛ قَالَ ﷺ: «إِمَّا لَا؛ فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ]

[١٣٩٦] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْإِمَامِ الطَّبْرَانِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ:

«فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فَدَهَبَ الْعُلَامُ جَدْلَانَ [أَيُّ فَرْحَانَ] لِيُخْبِرَ أَهْلَهُ؛ فَلَمَّا وُلِيَ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُدُّوْا عَلَيَّ الْعُلَامَ» فَرَدُّوهُ كَمِيئًا مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَّثَ فِيهِ شَيْءٌ؛ قَالَ ﷺ:

«أَعِنِّي عَلَيَّ نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ص: رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ٠ ص: (١٠/٦٧٠)، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٣٩٧] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنِ الشَّفَاعَةِ: «لَهُ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيُشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ تَتَرَجَعَ الْأَنْبِيَاءُ عَنِ الشَّفَاعَةِ، وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَّةُ: فَيُشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؛ وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ، وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ: فَيُشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ: فَيُشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا، وَيُشْفَعُ فِي مَنْ دَخَلَهَا أَنْ يُخْرَجَ مِنْهَا».

شَفَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ

[١٣٩٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ الرَّجُلَ يَشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، وَالرَّجُلُ لِلرَّجُلِ».



[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ وَالتَّرْغِيبِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ ابْنُ حُرَيْمَةَ فِي التَّوْحِيدِ]

[١٣٩٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي : أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ » .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ سِوَاكَ .. ؟

قَالَ ﷺ : « سِوَايَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَشُعَيْبُ الْأَنْزَلُوطِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ التِّرْمِذِيِّ ابْنِ مَاجَةَ]

[١٤٠٠] عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرَ » .. قَبِيلَةٌ مِنْ أَكْبَرِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ فِي الْجَامِعِ بِرَفْعِي : ٤٣٢٣ ، ٩٤٩٤ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ]

[١٤٠١] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي

الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَفْعِي : ٢٠٣١ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي اللَّائِنَةِ ، وَالْحَرَاظِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ]

[١٤٠٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ الصِّرَاطِ : « فَمَا

أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ : مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمئِذٍ لِلْجَبَّارِ ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ

قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ . أَيُّ مَا أَنْتُمْ فِي مُجَادَلَتِكُمْ لِي بِأَشَدَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ فِي مُجَادَلَتِهِ لِلَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ وَاسْتِعْطَافِهِ لَهُ كَيْ يُنْجِيَ إِخْوَانَهُ الَّذِينَ يَرَاهُمْ يَسْقُطُونَ أَمَامَهُ فِي جَهَنَّمَ . يَقُولُونَ : رَبَّنَا ؛

إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا . وَفِي رِوَايَةٍ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ قَالَ

فِيهَا : « وَيَحْجُونَ » . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اذْهَبُوا ؛ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ

إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . وَيَحْرَمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ ،

فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ ؛

فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ . أَيُّ يَعُودُونَ إِلَى مُنَاشِدَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتِعْطَافِهِ . فَيَقُولُ

عَزَّ وَجَلَّ : اذْهَبُوا ؛ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ :

مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ . أَيُّ إِلَى مُنَاشِدَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ



وَاسْتَعْطَاهُ مَرَّةً أُخْرَى . فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : اذْهَبُوا ؛ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ [وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ] ؛ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا « .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرِثْمٍ : (٧٤٣٩ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرِثْمٍ : ١٨٣ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٤٠٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَطَبَ فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ :

❁ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ❁ {الْأَعْلَى/١٣}

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَّا أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيُونَ ، وَأَمَّا الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَإِنَّ النَّارَ تُمِيتُهُمْ ، ثُمَّ يَقُومُ الشُّفَعَاءُ . فَيَشْفَعُونَ فِيهِمْ ؛ فَيُشَفَّعُونَ ؛ فَيُؤْتَى بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ ، أَوْ الْحَيَوَانُ ؛ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُنَاءُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ »

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[١٤٠٤] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ قَوْمًا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ يَخْتَرِفُونَ فِيهَا إِلَّا دَارَاتٍ وَجُوهِهِمْ ، حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ » .

[دَارَاتٍ وَجُوهِهِمْ : أَيُّ صَفْحَةٍ وَجُوهِهِمْ . رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرِثْمٍ : ١٩١ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٤٠٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ؛ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرِثْمٍ : (٧٤٣٧ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرِثْمٍ : ١٨٢ / عِنْدَ الْبَاقِي]

❁ لَا يَمْلِكُونَ الشُّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ❁ {مَرْيَمَ/٨٧}

[١٤٠٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ : « اتَّخَذُوا عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ؛

فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ فَلْيَقُمْ ؛ قُلْنَا : فَعَلِمْنَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُوا : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ؛ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ

فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ

وَرَسُولُكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَنِي إِلَى نَفْسِي تُعَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ ، وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنِّي لَا أَتَّقِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ ؛

فَاجْعَلْهُ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُوفِيهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ » .



[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٤٢٦]

[١٤٠٧] وَزَادَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ : « قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِمَلَائِكَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِنَّ عَبْدِي قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا ؛ فَأَوْفُوهُ إِيَّاهُ ؛ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .

[قَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الْمُتَيْمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رَحَّلَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَوَثَّقَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْدِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ]

شَفَاعَةُ الشُّهَدَاءِ

[١٤٠٨] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُشَفِّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَجْمَعِ بِرَقْمٍ : ٦٠٦٠ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٢٥٢٢ ، رَوَاهُ ابْنُ جَبَانَ فِي صَحِيحِهِ]

[١٤٠٩] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ ؛ فَيَشْفَعُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ ؛ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الشُّهَدَاءَ ؛ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا ، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؛ أُدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ؛ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرُوا فِي النَّارِ ؛ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطًّا .. ؟

فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا ؛ فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطًّا .. ؟

فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اسْمِحُوا لِعَبْدِي كَمَا سَمَّاهُ إِلَيَّ عِبْدِي .. .

ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطًّا .. ؟

فَيَقُولُ لَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَادْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ ؛ فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا ؛ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ .. ؟ !

قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ ؛ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ ؛ فَيَقُولُ : لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؛ قَالَ ﷺ : وَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ »



[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٥ ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَّانٍ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ]

[١٤١٠] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ ، وَمَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالُوا [وَفِي رِوَايَةٍ : « يَقُولُ الْكُفَّارُ » أَيُّ يَقُولُونَ لِلْمُسْلِمِينَ] : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِسْلَامُكُمْ وَقَدْ صِرْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ .. ؟

قَالُوا : كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأُخِذْنَا بِهَا ؛ فَسَمِعَ اللَّهُ مَا قَالُوا ؛ فَأَمَرَ بِمَنْ كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ فَأُخْرِجُوا ؛ فَيَقُولُ الْكُفَّارُ : يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ فَنُخْرِجَ كَمَا أُخْرِجُوا ، وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ {١} رَبَّمَا يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٥٠﴾ قُرِئَتْ « رَبَّمَا » مُثْقَلَةً وَمُخَفَّفَةً . الْحِجْرُ {

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَّانٍ]

[١٤١١] حَدَّثَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ :

« مَا يَزَالُ اللَّهُ يُشَفِّعُ وَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَيَرْحَمُ وَيُشَفِّعُ حَتَّى يَقُولَ جَلَّ وَعَلَا : مَنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿رَبَّمَا يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ

﴿٥٠﴾ الْحِجْرُ {

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٣٤٥]

[١٤١٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ ، فَيَعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا [أَيُّ مَا دُمْتَ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا] فَلَا تُعِدْنِي فِيهَا ؛ فَيُنَجِّهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا . «

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٩٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٤١٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَوْ ذَكَرَنِي ، أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٣٤]



[١٤١٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُخْرِجَ مِنْهَا أَحَدًا ؛ غَيَّرَ وُجُوهُهُمْ وَأَلْوَانَهُمْ ؛ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَشْفَعُ فَيَقَالُ لَهُ : مَنْ عَرَفَ أَحَدًا فَلْيُخْرِجْهُ ، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَنْظُرُ وَلَا يَعْرِفُ أَحَدًا ؛ فَيُنَادِيهِ الرَّجُلُ [أَيُّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ] فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ؛ أَنَا فُلَانُ ؛ فَيَقُولُ : مَا أَعْرَفُكَ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ {المؤمنون/١٠٧} »

فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ : ﴿ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴾ {المؤمنون/١٠٨}

فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أَطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ فَلَا يُخْرِجُ مِنْهُمْ بَشَرًا .

[قال الإمام الذهبي: صحيح على شرط الشيخين، رواه الحاكم في المستدرک برقم: ٨٥١٩، رواه الإمام الطبراني في الكبير]

عُقُودُ الرَّحْمَنِ

[١٤١٥] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا رَبِّاهُ ؛ فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا : يَا لَبِيكاهُ .. ؟ »

فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ؛ حَرَقْتَ بَنِيَّ .. ؟

فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ أَوْ شَعِيرَةٌ مِنْ إِيْمَانٍ .

[صححه العلامة الألباني في الترغيب، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح ابن حبان: صحيح على شرط الشيخين]

[١٤١٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ شَفَاعَتِهِ ﷺ فِي

أُمَّتِهِ : « فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ ؛ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ : بَقِيَتْ شَفَاعَتِي ؛ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ؛ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا . أَيُّ تَفَحَّمُوا . فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ ؛ فَيَنْبَتُونَ فِي حَافَتِيهِ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ . أَيُّ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي بَقَايَا السَّيْلِ . كَمَا قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ ، فَيُخْرِجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ ، فَيَجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ . أَيُّ الْأَطْوَاقِ . فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ؛ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ : هَؤُلَاءِ



عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٤٣٩ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٤١٧] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٥٦٦ / فَتْح]

[١٤١٨] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِيُخْرَجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَجْمَعِ الصَّحِيحِ ، وَفِي مَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ٤٣١٥ ، ٢٦٠٠]

[١٤١٩] عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لِيُخْرَجَنَّ اللَّهُ مِنَ النَّارِ قَوْمًا

مُنْتَبِهِينَ قَدْ مَحَشَتْهُمْ النَّارُ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ ، يُسَمَّوْنَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيِّينَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَجَرٍ فِي زَوَائِدِهِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَحَسَنُهُ الأَلْبَانِيُّ فِي طَلَالِ الْجَنَّةِ]

[١٤٢٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « يَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ ،

وَالصَّالِحُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » ؛

فَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ أَكْثَرَ مِمَّا أُخْرِجَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِرَحْمَتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ جَلَّالًا : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ »

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٥١٩ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

إِفَاضَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمَاءِ عَلَى النَّاجِينَ مِنَ أَهْلِ النَّارِ

[١٤٢١] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَشْفَعُونَ ، حَتَّى

يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَرِنُ شَعِيرَةً ، فَيَجْعَلُونَ بِفَنَاءِ

الْجَنَّةِ ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبَتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ،

وَيَذْهَبُ حِرَاقُهُ ، ثُمَّ يُسْأَلُ [أَيُّ يَسْأَلُ اللَّهُ وَيَتَمَنَّى] حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهَا مَعَهَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٢٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]





٣٢٣

جَوَاهِرُ مِنْ أَقْوَالِ الرَّسُولِ

[١٤٢٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا ، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ فَيُخْرَجُونَ وَيَطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَيُرْشُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٥٦٢٢ ، ٩٥٣) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ٢٥٩٧]

* * * * *

* * * * *

* * * * *

* * *

*





جَوَاهِرُ مِنْ أَقْوَالِ الرَّسُولِ [٤]

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

[١٤٢٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٤٨٨ / فَتْح]

- جَمَالَ الْجَنَّةِ ، وَوَبَالَ النَّارِ :

[١٤٢٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ : لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ : لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » .

قَالُوا : وَمَا رَأَيْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ .. ؟!

• قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُمْ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٢٦ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٤٢٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُمْ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا » .

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ وَفِي الصَّحِيحَةِ وَصَحِيحِ الْجَامِعِ ، وَحَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي الْمَجْمَعِ]

[١٤٢٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ

أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟

هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ . . ؟

فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً

فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ . . ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ . . ؟

فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٠٧ / عِنْدَ الْبَاقِي]





. أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ :

[١٤٢٩] عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ .. »

كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَفٍ [أَيُّ مُسْتَضَعَفٍ] لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ .. »

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ .. »

كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ « .. أَيُّ كُلِّ فَظٍّ غَلِيظٍ جَافٍ ، ضَخِمِ الْجِسْمِ مُتَعَاظِمٍ فِي نَفْسِهِ

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٤٩١٨ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٥٣ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٤٣٠] عَنْ سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

« الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ » .. »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ ، وَحَسَّنَهُ الْإِمَامُ الْمُيْتَمِيُّ فِي الرِّوَايَةِ ،

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْرِيُّ فِي التَّلْخِصِ وَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ]

[١٤٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ [وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ] ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوْتِرْتُ

بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبَّرِينَ ؟ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ .. ؟

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ

عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلُؤْمَا : فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي

حَتَّى يَضَعَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ فَتَقُولِ : قَطُّ قَطُّ - أَيُّ كَفَى كَفَى - فَهَذَا كَ تَمْتَلِي وَيُرْوَى بَعْضُهَا

إِلَى بَعْضٍ - أَيُّ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ - وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ

: فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّالٌ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا » .. »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٤٨٥٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٤٦ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٤٣٢] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ . أَيُّ فِي رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ . فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَأَطْلَعْتُ



• في النار فرأيت أكثر أهلها النساء »

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٦٤٤٩ / فتح) ، وإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٧٣٧ / عبد الباقي]

« [١٤٣٣] عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« اطلعت في الجنة . أي في رحلة الإسراء والمعراج . فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت

في النار ؛ فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء » •

[صححه العلامة أحمد شاكر في المستند برقم: ٦٦١١ ، وقال الإمام الميمني في المجتمع : إسناده جيد . ص : ١٠ / ٢٦١]

« [١٤٣٤] عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« أقل ساكني الجنة النساء » •

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٧٣٨ / عبد الباقي]

« [١٤٣٥] عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« عرضت علي النار ، فلما وجدت سفعتها تأخرت عنها ، وأكثر من رأيت فيها من النساء ؛

إن أنتمن أفشين ، وإن سألن ألحن ، وإذا سلن بخلن ، وإذا أعطين لم يشكرن » •

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في المستدرک برقم: ٨٧٨٨]

« [١٤٣٦] وفي رواية صحيحة عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« لا تكن تكثيرن اللعن ، وتسوفن الخير ، وتكفرن العشير » •

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن حبان برقم: ٧٤٧٨]

« [١٤٣٧] عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن الفساق هم أهل النار » ؛ قالوا : يا رسول الله ؛ ومن الفساق ..؟!

قال ﷺ : « النساء » ؛ قال رجل : يا رسول الله ؛ ألسن أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا ..؟!

قال ﷺ : « بلى ، ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن ، وإذا ابتلين لم يصبرن » •

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المستند برقم: ١٥٥٣١ ، والعلامة الألباني في الصحيحة برقم: ٣٠٥٨]

• خلود أهل الجنة في الجنة ، وخلود من سبق عليه الكتاب من أهل النار في النار :

« [١٤٣٨] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :



« يُدْخِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدِّنَ بَيْنَهُمْ

فَيَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٥٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٤٣٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ؛ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ

وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ؛ لَا مَوْتَ ؛

فَيَزِدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ ، وَيَزِدَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٤٨ / فَتْحُ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٥٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٤٤٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ؛ فَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ فَيَشْرِيئُونَ وَيَنْظُرُونَ .

أَيَّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ وَيَنْظُرُونَ . فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ .

فَيَقُولُونَ نَعَمْ : هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ ، ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ؛ فَيَشْرِيئُونَ وَيَنْظُرُونَ ؛

فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ .

فَيَقُولُونَ نَعَمْ : هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ ؛ فَيَذْبَحُ ؛ ثُمَّ يَقُولُ :

يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ : خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ : خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٤٧٣٠ / فَتْحُ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٤٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٤٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ عَلَى الصَّرَاطِ فَيُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ فَيَطَّلِعُونَ

خَائِفِينَ وَجَلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ؛ فَيُقَالُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ .

قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا : هَذَا الْمَوْتُ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَطَّلِعُونَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يُخْرَجُوا

مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ؛ فَيُقَالُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ .

قَالُوا نَعَمْ : هَذَا الْمَوْتُ ؛ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيَذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ ؛ ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا :

خُلُودٌ فِيمَا تَحْدُونَ ، لَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا » .



[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ، وَحَسَّنَهُ شُعَيْبُ الْأَزْدِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ حَيْدٌ قَوِيٌّ ، وَقَالَ الدَّهْلِيُّ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ]

[١٤٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ :

« فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ ؛ أَتَى بِالْمَوْتِ مُلَبِّبًا ، فَيُوقِفُ عَلَى السُّورِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ فَيَطْلَعُونَ خَائِفِينَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ ؛ فَيَطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ ؛ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ؛ قَدْ عَرَفْنَا . هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِنَا ؛ فَيُضْجَعُ فَيَذْبَحُ ذَبْحًا ، عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ؛ خُلُودٌ لَا مَوْتَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٥٥٧ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْدِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٨٠٣]

. بُكَاءُ أَبِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَمَائِهِ ؛ عَلَى الَّذِينَ دَخَلُوا النَّارَ مِنْ أَبْنَائِهِ :

[١٤٤٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَحْكِي قِصَّةَ الْمِعْرَاجِ : « فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكٌ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ؛ فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ ؛ قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ »

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ [أَيَّ وَهَذِهِ الْجُمُوعُ الْغَفِيرَةُ ذُرِّيَّتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ] فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ؛ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكٌ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٣٤٢ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٦٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

قَالَ تَعَالَى :

❁ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ
❁ { الْحَشْرِ / ٢٠ } لَا وَاللَّهِ لَا يَسْتَوِي سَاكِنُ النَّارِ ؛ وَسَاكِنُ جَنَّةٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ !

. تَقْرِيعُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ ، وَتَوْبِيحُهُمْ عَلَى سُوءِ الْإِخْتِيَارِ :

[١٤٤٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

[١٤٤٩] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ يُتْرَجَمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مَا لَا ؟! فَلَيقُولَنَّ بَلَى ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ جَلَّ وَعَلَا : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟! فَلَيقُولَنَّ بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ؛ فَلَيقُولَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ : فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : (١٤١٣ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ١٠١٦ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٤٥٠] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَحَدَكُمْ لَأَقْبِي اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فَقَاتِلْ مَا أَقُولُ : أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا ؟! »

أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَا لَا وَوَلَدًا ؟! »

فَمَاذَا قَدَّمْتَ ؟! »

فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ؛ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا ؛ فَلَا يَنْتَقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ ؛ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَانَ بِرُفْعٍ : ٧٣٦٥]

[١٤٥١] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ١٠١٦ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٤٥٢] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ؛ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ : فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : (٦٥٤٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ١٠١٦ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٤٥٣] جَاءَ فِي كِتَابِ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ قَوْلُ مُؤَلِّفِهِ : « إِنَّ كَانَ الْعَبْدُ يَفُكُّ رَقَبَتَهُ مِنْ سَيِّدِهِ

يَقْدِرُ فَادِحٍ مِنَ الْمَالِ : فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَفُكُّ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ » .

[الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي كِتَابِ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ طَبَعَهُ دَارُ السَّلَامِ بِالْقَاهِرَةِ . بِتَصْرُفٍ تَحْتَ رُفْعٍ : ١٠٤]



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ

غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ {التَّحْرِيمِ/٦}

[١٤٥٤] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ :

« عَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْحَيْرَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ، وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، زَوَّاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ]

[١٤٥٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :

« إِنَّ الْحِجَارَةَ الَّتِي سَمَّى اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ : حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيَّتِ خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، زَوَّاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٠٣٤]

[١٤٥٦] وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ آخَرَ قَوْلَهُ : « هِيَ حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيَّتِ

خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، يُعَدُّهَا لِلْكَافِرِينَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح . ر : ٣٦٧٥]

. فَطَاعَةُ جَهَنَّمَ :

[١٤٥٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أُرِيتُ النَّارَ ؛ فَلَمْ أَرِ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ » .

[زَوَّاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٤٣١ / فَتْح]

[١٤٥٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ :

« مَا لِي لَمْ أَرِ مِكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا قَطُّ » .. ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا ضَحِكُ مِكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ وَفِي تَرَاجُعَاتِهِ بِرَقْمَيْ : (٢٥١١ ، ٩٦) ، زَوَّاهُ الْأَخْرَجِيُّ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ]

[١٤٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » .

[زَوَّاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٣٢٦٥ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٨٤٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٤٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ

جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْفَعَةً لِأَحَدٍ »



[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ]

[١٤٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ كَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَرِيدُونَ ، وَفِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؛ فَتَنَفَّسَ فَأَصَابَهُمْ نَفْسُهُ : لَأَخْتَرَقَ الْمَسْجِدَ وَمَنْ فِيهِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ وَالتَّرْغِيبِ ، وَحَسَنَهُ الْبُوصَيْرِيُّ وَوَقَّفَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي زَوَائِدِهِمَا]

وَقَالَ الْأَسْنَادُ حُسَيْنٌ سَلِيمٌ أَسَدٌ فِي مُسْنَدِ أَبِي يَغْلَى : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ

[١٤٦٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا شَقِيٌّ »

قِيلَ : وَمَنْ الشَّقِيُّ ؟ .

قَالَ ﷺ : « الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِطَاعَةٍ ، وَلَا يَتْرُكُ لِلَّهِ مَعْصِيَةً » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرِثْمَ : (٨٥٧٨) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

. ظَلَمَاتُ جَهَنَّمَ :

[١٤٦٣] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « النَّارُ سَوْدَاءٌ لَا يُضِيءُ هَيْبَتُهَا وَلَا جَمْرُهَا »

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرِثْمَ : ٣٤٥٩]

[١٤٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « أَتَرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ ؛ لَهَا أَسْوَدٌ مِنَ الْقَارِ »

[الْقَارُ : هُوَ الرُّقْتُ ؛ وَالرُّقْتُ : هُوَ « الْبَلَكُ » صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ : ٣٦٧٠ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمُؤَطَّلِ]

[١٤٦٥] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَتَدْرُونَ مَا مَثَلُ نَارِكُمْ هَذِهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ؟ .

لَهَا أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ دُخَانِ نَارِكُمْ هَذِهِ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ : ٣٦٦٦ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ رِخَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ]

. سَعَةُ جَهَنَّمَ :

[١٤٦٦] حَدَّثَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : « أَتَدْرِي مَا سَعَةُ

جَهَنَّمَ » قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا ؛ قَالَ [أَيُّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : أَجَلٌ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : إِنَّ

بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ : مَسِيرَةٌ سَبْعِينَ خَرِيفًا تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَمِيحِ وَالِدَّمَ [أَيُّ

تَسِيلُ مِنْ حَوْلِهِ] قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْهَارًا ؟ .



قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا ؛ بَلْ أَوْدِيَةٌ ، ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَدْرُونَ مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ ؟
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا ؛ قَالَ [أَبِي إِسْحَاقَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : أَجَلُ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : حَدَّثْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :

❁ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴿٦٧﴾ {الرُّمَّ / ٦٧}
فَأَيُّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُمْ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ » . . . أَيُّ عَلَى الصِّرَاطِ .
[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزَنْدَرَوَيْ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ]

❁ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ {ق / ٣٠}
[١٤٦٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَرَالُ يُلْقَى فِيهَا
وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؛ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ ؛ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . أَيُّ
يَتَصَامُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . ثُمَّ : تَقُولُ قَدْ قَدِ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ » .
أَيُّ كَفَى كَفَى بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ : تَسْتَحْلِفُ اللَّهُ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : (٧٣٨٤ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ٢٨٤٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]
[١٤٦٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَرَالُ جَهَنَّمَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؛
حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ : قَطُّ قَطُّ وَعِزَّتِكَ : [أَيُّ كَفَى وَكَرَمِكَ]
وَيُنزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ » . [أَيُّ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ]

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : (٦٦٦١ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ٢٨٤٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]
[١٤٦٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً . أَيُّ ارْتِطَامٍ
سُعُوطٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَدْرُونَ مَا هَذَا » ؟ .

قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ ﷺ : « هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا . أَيُّ مِنْذُ
سَبْعِينَ سَنَةً . فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا » .
[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ٢٨٤٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]





جواهر من أقوال الرسول

[١٤٧٠] عَنْ عْتَبَةَ بْنِ عَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ [أَي مِنْ حَافَتَيْهَا] فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا وَمَا تُفْضِي إِلَيَّ قَرَارَهَا »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (١٦٦٢ ، ١٦١٢) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٥٧٥]
 [١٤٧١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ : إِنَّ قَدْرَ مَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ وَقَعْرِهَا كَصَخْرَةٍ زَنْتَهَا سَبْعُ خَلْفَاتٍ . أَي سَبْعُ نِيَاقٍ عِشَارٍ . بِشُحُومِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ تَهْوِي فِيهَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ وَقَعْرِهَا إِلَى أَنْ تَقَعَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا »
 [صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيفِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٧٦٧]
 . أَبْوَابُ جَهَنَّمَ :

قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي ذَلِكَ : ❁ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ
 { ٤٤ / الْحَجَر }

[١٤٧٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لِيَجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ »
 [صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدِرِّ بِرَقْمٍ : (٥٦٨٩) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]
 [١٤٧٣] وَعَنْ عْتَبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَبْوَابِهَا :
 « النَّارُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَالتَّرْغِيبِ ، وَحَسَنَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جِبَّانٍ ، رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ]
 وَأَمَّا عَمَّنْ سَيَدْخُلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ : فَلَمْ أَقْرَأْ فِي ذَلِكَ إِلَّا أَثَرَ صَحِيحًا تَكَلَّمَ عَنْ أَحَدِ أَبْوَابِهَا بِكَلَامٍ يُعْطِي صُورَةً مُتَخَيَّلَةً لِمَنْ سَيَدْخُلُونَهَا :

[١٤٧٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
 « لِيَجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ : بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَ سَيْفَهُ عَلَى أُمَّتِي » .
 [صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدِرِّ بِرَقْمٍ : (٥٦٨٩) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]
 وَهَذِهِ صُورَةٌ مُتَخَيَّلَةٌ لِلْأَبْوَابِ الْأُخْرَى :





- ١ . باب الشرك ٢ . باب الزنا واللواط ومقدماتهما ٣ . باب الظلم والبغي والغدر وأكل الحقوق وأكل مال اليتيم ٤ . باب شرائع الإسلام : يُعَذَّبُ فِيهِ تَارِكُ الصَّلَاةِ وَمَانِعُ الزَّكَاةِ وَمُفْطِرُ رَمَضَانَ وَتَارِكُ الْحَجِّ وَقَدْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ٥ . باب سوء الخلق وسوء الجوار .
- ٦ . سفك الدماء البريئة بغير حق ٧ . باب لسائر الكبائر : كالتولي يوم الزحف مثلاً . . . الخ وهكذا . . . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ .

بعض أودية جهنم وجبالها وأنهارها وسجونها [الويل ، الغي ، الصعود ، بولس ، هبهب] :

[١٤٧٥] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« الويلُ وادٍ في جهنم : يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا [أي أربعين سنة] قبل أن يبلغ قعره ، والصعود : جبلٌ في النار : يتصعد فيه سبعين خريفًا [أي سبعين سنة] يهوي منه ، كذلك »

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٨٧٦٤]

❖ فحلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

{مریم/٥٩}

[١٤٧٦] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في معنى هذه الآية الكريمة :

« نهرٌ في جهنم بعيد القعر ، حيث الطعم » .

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣٤١٨]

[١٤٧٧] عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ [أي بحجم النمل الصغير] يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَيَسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ ، يُسَقُونَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ

«

[صححه أحمد شاكر في المسند برقم : ٦٦٧٧ ، وحسنه الألباني في سنن الإمام الترمذي والأدب المفرد برقمي : ٢٤٩٢ ، ٥٥٧]

[١٤٧٨] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :





جواهر من أقوال الرسول

« إن في جهنم وادياً ، في الوادي بئر يُقال له هبهب ، حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْكُنَهَا كُلُّ جَبَّارٍ

»

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٩٤٦]

❁ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ {الفرقان/٦٨}

[١٤٧٩] عَنْ مجَاهِدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ : « يَلْقَى أَثَامًا : وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ » .

[الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ]

[١٤٨٠] وَعَنْ عِكْرَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِيهَا : « يَلْقَى أَثَامًا : وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ فِيهِ الزُّنَاةُ » .

[الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ]

. بَعْضُ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ :

١ . فِي جَهَنَّمَ أَيْضًا عَذَابٌ بِالْبُرُودَةِ الشَّدِيدَةِ :

[١٤٨١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ

: رَبِّ ؛ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا ؛ فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ ؛ فَأَشَدُّ

مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِيرِ » . . الزَّمْهِيرُ : الْبُرْدُ الشَّدِيدُ وَفِي

حَدِيثٍ آخَرَ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ : قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ زَمْهِيرٍ :

فَمِنْ نَفْسٍ جَهَنَّمَ ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْ حُرُورٍ : فَمِنْ نَفْسٍ جَهَنَّمَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٢٦٠ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦١٧ / عَبْدُ الْبَاقِي]

١ . طَعَامُ أَهْلِ النَّارِ : الضَّرْبُ وَالْغَسْلُ ، وَشَجَرَةُ الرُّقُومِ :

قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ❁ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ

﴿الْحَاقَّةُ﴾

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❁ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا

﴿الْمَزْمَلُ﴾





[١٤٨٢] حَدَّثَ جَاهِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الطِّعَامِ : « شَجَرَةُ الرَّقُومِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٧٥٧]

❖ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طَعْيَانًا كَبِيرًا

❶ {الإسراء/٦٠}

[١٤٨٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَنِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ : « هِيَ شَجَرَةُ الرَّقُومِ »

«

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٨٨٨ / فَتْح]

وَشَجَرَةُ الرَّقُومِ أَيْضًا الَّتِي قَالَ تَعَالَى فِيهَا : ❖ إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ {٤٣} طَعَامُ الْأَيْمِ {٤٤} كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ {٤٥} كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ ❶ {المهل : هُوَ الرِّصَاصُ الْمُدَابُ .

سُورَةُ الدُّخَانِ

وَقَالَ تَعَالَى فِيهَا أَيْضًا : ❖ أذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ {٦٢} إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ {٦٣} إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ {٦٤} طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ {٦٥} فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {٦٦} ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ❶ {الصَّافَّات}

[١٤٨٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرَّقُومِ قَطَرَتْ لِأَمْرَتٍ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ تَكُونُ طَعَامَهُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٢٧٣٥ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ ، وَفِي مَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ ، وَقَالَ

الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ]

[١٤٨٥] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرَّقُومِ قَطَرَتْ فِي بَحَارِ الْأَرْضِ لَفَسَدَتْ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ]

٢ . شَرَابُ أَهْلِ النَّارِ : حَمِيمٌ وَعَسَاق :



قال تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ {٢٤} إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٥٠﴾ {النَّبَأ}

الغساق: هو خليط من الدماء والقبح والصديد الذي يسيل من أجساد أهل النار .
[١٤٨٦] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« لو أن دلو غساق يهراق في الدنيا : لأنتن أهل الدنيا » .

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٨٧٧٩]

أما الحميم : فهو الماء المغلي ؛ قال تعالى : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ {محمّد/١٥} وقال تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ {١٩} يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٥٠﴾ {الحج} فهو في الآية الأولى شراب ، وفي الآية الثانية لون من العذاب : فمنه يشربون ، وبه يعدّون !!

[١٤٨٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الحميم ليصب على رؤوسهم ؛ فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه ؛ فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه »

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، والعلامة الألباني في الصحيحة وفي تراجماته برقمي : (٣٤٧٠ ، ٧١) ، رواه الحاكم]

صدق تعالى إذ قال : ﴿ وَحَابٍ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ {١٥} مِنْ ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد

{١٦} يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب

غليظ ﴿ إبراهيم ﴾

[١٤٨٨] وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية : « يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّهُمْ فَإِذَا أُذِنِي مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ ، وَوَقَعَتْ فِرْوَةٌ رَأْسِهِ ، فَإِذَا شَرِبَ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا :

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ {محمّد/١٥}

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الإمام مسلم ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣٣٣٩]

ويقول الله جلَّ وعلا : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ

وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ {المهل} : هو الرصاص المذاب ، الكهف/٢٩



سُبْحَانَ الْجَبَّارِ [اللَّهُمَّ أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ] ؛ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ عَوْنُهُمْ [مَاءٌ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوَجْهَ] ؛

فَكَيْفَ بِمَا اسْتَعَاثُوا مِنْهُ ؛ وَلِذَا قَالَ تَعَالَى ﴿ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ .

جَاءَ الطَّبْرِيّ وَلِسَانِ الْعَرَبِ : « وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا » : أَيَّ وَسَاءَتْ مُتَكَنًا ؛ مِنْ الْجِرْفَقِ .

[١٤٨٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : «

بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ : كَعُكْرِ الزَّيْتِ [أَيَّ كَبَقِيَّتِهِ الْكَدِرَةِ] ، فَإِذَا قُرَّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرُوءُهُ وَجِهَهُ ،

وَلَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَلِينَ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا : لَأَنْتَنَ بِأَهْلِ الدُّنْيَا » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٨٥٠]

صَدَقَ الْوَالِدُ الْمَعْبُودُ : ﴿ وَسِنِّ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ ﴾ {هُود/٩٨}

٣ . ثِيَابُ أَهْلِ النَّارِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ {الْحَجَّ/١٩}

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعَشَىٰ وَجُوهُهُمْ النَّارُ ﴾ {إِبْرَاهِيمَ/٥٠}

الْقَطْرَانُ : هُوَ الْقَارُ : « الْبَلَكُّ » .

٥ . دُخَانُ جَهَنَّمَ :

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ {٤٢} وَظِلٍّ مِنْ يَحُمُومٍ ﴾ {الْوَاقِعَةَ}

[١٤٩٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْيَحُمُومِ : « دُخَانُ أَسْوَدٍ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحَّحَ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٧٧٩]

٦ . مِنْ آلَاتِ التَّعْذِيبِ فِي جَهَنَّمَ . . . الْمَقَامِعُ ؛ مِنْ الْقَمْعِ :

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ {الْحَجَّ/٢١} . الْمَقَامِعُ : الْمَطَارِقُ . جَمْعُ

مِطْرَقَةٍ {

[١٤٩١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ ضَرَبَ مَقْمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ جَهَنَّمَ الْجَبَلَ كَمَا يُضْرَبُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ : لَتَفْتَتَ فَصَارَ رَمَادًا »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٨٧٧٧]

السَّلَاسِلُ :



﴿ خُذُوهُ فَعَلُوهُ [٣٠] ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ [٣١] ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٣٢] إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ [٣٣] وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [٣٤] فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ [٣٥] وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ [٣٦] لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ [الْحَاقَّة]

[١٤٩٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ ﷺ إِلَى مِثْلِ جُمُجْمَةٍ [أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ٠٠ وَهِيَ مَسِيرَةٌ حَمْسِمِائَةٍ سَنَةً : لَبَلَعَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ : لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً [أَيَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً] اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا » .
[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمِ : (٦٨٥٦) ، وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]
عَنْ الْجَبَّارِينَ [عَذَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ] :

[١٤٩٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« يَخْرُجُ عَنْقُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَأُذُنَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ ، فَيَقُولُ : إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةِ : بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَبِكُلِّ مَنْ ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَالْمُصَوِّرِينَ »
[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ٢٥٧٤ ، وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمِ : ٨٤١١ ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْتَدْرِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ]
عَقَابُ النَّارِ وَحَيَاتُهَا :

[١٤٩٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :
﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ {النحل/٨٨}

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « زِيدُوا عَقَابَ أَنْبِيَائِهَا كَالنَّخْلِ الطَّوَالِ » .
[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرغِيبِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ]



[١٤٩٥] عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن في النار لحيات

أمثال أعناق البخت: [أي الإبل]، تلسع إحداهن اللسعة؛ فيجد حموتها أربعين خريفاً». •
[صححه الإمام الذهبي في التلخيص، وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح ابن جبان، والعلامة الألباني في الترغيب]

[١٤٩٦] عن يزيد بن شجرة الرهاوي رضي الله عنه قال:

«لجهنم ساحل كساحل البحر، فيه هوامٌ وحياتٌ كالنخل، وعقاربٌ كالبعال، فإذا استعاث أهل جهنم أن يخفف عنهم؛ قيل اخرجوا إلى الساحل؛ فيخرجون فيأخذ الهوام بشفاهم ووجوههم وما شاء الله فتكشطها؛ فيستغيثون فراراً منها إلى النار، ويسلط عليهم الجرب؛ فيحك الواحد جلده حتى يبدو العظم؛ فيقال لأحدهم: يا فلان؛ هل يؤذيك هذا ..؟ فيقول نعم؛ فيقال له: ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين».

[صححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب ح ٠ ر: ٣٦٧٧، رواه الحاكم في المستدرک، والأصبهاني في الترغيب]

صدق تعالى عندما قال:

﴿كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

﴿الْحَجَّ/٢٢﴾

- أهون أهل النار عذاباً:

[١٤٩٧] قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى رحمه الله عن تخفيف العذاب عن بعض الكفار:

«من كان له حسنات خُفِّفَ عنه العذاب؛ كما خُفِّفَ عن أبي طالب».

[١٤٩٨] عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: رجلٌ على أخصٍ قدميه جمرتان يغلي منهما

دماغه كما يغلي المرجل والقمقم»!!! [القمقم: إناءٌ من نحاسٍ طويلٍ يسخن فيه الماء]

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٦٥٦٢ / فتح)، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢١٣ / عبد الباقي]

[١٤٩٩] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن أدنى أهل النار عذاباً: ينتعل بنعلين من نار؛ يغلي دماغه من حرارة نعليه».

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢١١ / عبد الباقي]

[١٥٠٠] عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:



« إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ ۰۰ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغَهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا ، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢١٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٠١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ ؛ وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغَهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢١٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٠٢] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَحْطُوكَ وَيَعْصَبُ لَكَ ۰۰ » .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ : هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ [أَيَّ قَرِيبٍ مِنَ السَّطْحِ وَلَيْسَ فِي قَعْرِهَا] وَلَوْلَا أَنَا : لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٢٠٨ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٠٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٠٣] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَوَاهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

: « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحْطُوكَ وَيَنْصُرُكَ ؛ فَهَلْ نَفَعَهُ ذَلِكَ .. ؟ »

قَالَ ﷺ : « نَعَمْ : وَجَدْتُهُ فِي عَمْرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٠٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٠٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْوَنِ

أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ : أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ : أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ : أَنْ لَا تُشْرِكَ

بِي شَيْئًا ؛ فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٥٧ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٠٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

- تَدْرُجُ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ :

[١٥٠٥] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ

إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ [أَيَّ دُونَ سُرَّتِهِ] وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ » وَفِي



رواية أخرى للإمام مسلم : « منهم من تأخذه النار إلى كعبته ، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته » .

[رواهما الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٨٤٥ / عند الباقي]

- عظم أجساد أهل النار ؛ ليضاعف لهم العذاب :

[١٥٠٦] عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« ومن كان من أهل النار : عظموا وفخموا كالجبال » .

[حسنه الإمام البوصيري في زوائده ، والعلامة الألباني في الصحيحة ، وقال الإمام الميني في المجمع : إسناده جيد]

[١٥٠٧] عن الحارث بن أقيش رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها » .

[صححه العلامة الألباني في سنن الإمام ابن ماجه برقم : ٤٣٢٣ ، وقال الإمام الذهبي في التلخيص : على شرط الإمام مسلم]

[١٥٠٨] عن الحارث بن أقيش رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد » .

[أي كجبل أحد . صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : ١٦٢٨ ، ١٦٠١ ، رواه الإمام أحمد في مسنده]

[١٥٠٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن غلظ جلد الكافر : اثنان وأربعون ذراعاً بذرار الجبار » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص ، والشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن جبان : صحيح على شرط الشيخين]

بذرار الجبار : أي بذرار الرجل العملاق ، كالعمايق الذين كانوا في زمان موسى عليه السلام .

[١٥١٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن غلظ جلد الكافر : اثنان

وأربعون ذراعاً ، وإن ضرسه مثل أحد ، وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة » .

[صححه العلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم : ٢٥٧٧]

[١٥١١] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« ضرس الكافر : مثل أحد ، وغلظ جلده : مسيرة ثلاث » . [أي ثلاث ليال]

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٨٥١ / عند الباقي]

هذا فيما يبذو والله أعلم : جلده و لحمه ، لا جلده فقط ؛ فافقرأ هذا الحديث :



[١٥١٢] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« مَقْعَدُ الْكَافِرِ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وِرْقَانِ [جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ] وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، زَوَّاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٨٧٧١]

[١٥١٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« مَا بَيْنَ مَنْكِبِي الْكَافِرِ فِي النَّارِ : مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ » .

[زَوَّاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٦٥٥١ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٨٥٢ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٥١٤] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجْرُ لِسَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَهُ قَدْرَ فَرْسَخَيْنِ ، يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ » . [أَيُّ يَطَّأُونَهُ]

[الْفَرْسَخُ : ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ . صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : (٥٦٧١) ، زَوَّاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

. إِعَادَةُ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ كَمَا كَانَتْ لِتَجْدِيدِ الْعَذَابِ ، وَنَمَازِجٍ مِنْ بَعْضِ عُقُوبَاتِهِمْ : يَقُولُ
جَلَّ وَعَلَا :

❁ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيُدُوقُوا الْعَذَابَ ﴿٥٦﴾ {النِّسَاءُ/٥٦}

[١٥١٥] عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال يحكي رحلته المعراج :

رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ . أَيُّ خَطَافٍ : وَهُوَ حَدِيدَةٌ مَعْقُوفَةٌ الطَّرْفِ . يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكُلُوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخِرِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَيَلْتَمِسُ شِدْقَهُ هَذَا ؛ فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ ؛ قُلْتُ : مَا هَذَا ؟! .

قَالَ : انْطَلِقْ ؛ فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ يَفْهَرُ أَوْ صَخْرَةَ . أَيُّ بِحَجَرٍ أَوْ بِصَخْرَةَ . فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهَدَهَ الْحَجَرِ . أَيُّ تَدَحَّرَجَ . فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَمِسَ رَأْسَهُ ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ؛ قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟! .



قَالَ انْطَلِقْ ؛ فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُورِ . أَيِ مِثْلِ الْفُرْنِ . أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، يُتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارٌ ، فَإِذَا افْتَرَبَ ارْتَفَعُوا . أَيِ فَإِذَا افْتَرَبَ ذَلِكَ الثَّقْبُ مِنَ النَّارِ الَّتِي أَسْفَلَ مِنْهُ ارْتَفَعُوا . حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ؛ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ ١٩٠٠ !

قَالَ : انْطَلِقْ ؛ فَاَنْطَلَقْنَا ، حَتَّى آتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلَ الَّذِي فِي النَّهْرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ [وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيَلْقِمُهُ حَجَرًا] فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ؛ فَقُلْتُ مَا هَذَا ؟ ١٩٠٠ !

قَالَ انْطَلِقْ ، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصَبِيَّانِ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا ، فَصَعَدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا : فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصَبِيَّانِ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعَدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ ؛ قُلْتُ طَوْفُتْمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتَ ؟ ١٩٠٠ !

قَالَ نَعَمْ : أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ : فَكَذَّابٌ ، يُحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ فَتَحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ ؛ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدِّحُ رَأْسَهُ : فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ؛ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ : فَهُمْ الرُّنَاةُ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ آكِلُوا الرِّبَا ، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ : إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالصَّبِيَّانِ حَوْلَهُ : فَأَوْلَادُ النَّاسِ ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ : مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ ، وَالِدَارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ : دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ : فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جَبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ ؛ فَارْفَعْ رَأْسَكَ ؛ فَارْفَعْتُ رَأْسِي ؛ فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ؛ قَالَ : ذَلِكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي ؟ ١٩٠٠ !

قَالَ : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ آتَيْتَ مَنْزِلَكَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْعٍ : ١٣٨٦ / فَتْحُ]



[١٥١٦] وَلِلْحَدِيثِ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَرَدَّتْ فِيهَا بَعْضُ الزِّيَادَاتِ مِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَقِيٍّ وَجْهَهُ فَيَسْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ . أَيْ يُمَزِّقُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ . وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ؛ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا » ؟؟

ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ ، حَتَّى أَتَى عَلَى الثَّقَبِ الَّذِي هُوَ مِثْلُ التَّنُورِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فَاطْلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ ؛ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوءًا . أَيْ سَمِعَ لَهُمْ صِرَاحٌ وَصِيَاخٌ . قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَؤُلَاءِ » ؟؟ ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ ، حَتَّى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهٍ الْمَرْأَةِ . أَيْ كَرِيهٍ الْمَنْظَرِ . كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَائٍ رَجُلًا مَرَأَةً ، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُشُهَا [أَيْ يُوقِدُهَا وَيُسْعِرُهَا] وَيَسْعَى حَوْلَهَا ، قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا » ؟؟ قَالَ لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ . أَيْ ذَاتِ خُضْرَةٍ كَثِيفَةٍ وَدَاكِنَةٍ : مُدْهَامَةٌ . فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرُّوضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطٌّ ؛ قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟؟ مَا هَؤُلَاءِ ؟؟

قَالَ لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ ؛ فَأَنْطَلَقْنَا ، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطٌّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ ، قَالَ لِي ارْقُ فِيهَا ؛ فَارْتَقَيْتَا فِيهَا ؛ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ بِلَيْنٍ ذَهَبٍ وَلَيْنِ فِضَّةٍ ؛ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَائٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَائٍ ، قَالَ لَهُمْ . أَيْ فَقَالَ ذَلِكَ الْمَلِكَانِ لَهُمَا : اذْهَبُوا فَفَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ، وَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ ؛ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ



صُورَةٌ ، قَالَ لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ [أَيُّ هَذَا الَّذِي هُنَاكَ] مَنْزِلُكَ ، فَسَمَّا بَصْرِي صُعْدًا ؛ فَإِذَا قَصُرَ مِثْلُ الرَّيَابَةِ الْبَيْضَاءِ [أَيُّ السَّحَابَةِ الْبَيْضَاءِ] قَالَ لِي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ؛ ذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ ، قَالَ : أَمَّا الْآنَ فَلَا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا ؛ فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ ؟ . . .

قَالَ لِي : أَمَّا إِنَّا سَنُخِيرُكَ : أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ . أَيُّ يَشْدُخُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ . فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ

ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ ، حَتَّى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمَرْأَةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا [أَيُّ يُوْفِدُهَا وَيُسَعِّرُهَا] وَيَسْعَى حَوْلَهَا : فَإِنَّهُ مَالِكٌ حَازِنٌ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ : فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَمَّا الْوَلَدَانِ الَّذِينَ حَوْلَهُ : فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ » .

فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ . . .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرًا قَبِيحًا : فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعِهِ : ٧٠٤٧ / فَتْح]

. صُرَاخُ أَهْلِ النَّارِ :

[١٥١٧] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ النَّعْمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرَفْعِهِ : ٢٠٣٢ ، ١٦٧٩ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ]

[١٥١٨] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ ؛ فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأَخْدُودِ ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ السُّفُنُ لَجَرَتْ » .

[حَسَنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرَفْعِهِ : (٨٠٨٣ ، ١٦٧٩) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ]



❦ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ

❦ {غافر/٤٩}

[١٥١٩] قَالَ الضَّحَّاكُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ :

« عِدَّةُ خِزْنَةِ جَهَنَّمَ تِسْعَةٌ عَشْرَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٥٧٧٥ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٥٢٠] قَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ : « مَا بَيْنَ مَنْكِبِي الْخَازِنِ مِنْ خِزْنَتِهَا : مَسِيرَةُ سَنَةٍ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمْ عَمُودٌ لَهُ شُعْبَتَانِ ، يَدْفَعُ بِهِ الدَّفْعَةَ ؛ فَيَصْرَعُ بِهِ فِي النَّارِ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٢٤٠٢٤ / دَارُ هَجْرٍ]

❦ وَنَادَاوُا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُثُونَ [٧٧] لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ

أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ❦ {الزُّخْرُف}

[١٥٢١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ :

« مَكَثَ عَنْهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكُمْ مَأْكُثُونَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٦٧٧]

[١٥٢٢] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ قَالَ :

« بَلَغَنِي أَوْ ذَكَرَ لِي أَنَّ أَهْلَ النَّارِ اسْتَعَاثُوا بِالْخِزْنَةِ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ؛

فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ مَا قَالَ اللَّهُ : ❦ قَالُوا أَوْ لَمْ تَكْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا

فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ❦ {غافر/٥٠}

فَلَمَّا أَيْسُوا نَادُوا : ❦ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُثُونَ {٧٧} لَقَدْ جِئْنَاكُمْ

بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ❦ {الزُّخْرُف}

وَهُوَ عَلَيْهِمْ [أَيُّ الْقَائِمِ بِأَمْرِ أَهْلِ النَّارِ : خَازِنُ جَهَنَّمَ] ، وَلَهُ مَجْلِسٌ فِي وَسْطِهَا ، وَجُسُورٌ تَمُرُّ

عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَهُوَ يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا ، فَقَالُوا : يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ :

سَأَلُوا الْمَوْتَ ؛ فَمَكَثَ لَا يُجِيبُهُمْ ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . . . مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ انْحَطَّ



إِلَيْهِمْ فَقَالَ : ﴿ إِنَّكُمْ مَا كَثُونَ ﴾ ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا : فَاصْبِرُوا ؛ فَاعْلَلَّ الصَّبْرَ يَنْفَعُنَا ؛

كَمَا صَبَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَصَبِرُوا ، فَطَالَ صَبْرُهُمْ ؛ فَنادَوْا :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾ {إِبْرَاهِيمَ/٢١}

أَيُّ : مَنْجَى ، فَقَامَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ

دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي

كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ {إِبْرَاهِيمَ/٢٢}

فَلَمَّا سَمِعُوا مَقَالَتَهُ : مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ ؛ فَنادَوْا :

﴿ لَمَقَتُ اللَّهَ أَكْبَرَ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ {١٠} قَالُوا رَبَّنَا

أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ {غَافِرٍ}

فِيحْيِيهِمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ {غَافِرٍ/١٢}

فَيَقُولُونَ : مَا آيِسْنَا بَعْدَ ، ثُمَّ دَعَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَيَقُولُونَ :

﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ {السَّجْدَةَ/١٢}

فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ {السَّجْدَةَ/١٣}

يَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا : لَوْ شِئْتُ لَهَدَيْتُ النَّاسَ جَمِيعًا فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ﴿ وَلَوْ شِئْنَا

لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ {١٣}

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿ السَّجْدَةَ ﴾ يَقُولُ لَهُمْ جَلَّ وَعَلَا : بِمَا تَرَكْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا لِيَوْمِكُمْ هَذَا : تَرَكْنَاكُمْ ، فَيَقُولُونَ :

مَا آيِسْنَا بَعْدَ ؛ فَيَدْعُونَ مَرَّةً أُخْرَى : ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ

﴿إِبْرَاهِيمَ/٤٤﴾ فَيَقَالُ لَهُمْ : ﴿ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ {٤٤}



وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾

فَيَقُولُونَ : مَا آيِسْنَا بَعْدَ ، ثُمَّ قَالُوا مَرَّةً أُخْرَى :

﴿فَاطِرٍ/٣٧﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴿٣٧﴾

فَيَقُولُ لَهُمْ جَلَّ وَعَلَا : ﴿٣٧﴾ أَوْ لَمْ نَعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ ﴿فَاطِرٍ/٣٧﴾

ثُمَّ مَكَثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَادَاهُمْ : ﴿٣٧﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ

﴿٣٧﴾

﴿الْمُؤْمِنُونَ/١٠٥﴾

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا : الْآنَ يَرْحَمُنَا : [أَيَّ مَا دَامَ عَاتِبَنَا : سَيَّرِحُنَا] ؛ فَعَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ : ﴿١٠٥﴾

رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴿١٠٦﴾ ﴿الْمُؤْمِنُونَ/١٠٦﴾

أَيَّ الْكِتَابِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْنَا : [شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟]

﴿١٠٧﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا

﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ فَيَقُولُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ : ﴿١٠٧﴾ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا

﴿الْمُؤْمِنُونَ/١٠٨﴾

فَلَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهَا أَبَدًا ؛ فَيَنْقَطِعُ عِنْدَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالرَّجَاءُ مِنْهُمْ ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَنْبَحُ فِي وَجْهِ

بَعْضٍ ؛ فَأَطِيعَتْ عَلَيْهِمْ . . . فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا :

﴿٣٥﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴿الْمُرْسَلَاتُ﴾

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٢٥٨٨٣ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٥٢٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مُعَقَّبًا عَلَىٰ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ :

« هَاتِي دَعْوَتُهُمْ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَالِكٍ وَرَبِّ مَالِكٍ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٤٩٢]

[١٥٢٤] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُمَا مُعَقَّبًا :



« يُخَلِّي عَنْهُمْ [أَيُّ يُعْرِضُ عَنْهُمْ] : أَرْبَعِينَ عَامًا لَا يُجِيبُهُمْ ثُمَّ أَجَابَهُمْ : « إِنَّكُمْ مَا كَثُرُونَ »
فَيَقُولُونَ : « رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ » فَيَخَلِّي عَنْهُمْ مِثْلَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ أَجَابَهُمْ :
« اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا » ؛ فَوَاللَّهِ مَا يَنْبَسُ الْقَوْمُ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ [أَيُّ لَا يَنْطِقُونَ بَعْدَ هَذَا] ،
إِنْ كَانَ إِلَّا الرَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه ابن حبان في صحيحه برقم : ٨٧٧٠]

وَصَدَقَ جَلَّ جَلَالُهُ عِنْدَمَا قَالَ : ❀ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ
{هود/١٠٦}

[١٥٢٥] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَيضًا :

« تُشْبِهُ أَصْوَاتُهُمْ أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ ؛ أَوْلَهَا شَهِيقٌ وَآخِرُهَا زَفِيرٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٦٩١ ، وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ]

. مَحَاوَلَةٌ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ إِخْرَاجُ وَالِدِهِ مِنَ النَّارِ :

[١٥٢٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِيَأْخُذَنَّ رَجُلٌ بِيَدِ أَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلَتَقَطَعَنَّ النَّارَ ؛ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ؛ فَيِنَادِي :
إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا مُشْرِكٌ ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ مُشْرِكٍ ؛ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛
أَبِي فَيَحْوُلُ فِي صُورَةٍ قَبِيحَةٍ وَرِيحٍ مُنْتِنَةٍ ؛ فَيَتْرُكُهُ » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٨٧٤٦]

❀ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ

{المائدة/٧٢}

[١٥٢٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ لَهُ : يَا أَبَتِ ؛ أَيُّ ابْنِ كُنْتُ لَكَ ؟ .

فَيَقُولُ : خَيْرَ ابْنٍ ؛ فَيَقُولُ : هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي الْيَوْمِ ؟ .



فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : خَذْ بِإِزْرَتِي [أَيَّ بَطْرَفِ إِزَارِي] ، فَيَأْخُذُ بِإِزْرَتِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَهُوَ يَعْرِضُ الْخُلُقَ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدِي ؛ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ ؛ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ وَأَبِي مَعِي ؛ فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْرِبَنِي ؟ . . .
فَيَمْسَحُ اللَّهُ أَبَاهُ ضَبْعًا ؛ فَيَعْرِضُ عَنْهُ ؛ فَيَهْوِي فِي النَّارِ ؛ فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ [أَيَّ لَيْتَانَةَ رِيحِهِ] ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : يَا عَبْدِي ؛ أَبُوكَ هُوَ . . .

فَيَقُولُ : لَا وَعَزَّتْكَ . . .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٧٥٠]

[١٥٢٨] كَانَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَضَعُ إِصْبَعَهُ عَلَى الْمِصْبَاحِ ثُمَّ يَقُولُ : حَسَنٌ [كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْأُمَّمِ] وَيَقُولُ : مَا حَمَلَكَ يَا أَخْنَفُ عَلَى أَنْ صَنَعْتَ كَذَا يَوْمَ كَذَا . . .

[الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ٤/٩٢]

سُبُلُ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ

[١٥٢٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً ؛ أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ ؛ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٧١٥ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٥٠٩ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٥٣٠] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ حَافَظَ عَلَيَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعَ بَعْدَهَا : حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيَّ النَّارَ . . . »

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْأَيْمَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِأَرْقَامٍ : ١٢٦٩ ، ١٨١٦ ، ٤٢٨ ، ١١٦٠]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ

الْغُرُورُ ﴿٥٠﴾

{ آلِ عِمْرَانَ / ١٨٥ }

[١٥٣١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ : بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » [أَيَّ سَبْعِينَ سَنَةً]

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٢٨٤٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١١٥٣ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٥٣٢] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ : جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »

«

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . ح / ر : ١٦٢٤]

[١٥٣٣] عَنْ سَلْمَانَ الْقَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ ، وَأَشْهَدُ مَا لَيْكَتَكَ ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَأَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ؛ مَنْ قَالَهَا مَرَّةً : أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ : أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَيْهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا : أَعْتَقَ كُلَّهُ مِنَ النَّارِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : (٢٦٧) ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٥٣٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

إِلَّا قَالَتْ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي ، وَلَا يَسْأَلُ الْجَنَّةَ إِلَّا قَالَتْ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ إِلَيَّ »

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ١٢١٧٠ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَمَاعِ ، وَالْأَسْتَاذُ حُسَيْنُ سَلِيمٍ أَسَدٌ فِي أَبِي يَعْلى]

[١٥٣٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَّانَ وَفِي الْمُسْنَدِ]

[١٥٣٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« خَمْسَ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ، مَنْ أَتَى بِهِنَّ لَمْ يُضَيَّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ : كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٢٦٩٣ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتَّنَسَائِيِّ بِرَقْمَيْ : ١٤٢٠ ، ٤٦١]

[١٥٣٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ : كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ؛ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمَيْ : ٢٧٩٠ ، ٧٤٢٣ / فَتْح]



[١٥٣٨] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال فيه :

« إِذَا فَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشْهُدِ الْآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٥٨٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٣٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ . . . يَقُولُ ﷺ :

« قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٥٩٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٤٠] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعَفْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : « مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا : دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ . . . » قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٤٤٤ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٤١] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ : حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ » .

[قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ : عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ . ح / ر : ٢٠٢]

[١٥٤٢] عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَا يَلْقَى اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهَا : إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

[قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ . ح / ر : ١٥٤٤٩]

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ . . .

اللَّهُمَّ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنْ رَحْمَتِكَ يُنْسِي عَذَابَكَ ، وَالْحَدِيثُ عَنْ عَذَابِكَ يُنْسِينَا رَحْمَتَكَ . . .

فَاللَّهُمَّ اكْتُبْ لَنَا رَحْمَتَكَ وَاصْرِفْ عَنَّا عَذَابَكَ !! . . .

بِلَادُ السَّعَادَةِ : الْمَدِينَةُ الْفَاضِلَةُ [الْجَنَّة]



فَكَرَّتْ كَثِيرًا وَكَثِيرًا × الْمَدِينَةَ الْفَاضِلَةَ [الْحَيْالُ الَّذِي حُلِمَ بِهِ أَفْلَاطُونُ] ؛ فَوَجَدْتَهَا بِالْفِعْلِ مُوَجُودَةً

وَبَعْضُ النَّاسِ يَعِيشُونَ فِيهَا ... لَيْسَ وَهَمًّا بَلْ حَقِيقَةً ، وَأَحَقُّ مَا تَكُونُ الْحَقِيقَةُ !!..

قَالَ تَعَالَى : ❁ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ {٤٦} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٤٧} ذَوَاتَا أَفْنَانٍ {٤٨} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٤٩} فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ {٥٠} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٥١} فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ {٥٢} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٥٣} مُتَكَبِّينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ {٥٤} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٥٥} فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {٥٦} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٥٧} كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ {٥٨} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٥٩} هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ {٦٠} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٦١} وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّاتٍ {٦٢} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٦٣} مُدْهَامَتَانِ {٦٤} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٦٥} فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ {٦٦} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٦٧} فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ {٦٨} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٦٩} فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ {٧٠} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٧١} حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ {٧٢} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٧٣} لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {٧٤} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٧٥} مُتَكَبِّينَ عَلَى رُفْرِفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ {٧٦} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٧٧} تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ❁ {الرَّحْمَنُ}

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ؛ اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ عَلَى آلَائِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ

آلَاءَ : أَيُّ نِعَمٍ ، وَأَفْنَانٍ : أَيُّ أَعْصَانٍ ، وَزَوْجَانِ : أَيُّ نَوْعَانِ [أَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ كَالْبُرْقُوقِ وَالتُّفَّاحِ ، أَوْ سُكَّرِيٍّ وَبَلْدِيٍّ كَالْبُرْتَقَالِ] ، وَفُرْشٍ : جَمْعُ فِرَاشٍ ، بَطَّانَتُهَا : أَيُّ بَطَّانَتِهَا ، مِنْ إِسْتَبْرَقٍ : أَيُّ مِنْ حَرِيرٍ ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ : أَيُّ وَثْمَرِ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ : أَيُّ قَرِيبٍ ، وَلَمْ يَطْمِثْهُنَّ : أَيُّ لَمْ يُجَامِعْهُنَّ ، وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّاتٍ : أَيُّ وَهَنَاكَ جَنَّاتٍ أُخْرَيَانِ لَكِنَّ أَدْنَى مِنْ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ قَدْرًا ، وَمُدْهَامَتَانِ : أَيُّ حَضْرَاوَانِ رَبَّانَتَانِ شَدِيدَتَا الْحُضْرَةِ وَالنُّضْرَةِ ظَاهِرٌ عَلَيْهِمَا الرَّبِّيُّ وَالْجُودَةُ ، وَعَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ :



أَيُّ عَيْنَانِ فَوَارَتَانِ فَيَاضَتَانِ بِأَلْمَاءِ الَّذِي يَكْفِي فَقَطُ لِسْقَايَةِ الْجَنَّتَيْنِ ، بَيْنَمَا لَا يَسِيلُ بِعَرَاةٍ كَالشَّلَالِ الَّتِي تَنْفَجِرُ أَهَارًا تَجْرِي مِنَ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ [فِي الْجَنَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ] ، خَيْرَاتٌ حِسَانٌ : أَيُّ حُورٍ عَيْنٌ وَلَكِنَّهُنَّ أَقْلُ حُسْنًا مِنْ أَوْلَيْكَ اللَّائِي كَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ [فِي الْجَنَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ] ، وَمَ يَطْمِئُنُّنَّ : أَيُّ لَمْ يُجَامِعُهُنَّ ، وَرَفْرَفٌ خُضْرٌ : أَيُّ فِرَاشٌ مِنَ الدِّيَبَاجِ الرَّقِيقِ [وَهُوَ دُونَ الْإِسْتَبْرَقِ الَّذِي فِي الْجَنَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ] ، وَعَبْقَرِيٌّ : نِسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةٍ بِالْيَمَنِ كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِهَذَا النَّوعِ الرَّقِيقِ مِنَ الدِّيَبَاجِ ، تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ : أَيُّ تَقَدَّسَ اسْمُهُ .
وَتَقَدَّسَ هُنَا : أَيُّ سَمَا وَتَعَظَّمَ ، وَدُو الْجَلَالِ : أَيُّ عَظِيمُ الْقَدْرِ .
- سَعَةُ الْجَنَّةِ :

قَالَ جَلَّ وَعَلَا فِي سَعَتِهَا : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ/ ١٣٣]

[١٥٤٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ؛ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ : كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٢٧٩٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٨٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ » . أَيُّ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : (٧٩١٠) ، وَالْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٥٤٥] قَالَ ﷺ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا أَبَا سَعِيدٍ : مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ،

وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا : وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ؛ فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .

فَفَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ

كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ؛ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

[الإمام مسلم في صحيحه برقم: ١٨٨٤ / عبد الباقي]

[١٥٤٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى ؛ ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٨٤٨ / عبد الباقي]

[١٥٤٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ [أَيُّ يَبْقَى فِيهَا مُتَّسِعًا] حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا خَلْقًا

فَيَسْكُنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ » . . أَيُّ الْبَسَاتِينِ وَالْقُصُورِ الَّتِي لَمْ يَسْكُنْهَا أَحَدٌ بَعْدُ .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٧٣٨٤ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٨٤٨ / عبد الباقي]

- أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعَدَدُهَا :

[١٥٤٨] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: ٣٢٥٧ / فتح]

[١٥٤٩] وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَبْوَابِهَا :

« وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ » .

[حَسَنَةُ الشَّيْخِ شُعَيْبِ الأَزْهَرِيِّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ ، وَالْعَلَّامَةُ الأَلْبَانِي فِي التَّرغِيبِ ، رَوَاهُ الإِمَامَانِ البَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ وَأَحْمَدُ]

ذَكَرَ فِي السُّنَنِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ : بَابُ الصَّدَقَةِ ، وَبَابُ الصَّلَاةِ ، وَبَابُ الصِّيَامِ [الرَّيَّانَ] ، وَبَابُ الْجِهَادِ :

[١٥٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مُرَعَّبًا فِي الْحَبِيرَاتِ : « فَمَنْ كَانَ مِنْ

أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ

كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (١٨٩٧ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ١٠٢٧ / عبد الباقي]

وَقَدْ يَنْدَرِجُ تَحْتَ بَابِ الْجِهَادِ أَيْضًا : الشُّعْرَاءُ وَالْكَتَّابُ وَالصَّحْفِيُّونَ الَّذِينَ يَدُودُونَ عَنِ الدِّينِ :

[١٥٥١] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّالٌ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشُّعْرِ

مَا أَنْزَلَ . أَيُّ مَا حُكِّمَ الشُّعْرُ إِذَنْ فِي الإِسْلَامِ ، وَهَلْ هُوَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ !! »

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ »
 [صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَزْرُقُوطُ فِي صَحِيحِ الإمامِ ابْنِ جَبَّانَ ، صَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي التَّمْرِ المُسْتَنْطَابِ وَفِي المُشْكَاةِ]
 وَثَمَّةُ بَابِ خَامِسٌ نَصَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ : هُوَ بَابُ الرِّبِّ وَالإِحْسَانِ : « بَرُّ الوَالِدَيْنِ وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا » .
 [١٥٥٢] عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ؛ فَحَافِظٌ عَلَى ذَلِكَ البَابِ إِنْ شِئْتَ أَوْ أَضِعَّهُ » .

[صَحَّحَهُ الإمامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، وَشُعَيْبُ الأَزْرُقُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَّانَ ، وَالأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الإمامَيْنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ وَبَابٌ سَادِسٌ لِلتَّوْبَةِ لَا يُعْلَقُ أَبَدًا . . .

[١٥٥٣] عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ : سَبْعَةٌ مُغْلَقَةٌ وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ » .

[أَيٌّ مِنْ نَاحِيَتِهِ . قَالَ عَنْهُ الإمامُ الهَيْثَمِيُّ فِي المَجْمَعِ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، رَوَاهُ الإمامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ ، وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ]
 وَثَمَّةُ بَابٌ سَابِعٌ لِلدَّعْوَةِ : [الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ] :

[١٥٥٤] عَنِ حُدَيْفَةَ بْنِ اليمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الإِسْلَامُ ثَمَانِيَةُ أَسْهُمٍ : الإِسْلَامُ سَهُمٌ ، وَالصَّلَاةُ سَهُمٌ ، وَالرِّكَاءَةُ سَهُمٌ ، وَحَجُّ البَيْتِ سَهُمٌ ، وَالصِّيَامُ سَهُمٌ ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ سَهُمٌ ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ سَهُمٌ ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ سَهُمٌ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهُمَ لَهُ »

[حَسَنَهُ الإمامُ الهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ . طَبَعَهُ دَارُ الفِكْرِ بِرَقْمِ : ١٦١٣ ، رَوَاهُ الإمامُ البَزَّازُ فِي مُسْنَدِهِ]

البَابُ الثَّامِنُ بَابُ الدُّكْرِ :

[١٥٥٥] عَنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ » .. ؟

قُلْتُ : بَلَى ؛ قَالَ ﷺ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ » .

[صَحَّحَهُ الإمامُ البُوصَيْرِيُّ فِي زَوَائِدِهِ بِرَقْمِ : ٦١٢٩ ، وَالعَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الإمامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ٣٥٨١]

. سَعَةُ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ :



[١٥٥٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنْ مَا بَيْنَ

الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ : كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٤٧١٢ / فَتْح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٩٤ / عَبْدَ الْبَاقِي]

حَمِيرَ بِالْيَمَنِ ، وَبُصْرَى : مَدِينَةٌ بِأَقْصَى حَنْوَبِ سُورِيَّةَ ، أَسْفَلَ السُّوَيْدَاءِ ، قُرْبَ الْحُدُودِ مَعَ الْأُرْدُنِّ

[١٥٥٧] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقَشِيرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ : مَسِيرَةٌ سَبْعِ سِنِينَ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ بِرَقْمِ : (٧٣٨٨) ، رَوَاهُ الرَّوَّانِيُّ وَالتَّبِيهِيُّ فِي النَّعْتِ وَالتُّشُورِ]

[١٥٥٨] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرَ : « وَمَا

بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ : مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلَيَاتَيْنِ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيطٌ » .

[أَيُّ مُؤَدِّجٍ . صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقُوطِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ٢٠٠٢٥]

وَقَدْ يَكُونُ سِرُّ اخْتِلَافِ الرَّوَايَاتِ رَاجِعًا إِلَى اخْتِلَافِ الْأَبْوَابِ : كَمَا أَنَّ يَكُونُ بَابُ الرَّيَّانِ مَثَلًا

الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ أَوْسَعَ مِنْ بَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّائِمِينَ كَثُرَ بِالنِّسْبَةِ لِلْقَائِمِينَ ،

وَأَوْسَعَ مِنْهُمَا بِكَثِيرِ بَابِ الصَّدَقَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ يَكُونُونَ عَادَةً أَكْثَرَ مِنَ الصَّائِمِينَ .

أَوْ قَدْ يَكُونُ اللَّهُ ﷻ قَدْ وَسَّعَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ فِيمَا بَعْدَ كَرَمًا مِنْ لَدُنْهُ **سُبْحَانَهُ** وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- أَوَّلُ فَوْجٍ وَثَانِي فَوْجٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَحَسُنَ وَجُوهِهِمْ :

[١٥٥٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٩٦ / عَبْدَ الْبَاقِي]

[١٥٦٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِعُهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (١٤٥٩ ، ١٥٧٠) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِه]

[١٥٦١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ ؛ فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ .. ؟



فأقول : مُحَمَّدٌ ؛ فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٩٧ / عند الباقي]

❁ وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم

خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ❁ {الزمر/٧٣}

قال تعالى : ❁ وجوه يومئذ ناضرة {٢٢} إلى ربها ناظرة ❁ {القيامة}

انظر يرحمك الله إلى الكرامة : لا ينتظرون فتح الأبواب ، وإنما تنتظرهم الجنة مفتحة الأبواب ؛

فالمعنى : جاءوها وقد فتحت أبوابها ؛ فلا يقفون حتى تخرج إليهم الملائكة ، وإنما تستقبلهم

الملائكة صافين مرحبين ، وهي التي تبدأهم بالسلام ، فالحمد لله ذي الجلال والإكرام .

حقاً صدق رب العالمين : ❁ فنعم أجر العاملين ❁ {الزمر/٧٤}

[١٥٦٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إن أول زمرة تدخل الجنة

على صورة القمر ليلة البدر ، والتي تليها على أضوا كوكب دري في السماء » .

[زمرة : أي فوج ، والفوج : هو الجماعة من الناس . رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٨٣٤ / عند الباقي]

[١٥٦٣] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله .. ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ؛ قال ﷺ :

« أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل : الفقراء والمهاجرون ، الذين تسد بهم الثغور

، ويتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ؛ فيقول الله

عز وجل لمن يشاء من ملائكته : انثوهم فحيوهم ؛ فتقول الملائكة : نحن سكان سمائك

وخيرتك من خلقك ؛ أفأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم .. ؟!

قال تبارك وتعالى : إنهم كانوا عباداً يعبدوني لا يشركون بي شيئاً ، وتسد بهم الثغور ،

وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ؛ فتأتيهم

الملائكة عند ذلك يدخلون عليهم من كل باب {٢٣} سلام عليكم بما صبرتم فنعم

عقبى الدار » .

[صححه أحمد شاكر في المسند ، وشعيب الأرنؤوط في صحيح ابن جبان ، والإمام الذهبي في التلخيص ، والألباني في الترغيب]

[١٥٦٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَوَّلَ ثَلَاثَةِ [أَيَّ جَمَاعَةٍ] تَدْخُلُ الْجَنَّةَ : الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ ؛ الَّذِينَ تَتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ ؛ إِذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا ، وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ ؛ لَمْ تُفْضَلْ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ ؛ فَتَأْتِي بِرُخْرِفِهَا وَزِينَتِهَا ، فَيَقُولُ ﷻ : أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِي ، وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي ؛ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ؛ نَحْنُ نُسَبِّحُ لَكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آتَرْتَهُمْ عَلَيْنَا .. ؟! فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَأُودُوا فِي سَبِيلِي .. »

• فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ بِرَقْمٍ : ٢٣٩٣ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ١٣٧٣ ، ٢٥٥٩]

[١٥٦٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« أَتَعْلَمُ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ؟ .. »

قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُهَاجِرُونَ : يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى بَابِ

الْجَنَّةِ وَيَسْتَفْتِحُونَ ؛ فَيَقُولُ لَهُمُ الْخَزَنَةُ [أَيَّ خَزَنَةِ الْجَنَّةِ] : أَوْ قَدْ حُوسِبْتُمْ ؟ .. »

فَيَقُولُونَ : بَأَيِّ شَيْءٍ نَحَاسَبُ ؛ وَإِنَّمَا كَانَتْ أَسْيَافُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى مِتْنَا

عَلَى ذَلِكَ ؛ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، فَيَقِيلُونَ فِيهِ أَرْبَعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا النَّاسُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ]

قَدْ يَمُوتُ قَائِلٌ : أَمَّا « الْفُقَرَاءُ » فَتَنْطَبِقُ عَلَيْنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَمَّا « الْمُهَاجِرُونَ » فَأَنْتَ لَنَا بِهَا ؟!

عَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي ؛ أَمَا سَمِعْتَ قَطُّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[١٥٦٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَفْدَانَ السَّعْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَا قُوتِلَ الْكُفَّارُ »

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : ٤١٧٣]

[١٥٦٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: ١٠ ، ٦٤٨٤ / فتح]

[١٥٦٨] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبْدِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ » .

[صححه العلامة الألباني في سنن الإمام ابن ماجه برقم: ٣٩٣٤ ، والشيخ شعيب الأرنؤوط بنحوه في صحيح ابن حبان]

[١٥٦٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ أَيْضًا :

« يَدْخُلُ فُقْرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » . . [أَي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً]

قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . . . صِفْتُهُمْ لَنَا ؟ . . .

فَقَالَ ﷺ : « هُمُ الشَّعِثَةُ رُءُوسُهُمْ ، الدَّنَسَةُ ثِيَابُهُمْ ، الَّذِينَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ عَلَى السُّدَاتِ

[أَي لَا تُفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ، وَلَا يَأْذَنُ لَهُمُ الْحُجَّابُ] وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعَّمَاتِ ، مِنْ كُلِّ

مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ » .

[وَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، وَصَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ مَشْهُورٌ حَسَنٌ فِي كِتَابِ الْمَحَالَسَةِ لِلدَّبَّيْنَوِيِّ ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ]

[١٥٧٠] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا [وَبِي رِوَايَةٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا : أَي مِنْ جَذْرِهَا] عَيْنَانِ ،

فَعَمِدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا ، فَكَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا فَاغْتَسَلُوا بِهَا ؛ فَلَا تَشَعُثُ رُءُوسُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا ، وَلَا

تَعْبُرُ جُلُودُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا ، كَأَنَّمَا ادَّهَنُوا بِالذَّهَانِ ، وَجَرَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ، ثُمَّ عَمِدُوا إِلَى

أُخْرَى فَشَرِبُوا مِنْهَا ، فَطَهَّرَتْ أَجْوَأَهُمْ ؛ فَلَا يَبْقَى فِي بُطُونِهِمْ قَدَى وَلَا أَدَى وَلَا سُوءٌ إِلَّا خَرَجَ ،

وَتَتَلَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ، وَتَتَلَفَّاهُمْ الْوِلْدَانُ

كَالْوُلُؤِ الْمَكُونِ ، وَكَالْوُلُؤِ الْمَنْثُورِ ، يُخَبِّرُونَهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ ، يَطُوفُونَ بِهِمْ كَمَا يُطِيفُ وِلْدَانُ

أَهْلِ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ بِنِيءٍ مِنَ الْعِيْبَةِ : يَقُولُونَ أَبَشِرْ . . .



أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ كَذَا ، وَأَعَدَّ لَكَ كَذَا ، ثُمَّ يَذْهَبُ الْعُلَامُ مِنْهُمْ إِلَى الزَّوْجَةِ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فَيَقُولُ : قَدْ جَاءَ فُلَانٌ بِاسْمِهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا ؛ فَيَسْتَحْفُفُهَا الْفَرْحُ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أَسْكَفَةِ بَابِهَا [أَي تَقِفُ عَلَى عَتَبَتِهِ] فَتَقُولُ : أَنْتَ رَأَيْتُهُ ؟

فَيَجِيءُ فَيَنْظُرُ إِلَى تَأْسِيسِ بُنْيَانِهِ عَلَى جَنْدَلِ اللَّوْلُوِّ بَيْنَ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَحْمَرَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . أَيَّ أَنَّ أَسَاسَاتِ الْقَصْرِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا : أَحْجَارٌ مِنْ لَوْلُوٍّ . ثُمَّ يَجْلِسُ فَإِذَا زَرَائِي مَبْتُوثَةٌ ، وَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ . الزَّرَائِيُّ : هِيَ الْفُرْشُ ، وَالنُّمْرَقَةُ : هِيَ الْوَسَادَةُ . وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنْظُرُ إِلَى سَقْفِ بُنْيَانِهِ ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدَّرَ لَهُ ذَلِكَ ؛ لِأَمْ أَنْ يَذْهَبَ بِبَصَرِهِ بِمَا هُوَ مِثْلُ الْبَرْقِ ؛ فَيَقُولُ :

❦ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ {الْأَعْرَافُ/٤٣}

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ ابْنُ حَجْرٍ فِي زَوَائِدِهِ بِرَقْمٍ : ٤٦٠١ ، وَالْإِمَامُ أَبُو صَبْرٍ فِي زَوَائِدِهِ بِرَقْمٍ : ٧٨٥١ ، زَوَاهُ إِسْحَاقُ ابْنُ زَاهَوِيٍّ]

جَمَالَ الْجَنَّةِ وَحُسْنُهَا :

[١٥٧١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُتُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ بِرَقْمٍ : (٤٨٠) ، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ أَبُو صَبْرٍ فِي زَوَائِدِهِ]

[١٥٧٢] عَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ادْخَرَ لَكُمْ : مَا حَزَنْتُمْ عَلَيَّ مَا زُوِيَ عَنْكُمْ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالْجَنَابِ بِرَقْمَيْ : (٣٢٠٨ ، ٩٣٩٢) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ]

[١٥٧٣] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَوْضِعٌ سَوِطٌ فِي الْجَنَّةِ : خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٢٥٠ / فَتْح]

[١٥٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَاللَّهِ لَقَيْدُ سَوِطٍ أَحَدِكُمْ [أَي مِسَاحَتُهُ] مِنَ الْجَنَّةِ : خَيْرٌ لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَانَ بِرَقْمٍ : ٦١٥٨]



أَدْخَلَ ﷺ بِدَلِكِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْمَجَرَّاتِ .

[١٥٧٥] عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُمْ أُصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَزْرُقُوطُ فِي صَحِيحِ الإِمَامِ ابْنِ جَبَّانَ بِرَقْمٍ : ٦١٥٩]

[١٥٧٦] عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي

الْآخِرَةِ : إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ » .

[رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٢٤ / عِنْدَ البَاقِي]

[١٥٧٧] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا

أَخَذَتِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ : إِلَّا كَمَا أَخَذَ مَخِيطٌ غُرْسَ فِي البَحْرِ مِنْ مَائِهِ » .

[صَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ المُجَامِعِ بِرَقْمٍ : (٥٥٢٢) ، رَوَاهُ الإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ]

[١٥٧٨] عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظُفْرٌ مِمَّا فِي الجَنَّةِ بَدَأَ : لَتَنَزَخَرَتْ لَهُ خَوَافِقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ » .

[صَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي المُسْتَدَدِ ، وَالأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِأَرْقَامٍ : ٥٢٥١ ، ٣٣٩٦ ، ٢٥٣٨]

[١٥٧٩] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ : مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ » .

[صَحَّحَهُ العَلَامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ الإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٣٢٠]

عِنْدَ اللَّهِ : أَيُّ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ النِّعَمِ [الجَنَّةِ] وَالمَعْنَى : أَنَّ الدُّنْيَا إِنْ قُورِنَتْ بِمَا أَحْفَاهُ اللَّهُ عَنَّا فِي

الجَنَّةِ : فَإِنَّ مِثْلَ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا بِالنِّسْبَةِ لِلجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا : أَقْلُ مِنْ جَنَاحِ البَعُوضَةِ عِنْدَنَا إِذَا مَا

قُورِنَ بِالدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا !!!

[١٥٨٠] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ رَبِّ العِزَّةِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ :

« أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »

ثُمَّ قَالَ ﷺ : « فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السَّجْدَةُ/١٧]

[رَوَاهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٢٤٤ / فَتْح) ، وَالإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٢٤ / عِنْدَ البَاقِي]



[١٥٨١] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ أَحَدٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ بِرَقْمٍ : (٢١٢٧) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٥٨٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٥٤١٠ ، ٢١٨٨) ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الْمُفِيدِيُّ فِي الصِّيَاءِ]

أَلَا صَدَقَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ عِنْدَمَا قَالَ : ﴿ كَلِمًا زُرُقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ زُرُقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي زُرُقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ {البقرة/٢٥} .
رَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ :

[١٥٨٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ :

« رِيحُهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣١٦٦ / فَتْح]

[١٥٨٤] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ فِي السُّنَنِ وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ]

[١٥٨٥] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« رَائِحَتُهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ١٣٣]

. أَنْوَارُ الْجَنَّةِ الْوَارِفَةِ ، وَاعْتِدَالُ مَنَاحِهَا :

[١٥٨٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ رَبِّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ لَيْسَ عِنْدَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ ، نُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ » .

[زَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « عَظَمَةِ اللَّهِ » بِرَقْمٍ : ١١١ ، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّمَاتِ بِرَقْمٍ : ٦٧٤]



[١٥٨٧] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو تَيْمِيَّةَ فِي الْفُتَاوَى عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُ عَنْ مَعْرِفَةِ اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ فِي الْجَنَّةِ : « لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ، وَلَا هُنَاكَ حَرَكَةٌ فَلَا ، بَلْ ذَلِكَ الزَّمَانُ مُقَدَّرٌ بِحَرَكَاتٍ ؛ جَاءَ فِي الْأَثَرِ : إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ بِأَنْوَارٍ تَظْهَرُ مِنْ جِهَةِ الْعَرْشِ » .

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❀ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

❀ {الإنسان/١٣}

[١٥٨٨] قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ :

« لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا فَيُؤْذِيهِمْ حَرُّهَا ، وَلَا زَمْهَرِيرًا ؛ وَهُوَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ ؛ فَيُؤْذِيهِمْ بَرْدُهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٦١٣٩ / دَارُ هَجَرَ]

[١٥٨٩] وَكَذَا قَالَ قَتَادَةُ وَمَجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا فِي تَفْسِيرِ يَهُمَا :

[١٥٩٠] حَدَّثَ الْأَعْمَشُ عَنْ مَجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ : « الزَّمْهَرِيرُ : الْبَرْدُ الْمُفْطَعُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٦١٤٠ / دَارُ هَجَرَ]

[١٥٩١] حَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ

قَالَ :

« قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ❀ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ❀ {الإنسان/١٣}

يَعْلَمُ أَنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ تُؤْذِي ، وَشِدَّةَ الْقُرِّ تُؤْذِي ؛ فَوَقَاهُمُ اللهُ أَذَاهُمَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٦١٤١ / دَارُ هَجَرَ]

. ظِلَالُ الْجَنَّةِ الْوَارِقَةُ :

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❀ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا ❀ {الإنسان/١٤}

[١٥٩٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً : يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَاقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ : ❀ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ

❀ {الواقعة/٣٠} »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٤٤٨١ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٢٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٥٩٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً : يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ السَّرِيعِ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا » .



[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٨٢٨ / عند الباقي]

[١٥٩٤] عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال يصف سدره المنتهى: «يسير الراكب في الفن منها [أي تحت العنق منها]: مائة سنة، يستظل بالفن منها مائة راكب، فيها فراش من ذهب» .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص: صحيح على شرط الإمام مسلم، رواه الحاكم في المستدرک برقم: ٣٧٤٨]

. بسطة أجسام أهل الجنة وشبائهم:

[١٥٩٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال عن بسطة أجسامهم:

«على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء» .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٣٣٢٧ / فتح)، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٨٣٤ / عند الباقي]

والحديث فيه دليل على أن الصورة ليست مقصورة ولا محصورة على الوجه، بل قد يعنى بها الهيكل؛ وفي هذا دليل في ضبط شرح حديث عمدة في العقيدة باب الأسماء والصفات؛ ألا وهو:

«خلق الله عز وجل آدم على صورته: طوله ستون ذراعاً» .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٦٢٢٧ / فتح)، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٨٤١ / عند الباقي]

ولها تأويل آخر أقرب إلى الهدى الصالح: ألا وهو: على صورته العملاقة هذه: أي لم ينشأ رضيعاً في المهد ثم تدرج في الحجم يفعاً فشاباً فكهنلاً [وهذا الذي ينبغي أن تعتقده لأنه أهدي سبيلاً، ودع عنك قال وقيلاً]

[١٥٩٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«كان طول آدم ستين ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً» .

[صححه العلامة الألباني في مشكاة المصابيح برقم: ٥٧٣٦]

[١٥٩٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«يدخل أهل الجنة الجنة: جرداً مُرداً بيضاً جعاداً مكحليين، أبناء ثلاث وثلاثين، على

خلق آدم عليه السلام: ستون ذراعاً في عرض سبع أذرع» .

[صححه العلامة أحمد شاكر في المستند برقم: ٧٩٢٠، وحسنه العلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم: ٢٥٤٥]



جُرْدًا مُرْدًا : كِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ جِيءَ بِهِمَا مَعًا لِيُفِيدَا التَّأَكِيدَ وَلِيَزِيدَا الْمَعْنَى حُسْنًا وَجَمَالًا :
يُقَالُ رَجُلٌ أَجْرُدٌ أَمْرَدٌ : أَي نَاعِمٌ الْجِلْدُ لَا شَعْرَ فِيهِ .

جِعَادًا : أَي تُعَجِبُكَ أَحْسَانُهُمْ . جَمْعُ جَعَدَ : وَهُوَ الرَّجُلُ التَّامُّ الْخَلْقَةَ الَّذِي يَمْلَأُ الْعَيْنَ .
[١٥٩٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ : «
يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ،
وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا » .
[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٧ / عِنْدَ الْبَاقِي]

. طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

[١٥٩٩] عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ .
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « زِيَادَةُ كَبِدِ الثَّوْنِ » . أَي طُحَالُ حُوتٍ .
قَالَ الْيَهُودِيُّ : فَمَا غَدَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا ؟ .
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ ، الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا » .
قَالَ الْيَهُودِيُّ : فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ ؟ .
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣١٥ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٦٠٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ
الشَّهِيدِ : يُغْفَرُ لَهُ بِهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، ثُمَّ يَنْبَعُ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ : بَرِيحَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ
وَبَرِيظَةٍ [أَي كَفْنٍ] ، وَعَلَى أَرْجَاءِ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ قَدْ جَاءَ الْيَوْمَ مِنَ الْأَرْضِ رِيحٌ
طَيِّبَةٌ ، وَنَسَمَةٌ طَيِّبَةٌ [أَي رُوحٌ طَيِّبَةٌ] ، فَلَا يَمُرُّ بِيَابٍ إِلَّا فُتِحَ لَهُ ، وَلَا يَمْلِكُ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَشَيَّعَهُ
، حَتَّى يُؤْتَى بِهِ الرَّحْمَنُ جَلًّا وَعَلَا ؛ فَيَسْجُدُ لَهُ قَبْلَ الْمَلَائِكَةِ ، وَتَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَهُ ، ثُمَّ يُؤْمَرُ
بِهِ إِلَى الشُّهَدَاءِ ، فَيَجِدُهُمْ فِي رِيَاضٍ خَضِرٍ ، وَثِيَابٍ مِنْ حَرِيرٍ ، عِنْدَ ثَوْرٍ وَحُوتٍ ، يَلْعَبَانِ كُلُّ يَوْمٍ
لَعَبَةً لَمْ يَلْعَبَا بِالْأَمْسِ مِثْلَهَا ، فَيَظَلُّ الْحُوتُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا أَمْسَى وَكَرِهَ الثَّوْرُ بَقْرَنَهُ فَدَكَاهُ لَهُمْ



، فأكلوا من لحمه ؛ فوجدوا في لحمه طعم كل رائحة من أنهار الجنة ، ولبث الثور نافساً في الجنة ، فإذا أصبح عدداً عليه الخوت فوكزه بذنبه فدكاه لهم فأكلوا من لحمه فوجدوا في لحمه طعم كل ثمرة من ثمار الجنة .

[وثقه الإمام الهيثمي في المجمع ، رواه الإمام عبد الرزاق في مصنفه]

« دكاه » : أي ذبحه ؛ ومنه قوله جلّ وعلا : ﴿ وَمَا أَكَلِ السَّبْعِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾

{المائدة/٣}

« نافساً في الجنة » : أي راعياً ؛ ومنه قوله جلّ وعلا : ﴿ إِذِ نَفَسْتُمْ فِيهِ غَمِّ الْقَوْمِ ﴾

{الأنبياء/٧٨}

استدراك للأمانة العلمية :

« يلعبان كل يوم لعبة لم يلعبا بالأمس مثلها » : كانت في الأصل [المصنّف] : « يلعبان كل يوم لعبة لم يلعبا بالأمس مثلها » ؛ ولما لم نجد لها معنى شافياً : قلنا عليها مصحفة من يلعبان كما يوحى بذلك السياق ، وأدق معنى قريباً لها يلعبان أي يأكلان .

طُيُورُ الْجَنَّةِ :

[١٦٠١] عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه سئل عن الكوثر فقال : « نهر أعطانيه الله

في الجنة ؛ أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه طيور أعناقها كأعناق الجُرُور » .

[أي طويله العنق مثل الإبل] فقال عمر رضي الله عنه : إنها لناعمة يا رسول الله !! .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آكلوها أنعم منها » .

وفي رواية أخرى قال له صلى الله عليه وسلم : « أكلتها أنعم منها يا عمر » .

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند برقم : ١٣٥٠٥ ، والعلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم : ٢٥٤٢]

[١٦٠٢] عن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة ؛ فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه ، لم يصبه

دخان ولم تمسه نار ، فيأكل منه حتى يشبع ، ثم يطير » .

[أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة]





جواهر من أقوال الرسول

٣٦٧

فاكهة الجنة :

[١٦٠٣] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إِنِّي أَرَيْتُ الْجَنَّةَ ؛ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُقُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهَ : لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا » •

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٧٤٨ / فتح ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٩٠٧ / عبد الباقي]

[١٦٠٤] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : « لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ »

«

[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : (٥٤١٠ ، ٢١٨٨) ، رواه الإمام المقدسي في الضياء]

أَلَا صَدَقَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ عِنْدَمَا قَالَ :

❁ كُلَّمَا رَزُقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُشَابِهًا

❁ {البقرة/٢٥}

[١٦٠٥] عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال يَصِفُ شَجَرَةً مِنْ

أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لِأَعْرَابِيٍّ سَأَلَهُ عَنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ :

« تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةَ ، تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ ، وَيَنْفَرِشُ أَغْلَاهَا » •

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : مَا عِظَمَ أَصْلُهَا .. ؟

قَالَ ﷺ :

« لَوْ ارْتَحَلْتَ جَذْعَةً مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ : مَا أَحَاطَتْ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَمًا » •

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فِيهَا عِنَبٌ ؟ .. ؟

قَالَ ﷺ : « نَعَمْ » •

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَمَا عِظَمَ الْعُنُقُودُ ؟ .. ؟

قَالَ ﷺ : « مَسِيرَةُ شَهْرِ اللَّغْرَابِ لِلْغَرَابِ الْأَبْقَعِ وَلَا يَعْثُرُ » •

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَمَا عِظَمَ الْحَبَّةُ ؟ .. ؟

قَالَ ﷺ : « هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ تَيْسًا مِنْ غَنَمِهِ قَطُّ عَظِيمًا » • • ؟

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : نَعَمْ .. •



رجاء : اذعمونا بعمل ← متابعة ، واختاروا مفضلة [favorite] ؛

وشاركوا ما تيسر من الأحاديث التي ننشرها ليرأها أصدقاؤكم ومتابعوكم وجزاكم الله خيراً
قال رسول الله ﷺ : »

[قطوف من كتاب : جواهر من أقوال الرسول ؛ للشيخ ياسر الحمداني موقع الشاملة]

[١٦٠٦] عَنْ ثَوْبَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ :

« لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ثَمَرِهَا شَيْئاً : إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ عِزّاً وَجَلّاً مَكَانَهَا مِثْلَهَا » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٨٣٩٠]

[١٦٠٧] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ : أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمَماً فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ شَجَرَةً مُؤَذِيَةً وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤَذِي صَاحِبَهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا هِيَ » ؟ قال : السدر ؛ فإن لها شوكة !!»

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ {الواقعة/٢٨}

يُخَضِّدُ اللَّهُ شَوْكَهُ . . . فَيَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمْرَةً ؛ فَإِنَّهَا تُنْبِتُ ثَمراً : تَفْتَقُ الثَّمْرَةَ مِنْهَا عَنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْناً ، مَا مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ » . . . [وفي الترغيب : لونا من طعام]

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣٧٧٨ ، وهو أيضاً في صحيح الترغيب : ٣٧٤٣]

[١٦٠٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَخْلُ الْجَنَّةِ : جُدُوعُهَا مِنْ زُمُرٍ خُضْرٌ ،

وَكَرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ ، وَسَعْفُهَا : كُسُوفٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، مِنْهَا مَقْطَعَاتُهُمْ وَحُلَلُهُمْ ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ

الْقَلَالِ وَالِدَّلَاءِ ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَالْأَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ ، لَيْسَ فِيهَا عَجَمٌ »

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط مسلم ، وصححه العلامة الألباني في الترغيب ، رواه الحاكم]

جُدُوعُهَا : أَيُّ سَبْقَانُهَا ، وَكَرْبُهَا : أَيُّ كَرَانِيْفُهَا الَّتِي يَصْعَدُ عَلَيْهَا مُتَسَلِّفُهَا ، وَالسَّعْفُ : جَرِيدُ

النَّخِيلِ ، وَالْمَقْطَعَاتُ : هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي لَا تَكُونُ قِطْعَةً وَاحِدَةً ، كَثِيَابِ أَهْلِ بَاكِسْتَانَ : قِطْعَتَانِ

قَصِيرَتَانِ ، وَالْحَلَّةُ هِيَ الْعَبَاءَةُ .



[١٦٠٩] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضِعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ؛ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ ؛ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلْلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ]

. شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

❁ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ {٢٢} عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ {٢٣} تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ

النَّعِيمِ {٢٤} يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ {٢٥} خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْمُتَنَافِسُونَ {٢٦} وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ {٢٧} عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ❁ {الْمُطَفِّفِينَ}

[١٦١٠] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُعَلِّقًا عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ :

« تُمَزَّجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ مَرْجًا ، وَيَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا » .

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

❁ وَكَأْسًا دِهَاقًا ❁ {النَّبَأِ/٣٤}

[١٦١١] حَدَّثَ عِكْرِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْآيَةِ

الْكِرِيمَةِ : « هِيَ الْمُتَتَابِعَةُ الْمُتَمَلِّقَةُ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٣٨٩١]

[١٦١٢] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الشَّرَابَ

مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ ؛ فَيَجِيءُ الْإِبْرِيْقُ فَيَقَعُ فِي يَدِهِ ، فَيَشْرَبُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَقَالَ إِسْنَادُهُ حَيْدٌ ح . ٠ ر : ٣٧٣٨ ، زَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا]

. أَوَانِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ :

[١٦١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ » .

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٣٢٤٥ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٨٣٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَحَتَّى لَا يَعْضَبُ عَشَاقُ الْفِضَّةِ : جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ أَيْضًا آنِيَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي جَنَّةٍ أُخْرَى ، كُونَ أَنْ

تَنْقُصَ الْجَنَّةَ الْأُولَى شَيْئًا ؛ حَتَّى لَا يُكَدَّرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ : لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا ذَهَبًا !! .

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي قَالَ : ❁ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ❁ {الرَّحْمَنِ/٤٦}



[١٦١٤] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال في تفسير هذه الآية :

« جنتان من ذهبٍ للسابقين ، وجنتان من فضةٍ للتابعين » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الإمام مسلم ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٢٨٢]

جنتان فيهما عينان بحريان [للسابقين السابقين] ، وجنتان فيهما عينان نضاختان : لأصحاب اليمين

[١٦١٥] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« جنتان من فضةٍ . . آيتُهُما وما فيهما ، وجنتان من ذهبٍ . . آيتُهُما وما فيهما »

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٧٤٤٤ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٨٠ / عند الباقي]

فَعَالُوا بِنَا فِي عُجَالَةٍ ، نَذْهَبُ إِلَى جَنَّتِي الذَّهَبِ وَنُطِلُّ فِيهِمَا إِطْلَالَةً . . قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

❖ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ {١٠} أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ {١١} فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ {١٢} ثَلَاثَةٌ مِنَ

الأوليين {١٣} وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ {١٤} عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ {١٥} مُتَكِنِينَ عَلَيْهَا

مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٠﴾

{الواقعة}

ثَلَاثَةٌ مِنَ الأولِينَ : أي جموعٌ كثيرة ، وسُرُرٌ مَوْضُونَةٌ : أي لها أكثر من بطانة . .

[١٦١٦] روى الإمام القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال : « مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ

❖ « يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ {١٧} بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ {١٨} لَا

يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ {١٩} وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ {٢٠} وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ {٢١} وَخُورٍ

عَيْنِ {٢٢} كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ {٢٣} جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ {الواقعة}

[١٦١٧] روى الإمامان الطبري والصنعاني : عن قتادة رحمه الله أنه قال في قوله جَلَّ وَعَلَا :

❖ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ ﴿٥٠﴾ {الواقعة/١٨}

" وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ " : « مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ » .

❖ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴿٥٠﴾



[١٦١٨] رَوَى الْإِمَامَانِ الْقُرْطُبِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي مَعْنَاهَا : « فِي الْخَمْرِ أَرْبَعٌ خِصَالٌ : السُّكْرُ وَالصُّدَاعُ وَالْقَيْءُ وَالْبَوْلُ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَمْرَ الْجَنَّةِ فَنَزَّهَهَا عَنِ هَذِهِ الْخِصَالِ » .

[١٦١٩] وَرَوَى الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ عَنْ مجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِهَا : « لَا تُصَدِّعْ رُؤُوسَهُمْ »

❁ وَلَا يُنْزِفُونَ ❁

[١٦٢٠] قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « لَا يُنْزِفُونَ : أَيُّ لَا يَسْكُرُونَ » .

[١٦٢١] وَقَالَ أَيْضاً : « نُزِفَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنزُوفٌ وَنَزِيفٌ : أَيُّ سَكَرَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ » . .

[١٦٢٢] وَقَالَ أَيْضاً : « التَّزْيِفُ : السُّكْرَانُ » .

[١٦٢٣] وَرَوَى ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَنِ الْفَرَّاءِ قَوْلَهُ : « وَلَهُ مَعْنَيَانِ : يُقَالُ قَدْ أُنْزِفَ الرَّجُلُ : أَيُّ فَنِيَتْ خَمْرُهُ ، وَأُنْزِفَ : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنَ السُّكْرِ » .

❁ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْتِيْمًا { ٢٥ } إِلَّا قِيَالًا سَلَامًا ❁ { الْوَاقِعَةُ }

[١٦٢٤] وَرَوَى الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ مجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

❁ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْتِيْمًا ❁ : « شَتْمًا وَلَا مَأْتَمًا » .

[١٦٢٥] جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ الرَّازِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :

❁ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا ❁ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « بَاطِلًا » .

❁ وَلَا تَأْتِيْمًا ❁ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَذِبًا » .

[١٦٢٦] وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ أَيْضاً عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ :

« يُرِيدُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : لَا تَسْمَعُ فِيهَا كَذِبًا وَلَا بُهْتَانًا وَلَا كُفْرًا بِاللَّهِ وَلَا شَتْمًا » .

وَبَعْدُ

فَهَذَا مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْسَّابِقِينَ . . حَقًّا وَاللَّهُ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ❁

❁ { الْعَنْكَبُوتُ / ٥٨ } ❁

وَهَذِهِ بُشْرَى الْجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ :



[١٦٢٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٥١٧٢ ، ٢٠٠١) ، رَوَاهُ الْحَكِيمُ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ]

. أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، لَا يَعْرِفُونَ مِثْلَ عَرَقِنَا ، إِنَّمَا عَرَفَهُمْ لَهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ :

[١٦٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

« لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٣٢٧ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٦٢٩] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ ، وَلَا يَتَفَلَّحُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ »

قَالُوا : فَمَا بَالُ الطَّعَامِ ؟ . [أَيُّ فَايْنِ يَذْهَبُ مَا يَزِيدُ عَنْ حَاجَةِ أَحْسَامِهِمْ مِنْهُ ؟!]

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٦٣٠] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : يَا أَبَا

الْقَاسِمِ ؛ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ ؟ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنَّ أَحَدَهُمْ لِيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ

رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ » .

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ :

« حَاجَةُ أَحَدِهِمْ : عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ؛ فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَّانٍ وَبِ الْمُسْتَدِّ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٧٣٩]

وَسُبْحَانَ الْخَلَاقِ ؛ الْعَرَقُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ تَعَبٍ أَوْ إِرهاقٍ ، وَالْجَنَّةُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلَى

الإِطْلَاقِ ؛ قَالَ تَعَالَى : ❀ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ❀ {أَيُّ لَا يُصِيبُهُمْ فِيهَا تَعَبٌ .

{الْحَجَرِ/٤٨}



أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَمْرَضُونَ :

[١٦٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ : « لَا يَسْقَمُونَ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٢٤٦ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٤ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٦٣٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

« يُنَادِي مُنَادٍ : إِنْ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٧ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَتَنَفَّسُونَ مِثْلَنَا ، إِنَّمَا أَنْفَاسُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى :

[١٦٣٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

« يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٥ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ كُلُّ الْأَعْمَالِ تَنْقَطِعُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الذِّكْرَ وَالشُّكْرَ ؛ فَإِنَّهُمَا يُلَازِمَانِ الْمُؤْمِنِينَ

حَتَّى وَهُمْ فِي أَحْضَانِ الْجَنَّةِ .

أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَبْصُقُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ :

[١٦٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

« لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمَيْ : ٣٢٤٥ ، ٣٣٢٧ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمَيْ : ٢٨٣٤ ، ٢٨٣٤]

وَفِي رِوَايَةٍ : « يَتْفُلُونَ » بَدَلًا مِنْ « يَبْصُقُونَ » وَ « يَتَمَخَّطُونَ » بَدَلًا مِنْ « يَمْتَخِطُونَ » .

أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَنَامُونَ :

[١٦٣٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَنَامُونَ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِئَةِ ، وَالْإِمَامُ الْبَزَّازُ فِي مُسْنَدِهِ]

[١٦٣٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ . . »



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « النَّوْمُ أَحْوَى الْمَوْتِ ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَنَامُونَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ: ١٨٧ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

وَأَيْضًا نَقُولُ هُنَا: النَّوْمُ يَكُونُ مِنْ تَعَبٍ أَوْ إِرهاقٍ ، وَالْجَنَّةُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلَى الْإِطْلَاقِ ؛

قَالَ تَعَالَى: ❁ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ❁ {أَيُّ لَا يُصِيبُهُمْ فِيهَا تَعَبٌ وَلَا إِرهاقٌ .

الْحِجْرُ/٤٨}

. ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنَادِيهِمْ :

[١٦٣٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « يَا

رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ أَتَنْسُجُ نَسْجًا ، أَمْ تُشَقِّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ ؟ .

فَكَانَ الْقَوْمُ تَعَجَّبُوا مِنْ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا تَعَجَّبُونَ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا » ؟ .

فَسَكَتَ ﷺ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ؟ .

قَالَ : أَنَا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا ، بَلْ تُشَقِّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ: (٦٨٩٠) ، الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ: ١٩٨٥]

❁ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَ ❁ {الرَّعْدُ/٢٩}

[١٦٣٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي مَعْنَى كَلِمَةِ طُوبَى: «

شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ؛ مَسِيرَةٌ مِائَةِ سَنَةٍ ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ: (١٩٨٥) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْأَخْرِيُّ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ]

[١٦٣٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « نَخْلُ الْجَنَّةِ: جُدُوْعُهَا مِنْ زُمُرْدٍ خُضْرٍ ،

وَكُرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ ، وَسَعْفُهَا: كُسُوءٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، مِنْهَا مَقْطَعَاتُهُمْ وَحُلُلُهُمْ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ح. ر: ٣٧٣٥ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ]

جُدُوْعُهَا: أَيُّ سَيْقَانِهَا ، وَكُرْبُهَا: أَيُّ كَرَانِيْقُهَا ، الَّتِي يَصْعَدُ عَلَيْهَا مُتَسَلِّقُهَا ، وَالسَّعْفُ: جَرِيدُ

النَّخِيلِ ، وَالْمَقْطَعَاتُ: هِيَ الْأَنْثَابُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ قِطْعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، كَثِيَابِ أَهْلِ بَاكِسْتَانَ :

قِطْعَتَانِ قَصِيرَتَانِ ، وَالْحُلَّةُ هِيَ الْعِبَاءَةُ .



[١٦٤٠] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضِعاً لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ؛ دَعَاَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ ؛ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلِّ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا » .

[حَسَنَةُ الشَّيْخِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالْأُسْتَاذِ حُسَيْنِ سَلِيمٍ فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى ، وَالْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ]

• وَهِيَ مَعَ جَمَالِهَا : ثِيَابٌ لَا تَبْلَى .

[١٦٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبَاسُ ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٦٤٢] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً حَرِيرٍ [أَيَّ

كُسُوَّةٍ مِنْ حَرِيرٍ] فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا [وَفِي رِوَايَةٍ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهَا وَلِينِهَا] فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْعَجِبُونَ مِنْ لِينِ

هَذِهِ ؟! لِمَنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلِينُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٨٠٢ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرَقْمٍ : ٢٤٦٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٦٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَشْرِبْهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ شَرِبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَشْرَبْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ » .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَشَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَآنِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : ٣٨٤ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٢١٦]

أَيُّ هَذَا هُوَ لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهَذَا هُوَ شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهَذِهِ هِيَ آنِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ !! .

[١٦٤٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا : لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَبَسَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَلْبَسْهُ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامَانِ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٧٤٠٤]

. أَمْشَاطُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ :

[١٦٤٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

« أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٢٤٥ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]

. أَسَاوِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُلِيِّهِمْ :

[١٦٤٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

« عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ ، إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٥٩٤]

[١٦٤٧] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَ فَبَدَتْ أَسَاوِرُهُ : لَطَمَسَ ضَوْوُهَا ضَوْءَ الشَّمْسِ ؛ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ ، وَالْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَحَسَنَةُ الشَّيْخِ شُعَيْبِ

الْأَزْهَرِيُّ]

[١٦٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَبْلُغُ حَلِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَبْلَغَ الْوُضُوءِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جِبَانَ بِرَقْمٍ : ١٠٤٥]

. فُرْشُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَرَائِكُهُمْ [أَيَّ أَسْرَتُهُمْ الَّتِي يَقْعُدُونَ وَيَنَامُونَ عَلَيْهَا] :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُتَكِينِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَانِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ {الرَّحْمَنُ/٥٤}

بَطَانِنُهَا : أَيُّ بَطَانِنَاتِهَا ، مِنْ إِسْتَبْرَقٍ : أَيُّ مِنْ حَرِيرٍ .

[١٦٤٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مُعَلِّقًا عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ :

« أَخْبَرْتُمْ بِالْبَطَانِنِ ؛ فَكَيْفَ بِالظَّهَائِرِ » ؟! .



[قال الإمام الذهبي في التلخيص: صحيح على شرط الشيخين، وحسنه الألباني في الترغيب، الحديث في المستدرک برقم: ٢٧٧١]

. خَدَمَ أَهْلَ الْجَنَّةِ :

[١٦٥٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ :

مَنْ يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ ، كُلُّ خَادِمٍ عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴾ {الإنسان/١٩} «

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٧٠٥ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْبُعْثِ وَالنُّشُورِ]

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ {الإنسان/١٩}

[١٦٥١] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْمُلْكِ الْكَبِيرِ الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :

« اسْتِئْذَانُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٧/٢٧٠]

. زَوَّجَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنُهُنَّ [الْحُورُ الْعِينِ] :

[١٦٥٢] جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ الطَّبْرِيِّ عَنْ جَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي مَعْنَى :

« يَخَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ » .

[١٦٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِكُلِّ امْرَأَةٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، يُرَى مِثْلُ سَوْقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعِظْمِ وَاللَّحْمِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ برقم : (٣٢٥٤ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ برقم : ٢٨٣٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٦٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْرَبُ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ برقم : ٢٨٣٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٦٥٥] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ : لِأَصْأَتِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا

بَيْنَهُمَا رِيحًا - أَيْ عِطْرًا - وَلَنْصِيفُهَا [أَيْ خِمَارُهَا] : خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ برقم : ٦٥٦٨ / فَتْح]

[١٦٥٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَبَّرُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبِيهِ ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي حَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ ، وَإِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَتَسَلَّمُ عَلَيْهِ ، فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ .. ؟ »

وَتَقُولُ أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثُوبًا ، أَدْنَاهَا مِثْلُ التُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى - أَيِ أَقْلَهَا حُسْنًا : أَحْمَرُ فَاقِعٌ لَوْنُهُ كَشَقَائِقِ التُّعْمَانِ - فَيَنْفُذُهَا بَصَرَهُ ، حَتَّى يَرَى مِخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيْجَانِ إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

[حَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيِّ فِي الْمَجْمَعِ ص ٠ : (١٠ / ٤١٩) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[١٦٥٧] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ كَظَمَ غِيظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ ؛ دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ » .

[حَسَنَةُ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي الْمُسْنَدِ ، وَحُسَيْنِ سَلِيمِ أَسَدٍ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَبِي بَعْلَى ، وَالْأَلْبَانِيِّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ ابْنِ مَاجَةَ وَابْنِ دَاوُدَ]

[١٦٥٨] حَدَّثَ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يُعْطَى الرَّجُلُ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا مِنَ النِّسَاءِ » .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ .. ؟

قَالَ ﷺ : « يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ » .

[حَسَنَةُ الشَّيْخِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ بِرَقْمِ : ٧٤٠٠ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ٢٥٣٦]

[١٦٥٩] قَالَ عَطَاءُ السُّلَيْمِيُّ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارَ : « يَا أَبَا يَحْيَى شَوْقَنَا ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حُورًا :

يَتَبَاهَى بِهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ حُسْنِهَا ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمُوتُوا لَمَاتُوا عَنْ

آخِرِهِمْ مِنْ حُسْنِهَا ، فَلَمْ يَزَلْ عَطَاءٌ كَمِدًا مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ أَرْبَعِينَ عَامًا » .

[حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ : ٦ / ٢٢٢]

: حُسْنُ وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ { الْمُطَفِّفِينَ / ٢٣ }

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ { ٢٢ } إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿ الْقِيَامَةِ ﴾



[١٦٦٠] عَنِ الْمُفْتَدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سَقَطًا وَلَا هَرِمًا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ فِيَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ؛ إِلَّا بُعِثَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ،
فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ عَلَى مِسْحَةِ آدَمَ ، وَصُورَةَ يُوسُفَ ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ »

[حَسَنُهُ الْإِمَامُ الْبُوصَيْرِيُّ فِي زَوَائِدِهِ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْمَيْمُونِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : إِسْنَادُهُ حَسِيدٌ
مِسْحَةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ خَلَقْتُهُ ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ ذَاكِرًا شَاكِرًا صَبُورًا وَقُورًا •
أَمَّا صُورَةُ يُوسُفَ :

[١٦٦١] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ حُسَيْنِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٦٦٢ / عِنْدَ الْبَاقِي]

تَبْيِضُ وُجُوهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

[١٦٦٢] عَنْ صَهْبِيِّ الرَّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ • •
فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تَبْيَضْ وُجُوهُنَا » • •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨١ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٦٦٣] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي أَحَدِ أَحَادِيثِ الْكُوثَرِ :
« مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا » •

[حَسَنُهُ الْإِمَامُ الدَّهْرِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَنْزَلُوطِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرغِيبِ
[١٦٦٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا ،
يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ ؛ فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْتُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ ؛ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا ؛
فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ اِزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا ؛ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ : وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ
بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا !؟ • • فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٣ / عِنْدَ الْبَاقِي]



[١٦٦٥] عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً أسود أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله؛ إني

رجل أسود منبت الریح قبيح الوجه، لا مال لي؛ فإن أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا؟

قال صلى الله عليه وسلم: «في الجنة» .

فقاتل حتى قتل؛ فأتاه النبي ﷺ فقال:

«قد بيض الله وجهك، وطيب ريحك، وأكثر مالك» .

ثم قال صلى الله عليه وسلم:

«لقد رأيت زوجته من الحور العين: نازعتها جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته» .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص: صحيح على شرط الإمام مسلم، رواه الحاكم في المستدرک برقم: ٢٤٦٣]

لذمة معانقة الحور العين وجماعهن:

[١٦٦٦] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال:

«قيل يا رسول الله؛ أنفضي إلى نساءنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا؟» .

قال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده: إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة

: إلى مائة عذراء» . . أي يجمع في المرة الواحدة: مائة عذراء .

[صححه العلامة الألباني في الصحيحة، وقال الحافظ الضياء: على شرط الصحيح، رواه الإمام الطبراني في الكبير والأوسط]

وعلك تتساءل في نفسك: ومن ذا يطيق هذا؟! .

[١٦٦٧] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع» .

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن جبان وفي المسند، والعلامة الألباني في الترغيب ح ٠ ر: ٣٧٣٩]

[١٦٦٨] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قيل له: «أنطأ في الجنة؟» قال ﷺ:

«نعم والذي نفسي بيده: دحماً دحماً - أي نكاحاً نكاحاً: أي ساخناً كما تحب وترضى -

فإذا قام عنها: رجعت مطهرة بكراً» .

[صححه العلامة الألباني في الصحيحة برقم: ٣٣٥١، وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح ابن جبان برقم: ٧٤٠٢]

[١٦٦٩] وفي رواية أخرى عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه قال:



« سئل رسول الله ﷺ: يتناكح أهل الجنة .. ؟

فقال ﷺ: « نعم: بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع، دحماً دحماً » .

[رواه الإمام الطبراني في الكبير]

. غناء الحور لأزواجهن :

[١٦٧٠] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط » .

[صححه العلامة الألباني في الجامع والتزغيب، وقال الإمام الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، رواه الإمام الطبراني في الثلاثة]

[١٦٧١] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « إن في الجنة نهرًا طول الجنة، حافتاه العذارى قيامًا

متمقبات، يعنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق؛ حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها » .

[صححه العلامة الألباني في صحيح التزغيب ح ٠ ر: ٣٧٥١]

. حُبهن لأزواجهن :

قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ {٣٥} فجعلناهن أبقارًا {٣٦} عربًا أترابًا

{٣٧} لأصحاب اليمين ﴿٥٠﴾ {الواقعة}

عربًا: مفردًا عربًا: هي المرأة العاشقة لزوجها، التي تتفنن في إرضائه .

سبحان أكرم الأكرمين؛ إن كان هذا هو ما أعدده لأصحاب اليمين: فكيف بزوجات السابقين!؟

إن أدنى أهل الجنة منزلة تقول له زوجته من الحور العين أول ما ينزل منزله :

[١٦٧٢] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في أدنى أهل الجنة منزلة: «

فإذا انقطعت به الأمانى قال الله عز وجل: هو لك وعشرة أمثاله، ثم يدخل بيته؛ فتدخل

عليه زوجته من الحور العين فتقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك؛ فيقول:

ما أعطيت أحد مثل ما أعطيت » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ١٨٨ / عبد الباقي]

[١٦٧٣] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :





« لا تُؤذي امرأة زوجها في الدنيا ؛ إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه فأتلك الله

؛ فإنما هو عندك دخیلٌ يُوشكُ أن يفارقك إلينا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ١١٧٤ ، ٢٠١٤]

. الحور العين : يتوضآن ويصليان ؛ شكراً لرب العالمين .

[١٦٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ : رَأَيْتِي فِي الْجَنَّةِ ؛ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَيَّ جَانِبَ قَصْرِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٥٢٢٧ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٩٥ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

. جانب من حوار الحور :

[١٦٧٥] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي كَامِلٍ : سَمِعْتُ حَيْثَمَةَ بِنَ سَلِيمَانَ إِمَامَ الْحَدِيثِ يَقُولُ :

« رَكِبْتُ الْبَحْرَ وَقَصَدْتُ جَبَلَةَ [مَوْضِعٌ] ؛ لِأَسْمَعَ مَنْ يُوسِفُ بِنَ بَحْرٍ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ،

فَلَقَيْتَنَا مَرْكَبٌ لِلْعَدُوِّ ؛ فَقَاتَلْنَاهُمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ مَرْكَبَنَا قَوْمٌ مِنْ مُقَدَّمِهِ [أَيَّ اسْتَسَلَّمَ الَّذِينَ فِي الْمُقَدَّمَةِ] ؛

فَأَخَذُونِي ثُمَّ ضَرَبُونِي ، وَكَتَبُوا أَسْمَاءَنَا فَقَالُوا : مَا اسْمُكَ ؟ . . .

قُلْتُ : حَيْثَمَةَ ؛ قَالُوا : أَكْتُبُ جَمَارُ بِنَ جَمَارٍ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ حَتَّى سَكِرْتُ وَنَمْتُ ؛ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْظُرُ

إِلَى الْجَنَّةِ وَعَلَى بَابِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ؛ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : يَا شَقِيَّةَ ؛ أَيَسُّ فَاتَاكَ ؟ . . .

فَقَالَتْ أُخْرَى : أَيَسُّ فَاتَاهُ ؟ . . .

قَالَتْ : لَوْ قُتِلَ لَكَانَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْحُورِ ؛ قَالَتْ لَهَا : لِأَنَّ يَزُرُقَهُ اللَّهُ الشَّهَادَةَ فِي عِزٍّ مِنَ الْإِسْلَامِ ،

وَذَلٌّ مِنَ الشَّرْكِ ؛ خَيْرٌ لَهُ ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لِي : أَقْرَأُ بَرَاءَةَ ؛ فَقَرَأْتُ :

❖ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { ١ } فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ

أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ❖ { التَّوْبَةُ }

فَعَدَدْتُ مِنْ لَيْلَةِ الرَّؤْيَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، فَقَلَّكَ اللَّهُ أُسْرِي » .

[الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرَّسَالَةِ . ص : ١٥ / ٤١٥]

. مُنْعَةُ النَّظَرِ إِلَيَّ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ :





قَالَ تَعَالَى : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ {٢٣} تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ

{المُطَفِّفِينَ} ﴿٥٠﴾

بَخٍ بَخٍ ، لَكِنْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَاذَا ؟ .. ؟

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ {٢٢} إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٥٠﴾ {الْقِيَامَةِ}

[١٦٧٦] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نِكَرَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ

الْكَرِيمِ :

« الْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ خَالِقِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَيَتَلَدَّدُونَ بِذَلِكَ لَدَّةً تَنَعِمُ فِي جَانِبِهَا جَمِيعُ اللَّذَاتِ »
[الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية]

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا لَدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ...

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ [٢٢] إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٥٠﴾ [الْقِيَامَةِ]

[١٦٧٧] عَنْ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ .. ؟

فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا .. ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ .. ؟

قَالَ ﷻ : فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ ؛ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ .

ثُمَّ تَلَا ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ {يُونُسُ/٢٦}

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرُفْمَ : ١٨١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

الْحُسْنَىٰ : الْجَنَّةُ ، وَالزِّيَادَةُ : هِيَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّنَا الْكَرِيمِ .

« وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ » : أَيُّ وَلَا يَعْتَرِي وُجُوهَهُمْ حَزَنٌ وَلَا هَوَانٌ فَتَسْوَدُّ وَتَرْتَدُّ .

[١٦٧٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَتَانِي جَبْرِيلُ بِمِثْلِ الْمِرْآةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ؛ قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ : مَا هَذِهِ ؟ .. ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذِهِ الْجُمُعَةُ ، جَعَلَهَا اللَّهُ عِيدًا لَكَ وَلَا مَتِكَ ، فَأَنْتُمْ قَبْلَ الْيَهُودِ



والتَّصَارَى [أَي قَبْلَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ] فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْتُ : مَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ ؟ .
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، تَقُومُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَنَحْنُ نَدْعُوهُ عِنْدَنَا الْمَزِيدُ ؛
 قُلْتُ : مَا يَوْمُ الْمَزِيدِ ؟ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي الْجَنَّةِ وَاوْدِيًا أَفِيحَ [أَي وَاسِعًا] ، وَجَعَلَ فِيهِ كُتُبَانَا مِنَ الْمِسْكِ الْأَبْيَضِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَنْزِلُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِيهِ ، فَوَضِعَتْ فِيهِ مَنَابِرٌ مِنْ ذَهَبٍ لِلْأَنْبِيَاءِ ، وَكَرَاسِيٌّ مِنْ دُرٍّ لِلشُّهَدَاءِ ، وَيَنْزِلُنَ الْحُورُ الْعِينُ مِنَ الْعُرْفِ ؛ فَحَمِدُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَجَّدُوهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَكْسُوا عِبَادِي ؛ فَيُكْسُونَ ، وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : أَطْعَمُوا عِبَادِي ؛ فَيُطْعَمُونَ ، وَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : اسْقُوا عِبَادِي ؛ فَيَسْقَوْنَ ، وَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طَيَّبُوا عِبَادِي ؛ فَيُطَيَّبُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : مَاذَا تُرِيدُونَ ؟ .
 فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا رِضْوَانَكَ ؛ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا : رَضِيتُ عَنْكُمْ ، ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ ، وَتَصْعَدُ الْحُورُ الْعِينُ الْعُرْفِ ، وَهِيَ مِنْ زُمُرَدَةٍ خَضْرَاءَ ، وَمِنْ يَافُوتَةٍ حَمْرَاءَ » .

[صَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ حُسَيْنُ سَلِيمٍ أَسَدٍ فِي مُسْتَدْرَكِ الْإِمَامِ أَبِي يَعْلَى بِرْهَمٍ : ٤٢٢٨]

[١٦٧٩] حَدَّثَ أَبُو عَلْقَمَةَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ أَنَّهُ قَالَ : « أَعْفَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ فَاسْتَيْقِظَ فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ تَمَّتْ عُثْمَانُ الْفِتْنَةُ لَحَدَّثْتُكُمْ ؛ قُلْنَا : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؛ فَحَدَّثَنَا ؛ فَلَسْنَا نَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ؛ فَقَالَ :

إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي هَذَا فَقَالَ : « إِنَّكَ شَاهِدٌ مَعَنَا الْجُمُعَةَ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْحِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرْهَمٍ : ٤٥٤٢]

[١٦٨٠] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيّ :

« رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُصَفَّى فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَلَيْسَ قَدْ مَتَّ ؛ إِلَّا مَ صِرْتَ ؟ .
 قَالَ : إِلَى خَيْرٍ ؛ وَمَعَ ذَلِكَ : فَنَحْنُ نَرَى رَبَّنَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ » .

[الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبَعَتْهُ مَوْسَسَةُ الرَّسَالَةِ . ص : ١٢/٩٦]



هل نلتقي بأولادنا وآبائنا وأزواجنا في الدنيا إذا دخلنا الجنة؟

أولاً آباؤنا :

قال **جل وعلا** : ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ { ٢٣ } سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ {الرعد} ثانياً أزواجنا :

[١٦٨١] عن مسلم البطين **رضي الله عنه** عن النبي **ﷺ** أنه قال : « عائشة زوجي في الجنة »

[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : (٣٩٦٥ ، ١١٤٢) ، رواه الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه]

[١٦٨٢] عن عطية بن قيس الكلابي قال : « خطب معاوية بن أبي سفيان **رضي الله عنه** أم

الذرذاء **رضي الله عنها** بعد وفاة أبي الذرذاء **رضي الله عنه** ؛ فقالت أم الذرذاء **رضي الله عنها** : إني

سمعت أبا الذرذاء **رضي الله عنه** يقول : سمعت رسول الله **ﷺ** يقول :

« أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده ؛ فهي لآخر أزواجها » .

وما كنت لأختارك على أبي الذرذاء » .

[صححه الألباني في الصحيح والصحيحة ، وقال فيه الإمام البوصيري : هذا إسناد رجاله ثقات ، رواه الإمام الطبراني في الأوسط]

ثالثاً أولادنا :

[١٦٨٣] عن عبد الله بن عباس **رضي الله عنه** عن النبي **ﷺ** أنه قال :

« إن الله يرفع درجة المؤمن إليه في درجته في الجنة ؛ وإن كانوا دونه في العمل » .

ثم قرأ **ﷺ** : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ

عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [التناهم : أي نقصناهم . الطور/ ٢١]

[صححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم : (٢٤٩٠) ، رواه الإمام البيهقي في سننه وأبو نعيم في الحلية]

هذا عن اللاحقين بنا ؛ فكيف عن السابقين لنا : أي من مات في حياتنا من فلذات أكبادنا؟

[١٦٨٤] عن أبي هريرة **رضي الله عنه** عن النبي **ﷺ** أنه قال : « أطفال المؤمنين في جبل في

الجنة ، يكفلهم إبراهيم وسارة ؛ حتى يردهم إلى آباءهم يوم القيامة » .

[صححه الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : ١٠٢٣ ، ١٤٦٧ ، وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند برقم :

[٨٣٢٤



[١٦٨٥] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ : خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ بِرَقْمِ : (٤٣٥١) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[١٦٨٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُعَذِّبَ اللَّاهِبِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْبَشَرِ . أَيِ الْأَطْفَالِ . فَأَعْطَانِيهِمْ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ بِرَقْمِ : (٥٩٠٥) ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالِدَارُ قَطْنِي]

. هَلْ يُنَجَّبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَوْلَادًا مِنْ زَوْجَاتِهِمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ .. ؟

. وَكَيْفَ بِالْعَقِيمِ الَّذِي كَانَ لَا يُنَجَّبُ فِي الدُّنْيَا .. ؟

[١٦٨٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ : كَانَ حَمَلُهُ وَوَضَعُهُ وَسِنَّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَنْزَلُوطِي فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ، كَمَا حَسَّنَهُ الشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِي فِي صَحِيحِهِ]

وَسِنَّهُ : قَدْ يَكُونُ الْمَقْصُودُ بِهِ : ظُهُورُ أَسْنَانِهِ ، وَالْمَعْنَى : أَيُّ وَتَظْهَرُ أَسْنَانُهُ فِي التَّوِّ وَاللَّحْظَةِ لَا فِي

عَامِينَ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَقْصُودُ بِهِ : عُمُرُهُ ، وَالْمَعْنَى : أَيُّ وَيَكُونُ عُمُرُهُ كَمَا يَشْتَهِي .

. حُسْنُ الْجِوَارِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَصَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ :

[١٦٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصْفِهِمْ :

« قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٣٢٥٤ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٨٣٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٦٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ » . [رَوَاهُ

الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٣٢٤٥ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٨٣٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٦٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ : أَفْنِدْتُهُمْ مِثْلُ أَفْنِدَةِ الطَّيْرِ » . . أَيُّ فِي رِقَّتِهَا وَطَيْبَتِهَا وَتَأَلَّفَهَا .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٨٤٠ / عِنْدَ الْبَاقِي]

كَمَا قَالَ تَعَالَى : ❁ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

{الحجر/٤٧}



[١٦٩١] عن الإمام السُّدِّي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :

« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا سَيِّفُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَبَلَّغُوا : وَجَدُوا عِنْدَ بَابِهَا شَجَرَةً فِي أَصْلِ سَاقِهَا عَيْنَانِ ، فَشَرِبُوا مِنْ إِحْدَاهُمَا ؛ فَيَنْزِعُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ؛ فَهُوَ الشَّرَابُ الطَّهُورُ .
وَاعْتَسَلُوا مِنَ الْأُخْرَى ؛ فَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ؛ فَلَمْ يَشْعَثُوا وَلَمْ يَتَسَخَّوْا بَعْدَهَا أَبَدًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ١٤٧٢٤ / دَارُ هَجَرَ]

[١٦٩٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْتَقِي عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ ؛ مَا رَأَى أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ قَطَّ » .

[حَسَنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ وَصَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٦٦٣٦]

. مَسَاكِنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

[١٦٩٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا : أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ : لَأَحْدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانِ فِي الدُّنْيَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٥٣٥ / فَتْحَ]

[١٦٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ

مَنْزِلَانِ : مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ ؛ وَرِثَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ

، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ {المؤمنون/١٠} » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٥٧٩٩ ، ٢٢٧٩ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤٣٤١]

[١٦٩٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْجَنَّةُ لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرَةِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ . طَبْعَةٌ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٢٠٧/٤]

[١٦٩٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بَنَاهَا ..

؟ قَالَ ﷺ :



« كَبِنَةُ ذَهَبٍ ، وَكَبِنَةُ فِضَّةٍ ، وَمَلَأْتُهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ : [أَيُّ وَالطِّينِ الَّذِي يُوضَعُ بَيْنَ لَبِنَاتِهَا مِنْ الْمِسْكِ الْخَالِصِ] ، وَحَصْبًا وَهِيَ اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ ، وَتُرَابُهَا الرَّعْفَرَانُ ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي صَحِيحِهِ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرُقِيُّ فِي الْمُسْنَدِ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ] [١٦٩٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا : يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا » .

فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .. ؟

قَالَ ﷺ : « لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَبَاتَ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٦٦١٥ ، وَالْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ بِرَقْمٍ : ١٢٣٢ ، وَحَسَنَةُ الْإِمَامِ الْهَيْثَمِيُّ فِي

الْمَجْمَعِ]

. تَفَاوُتُ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْمَنْزِلَةِ :

[١٦٩٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ : كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ [كَمَا يَرَى أَحَدُهُمُ النَّجْمَ الْقُطَيْبِيَّ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ] ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » ؛ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ .. ؟!

قَالَ ﷺ : « بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٣٢٥٦ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣١ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٦٩٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ : كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ ابْنِ مَاجَةَ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمَيْ : ٩٦ ، ٣٦٥٨]

صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَمَا قَالَ فِي تَفَاوُتِ التَّفَاضُلِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي دَرَجَاتِهِمْ :

﴿ وَلَا آخِرَةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ {الإسراء/ ٢١}

[١٧٠٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : اقْرَأْ وَاصْعُدْ ؛ فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً ؛ حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٣٧٨٠]

[١٧٠١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا ؛ فَإِنْ مَنَزَلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ / فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ : أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيَّ ، وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ]

[١٧٠٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ : كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٢٧٩٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٨٤ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٧٠٣] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، فَقَتِلَ أَحَدُهُمَا وَمَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا قُلْتُمْ ؟ » . قَالُوا : دَعَوْنَا لَهُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ أَحِقِّهِ بِصَاحِبِهِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَأَيَّنَ صَلَاتَهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ ؟ » . وَأَيَّنَ عَمَلَهُ بَعْدَ عَمَلِهِ ؟ » .

فَلَمَّا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ « ٠٠ » وَفِي رِوَايَةٍ : « أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ أَبِي دَاوُدَ التَّسَائِيَّ بِرَقْمَيْ : ٢٥٢٤ ، ١٩٨٥ ، وَالشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ]

[١٧٠٤] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُمَا جَمِيعًا ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ مِنْهُمَا فَاسْتُشْهِدَ ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ ، قَالَ طَلْحَةُ : فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ؛ إِذَا أَنَا بِهِمَا ، فَخَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخَرَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ خَرَجَ ؛ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ ، فَقَالَ ارْجِعْ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدَ ؛ فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ ؛ فَعَجِبُوا لِذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ ؟ » .





فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذَا كَانَ أَشَدَّ الرَّجُلِينَ اجْتِهَادًا، ثُمَّ اسْتُشْهِدَ، وَدَخَلَ هَذَا الْآخِرُ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ؟!!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً» ؟ . . ؟

قَالُوا بَلَى، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«وَأَذْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَ؟ وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي السَّنَةِ» ؟ . . ؟

[وَفِي رِوَايَةٍ: سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ]

قَالُوا بَلَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمَيْ: ٣٧٢، ٣٩٢٥، وَأَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمَيْ: ١٤٠٣، ٨٣٨١]

[١٧٠٥] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِأَحْمَدَ وَالْبَزَّازِ وَأَبِي يَعْلَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَفَرًا

مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ثَلَاثَةَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمُوا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ يَكْفِينِيهِمْ» ؟ . . ؟

أَيُّ مَنْ يَكْفِينِي ضِيَاغَتَهُمْ ؟ . . ؟

قَالَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا؛ فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثًا . . .

فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعَثًا، ثُمَّ خَرَجَ فِيهِمْ آخِرُ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّلَاثُ عَلَى

فِرَاشِهِ؛ قَالَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ

عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ آخِرًا يَلِيهِ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ؛

فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ [أَيُّ دَاخِلَنِي الشُّكُّ وَالرَّيْبَةُ]؛ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ» ؟ . . ؟

لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمِّرُ فِي الْإِسْلَامِ؛ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ» .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ: (٣٣٦٧، ٦٥٤)، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٧٠٦] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كَمْ

مَكَثَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُ» ؟ . . ؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَوْلًا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:





« صَلَّى أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةَ صَلَاةٍ ، وَصَامَ رَمَضَانَ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : (١٤٠١) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

. حِيَامُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ الْكَوْثَرِ :

وَقَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ سَعَةِ وَحُسْنِ حَيْمَتِهَا ، الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ :

• خُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿الرَّحْمَنُ/٧٢﴾

[١٧٠٧] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ : عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيَالًا ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا

يَرُونَ الْآخَرِينَ - أَي لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا - يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٤٨٧٩ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]

[١٧٠٨] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]

. ارْتِفَاعُ هَذِهِ الْخِيَامِ :

[١٧٠٩] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ ،

طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيَالًا ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٢٤٣ / فَتْح]

[١٧١٠] وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ

لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيَالًا ، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ

يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٨ / عِنْدَ الْبَاقِي]

قَالَ فِيهِنَّ جَلٌّ وَعَلَا : • خُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿الرَّحْمَنُ/٧٢﴾

[١٧١١] قَالَ جَاهِدٌ : • مَقْصُورَاتٌ ﴿٧٢﴾ : « مَحْبُوسَاتٌ قُصِرَ طَرَفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ

«

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٨٧٨ / فَتْح]



[١٧١٢] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ جَاهِدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

❖ مَقْصُورَاتٌ ⑤ : « لَا يَبْرَحَنَّ الْخِيَامَ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٣٤٩٨ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧١٣] وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : ❖ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ⑤ : « مَحْبُوسَاتٌ فِي

الْخِيَامِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٣٤٩٤ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧١٤] وَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُرَاجِمٍ : ❖ مَقْصُورَاتٌ ⑤ : « الْمَحْبُوسَاتُ فِي الْخِيَامِ لَا يَخْرُجْنَ

مِنْهَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٣٥٠١ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧١٥] وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِيهَا :

❖ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ⑤ : « مَحْبُوسَاتٌ لَيْسَ بِطَوَافَاتٍ فِي الطُّرُقِ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٣٥٠٢ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧١٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : ❖ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ⑤ : « عَنِ غَيْرِ

أَزْوَاجِهِنَّ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٦٠٥ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧١٧] قَالَ جَاهِدٌ : ❖ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ⑤ : « لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٨٧٨ / فَتْحُ

[١٧١٨] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ جَاهِدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

❖ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ⑤ : « قُصِرَ طَرْفُهُنَّ عَنِ الرِّجَالِ ؛ فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٣٤٢٠ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧١٩] حَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ

قَالَ :

❖ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ⑤ : « قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يُرَدْنَ غَيْرَهُمْ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٦٠٩ ، ٣٣٤٨٨ / دَارُ هَجْرٍ]



[١٧٢٠] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنِ الْإِمَامِ السُّدِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :

❁ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٍ ﴿٤٨﴾ {الصَّافَّاتُ/٤٨}

« قَصَّرْنَ أَبْصَارَهُنَّ وَقُلُوبَهُنَّ وَأَسْمَاعَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٠٢٢٧ / دَارُ هَجْر]

[١٧٢١] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ أَنَّهُ قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : ❁ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴿٤٨﴾ :

« لَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، تَقُولُ : وَعِزَّةَ رَبِّي وَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ : إِنْ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ

مِنْكَ ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ زَوْجِي وَجَعَلَنِي زَوْجَكَ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٣٤٢٢ / دَارُ هَجْر]

وَقِيلَ : الْأَوْلِيَّاتُ قَصَّرَ طَرْفُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يَسْتَطِعْنَ النَّظَرَ إِلَى غَيْرِهِمْ . . . لَا يَسْتَطِعْنَ .

أَمَّا الْأَخْرِيَّاتُ [زَوْجَاتُ السَّابِقِينَ] فَهُنَّ اللَّائِي قَصَّرْنَ أَطْرَافَهُنَّ بِاخْتِيَارِهِنَّ فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ .

مَرَائِبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

[١٧٢٢] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« أَتَى أَعْرَابِيَّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنِّي أَحِبُّ الْحَيْلَ ؛ وَهَلْ فِي الْجَنَّةِ حَيْلٌ ؟ .. »

فَقَالَ ﷺ : « إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ أُتَيْتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتٍ لَهُ جَنَاحَانِ ، فَحَمَلْتَهُ عَلَيْهِ فَطَارَ

بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمٍ : (٣٠٠١) ، وَوَقَّعَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

. دَوَابُّ الْجَنَّةِ :

[١٧٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْغَنَمُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمَيْ : (٤١٨٢ ، ٢٣٠٦) ، أَخْرَجَهُ ابْنُ الْحَطَّابِ]

. أَرْضُ الْجَنَّةِ :

❁ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ

﴿الرُّمُرُ/٧٤﴾





جَوَاهِرُ مِنْ أَقْوَالِ الرَّسُولِ

٣٩٥

[١٧٢٤] قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَأَوْزَيْنَا الْأَرْضَ : أَرْضُ الْجَنَّةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٠٥٠٥ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧٢٥] وَقَالَ السُّدِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « نَتَبَّوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ : نَنْزِلُ مِنْهَا حَيْثُ نَشَاءُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِرَقْمٍ : ٣٠٥٠٨ / دَارُ هَجْرٍ]

[١٧٢٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ ، مِسْكٌ خَالِصٌ » . [الدَّرْمَكَةُ : هِيَ الدَّقِيقُ النَّقِيُّ]

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٩٢٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٢٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَرْضِ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خُبْرَةٌ بَيْضَاءُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ بِرَقْمٍ : (٨٩٩) ، رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الْعِظْمَةِ]

. أَشْجَارُ الْجَنَّةِ :

[١٧٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : ٢٥٢٥ ، وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جَبَانَ]

. بَعْضُ نَبَاتَاتِ الْجَنَّةِ :

[١٧٢٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« سَيِّدُ رِيحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحِنَاءُ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٣٦٧٧ ، ١٤٢٠) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ وَكِيعٌ فِي الرَّؤُودِ]

. أَنْهَارُ الْجَنَّةِ :

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❁ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ

لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى

❁ {مَحْمَدٌ/١٥}



[١٧٣٠] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :





« في الجنة بحر اللبن ، وبحر الماء ، وبحر العسل ، وبحر الخمر ، ثم تشقق الأنهار منها بعد » .

[حسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند ، وصححه العلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم : ٢٥٧١]

[١٧٣١] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« أنهار الجنة تخرج من تحت تلال المسك ، أو من تحت جبال المسك » .

[صححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب ح . ر : ٣٧٢١ ، وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح ابن حبان]

[١٧٣٢] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لعلكم تظنون أن أنهار

الجنة أهدود في الأرض [أي شق] لا والله ؛ إنها لسائحة على وجه الأرض [أي تجري فوق

سطح الأرض] إحدى حافتيها اللؤلؤ ، والأخرى الياقوت ، وطينها المسك الأذفر » .

قال أنس رضي الله عنه : ما الأذفر ؟ .

قال صلى الله عليه وسلم : « الذي لا خلط له » .

[صححه العلامة الألباني في الترغيب والصحيحة برقمي : ٣٧٢٣ ، ٢٥١٣ ، رواه أبو نعيم وابن أبي الدنيا في وصف الجنة]

[١٧٣٣] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال عن الجنة ودرجاتها : «

الفردوس أعلاها درجة ، منها تفجر أنهار الجنة الأربعة » .

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند برقم : (٢٢٧٩٠) ، والعلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم : ٢٥٣١]

[١٧٣٤] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« سيحان وجيحان ، والفرات والنيل : كل من أنهار الجنة » .

[سيحان وجيحان : نهران بتركيا ، يصبان في البحر المتوسط . رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٨٣٩ / عبد الباقي]

[١٧٣٥] عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في حديث له سيأتي عن سدرة المنتهى : «

يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان ؛ قلت : يا جبريل ما هذان ؟ .

قال عليه السلام : أما الباطنان ففي الجنة ، وأما الظاهران ؛ فالنيل والفرات » .

[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة ، قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم]

. نهر الكوثر :

[١٧٣٦] جاء في لسان العرب [٥/١٣١] : « الكوثر : الكثير من كل شيء » .



[١٧٣٧] عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « أتدرون ما الكوثر » ؟ .
 فقلنا : الله ورسوله أعلم ؛ قال صلى الله عليه وسلم : « فإنه نهر وعدنيه ربي ، عليه خير كثير » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٤٠٠ / عبد الباقي]
 [١٧٣٨] عن أنس رضي الله عنه أنه رأى بعض من تشككوا في أحاديث نهر الكوثر ؛ فقال رضي الله عنه : « ما حسبت أني أعيش حتى أرى مثلكم يمترون في الحوض ؛ لقد تركت بعدي عجائز : ما تُصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها أن يوردها حوض محمد ﷺ » .
 [قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک والأخرى في كتاب الشريعة]
 [١٧٣٩] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :
 « أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً ؛ فقلت : ما هذا يا جبريل » ؟ .
 قال عليه السلام : « هذا الكوثر » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٤٩٦٤ / فتح]
 [١٧٤٠] وفي روايات أخرى صحيحة عن أنس رضي الله عنه أيضاً عن النبي ﷺ أن جبريل عليه السلام قال له : « هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل » .
 [صححه العلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم : ٣٣٦٠ ، وقال عنه الإمام الذهبي : صحيح على شرط الشيخين]
 [١٧٤١] عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :
 « من ورد شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً » .
 [رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٦٥٨٣ / فتح ، والإمام مسلم في صحيحه واللفظ له برقم : ٢٢٩٠ / عبد الباقي]
 نعم الورد المورود .

كيف يعرف رسول الله ﷺ أمته من بين الأمم ؟ .
 [١٧٤٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :
 « ترد علي أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه ، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله » .
 قالوا : يا نبي الله ؛ أتعرفنا ؟ .



قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ؛ لَكُمْ سِيمَا [أَيَّ عِلَامَةٍ] لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ : تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مَحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ » [زَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ]

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمَيْ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٤٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ :

« كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرْكُ مِنْ أُمَّتِكَ » ؟ . . ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُمْ غُرٌّ مَحْجَلُونَ ، بُلُقٌ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ » . . .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ٣٨٢٠ ، وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ]

مِنَ الْحِصَانِ الْأَبْلَقِ : وَهُوَ الَّذِي بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ بَيَاضٌ .

[١٧٤٤] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ » ؟ . . ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مَحْجَلَةٌ فِي خَيْلٍ بُوهِمَ ذُهُمٌ ؛ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ . . ؟

قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مَحْجَلِينَ مِنْ الْوُضُوءِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمِ : ١٥٠]

الْفَرَسُ الْأَعْرَ : هُوَ الَّذِي فِي جَبْهَتِهِ بَيَاضٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّرْهَمِ .

وَالْفَرَسُ الْأَذْهَمُ : هُوَ الْفَرَسُ الْأَسْوَدُ أَوْ الْبَيْتِيُّ اللَّوْنِ فِي اسْوَدَادِ .

الْحَيْلُ الْبُوهِمُ : جَمْعُ الْحِصَانِ الْبُهِيمِ : وَهُوَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ لَوْنُهُ أَيُّ لَوْنٍ آخَرَ [أَيُّ لَيْسَ بِهِ غُرَّةٌ]

[١٧٤٥] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ :

« كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوْحٍ إِلَى أُمَّتِكَ ؟ . . ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُمْ غُرٌّ مَحْجَلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ ذَلِكَ غَيْرَهُمْ ،

وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، وَأَعْرِفُهُمْ تَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : (١٨٠) ، رَوَاهُ الْأَيْمَةُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ]

[١٧٤٦] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :



« فَأَعْرِفُكُمْ بِسِيمَاكُمْ وَأَسْمَائِكُمْ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبِلِ فِي إِبِلِهِ » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالصَّحِيحَةِ ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعٍ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبَزْزَارُ وَأَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ]

[١٧٤٧] عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنِّي لَأَدُودُ عَنْهُ الرَّجَالِ كَمَا يَدُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٦٧ / فَتْحٍ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرَقْمٍ : ٢٤٨ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٧٤٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : «

وَسَيَاتِي رِجَالٌ وَنِسَاءٌ يُطْرَدُونَ مِنْهُ فَلَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ شَيْئًا » •

[حَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمٍ : ٧٧١]

[١٧٤٩] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ ادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ » • • قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَسْتُ مِنْهُمْ »

[وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ص ٠ : (٩ / ٣٦٧) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ]

• طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ وَرِيحُهُ :

[١٧٥٠] عَنْ ثُوْبَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ :

« مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٠٠ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٧٥١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ » •

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٧٩ / فَتْحٍ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٩٢ / عَبْدُ الْبَاقِيِّ]

[١٧٥٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« شَرَابُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَطْيَبُ مِنَ رِيحِ الْمِسْكِ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرِ بِرَقْمٍ : ٥٩١٣ ، وَقَالَ فِيهِ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ : حَدِيثٌ قَوِيٌّ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٧٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ » •

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٤٧ / عند الباقي]

. أَكْوَابُهُ وَكِيْرَانُهُ :

[١٧٥٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَيْضًا :

« وَكِيْرَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٦٥٧٩ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٢٩٢ / عند الباقي]

[١٧٥٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْبَارِيقِ : كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٦٥٨٠ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٣٠٣ / عند الباقي]

[١٧٥٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ : كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ، أَوْ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٣٠٣ / عند الباقي]

[١٧٥٧] عَنْ أَبِي دَرِّ الْعَفَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ : لِأَنِّي أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا ، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ الْمُصْحَبَةِ : [أَيُّ النَّبِيِّ لَا سَحَابَ فِيهَا وَلَا قَمَرَ] ، آيَةُ الْجَنَّةِ : مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأُ » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٣٠٠ / عند الباقي]

[١٧٥٨] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ زَادَ فِي حَدِيثِ آخَرَ :

« مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأُ أَبَدًا ، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ح ٠ ر : ٣٦١٤]

. حَصْبَاؤُهُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا مِنَ اللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ :

[١٧٥٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللَّوْلُؤِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ برقم: ٦٤٧٦ ، وَقَالَ فِيهِ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَنْزَلِيُّ : حَدِيثٌ قَوِيٌّ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

[١٧٦٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا أَنْزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ ، يَجْرِي عَلَى جَنَادِلِ الدَّرِّ

وَالْيَاقُوتِ » [صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٥٩١٣ ، وَقَالَ فِيهِ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ : حَدِيثٌ قَوِيٌّ ، رَوَاهُ

الإمام أحمد]

الْحَصْبَاءِ : صِغَارُ الْحِجَارَةِ ، وَالْجَنَادِلِ : كِبَارُهَا . . . بِحَجْمِ رَأْسِ الْإِنْسَانِ فَصَاعِدًا .
طُولُهُ وَمَسَاحَتُهُ :

[١٧٦١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٧٩ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٩٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٦٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ » . . . أَيُّ مُرَبَّعٍ طُولُهُ كَعَرْضِهِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٩٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٦٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي : كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٥٨٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٠٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

أَيْلَةَ : هِيَ إِبِلَاتٌ : وَهِيَ آخِرُ نُقْطَةِ عَلَى طَرْفِ خَلِيجِ الْعَقْبَةِ شِمَالًا ، وَصَنْعَاءُ مَدِينَةٌ يَمَنِيَّةٌ .

[١٧٦٤] عَنْ ثُوْبَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ :

« عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ : مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ » . . . عُمَانُ : هِيَ سُلْطَنَةُ عُمَانَ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٣٠٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٦٥] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ :

« إِنَّ لِي حَوْضًا : مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : ٤٣٠١]

. حَجْمُ الْأَعْدَادِ الْهَائِلَةِ الَّتِي سَتَرْدُ عَلَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشُّرْبِ مِنْهُ :

[١٧٦٦] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضُ » .

فَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ » ؟ .

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سَبْعُمِائَةٍ أَوْ ثَمَانِمِائَةٍ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الظَّلَالِ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : ٥٥٥٧ ، ١٢٣ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ : ٤٧٤٦]

[١٧٦٧] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَتَبَاهَوْنَ بِهِ ؛ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً ؛ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (٢١٥٦ ، ١٥٨٩) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ٢٤٤٣]

. الطُّيُورُ السَّابِغَةُ فِيهِ :

[١٧٦٨] عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْكَوْثَرِ فَقَالَ : « نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ

فِي الْجَنَّةِ ؛ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُرُزِ » .

[أَيُّ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ مِثْلُ الْإِبِلِ] فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهَا لِنَاعِمَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ !! .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكَلُوهَا أَنْعَمُ مِنْهَا » .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكَلْتَهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا عُمَرُ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ١٣٤٨٠ ، وَالْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ : ٢٥٤٢]

. مَنَابِعُهُ :

[١٧٦٩] عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعَفْغَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« آخِرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ » . . أَيُّ تَصَبُّ فِيهِ فَتَحْتَانِ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٣٠٠ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٧٠] عَنْ ثَوْبَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : « يَغْتُ فِيهِ . أَيُّ

يَصُبُّ فِيهِ . مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ : أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢٣٠١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٧١] وفي رواية صحيحة لابن حبان قال فيها صلى الله عليه وسلم : « أحدهما دُرٌّ ، والآخر ذهب »

[قال فيه الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح على شرط الإمام مسلم ، رواه الإمام ابن حبان في صحيحه برقم : ٦٤٥٥]
 . أول الناس شرباً منه :

[١٧٧٢] عن ثوبان الصحابي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن حوضي : ما بين عدن إلى أيلة [أي ما بين اليمن وفلسطين] أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، أكوابه كعدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وأول من يردّه عليّ : فقراء المهاجرين : الدنس ثياباً . أي الذين كانوا في الدنيا متسخة ثيابهم فقراً . والشعث رؤوساً ، الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد » .

[صححه الإمام الذهبي برقم : ٧٣٧٤ ، والعلامة الألباني في سنني الإمامين ابن ماجه والترمذي برقمي : ٤٣٠٣ ، ٢٤٤٤]
 [١٧٧٣] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال :

« حوضي : كما بين عدن وعمان ، أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب ريحاً من المسك ، أكوابه مثل نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أول الناس عليه وروداً : صعايلك المهاجرين » . [وفي الظلال بسند صحيح : فقراء المهاجرين]
 قال قائل : ومن هم يا رسول الله ؟ .

قال صلى الله عليه وسلم : « الشعنة رؤوسهم ، الشحبة وجوههم ، الدنسة ثيابهم ، لا يفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ، ولا يأخذون الذي لهم »

[صححه العلامة أحمد شاكر في المسند برقم : ٦١٦٢ ، والعلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : ٢٠٦٠ ، ١٠٨٢]
 اللهم اجعلني واحداً من هؤلاء النبلاء ؛ فلقد رأيت في دنياي الكثير من هذا البلاء .
 . رضوان الله عز وجل على أهل الجنة ، وإعطائهم الأمان ؛ إلى آخر الزمان :

لقد أخبرنا جلّ وعلا بقرط سعادة أهل الجنة ، وأنبأهم بجمالها ؛ فقال تعالى ؛ يحكي هذه الحالة :
 ❁ لا يبغون عنها حولا ﴿١٠٨﴾ {الكهف/١٠٨}

وَلَأَجَلَ هَذَا الْحُرْصِ الَّذِي لَدَيْهِمْ ؛ عَلَى الْإِقَامَةِ فِيهَا : زَادَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فَطَمَأْنَنَهُمْ أَنَّهُمْ

غَيْرُ مُفَارِقِيهَا ؛ فَقَالَ **جَلَّ وَعَلَا** : وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٥٨﴾ {الحجر/٤٨}

[١٧٧٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ

؟۰۰؟ فَيَقُولُ **عَزَّ وَجَلَّ** : هَلْ رَضِيتُمْ ؟۰۰؟

فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ؟۰۰؟

فَيَقُولُ **جَلَّ جَلَالُهُ** : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟۰۰؟

فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ ؛ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟۰۰؟

فَيَقُولُ **جَلَّ جَلَالُهُ** : أَحُلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي **صَحِيحِهِ** بِرَفْعٍ : (٧٥١٨ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي **صَحِيحِهِ** بِرَفْعٍ : ٢٨٢٩ / عِنْدَ النَّبَاقِيِّ]

[١٧٧٥] عَنْ صُهَيْبِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ،

وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نُودُوا : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا ؛ فَقَالُوا : أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا

؟ وَيُعْطِينَا كُتُبَنَا بِإِيمَانِنَا ؟ وَيُدْخِلُنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِينَا مِنَ النَّارِ ؟

فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ ؛ فَيَتَجَلَّى اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** لَهُمْ ، فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ

مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ **جَلَّ وَعَلَا** » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي **الْمَجْمَعِ الصَّحِيحِ** وَفِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ بِرَفْعٍ : (٥٢١ ، ٢٠٦) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

. **بَعْضُ عَجَائِبِ الْجَنَّةِ :**

[١٧٧٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« **عَجِبَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ** » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي **صَحِيحِهِ** بِرَفْعٍ : ٣٠١٠ / فَتْح]

أَيُّ مِنَ الْأَسْرَى مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ : الَّذِينَ مَا أَنْ يَعِيشُوا عَمِيدًا فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا أَنْ يَرَوْا

حُسْنَ أَخْلَاقِهِمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا فَيَعْتَقُوا مِنَ النَّارِ ؛ فَاعْجَبَ لِرِقِّ سَبَبِ هُمْ عِتْقًا ؛ فَيَسَلِّسِلُهُمُ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّلَاسِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لِيَذْكُرُوا يَوْمَ أَنْ جَاءُوا إِلَى دِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ

كَارِهُونَ .

وَكَانَ الْجَلِيلَ يَقُولُ لَهُمْ : هَذَا الْإِسْلَامُ الَّذِي حَارِثْتُمُوهُ : هُوَ الَّذِي أَدْخَلَ كُمْ الْجَنَّةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ .

[١٧٧٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمِ : (٣٩٨٢ / ٧٤٢٩) ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ : ٥٢١٠]

[١٧٧٨] عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ وَهُمْ كَارَهُونَ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَمَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمِ : (٣٩٨٣ / ٧٤٣٠) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

[١٧٧٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ؛ فَقَالَ لَهُ **جَلَّ جَلَالُهُ** : « أَوْلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ » ؟ قَالَ

بَلَى ؛ وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَرْزَعَ ؛ فَأَسْرَعَ وَبَدَرَ ؛ فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِينُهُ

أَمْثَالَ الْجِبَالِ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** : دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ ؛ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا ؛ فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ

زَرْعٍ ؛ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٧٥١٩ / فَتْحَ]

. الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ :

[١٧٨٠] عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «

الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ : يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٣٢٠٧ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ١٦٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٨١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** جَزَأَ الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُزْءًا سَائِرِ الْخَلْقِ ،

وَجُزْءًا الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَجُزْءًا

لِرِسَالَتِهِ ، وَجُزْءًا الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْجِنِّ ، وَجُزْءًا بَنِي آدَمَ ، وَجُزْءًا بَنِي آدَمَ عَشْرَةَ

أَجْزَاءَ : فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يَأْجُوحَ وَمَأْجُوحَ ، وَجُزْءًا سَائِرِ النَّاسِ » .

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ : ٨٥٠٦]



﴿القرآن/٢٥﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾

[١٧٨٢] حَدَّثَ يُوسُفُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ : « تَشَقُّ سَمَاءُ الدُّنْيَا وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى كُلِّ سَمَاءٍ فَيَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ؛ فَيَقُولُ أَهْلُ الْأَرْضِ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَسَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالدُّنْيَا وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ . . . وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالثَّانِيَةِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رُبُّنَا ؟ . . .

فَيَقُولُونَ لَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْكُرُوبِيُّونَ [أَيِ الْمُفْرَبُونَ] : وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ » [قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيسِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ ، رَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٦٩٨]

. حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَعَمَلَقَةُ أَجْسَامِهِمْ :

[١٧٨٣] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ : إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ : مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ وَفِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ بِرَقْمَيْ : ١٥١ ، ٣١١ ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمٍ : ٤٧٢٧ ، وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي تَجْمَعِ الرِّوَايَاتِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[١٧٨٤] حَدَّثَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ رَبَابٍ قَالَ :



« حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ ، يَتَجَاوُونَ بِصَوْتِ رَحِيمِ حَسَنِ . . . يَقُولُ أَرْبَعَةٌ :

سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَيَقُولُ الْآخَرُونَ :

سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ ؛ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ » .

[الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء . طبعة مؤسسة الرسالة . ص : ٢٦٤ / ٥]

[١٧٨٥] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« حَمَلَةُ الْعَرْشِ ، هُمُ قُرُونٌ لَهَا كُعُوبٌ كَكُعُوبِ الْقَنَا ، مَا بَيْنَ قَدَمَيْ أَحَدِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَمِنْ

أَحْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى كَعْبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ كَعْبِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ رُكْبَتَيْهِ إِلَى

أَرْبَتَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ تَرْفُوتِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْفُرْطِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ »

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٨٦٩٨]

. سِدْرَةُ الْمُنتَهَى سَبَبٌ تَسَمَّيْتُهَا بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَذَكَرْتُ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا :

[١٧٨٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً : يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادُ الْمُضَمَّرُ السَّرِيعُ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٢٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٨٧] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً : يَسِيرُ

الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَأَقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ : ❀ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ

❀ {الواقعة/ ٣٠} »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٤٤٨١ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٢٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٧٨٨] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَصِفُ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى : «

يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي الْفَنَنِ مِنْهَا [أَي تَحْتَ الْفُصْنِ مِنْهَا] : مِائَةَ سَنَةٍ ، يَسْتَنْظِلُ بِالْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ رَاكِبٍ ،

فِيهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ » .

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْحِيصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٣٧٤٨]

[١٧٨٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ مُنْتَهَاهَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجْرٍ ، وَوَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ

، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ ؛ قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَانِ ؟ .



قال عليه السلام: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران؛ فالنيل والقرات» .

[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة، قال الإمام الذهبي في التلخيص: صحيح على شرط الشيخين، رواه الحاكم [١٧٩٠] عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في وصف ورقها وثمرها: «ثم رُفعت إلي سدرة المنتهى: فإذا نبثها مثل قلال هجر: [أي كالبلايص الضخمة] وإذا ورقها مثل آذان الفيلة» .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٣٨٨٧ / فتح)، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ١٦٢ / عند الباقي]

[١٧٩١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«رُفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً» .

[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي: (٢٨٥٧، ٣٦١٠)، وفي سنن الإمام الترمذي برقم: ٣٣٦٠]

[١٧٩٢] وعن أنس رضي الله عنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه زاد في رواية: «فلما غشيها من أمر

الله جلّ وعلا ما غشي: تغيرت؛ فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعته من حسنها»

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ١٦٢ / عند الباقي]

[١٧٩٣] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال يصف سدرة المنتهى: «ثم

انطلق حتى أتى بي السدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي» .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٣٣٤٢ / فتح)، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ١٦٣ / عند الباقي]

[١٧٩٤] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

«إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض: فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها:

فيقبض منها، قال رضي الله عنه: ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ {النجم/١٦}

قال رضي الله عنه: فرأيت من ذهب، فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً: أعطيت الصلوات الخمس،

وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المصحفات»

[المصحفات: أي كباثر الدُّوب . رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ١٧٣ / عند الباقي]

. أمين الوحي: جبريل عليه السلام:

﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ {النجم/١٣}



[١٧٩٥] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال معقباً على هذه الآية: «

رأيت جبريل عليه السلام عند سدره المنتهى؛ عليه ستمائة جناح، ينثر من ريشه التهاويل :
الدرّ والياقوت « . . التهاويل : أي الأعاجيب .

[صححه العلامة أحمد شاكر وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند برقم : ٣٩١٥ ، رواه الإمام أحمد في مسنده]

سبحان الله العظيم ؛ إن كان هذا هو حال ملك كريم ؛ فكيف بجمال وجلال رب العرش العظيم !؟ .
الديك المسبح [من عجائب المخلوقات] :

[١٧٩٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله جل جلاله أذن لي أن

أحدث عن ديك قد مزقت رجلاه الأرض ، وعنقه مشن تحت العرش وهو يقول :
سبحانك ما أعظمك ربنا ؛ فیرد عليه جل جلاله : ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا « .

[صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : (١٥٠ ، ٢٥٩٤) ، و صححه الإمام الذهبي في التلخيص ،

وقال الإمام الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح ، والحديث رواه الإمام أبو يعلى والإمام الطبراني في الأوسط والكبير]

. الديوان :

[١٧٩٧] عن عبد الله بن عباس وأبي حية الأنصاري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : «

ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام « .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٣٤٩ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٦٣ / عبد الباقي]

. أقوال العلماء في لغة أهل الجنة :

[١٧٩٨] قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى عظم الله أجره ورفع ذكره في الدنيا والآخرة عن لغة

أهل الجنة :

« لا يعلم بأية لغة يتكلم الناس يومئذ ، ولا بأية لغة يسمعون خطاب الرب جل وعلا ؛ لأن الله

جل جلاله لم يخبرنا بشيء من ذلك ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصح أن الفارسية لغة

الجهنميين ، ولا أن العربية لغة أهل الجنة ، ولا نعلم نزاعاً في ذلك بين الصحابة رضي الله عنهم ، بل

كلهم يكفون عن ذلك ؛ لأن الكلام في مثل هذا من فضول القول . .



لكن حدث في ذلك خلاف بين المتأخرين : فقال ناس : يتخاطبون بالعربية ، وقال آخرون :
إلا أهل النار ؛ فإنهم يجيبون بالفارسية ، وهي لغتهم في النار .
وقال آخرون : يتخاطبون بالسريانية ؛ لأنها لغة آدم عليه السلام ، وعنهما تفرعت اللغات .
وقال آخرون : إلا أهل الجنة ؛ فإنهم يتكلمون بالعربية .
وكل هذه الأقوال لا حجة لأربابها . . لا من طريق عقل ولا نقل ، بل هي دعاوى غارية عن
الأدلة ، والله تعالى أعلى أعلم .

نسبة تعداد المسلمين بين أهل الجنة

[١٧٩٩] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :
« والذي نفسي بيده ؛ إنني أرجو أن تكونوا ربيع أهل الجنة » .
فكبرنا ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : « أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة » .
فكبرنا ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : « أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة » .
فكبرنا ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : « ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور
أبيض »

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٣٣٤٨ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٢٢ / عند الباقي]

[١٨٠٠] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

« قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة » ؟ . . ؟
فكبرنا ؛ ثم قال صلى الله عليه وسلم : « أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة » ؟ . . ؟
فكبرنا ؛ ثم قال صلى الله عليه وسلم : « إنني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٣٣٤٨ / فتح ، والإمام مسلم في صحيحه واللفظ له برقم : ٢٢١ / عند الباقي]

[١٨٠١] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« أهل الجنة عشرون ومائة صف ، ثمانون منها من هذه الأمة ، وأربعون من سائر الأمم »
[صححه العلامة الألباني في سنن الإمامين الترمذي وابن ماجه برقم : ٢٥٤٦ ، ٤٢٨٩ ، والعلامة أحمد شاكر في المسند ،
والشيخ شعيب الأرنؤوط في صحيح الإمام ابن جبان برقم : ٧٤٦٠ ، والأستاذ حسين سليم أسد في مسند الإمام أبي يعلى]



[١٨٠٢] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كيف أنتم ورُبِع أهل الجنة : لكم رُبْعها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها » ؟ .

قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال صلى الله عليه وسلم : « فكيف أنتم وثُلُثها » ؟ .

قالوا : فذاك أكثر ، قال صلى الله عليه وسلم : « فكيف أنتم والشطر » ؟ .

قالوا : فذلك أكثر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ، أنتم منها ثمانون صفًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرُفْعٍ : (٤٣٢٨) ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

[١٨٠٣] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن الله جلَّ وعلا وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف » .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : زدنا يا رسول الله . . .

قال صلى الله عليه وسلم : « وهكذا » . . . وجمع كفه .

قال رضي الله عنه : زدنا يا رسول الله . . .

قال صلى الله عليه وسلم : « وهكذا » . . .

فقال عمر رضي الله عنه : حسبك يا أبا بكر ؛ فقال أبو بكر رضي الله عنه : دعني يا عمر ؛ ما

عليك أن يدخلنا الله عزَّ وجلَّ الجنة كُلِّنا ؟ . . . !

فقال عمر رضي الله عنه : إن الله عزَّ وجلَّ إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحد » .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق عمر » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرُفْعٍ : ٥٩٠ ، وَالشَّيخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ بِرُفْعٍ : ١٣٠٠٧]

[١٨٠٤] عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« وعدني ربي عزَّ وجلَّ أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا ، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا ؛ لا

حساب عليهم ولا عذاب ، وثلاث حشيات من حشيات ربي عزَّ وجلَّ » .

[قال عنه الذهبي : إسناده قوي ، وصحَّحه الألباني : في سني ابن ماجة والترمذي ، والشَّيخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي الْمُسْنَدِ]

وحشيات ربنا جلَّ جلاله أرجى عند أهل المعرفة ؛ من مئات الألوف المؤلفة .

[١٨٠٥] وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« أُعْطِيَتْ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَقُلُوبُهُمْ

عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَاسْتَزِدْتُ رَبِّي جَلَّ وَعَلَا ؛ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِي فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ : (١٠٥٧ ، ١٤٨٤) ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

وَبِعَمَلِيَّةٍ حِسَابِيَّةٍ صَغِيرَةٍ يُمْكِنُنَا الْحُصُولُ عَلَى نَاتِجٍ مِنْ سَيِّدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ كَالتَّالِي :

$٧٠ \times ٧٠ = ٤٩٠٠$ ألف + ال ٧٠ ألف الأولى = ٤٩٧٠ ألف أي = [٥] مليون ،

هَذَا عَلَى حِسَابِ الرَّوَايَةِ الْأُولَى [الْمُقَلَّلَةَ : رِوَايَةُ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ، أَمَا عَلَى حِسَابِ

الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى [الْمُكَثَّرَةَ : رِوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : يَكُونُ عَدَدُ الدَّاخِلِينَ كَالتَّالِي :

$٧٠ \times ٧٠ = ٤٩٠٠$ مليون أي حَوَالِي = [٥] مليار !! .

أَمَا حَتِيَّاتُ الْجَبَّارِ تَبَارَكَتْ يَدَاهُ : فَلَا يُخْصِي عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ . .

[١٨٠٦] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ فِي أَصْلَابِ أَصْلَابِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي : رِجَالًا وَنِسَاءً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

، ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ❀ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

{الْجُمُعَةُ/٣}

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِي فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ بِرَقْمِ : (٣٠٩) ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ]

[١٨٠٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يَقُولُ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : « أُمَّتِي

يَا رَبِّ ؛ فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ

أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٤٧١٢ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ١٩٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

أَيَّ وَلَهُمُ الْحَقُّ فِي أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ غَيْرِهَا إِنْ شَاءَ وَأُ .

[١٨٠٨] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصْفِهِمْ : «

مَتَمَّاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، لَا يَدْخُلُ أَوْلَاهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ

الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : (٦٥٥٤ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ : ٢١٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ ؛ أَنَا وَأَحِبَّتِي وَعِبَادَكَ الطَّيِّبِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالرُّحَمَاءَ وَالنُّبَلَاءَ .

دَرَجَةُ الْوَسِيلَةِ

[١٨٠٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَفْعِي : (٧١٥١ ، ٣٥٧١) ، وَقَالَ فِي التَّمْرِ الْمُسْتَطَابِ : إِسْنَادٌ جَيِّدٌ]

[١٨١٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَاسْأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ » .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا الْوَسِيلَةُ ؟ . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَفْعِي : (٧٥٨٨) ، وَالْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَفْعِي : ٣٦١٢]

[١٨١١] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ؛ فَإِنَّهُ

لَمْ يَسْأَلْهَا لِي عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا ؛ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[حَسَّنَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ وَبِي التَّرْغِيبِ ، وَقَالَ فِي التَّمْرِ الْمُسْتَطَابِ : سَنَدٌ جَيِّدٌ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

[١٨١٢] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ

الْكُبْرَى ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا ، وَآتِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، زَوَاهُ الْإِمَامَانِ / ابْنُ حُرَيْمَةَ فِي التَّوْحِيدِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي

مُصَنَّفِهِ]

[١٨١٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« عَرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ لِأُمَّتِي بَعْدِي [أَيَّ مِنَ الْمُلْكِ] فَسَرَّنِي ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

:

﴿ وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ { ٤ } { ٤ } وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿ ٥ ﴾ { الضُّحَى } {

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« أعطاه الله في الجنة ألف قصرٍ من لؤلؤ ، تُرابها المسك ، في كل قصرٍ ما ينبغي له » .

[صححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم : (٢٧٩٠) ، رواه الإمام الطبراني في الأوسط]

جنة عدن

[١٨١٤] أورد الإمام القرطبي رحمه الله ومقاتل في تفسيريهما أن الجنان أربع : جنة عدن ، وجنة النعيم ، وجنة الفردوس ، وجنة المأوى » .

[١٨١٥] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « خلق الله جل جلاله جنة عدن بيده ، وخلق فيها ثمارها ، وشق فيها أنهارها ، ثم نظر إليها فقال : تكلمي ؛ فقالت : قد أفلح المؤمنون ؛ فقال تقديست أسماؤه ؛ وعزتي وجلالي ؛ لا يجاوزني فيك بخيل

» .

[قال الإمام الهيثمي في المجمع : إسناده جيد ، وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني في تنبيه الهاجد : رجال الإسناد أئمة ثقات]

[١٨١٦] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال : « خلق الله جل وعلا أربعة أشياء بيده : العرش ، والقلم ، وآدم ، وجنة عدن ، ثم قال لسائر الخلق كُن فكان » .

[صححه الإمام الذهبي في التلخيص ، والعلامة الألباني في مختصر العلو ، رواه الحاكم في المستدرک ، والأجري في كتاب الشريعة]

جنة الفردوس

[١٨١٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن في الجنة مائة درجة ؛ أعدها الله عز وجل للمجاهدين في سبيله : كل درجةٍ ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتهم الله عز وجل فسأله الفردوس ؛ فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن جل وعلا ، ومنه تفرج أنهار الجنة » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : ٧٤٢٣ / فتح]

[١٨١٨] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال عن الجنة ودراجاتها : «

الفردوس أعلاها درجة ، منها تفرج أنهار الجنة الأربعة » .

[صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند برقم : (٢٢٧٩٠) ، والعلامة الألباني في سنن الإمام الترمذي برقم : ٢٥٣١]

[١٨١٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« سَيِّحَانٌ وَجَيْحَانٌ ، وَالْفَرَاتُ وَالنَّبِيلُ : كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ » •

[سَيِّحَانٌ وَجَيْحَانٌ : نَهْرَانِ بِتُرْكِيَا ، يَصُبَّانِ فِي الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ • زَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٣٩ / عَبْدُ الْبَاقِي] **[١٨٢٠]** عَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ ؛ فَإِنَّهُ سِرُّ الْجَنَّةِ يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ لِرَاعِيهِ عَلَيْكَ بِسِرِّ الْوَادِي » •

[صَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةَ بِرَقْمَيْ : ٥٩٢ ، ٢١٤٥ ، وَوَثَّقَهُ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ، زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ]

أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ

[١٨٢١] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً :

« قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَرَدْتَ [أَيُّ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ وَاسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِي] غَرَسْتَ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي ، وَخَتَمْتَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ . أَيُّ شَيْءٍ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ الْأَذَانُ] وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمُصَدَّقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

❁ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَيْ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ {السَّجْدَةُ/١٧}

[زَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً

[١٨٢٢] عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَخْرُجُ رَجُلَانِ مِنَ النَّارِ فَيُعْرَضَانِ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ ؛ فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا فَيَقُولُ : يَا رَبِّ مَا كَانَ هَذَا رَجَائِي ؛ فَيَقُولُ لَهُ جَلَّ وَعَلَا : وَمَا كَانَ رَجَاؤُكَ ؟ • فَيَقُولُ : كَانَ رَجَائِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي ؛ فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ » •

[قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْرَقِيُّ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَانَ وَفِي الْمُسْتَدَدِ : عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ • ح / ر : ٦٣٢]

[١٨٢٣] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا [أَيُّ خَنَقَنِي رِيحُهَا] وَأَحْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا [أَيُّ لَهَيْبُهَا] فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ . فَيَقُولُ : لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ فَيَصْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا : سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ قَدَّمَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ عُهُودَكَ وَمَوَائِقَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتُكَ ؟ . وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ !! . فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، وَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقُولَ لَهُ : فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ غَيْرَهُ ؟ .

فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ ؛ فَيَقْدِمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . أَيُّ انْفَتَحَتْ لَهُ لَهُ الْجَنَّةُ . فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ ؛ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ عُهُودَكَ وَمَوَائِقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ ؟ وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ !! .

فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ [أَيُّ لَا تَجْعَلُنِي شَقِيئًا مَحْرُومًا] فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ؛ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ ؛ فَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْهُ : قَالَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا دَخَلَهَا ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : تَمَنَّهُ ؛ فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّي ، حَتَّى إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَيَذْكُرُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا ؛ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ مَعَهُ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٥٧٣ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِرَقْمٍ : ١٨٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٨٢٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :



« آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ : فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ؛ فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّفَتَّ إِلَيْهَا فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَتَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، وَبُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَعْذِرُهُ ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ؛ فَيَدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ؛ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ؛ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟! [وفي روايةٍ أُخْرَى فِي الصَّحِيحَيْنِ : فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْدَكَ وَمَوَاتِيْقَكَ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أَعْطَيْتَكَ ؟ . . ؟] وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ !! . . .]

فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتَكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ . . ؟

فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ؛ فَيَدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ؛ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ . . ؟!

قَالَ بَلَى يَا رَبِّ . . . هَذِهِ . أَيُّ لَنْ أَسْأَلُكَ ، وَلَكِنْ هَذِهِ هَذِهِ ؛ لَا صَبْرَ لِي عَلَيْهَا . لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَعْذِرُهُ ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ؛ فَيَدْنِيهِ مِنْهَا ؛ فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ أَدْخَلْنِيهَا ؛ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ؛ مَا يَصْرِيْنِي * مِنْكَ . أَيُّ مَا يَقْطَعُ سُؤَالَكَ عَنِّي . أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ قَالَ يَا رَبِّ ؛ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ . . ؟!

هَذَا ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فَقَالُوا : مِمَّا تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . . ؟!

قال صلى الله عليه وسلم : من ضحك رب العالمين حين قال أستهزئ مني وأنت رب العالمين؟! فيقول جل جلاله : إني لا أستهزئ منك ، ولكني على ما أشاء قادر .
 وفي رواية الصحيحين أن ذلك الرجل حين يوقفه الله على باب الجنة يتوسل إليه فيقول :
 « أي رب ؛ لا أكونن أشقى خلقك ؛ فلا يزال يدعو حتى يضحك الله جل جلاله منه ،
 فإذا ضحك عز وجل منه قال له جل جلاله : ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله جل جلاله له :
 تمنه ؛ فيسأل ربه ويتمنى ، حتى إن الله جل جلاله ليذكره يقول : كذا وكذا حتى إذا
 انقطعت به الأمانى قال الله جل جلاله : ذلك لك وعشرة أمثاله » .

[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٨٧ ، والروايات الأخرى برقم ٠ خ : ٧٤٣٧ / فتح ، م : ١٨٢ / عبد الباقي]

* قال الخليل بن أحمد في معجم (العين) ما نصه :

« تقول : وما الذي يصريك عني : أي يدفئك ..؟! يقال للإنسان إذا سأل شيئاً » .
 وقال ابن سيده في (المخصص) : « صراه الله : وقاه » : وزاد في (المحكم) : « بجاه وكفاه »
 [١٨٢٥] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إني لأعلم آخر أهل
 النار خروجا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا : رجل يخرج من النار كبوا . وفي رواية مسلم
 حبوا . فيقول الله جل جلاله : اذهب فادخل الجنة ؛ فيأتيها ، فيخيل إليه أنها ملاءى ؛ فيرجع
 فيقول : يا رب ؛ وجدتها ملاءى ؛ فيقول جل جلاله : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل
 إليه أنها ملاءى ؛ فيرجع فيقول : يا رب ؛ وجدتها ملاءى ؛ فيقول جل جلاله : اذهب
 فادخل الجنة ، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ؛ فيقول : تسخر مني وأنت الملك »
 !؟

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٦٥٧١ / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ١٨٦ / عبد الباقي]

[١٨٢٦] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إني لأعرف آخر
 أهل النار خروجا من النار : رجل يخرج منها زحفاً ؛ فيقال له : انطلق فادخل الجنة ؛
 فيذهب فيدخل الجنة ؛ فيجد الناس قد أخذوا المنازل . أي سكنوا كل القصور . فيقال
 له : أتذكر الزمان الذي كنت فيه ؟ . . . »

فَيَقُولُ نَعَمْ ؛ فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ ؛ فَيَتَمَنَّى ، فَيُقَالُ لَهُ : لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةٌ أَضْعَافِ الدُّنْيَا ؛ فَيَقُولُ أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ « ٠٠ ؟

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٨٢٧] عَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ : مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ ؟ ٠٠ ؟

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ؛

فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَحْدَاتِهِمْ ؟ ٠٠ ؟

فَيُقَالُ لَهُ : أَنْتَ رَضِيَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلِكٍ مُلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ ٠٠ ؟

فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ؛ فَقَالَ فِي

الْخَامِسَةِ : رَضِيتُ رَبِّ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ

وَلَدَّتْ عَيْنُكَ ؛ فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ « ٠ » [رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٩

/ عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٨٢٨] عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي رِوَايَةٍ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ : «

فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ ؛

فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ فَتَقُولَانِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ ؛

فَيَقُولُ : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتَ « ٠ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٨٢٩] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَوْلَاءِ الْعَتَقَاءِ : « لَوْ

ضَافَ أَحَدُهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا لَفَرَشَهُمْ وَأَطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ وَلَحَفَهُمْ وَلَزَوَّجَهُمْ ، لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ

شَيْئًا « ٠٠ لَحَفَهُمْ : أَيُّ غَطَّاهُمْ أَوْ كَسَاهُمْ ٠ »

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمٍ : ٤٣٣٧ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْتَاذُ حُسَيْنٌ سَلِيمٌ أَسَدٌ فِي مُسْتَدْرِ أَبِي يُعْلَى]

[١٨٣٠] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ : مَنْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ ، وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ ، وَإِنَّ لَهُ ثَلَاثِمِائَةَ خَادِمٍ ، يُغْدَىٰ عَلَيْهِ وَيُرَاحُ كُلَّ يَوْمٍ بِثَلَاثِمِائَةِ صَحْفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَىٰ ، وَإِنَّهُ لَيَلِدُ آخِرَهُ كَمَا يَلِدُ أَوَّلَهُ ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ لَوْ أَدْنَتْ لِي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ : لَمْ يَنْقُصْ مِنِّي عِنْدِي شَيْئًا ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ : ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ ٠٠ زَوْجَةً سِوَىٰ أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا » ٠

[وَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ أَبُو صَبْرٍ فِي زَوَائِدِهِ بِرَقْمٍ : ١/٧٨٨٠ ، زَوَاهِدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ]

حَدِيثَانِ : كَاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ، تَقَشَّعُرُ لَهُمَا الْأَبْدَانِ

[١٨٣١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ آخِرِ النَّاجِينَ مِنَ النَّارِ :
« فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ فِي الْجَنَّةِ ؛ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَدْخِلْنِي هَذَا الْبَابَ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : عَبْدِي ؛ لَعَلِّي إِنْ أَدْخَلْتِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ٠٠ ؟ »

فَيُدْخِلُهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَعْجَبُ بِمَا هُوَ فِيهِ ؛ إِذْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ آخَرَ ؛ فَيَسْتَحْقِرُّ فِي عَيْنِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَدْخِلْنِي هَذَا ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَوْلَمْ تَزْعَمْ أَنَّكَ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ٠٠ ؟
فَيَقُولُ : وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ؛ لَكِنِ أَدْخَلْتَنِيهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيُدْخِلُهُ حَتَّىٰ يُدْخِلَهُ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ ، كُلُّهَا يَسْأَلُهَا ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُهُ رَجُلٌ مِثْلُ النُّورِ ؛ فَإِذَا رَأَهُ هَوَىٰ يَسْجُدُ لَهُ ؛ فَيَقُولُ : مَا شَأْنُكَ ٠٠ ؟
فَيَقُولُ : أَلَسْتُ بِرَبِّي ٠٠ ؟

فَيَقُولُ : إِنَّمَا أَنَا فَهْرَمَانٌ [أَيُّ خَادِمٍ] لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفُ فَهْرَمَانٍ عَلَى أَلْفِ قَصْرِ ، بَيْنَ كُلِّ قَصْرَيْنِ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ ، يَرَىٰ أَقْصَاهَا كَمَا يَرَىٰ أَدْنَاهَا ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ زَبْرَجَدٍ خَضْرَاءَ فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا ، فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَزْوَاجٌ وَسُرُرٌ وَمَنَاصِفٌ [أَيُّ وَخَدَمٍ] فَيَقْعُدُ مَعَ زَوْجَتِهِ ، فَتُتَنَاوَلُهُ الْكَأْسُ ، فَتَقُولُ : لَأَنْتَ مُنْذُ نَاوَلْتَنِي الْكَأْسَ أَحْسَنُ مِنْكَ قَبْلَ ذَلِكَ ، بِسَبْعِينَ ضِعْفًا ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً ، أَلْوَانُهَا شَتَّىٰ ، يَرَىٰ مُخَّ سَاقِهَا ، وَيَلْبَسُ الرَّجُلُ ثِيَابَهُ عَلَى كَبِدِهَا ، وَكَبِدُهَا مِرَاتُهُ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ ابْنُ حَجْرٍ فِي زَوَائِدِهِ بِرَقْمٍ : ٤٥٣٩ ، وَالْإِمَامُ أَبُو صَبْرٍ فِي زَوَائِدِهِ بِرَقْمٍ : ٧٦٨٤ ، زَوَاهِدُ ابْنِ زَاهَوِيٍّ]

[١٨٣٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَجْمَعُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ، قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ؛

يَنْتَظِرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءَ ، وَنَزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي ظِلِّ مِنَ الْعَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكَرْسِيِّ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا : أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ نَاسٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَيَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ؟

قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : فَلْيَنْطَلِقْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ؛ فَيَنْطَلِقُونَ ، وَيُمَثِّلُ لَهُمْ أَشْبَاهَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَإِلَى الْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَأَشْبَاهِهَا مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا شَيْطَانَ عُزَيْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« .

[صَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَفِي شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ ، وَقَالَ الْإِمَامَانِ الدَّهْبِيُّ وَالْمُهَيَّبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ]

سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ كَأَنَّ هَذَا تَصْدِيقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ {الأنبياء/ ٩٨}

[١٨٣٣] حَدَّثَ عِكْرِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قَالَ الْمُشْرِكُونَ : الْمَلَائِكَةُ وَعِيسَى وَعُزَيْرٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؛ فَنَزَلَتْ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ {الأنبياء/ ١٠١}

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرِثْمٍ : ٣٤٤٩]

[١٨٣٤]

نُكْمِلُ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ : « وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْطَانَ عُزَيْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيُبْقَى مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ ، فَيُمَثِّلُ

الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا فَيَأْتِيهِمْ ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ .. ؟

فَيَقُولُونَ : إِنَّ لَنَا لِإِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ بَعْدَ ..

[وفي رواية الصحيحين : « فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ؛ فَيَقُولُونَ : نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا !!]

[وفي رواية لمسلم : « ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَا رَبُّكُمْ ؛ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا]

فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ ؟ . . ؟

فَيَقُولُونَ : إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلْمَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا ؛ فَيَقُولُ : مَا هِيَ ؟ . . ؟

فَيَقُولُونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جِلَّ وَعَلَا ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جِلَّ جَلَالُهُ ؛ فَيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كَانَ بظَهْرِهِ طَبَقٌ [أَي فِقْرَات] وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِي البَقَرِ [أَي كَقُرُونِهَا صَلْبَةٌ] يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : ازْفَعُوا رُءُوسَكُمْ ؛ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ ، فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ : فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورًا مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَمِينِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورًا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ ، يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفِئُ مَرَّةً ؛ فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَ قَدَمَهُ فَمَشَى ، وَإِذَا طَفَى قَام ، وَالرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ وَيَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَالصِّرَاطُ كَحَدِّ السَّيْفِ : دَخَضُ مَزَلَّةٌ ؛ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : مُرُّوا ؛ فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ : مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفِ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الكَوْكَبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الفَرَسِ [أَي كَجَرِيهِ] وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ ، حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي أُعْطِيَ نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، تَخِرُّ يَدٌ وَتَعْلُقُ يَدٌ ، وَتَخِرُّ رِجْلٌ وَتَعْلُقُ رِجْلٌ ، وَيُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ ؛ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ ؛ فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا ؛ إِذْ أَنْجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ ؛ فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَاللَّوَانِيهِمْ ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ

؛ فيقول : رب أدخلني الجنة ؛ فيقول الله عز وجل له : أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار

؟. . .

فيقول : رب اجعل بيني وبينها حجاباً لا أسمع حسيستها ؛ فيدخل الجنة ، فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك ، كأن ما هو فيه بالنسبة إليه حلم ؛ فيقول : رب أعطني ذلك المنزل ؛ فيقول له : فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره ؛ فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره ، وأي منزل يكون أحسن منه ؛ فيعطاه فينزله ، فيرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر ، كأن ما هو فيه بالنسبة إليه حلم ؛ فيقول : رب أعطني ذلك المنزل ؛ فيقول الله جل جلاله : فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره ؛ فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره ، وأي منزل يكون أحسن منه ؟ فيعطاه فينزله ، ثم يسكت ؛ فيقول الله جل وعلا : ما لك لا تسأل ؟. . .

فيقول : رب ؛ لقد سألتك حتى استحييتك ، وأقسمت لك حتى استحييتك ؛ فيقول الله جل جلاله : ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيها وعشرة أضعافه ؟. . . فيقول : أتهدأ بي وأنت رب العزة ؟. . .

ثم يضحك الرب تبارك وتعالى من قوله ويقول : لا أهزأ بك ولكني على ذلك قادر ؛ سل ؛ فيقول : ألقني بالناس ؛ فيقول جل وعلا : الحق بالناس ؛ فينطلق يرمل في الجنة [أي يهرول] حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة ؛ فيخر ساجداً ؛ فيقال له : ارفع رأسك ما لك ؟ فيقول : رأيت ربي ، أو تراءى لي ربي ؛ فيقال له : إنما هو منزل من منازلك ، ثم يلقي رجلاً فيتهيأ للسجود له ؛ فيقال له : مه [أي اثبت] ما لك ؟. . . !

فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة ؛ فيقول : إنما أنا قهرمان من قهرامتك ، وعبد من عبيدك ، تحت يدي ألف قهرمان أي ألف خادم [على مثل ما أنا عليه ؛ فينطلق أمامه حتى يفتح له باب القصر : وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلافها ومفاتيحها منها ، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء فيها سبعون باباً ، كل باب يفضي إلى جوهرة خضراء مبطنة ، كل جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف ،



أذناهن : حوراء عيناؤه عليها سبعون حلة ، يرى مخرج ساقها من وراء حلقها ، كبدتها مرآته وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها إعراضة : ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك ، وإذا أعرضت عنه إعراضة : ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك ؛ فيقول لها : **والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا ، وتقول له : وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا ؛ فيقال له : أشرف [أي طل] فيشرف ؛ فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك** « فقال عمر رضي الله عنه :

« ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلا ؛ فكيف بأعلاهم ؟ » فقال كعب رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين : ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت . . . إن الله جل جلاله خلق لنفسه دارا بيده ؛ وزينها بما شاء ، وجعل فيها من الأزواج والتمرات والأشربة ، ثم أطبقها . أي أغلقها . ثم لم يرها أحد من خلقه . . . لا جبريل ولا غيره من الملائكة . . . ثم قرأ كعب رضي الله عنه :

❁ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴿السجدة/١٧﴾ ثم قال رضي الله عنه : وخلق من دون ذلك جنتين ، وجعل فيهما ما ذكر من الحرير والسندس والإستبرق ، وأراهما من شاء من خلقه ، فمن كان كتابته في عليين : نزل تلك الدار التي لم يرها أحد ؛ حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه ؛ فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه ؛ فيستنشفون ريحه فيقولون : واهأ لهذه الرياح ؛ لقد أشرف علينا اليوم رجل من أهل عليين ؛ فقال [أي عمر رضي الله عنه] : ويحك يا كعب ؛ إن هذه القلوب قد استرسلت فأقبضها ، فقال كعب رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ؛ إن لجهم يوم القيامة لقررة : ما من ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ؛ إلا يحضر لركبته ؛ حتى إن إبراهيم خليل الله عليه السلام ليقول : رب نفسي نفسي ؛ حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عمالك ؛ لظننت أنك لا تنجو . . .

[صححه العلامة الألباني في الترغيب وفي شرح الطحاوية ، وقال الإمامان الذهبي والميني : صحيح على شرط الشيخين]



[١٨٣٥] وَأَخْتِمُ بِعِبَارَةٍ مِنْ أَجْمَلِ مَا قَالَهُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي كِتَابِ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ : « إِذَا مَا صَدَقْتُمْ الْعَزْمَ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ مَفَاتِيحَهَا » .

[الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي كِتَابِ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ طَبْعَةَ دَارِ السَّلَامِ بِالْقَاهِرَةِ . بِتَصْرِيفِ نَحْوِ رَقْمِ : ١٦٧]

وَأَخْتِمُ كِتَابِي يَا أَحِبَّائِي ؛ بِهَذَا الْحَدِيثِ الطَّيِّبِ :

[١٨٣٦] عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَلَّيْتُ الْخُمْسَ ، وَأَدَيْتُ زَكَاةَ مَالِي ، وَصُمْتُ شَهْرَ رَمَضَانَ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ مَاتَ عَلَيَّ هَذَا كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَنَصَبَ ﷺ إِبْصَعِيهِ . مَا لَمْ يُعَقِّ وَالِدِيهِ » .

[صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : ٨١/٢٤٠٠٩]

[١٨٣٧] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَنْ سُبُلِ النَّجَاةِ لِمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ : « الدُّنُوبُ لَا تُوجِبُ دُخُولَ النَّارِ مُطْلَقًا ؛ إِلَّا إِذَا انْتَفَتِ الْأَسْبَابُ الْمَانِعَةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ عَشْرَةٌ : التَّوْبَةُ ، وَالِاسْتِغْفَارُ ، وَالْحَسَنَاتُ الْمَاحِيَةُ ، وَالْمَصَائِبُ الْمُكْفِّرَةُ ، وَشَفَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَفَاعَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَدُعَاءُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا يُهْدَى لِلْمَيِّتِ مِنَ الثَّوَابِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَتَقِ ، وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ ، وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ أَوْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ الْعَمَوَ عَنْهُمْ » .

❁ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿٥٨﴾ {النِّسَاءُ/ ٤٨} ،

{ ١١٦ }

[١٨٣٨] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ : « لَوْ كَانَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ كَمَا يَعْرِفُهُ نَبِيُّهُ ﷺ : لَمْ تَدْخُلْ أُمَّتُهُ الْجَنَّةَ ؛ فَإِنَّهُمْ أَوْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ ، بَلْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَتَكُونُ مَنَازِلُهُمْ مُتَّفَاضِلَةً بِحَسَبِ إِيمَانِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ » .

أَخِيرًا

اللَّهُمَّ اجْعَلْ كُلَّ كِتَابَاتِي ؛ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي



اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا ، وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا ، وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،
وَانصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَعِزِّ الْمُسْلِمِينَ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا : أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الكاتب الإسلامي / الشيخ ياسر الحمداني

فيستبوك : كل يوم حديث شريف ياسر الحمداني

[صورة زرقاء (صحيح مسلم) - ٦٥ ألف متابع]

Shikh.YasserElhamadany@Yahoo.Com

*



لَوْ كَانُوا مُحْتَرَمِينَ : لَمَا تَطَاوَلُوا عَلَى الصَّادِقِ الْأَمِينِ

لَوْ عَرَفُوهُ لِأَحْبُوهُ ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ عَدُوٌّ مَا يَجْهَلُ !!٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

عِمْرَانُ/١٨٦

رَدًّا مَبْنِيًّا عَلَى ذَلِكَ اللَّعِينِ ؛ الَّذِي تَطَاوَلَ عَلَى الصَّادِقِ الْأَمِينِ : أَقُولُ لَهُ وَالْأَمْثَالِ مِنَ الشَّيَاطِينِ :

أَيَا غَيْبِيًّا عَلَى جَهْلٍ يُطَاوِلُنَا وَرَطَلَتْ نَفْسَكَ فَانظُرْ كَيْفَ عُقْبَاهَا
مَنْ أَنْتَ هَلْ أَنْتَ ذُو قَدَرٍ فَتَخْفِضُهُ أَوْ حَرَمَةٍ تَتَأَذَى إِنْ هَتَكَنَاهَا

أَلَمْ تَعْرِفْ حُرْمَةَ الْأَذْيَانِ وَقُبْحَ التَّطَاوُلِ عَلَى النَّبِيِّ : أَيُّهَا الْقِرْدُ الْخَصِيَّيَّ !!٠٠!

وَلَكِنْ أَعُوذُ فَأَقُولُ : إِنَّ هَذَا هُوَ دَيْدَنُ اللَّئَامِ ؛ فِي عَدَاوَتِهِمْ لِلْإِسْلَامِ ..

وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

فَمِنْ تِلْكَ الْعَصَا هَذِهِ الْعُصِيَّةُ ، وَهَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةُ !!٠٠!

وَلَكِنْ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ لِلْيَهُودِ فِيهِ أَصَابِعَ خَفِيَّةٍ ؛ فَمِنْ يَوْمِهِمُ الْيَهُودُ وَهُمْ . عَلَى جُبْنِهِمْ . أَجْرًا
شُعُوبِ اللَّهِ عَلَى الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، حَطَّمُوا الْأَرْقَامَ الْقِيَاسِيَّةَ فِي السَّفَالَةِ وَالنَّدَالَةِ ، وَالتَّطَاوُلِ

عَلَى اللَّهِ وَأَصْحَابِ الرِّسَالَةِ !!٠٠!

وَلِي أَنْ أَسْأَلَ سُؤَالَ أَوْجَهَهُ لِلْعَرَبِ : مَا بَالُنَا لَمْ نَرِ مُسْلِمًا فِي ظِلِّ فَطَائِعِ الصَّرْبِ ؛ وَهَجَمَتِهِمْ

عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَمَحَارِبَتِهِمْ بِدُونِ مُبَرِّرٍ لِلْحَرْبِ ؛ رَسَمَ خِنزِيرًا وَكَتَبَ تَحْتَهُ فِي انْتِهَاكِ صَرِيحِ :

هَذَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ !!٠٠!

أَوْ فِي ظِلِّ فَطَائِعِ إِسْرَائِيلَ وَهَجَمَتِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . فَوْقَ أَرْضِ سُورِيَّةَ وَلُبْنَانَ وَفِلَسْطِينَ . رَسَمَ

صُورَةَ إِنْسَانٍ سَكْرَانَ ، وَكَتَبَ تَحْتَهُ هَذَا هُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ !!٠٠!

هَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يُبْرِهُنُ لِلْعَالَمِينَ : عَلَى أَدَبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَا وَرَعَمَ كُلِّ عُيُوبِنَا :
 نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ؛ وَلَإِنَّا نَعْرِفُ حُرْمَةَ الْأَدْيَانِ ، وَلَا
 نَسِيرُ وَفَقَ هَوَى الشَّيْطَانِ ؛ وَرَدًّا مِنِّي عَلَى هَذِهِ الْحَمَلَةِ الشَّدِيدَةِ : كَتَبْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ :

لَمْ ذَلِكَ الْحَقْدُ الْعَزِيزُ أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ضَمِيرٌ

لَمْ يَحْتَقِرْ شَخْصَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَقِيرٌ

أَتُرِيدُ يَا حَنْزِيرُ رَسْمَ نَبِينَا فِي الْكَارِكْتِيرِ

مَاذَا جَنَاهُ الْمُسْلِمُونَ لِيَحْصُدُوا الْحَقْدَ الْمَرِيرِ

مَاذَا جَنَى يَا هَوْلَاءِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ

وَهُوَ الَّذِي مَنْ لَيْسَ يُبْصِرُ فَضْلَهُ شَخْصٌ ضَرِيرٌ

أَتُنَى عَلَى أَخْلَاقِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ

وَبِعَفْوِهِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ يُضْرَبُ الْمِثْلُ الْكَبِيرِ

مَاذَا جَنَاهُ زَاهِدٌ وَرِعٌ يَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ

حَتَّى يَلَاقِي مِثْلَهُ مِنْ مِثْلِكُمْ هَذَا الْمَصِيرِ

وَكَتَبْتُ أَيْضًا :

أَيْنَ الَّذِي شَتَمَ الرَّسُولَ وَكُلَّ وَغَدٍ مُلْحِدِ

لِيَرَى جُمُوعَ الْمُسْلِمِينَ وَحُبَّهَا مُحَمَّدِ

مَا قَلَّ قَدْرُكَ بِالإِسَاءَةِ مِنْهُمْ يَا سَيِّدِي

بَلْ زَادَ قَدْرُكَ فِي الْقُلُوبِ وَحَابَ سَعْيِ الْمُعْتَدِي

لَا خَيْرَ فِي شِعْرِي إِذَا فِي الْمُصْطَفَى لَمْ يُنْشَدِ

مَنْ لَا يَرَى فِيهِ الْفَضِيلَةَ وَالتَّقَى كَالْأَرْمَدِ

صَلِّيَ عَلَيْهِ يَا أَخِي مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ تَسْعَدِ

يَرْحَمُ اللَّهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكُ ؛ حَيْثُ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّهُمْ يَسُبُّونَ مَنْ ٠٠ ؟
 يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي إِنْ تَحَدَّثَ عَنْهُ التَّارِيخُ جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ عَنْهُ الدُّنْيَا تَمَرَّغَتْ تَحْتَ

قَدَمَيْهِ !!٠٠

يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الْأُمِّيَّ الَّذِي عَلَّمَ الْمُتَعَلِّمِينَ ، يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الْفَقِيرَ الَّذِي بَعَثَ الْأَمَلَ فِي قُلُوبِ
الْبَائِسِينَ ، يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي قَادَ سَفِينَةَ الْعَالَمِ الْحَائِرِ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
لَمْ يَكُنْ لَهُ حَرَسٌ خَاصٌّ ، وَلَا سَيَّارَةٌ ضِدُّ الرِّصَاصِ » .

[الشيخ عبد الحميد كيشك في الخطب المُنِيرَةِ بِتَصْرُفٍ . ص : ٢/٦٩ ، ٣/١٤]

سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا لَا أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ فِيكَ أَفْضَلَ مِمَّا قِيلَ ، فَلَوْلَا أَنَّ الْكَلَامَ يُعَادُ لَتَفَدَّ ،
إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِثْلِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْقَمَرِ ، أَتَدْرُونَ مَا حِكَايَةُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْقَمَرِ ؟ .
كَانَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ يَسِيرُ بِالصَّحْرَاءِ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ وَحُسْنِهِ فَقَالَ : أَنَا لَا أَدْرِي
مَاذَا أَقُولُ أَيُّهَا الْقَمَرُ ، أَأَقُولُ رَفَعَكَ اللَّهُ ؟ . لَقَدْ رَفَعَكَ ، أَأَقُولُ جَمَّلَكَ اللَّهُ ؟ .
لَقَدْ جَمَّلَكَ ، أَأَقُولُ شَرَّفَكَ اللَّهُ ؟ . لَقَدْ شَرَّفَكَ !! .

هَذَا هُوَ الْبَدْرُ ، الَّذِي ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشُّعْرِ ، لَوْ رَأَى لَا نَطْفَأَ نُورُهُ حَجَلًا مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . .
سَعِدَتْ بِطَلْعَتِكَ السَّمَاوَاتُ الْعُلَا وَالْأَرْضُ صَارَتْ جَنَّةً خَضْرَاءَ
تُذْرِكُ مَدَى عَظَمَةِ هَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عِنْدَمَا تَنْظُرُ كَيْفَ دَعَا كُلُّ نَبِيٍّ عَلَى قَوْمِهِ عِنْدَمَا
كَذَّبُوهُ ، إِلَّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنَّهُ دَعَا لَهُمْ ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ
السَّلَامُ :

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ {أَيُّ أَحَدًا ، نُوحٍ/٢٦}

أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

رَبِّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ؛ صَدَقَ الَّذِي قَالَ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ {التَّوْبَةُ/١٢٨}
وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ {طه/٢٥}

أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ {الشَّرْحُ/١}

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
وَقَمَّ الزَّمَانُ تَبَسُّمٌ وَتَنَاءُ
اللَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيْكَ فَهَلْ لِمَنْ
أَتَى عَلَيْهِ إِلَهُهُ إِطْرَاءُ
دَاوَيْتَ مُتَعِدًّا وَدَاوُوا طَفْرَةً
وَأَخَفُ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ



أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى
لَيْسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ بِسَيِّدٍ
وَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ جَسَدٌ إِذَا
لَو أَنَّ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِلَّةً
اللَّهُ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ أَعَدَّهُ
مَا بَالُهُ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهُ الَّذِي
ظَنُّوا بِهِ كُلَّ الظُّنُونِ وَإِنَّهُ
إِنْ كَانَ حَقًّا مَا افْتَرَوْهُ فَكَيْفَ لَمْ
سَلْ مَنْ عَلَى بَابِ الرَّسُولِ تَرْتَبُصُوا
نَتَرَ التُّرَابَ عَلَى الْوُجُوهِ فَأَصْبَحُوا
وَمَشَى إِلَى الصَّدِيقِ يَصْحَبُهُ إِلَى
مَا دَارَ فِي خَلْدِ اللَّتَامِ وَجُودُهُ
مَا مِنْ طَعَامٍ يُرْزَقَانِ سِوَى الَّذِي

فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سَوَاءُ
الْإِنْسَانِ بَيْنَهُمَا اسْتَفْرَرِ إِخَاءُ
عُضْوٌ شَكَا سَهَرَتْ لَهُ الْأَعْضَاءُ
مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ
إِنَّ الْعِظَائِمَ كَفُّوْهَا الْعِظَامُ
يَلْهُو بِهِ مِنْ حَوْلِهِ الْفُرْتَاءُ
مِنْ كُلِّ مَا ظَنُّوهُ فِيهِ بَرَاءُ
تَنْطِقُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ الشُّعْرَاءُ
وَالْكُلُّ يَحْرِصُ أَنْ تُرَاقَ دِمَاءُ
حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَهُمْ عَمِيَاءُ
بَلَدٍ كَرِيمٍ أَهْلُهُ كُرَمَاءُ
فِي الْعَارِ لَمَّا بَاضَتِ الْوَرَقَاءُ
لِلْعَارِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ أَسْمَاءُ

{الآبيَاتُ [١]، [٣]، [٤]، [٧] لَأَمِيرِ الشُّعْرَاءِ / أَحْمَدُ شَوْقِي، وَالْبَاقِي لَهَاشِمِ الرَّفَاعِيِّ بِتَصْرِفٍ}

عِنْدَمَا تَأَمَّلْتُ خَيْرَ وَفَاةِ رَسَامِ الْكَارِيكَاتِيرِ الَّذِي اسْتَهْزَأَ بِالْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَرِّقًا :

قُلْتُ فِي نَفْسِي : صَدَقَ تَعَالَى عِنْدَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

{الْحِجْرُ/٩٥}

﴿ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا

وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ {آلِ عِمْرَانَ/١٨٦}

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

{٥٧} وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

{الْأَحْزَابُ}



قَنَاةٌ فَضَائِيَّةٌ تَلَفَتْ الْأَنْظَارَ ؛ بِالطَّعْنِ فِي نَسَبِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ !!

إِنِّي عَجِبْتُ وَعَظِبْتُ وَكَدْتُ أَنْ أَضِيقًا ؛ عِنْدَمَا سَمِعْتُ فِي إِعْلَامِنَا الْمِصْرِيِّ فَرِيقًا ؛ يُنَكِّرُ الْعِلَاجَ
بِالْقُرْآنِ وَيُؤْمِنُ بِالْعِلَاجِ بِالْمَوْسِيقَى !!٠٠

ثُمَّ مَا لَبِثْتُ أَنْ سَمِعْتُ فِي ظِلِّ الْقَنَوَاتِ الْمُفْتُوْحَةِ ؛ مِنْ بَعْضِ الْفَضَائِيَّاتِ الْمَثْبُوْحَةِ الْمَفْضُوْحَةِ ،
قَسِيْسًا حَسِيْسًا يُشَكِّكُ فِي نُبُوَّةِ الْمُصْطَفَى ، وَيَقُوْلُ فِي حَقِّهِ كَلَامًا لَيْسَ مُنْصِفًا ، وَيَسْتَشْهَدُ بِكَلَامٍ
بِلَا إِسْنَادٍ وَقَدْ يَكُونُ مُحَرَّفًا ، وَرَغَمَ ضَعْفِ وَجْهِ الْإِحْتِجَاجِ ، الَّذِي يَكْتَشِفُهُ حَتَّى السُّدَّاجِ ،
وَوُضُوْحِ التَّضْلِيلِ فِي الْمِنْهَاجِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ شَيْخَ الْأَزْهَرِ وَالْمِفْتِي قَائِلِينَ لَنْ نُغَلِّبَ مِنْ قَلَّةٍ ،
وَمِمَّا زَادَ الطَّيْنَ بِلَّةً ؛ أَنْ يُخْرِجَ عَلَيْنَا مَسْئُولَ كَبِيرٍ وَيُصْرِّحُ فِي عِلَاقِيَّةٍ ؛ أَنَّ مِصْرَ فِي طَرِيقِهَا
لِلْعِلْمَانِيَّةِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَى أَيْنَ يَا مِصْرَ ، إِلَى أَيْنَ يَا دُرَّةَ الْعَصْرِ ؟٠٠

لَا يَنْبَغِي إِذْنُ أَنْ نَلُومَ الْعَرَبَ فِي هُجُومِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، إِنْ كَانَ يُهَاجِمُ عِنْدَنَا فِي الْإِعْلَامِ ،
وَتَنْبَرِي لِحَارَبَتِهِ بَعْضُ الْأَقْلَامِ ٠٠

وَلَكِنْ عَزَائِي فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ حُسَالَةٌ ؛ فِي غَايَةِ الضَّالَّةِ ، وَسَيُجْزَى كُلُّ عَمَّا قَالَهُ ٠٠

وَيُنْتَلِجُ صَدْرِي أَنَّ الْأَقْلَامَ النَّظِيفَةَ ؛ لَا تَحْلُو مِنْهَا آيَةٌ صَحِيْفَةٌ ، وَأَنَّهَا تَرْمِيهِمْ بِالْقَذِيفَةِ تَلُو الْقَذِيفَةَ ،
حَتَّى الْعَرَبِ . رَغَمَ مَا يُعْلِنُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الْحَرْبِ ؛ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ ، مِنْ
رُؤَادِ الْفِكْرِ وَالْمِسْتَشْرِقِينَ ؛ مَنْ يَنْفُضُ هَذَا الرَّيْفَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْفَعُ رَايَةَ الْإِسْلَامِ حَقَاقَةً
نَاصِعَةً الْجَبِينِ ، وَمِمَّا يُبِيْتُ الْأَعْدَاءَ كَمَدًا وَغَيْظًا ؛ ذَلِكَ الْإِحْتِرَامُ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ الْإِسْلَامُ وَيَحْظَى ؛
مِمَّا يَجْعَلُ مُعْتَنِقِيهِ يَزِيدُونَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ؛ وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُثِيرُ حَفِيْظَةَ الْقَوْمِ ؛ وَلِذَا أَقُولُ
لِهَوْلَاءِ الْبَعْضِ . الَّذِينَ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مَا فِي قُلُوبِهِمْ لَنَا مِنَ الْبَعْضِ : لَوْ عَرَفْتُمْ مَا الْجَمَالُ لَمَا
اعْتَدَيْتُمْ عَلَى الرَّوْضِ ؛ وَرَدًّا مَنِيَّ عَلَى هَذِهِ السَّلْبِيَّاتِ ؛ الَّتِي تُتَحَفَّنَا بِهَا الْفَضَائِيَّاتِ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ
الْأَبْيَاتِ :

أَلَا مَا الْأَمْرُ يَا مِصْرُ لَقَدْ طَفَحَتْ بِكَ الْقَدْرُ
وَأَصْبَحَ كُلُّ مِصْرِيٍّ لَدَيْهِ لَمْ يَعُدْ صَبْرُ

لِحَمَلَاتِ حَبِيبَاتٍ لَهَا يَتَّصَدَعُ الصَّخْرُ
فَظَاهِرُهَا مَحَاوِرَةٌ وَفِي طَيَّاتِهَا الْكُفْرُ
يُهَانُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ وَالذِّكْرُ
كَأَنَّ الدِّينَ « مَزَّتَهُمْ » إِذَا لَهُمْ حَلَا السُّكْرُ
أَهْدَا يَا رُمُوزَ الْفِكْرِ عِنْدَكُمْ هُوَ الْفِكْرُ
لِذَا إِعْلَامُنَا دَرَجَاتُهُ بَيْنَ الْوَرَى صِفْرُ
أَلَا بَحْثُوا لِمَا ظَهَرَ الْفَسَادُ وَأَحْدَقَ الْفَقْرُ
أَلَا سَأَلُوا لِمَا فِي الْأَرْضِ ضِ عَمَّ الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ
سَبِيلُ الْمَجْدِ يَا قَوْمِي هُوَ الْإِبْدَاعُ لَا الْفَجْرُ
أَمَا إِنِّي لِكَثْرَةِ مَا بِمِصْرَ طَعَى بِهَا الشَّرُّ
عَلَيْهَا صِرْتُ أَخْشَى أَنْ يَحِينَ كَعَبْرَتِهَا الدَّوْرُ

ملحوظة : تيممة للقائدة : يجب أن نقول كلمة لا بد منها : إن هذه الرذود . أيًا كانت :
بلاعية تعتمد على العاطفة ، أو فكرية تستند إلى المنطق . فإنها لا تصل إلى الآخر بغير ترجمة ؛ ومن
ثم : فيتعين علينا كمسلمين أن يتبني منا بعض الغيورين عملاً يكون أملاً في هذا الميدان ،
نصحح به فكرة الغرب الحاطة عن الإسلام ، وعن نبينا عليه الصلاة والسلام .
أسأل الله العظيم ، رب العرش الكريم : أن يرسل من يكون خير سفير في المستقبل القريب ؛
ليصحح فكرة الغرب المضلل عن الحبيب صلى الله عليه وسلم .

بِقَلَمِ الْكَاتِبِ الْإِسْلَامِيِّ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ

فيسبوك : كل يوم حديث شريف ياسر الحمداني

[صورة زرقاء (صحيح مسلم) - ٦٥ ألف متابع]

Shikh.YasserElhamadany@Yahoo.Com

أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾

﴿الأنفال/ ٢٤﴾

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿النساء/ ٦٩﴾

[١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ :

« أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى ، وَيُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى » .

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الشيخين ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : ٣١٥٩]

يَرْحَمُ اللَّهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ كَشَاكُ ؛ حَيْثُ كَانَ كَثِيرًا مَا يُكْرَرُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ :

« ضَاعَتِ الْأَخْلَاقُ ؛ فَضَاعَتِ الْأَرْزَاقُ » .

إِنَّ الْعِبَادَةَ ؛ هِيَ سِرُّ السَّعَادَةِ ، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ؛ هِيَ مِفْتَاحُ الدُّخُولِ ؛ لِكُلِّ بَابٍ مَقْمُولٍ

فَاللَّهُ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ وَاللَّهُ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ

يَا مَنْ تَدْعِي حُبَّ اللَّهِ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ . . .

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطَعْتَهُ إِنَّ الْحَبَّ لِمَنْ يَحِبُّ مُطِيعٌ

[٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي » . . . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَنْ يَا أَبِي ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه]

[٣] حَدَّثَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ

وَقَدْ سَأَلَهُ : يَا أَبَا عَلِيٍّ [كُنْيَةُ الْفُضَيْلِ] مَا الْخَلَاصُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ؟ . . .



مَقَالَاتٌ بِدِيَعِ الزَّمَانِ الْحَمْدَانِي ١٠٤

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَخْبِرْنِي ، مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ أَحَدٍ ؟ . . . [أَيُّ ذُنُوبٍ أَحَد]

قَالَ لَا ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : فَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَنْفَعُهُ طَاعَةُ أَحَدٍ ؟ . . .
قَالَ لَا ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : هُوَ الْخَلَاصُ ، إِنْ أَرَدْتَ الْخَلَاصَ « .

[الإمام الدَّهْلِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ . ص : ٤٢٧ / ٨]

تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لِلْعَبْدِ الْعَاصِي فِي قَبْرِهِ :

« هَذَا كَانَ مَنْرَلِكَ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ لَوْ أَطَعْتَهُ ؛ فَيَزِدُّهُ حَسْرَةً وَثُبُورًا » .

[حَسَنَةُ الْهَيْتَمِيِّ فِي الْجَمْعِ . ص : (٣ / ٥١) ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بِرَقْم : (٣٥٦١) ، الطَّرَائِفُ فِي الْأَوْسَطِ]

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِامْرَأَةٍ شَغَفَتْهُ حُبًّا ؛ فَخَرَجَتْ يَوْمًا فِي إِحْدَى حَاجِيَاتِ أَهْلِهَا فَتَبِعَهَا ، فَلَمَّا خَلَا الطَّرِيقَ مِنَ السَّابِلَةِ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ : انظُرْ أَنَا مِ النَّاسِ أَمْ لَا ؛ فَفَرِحَ الرَّجُلُ وَقَالَ قَدْ وَافَقْتُ ؛ فَقَالَتْ : انظُرْ أَنَا مِ اللَّهِ أَمْ مُطَّلِعٌ عَلَيْنَا ؟ . . . !
فَاسْتَحْيَى الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْصَرَفَ !! . . .

[مُكَاشَفَةُ الْقُلُوبِ لِأَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ]

وَمَرَّ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ ؛ فَقَالَ : يَا رَبِّ ؛ ارْحَمْهُ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ : « لَوْ دَعَانِي حَتَّى تَنْقَطِعَ قُوَاهُ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي حَقِّي عَلَيْهِ » .

[ابْنُ الْقَيْمِ فِي إِعَاثَةِ اللَّهْفَانِ . الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ لِذَارِ الْمَعْرِفَةِ . بَيْرُوت : ١ / ٨٨]

فَأَظْلَمَ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ بَاتَ عَاصِيًا لِمَنْ هُوَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

فَمَنْ اسْتَهَانَ بِمَحَارِمِ اللَّهِ هَانَ عَلَى اللَّهِ ، وَإِذَا كَانَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ : فَمِنْ الْمُجُورِ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ وَكَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ !! . . .

[٤] وَمِنْ كَلِمَاتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْخَالِدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ :

« إِنَّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عُيُونًا تَرَاكَ » . [جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٢ / ٤٥٠]



[٥] وَقَالَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ الْجَعْفَرِيُّ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ فِي ثَلَاثَةِ :
 خَبَأَ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ ؛ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ الطَّاعَةِ فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ !!٠٠
 وَخَبَأَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ ؛ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ !!٠٠
 وَخَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ ؛ فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَلَعَلَّهُ مِنْهُمْ » .

[مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٢/٤٥٨]

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ : « مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يَسْتُرْهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا » . [مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٢/٤٥٧]
 وَقَالَ ابْنُ السَّمَّكَ : « خَفِيَ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تُطْعَمِ ، وَارْجُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَعْصِهِ » .

[مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٢/٤٥٧]

[٦] كَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ أَكْتُبِيَ إِلَيْهِ كِتَابًا تُوصِيَنِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ ؛ فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ :
 « سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ . . . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ التَّمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ؛ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْتِنَةَ النَّاسِ ، وَمَنْ التَّمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ ؛ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ » . . . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ((سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ)) بِرَقْمٍ : ٢٤١٤]

[٧] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَشْيَاءٍ كَرِهَهَا ؛ فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . . .

[رَوَاهُ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

لُعْتَنَا الْجَمِيلَةَ

إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَعَنِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا الْفَقِيرُ هُوَ عَلِمْنَا بِهَا ، وَمَا ضَاعَ الْعَرَبُ إِلَّا يَوْمَ أَنْ ضَاعَتِ الْعَرَبِيَّةُ !!٠٠



وَتَحْضُرُنِي فِي ذَلِكَ قَصِيدَةٌ خَالِدَةٌ قَالَهَا شَاعِرُنَا الْعَظِيمُ هَاشِمُ الرَّفَاعِي ؛ لِلرَّدِّ عَلَى يُوسُفَ السَّبَاعِي ؛
وَعَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهْمِي ؛ عِنْدَمَا نَادَىا بِنِدَائِهِمَا الشَّهِيرِ ، الَّذِي اسْتَنْكَرْتُهُ عَلَيْهِمَا الْجَمَاهِيرُ /
حَيْثُ دَعَوْا إِلَى لُغَةٍ ثَالِثَةٍ : وَهِيَ نُزُولُ الْمُصْحَى لِدَرَجَةٍ تُدَانِي الْعَامِّيَّةَ . . .
فَقَالَ هَاشِمُ الرَّفَاعِي ؛ مَخَاطِبًا يُوسُفَ السَّبَاعِي :

تَرَكْتُ بِكُلِّ صَحِيفَةٍ آثَارَهَا	أَشْعَلْتُ حَرِيًّا لَمْ تَضَعْ أَوْزَارَهَا
أَقْلَامٌ مَن خَاضُوا وَرَاءَكَ نَارَهَا	وَحَمَلَتْ حَمَلَتِكَ الْجَرِيئَةَ فَاذْبَرَتْ
وَتُقَوِّمُونَ بِهَدْمِهَا مُنْهَارَهَا	عَجَبًا أَتُحِيُونَ التَّرَاثَ بِقِتْلِهَا
وَاسْتَصْعَبْتَ أَبْنَاؤُنَا أَشْعَارَهَا	فَلُتْمٌ تَشْعَبُ نَحْوَهَا وَيَبَاهَا
مَا كَانَ يَوْمًا يَكْرَهُ اسْتِظْهَارَهَا	لَا تَظْلِمُوا النَّشْءَ الصَّغِيرَ فَإِنَّهُ
أَتُرِيدُ مِنْهَا أَنْ تُفَارِقَ دَارَهَا	رَفَقًا بِعَابِرَةِ الْقُرُونِ وَرَحْمَةً

وَقَالَ هَاشِمٌ أَيْضًا :

مُرِيئَةٌ وَأَثَارَتْ حَوْلَهَا الْجَدَلَا	تَعَاوَرَتْ لُغَةُ الْأَبَاءِ أَلْسِنَتُهُ
لَأَصْبَحَ الشُّعْرُ فِي سَمْعِ الْوَرَى رَجَلَا	لَوْلَا الْحِمَاءُ أَطَالَ اللَّهُ قَامَتَهُمْ
جَعَلَ الْحَاسِنَ كُلَّهَا فِي الضَّادِ	وَقَالَ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي بِتَصْرُفٍ :
	إِنَّ الَّذِي مَلَأَ اللُّغَاتِ مَحَاسِنًا

وَقُلْتُ أَنَا :

مِن مَقْطُوعَاتِ أَدَبِيَّةِ	كَمْ ذَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
فَازَتْ بِالْكَأْسِ الدَّهْيِيَّةِ	لَوْ دَخَلَتْ أَيُّ مُسَابِقَةٍ
وَرَعَى كَوْكَبَةٌ تَرَعَاهَا	حَيَّ اللَّهُ مِنْ أَحْيَاهَا
فِي كُلِّ مَجَالٍ تَلَقَّاهَا	لُغَةُ الْحِكْمَةِ وَالْأَدْبَاءِ
حَفِظْتُ سُنَّتَنَا وَالِدِينَا	مَا الضَّعْفُ بِهَا بَلْ هُوَ فِينَا
حَتَّى تَحْتَاجَ التَّحْسِينَا	مَا كَانَتْ يَوْمًا عَاجِزَةً
وَقَوَاعِدُهَا تَعْقِيدِيَّةِ	قَالُوا لُغَةُ تَقْلِيدِيَّةِ



وَإِذَا حَقَّقْنَا رَغْبَتَهُمْ قَالُوا لَعْنَةُ تَجْرِيدِيَّةٍ
قَالُوا تَفْتَقِدُ الْأَسْمَاءَ لَا بَلْ تَفْتَقِدُ الْعُلَمَاءَ
لَعْنَةُ فَائِقَةٍ عَظُمَتْهَا وَلِذَا تَحْتَاجُ الْعُظَمَاءَ

فَصْلٌ فِي فَضْلِ الشُّعْرِ

إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ وَرَدَ فِي أَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ ذِكْرُ الشُّعْرِ عَلَى سَبِيلِ
الاسْتِحْسَانِ ، وَإِلَّا لَقَامَ أَقْوَامٌ مُتَشَدِّقُونَ ، وَكَفَرُوا أَوْ فَسَقُوا الشُّعْرَاءَ !!
عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « **إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً** »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦١٤٥ / فَتْح]

عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « **أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا**
فَقَالَ :

« **هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٍ ؟** »

قُلْتُ نَعَمْ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **هَيْهَ** » . . . أَيِ أَسْمَعِي ؛ فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« **هَيْهَ** » . . . ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **هَيْهَ** » . . . حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٢٥٥ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَرَاثَ الْخَبَرَ . أَيِ اسْتَبْطَأَهُ . تَمَثَّلَ فِيهِ بِبَيْتِ طَرْفَةٍ :**

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَبَانِي فِي الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٨٧٩٤ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : ٢٤٦١٠ / إِحْيَاءُ التُّرَاثِ]

مَتَى يَعْرِفُ النَّاسُ أَنَّ الْفَتَى
بِلا أَدَبٍ صُورَةٌ مِنْ خَشَبٍ



فَمَا هُوَ شِعْرٌ وَنَثْرٌ وَلَكِنْ هُوَ الرُّوحُ لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْعَصَبُ
يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَنِ الْأَدَبِ : « الْأَدَبُ : الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الْأَدِيبُ ؛
وَسَمِّيَ أَدَبًا لِأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسَ إِلَى الْحَامِدِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمَقَابِحِ ، وَالْأَدَبُ هُوَ الظَّرْفُ وَحُسْنُ التَّنَاوُلِ »
[ابْنُ مَنْظُورٍ بِاخْتِصَارٍ فِي « لِسَانِ الْعَرَبِ » ص : ١/٢٠٦]

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَصَابِعُ
وَلَوْلَا حِلَالٌ سَنَّهَا الشُّعْرُ مَا دَرَى
وَلِلَّهِ دَرٌ مُحَمَّدٌ غَنِيمٌ حَيْثُ قَالَ :

إِذَا لَمْ تَقُمْ لِلشُّعْرِ فِي الشُّعْبِ دَوْلَةٌ
وَمِمَّا قُلْتُهُ أَنَا فِي فَضْلِ الشُّعْرِ وَالرَّفَائِقِ وَالْأَدَبِ :

كَمْ حِكْمَةٌ نَثَرَتْ فِي الدِّينِ وَالْأَدَبِ
وَمَا أَفْبَحَ مَا قَالَهُ الشُّعْرَاءُ فِيمَنْ لَا يَتَدَوَّقُونَ الشُّعْرَ :

بِهَائِمِ أَلْهَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا
عَنِ الشُّعْرِ تَسْتَوِي فِي الْغِدَاءِ وَتُرَكَّبُ

أَلَمْ تَسْتَنْشِقْ نَسْمَةَ الصَّيْفِ الْبَارِدَةِ سَاعَةَ الْفَجْرِ قَطًّا ؟

هِيَ أَنْفُسُ الشُّعْرَاءِ فِي غَسَقِ الدُّجَى تَتَنَفَّسُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الشُّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ ؛ فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ وَالْأَدَبِ الْمَفْرُودِ بِأَرْقَامِ : (٣٧٣٣ ، ٤٤٧ ، ٨٦٥) ، وَحَسَنَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ]

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الشُّعْرُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُوَ كَلَامٌ ؛ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ
» .

[حَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ بِرَفْمِ : (٤٨٠٧) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ الدَّارُ الْقُطَيْبِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ]

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أَنْزَلَ

فِي الشُّعْرِ مَا أَنْزَلَ . أَيُّ مَا حُكِّمَ الشُّعْرُ إِذَنْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهَلْ هُوَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ ؟ »





فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ »

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَبْنَائِيُّ فِي التَّمَرِ الْمُسْتَطَابِ وَفِي الْمَشْكَاةِ بِرَفْعِي : (٧٩٧ ، ٤٧٩٥) ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« اهِجُوا بِالشَّعْرِ ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » .

[حَسَّنَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَبْنَائِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَفْعٍ : ٨٠٢ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَكَأَنَّ مَا تَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ ؛ فِيمَا تَقُولُونَ لَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَبْنَائِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَفْعٍ : (١٩٤٩) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَابْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ

الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

وَيُذْهِلُ الْحَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

حَدَّثَ ثَابِتُ الْبُنَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ وَعَبَدُ اللَّهِ بِنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ الشُّعْرُ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ

الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ؛ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟!

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« خَلَّ عَنْهُ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لِكَلَامِهِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقَعِ النَّبْلِ » .

[صَحَّحَهُ الْأَبْنَائِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَفْعٍ : ٢٨٩٣ ، وَقَالَ فِي التَّمَرِ الْمُسْتَطَابِ : سَنَدٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ : ٧٩٧]

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :





« إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ٠٠ أَيُّ مَا دَافَعْتَ عَنْهُمَا
[رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٤٨٩ / عبد الباقي]

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحْسَانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا ؛ يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَيُّ يَذُبُّ عَنْهُ . وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ ، مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ » .

[حسنة العلامة الألباني في الثمر المستطاب تحت رقم : (٧٩٤) ، والحديث رواه الإمام الترمذي وأبو داود]

وَلِلَّهِ عِصَامُ الْعِرَالِي حَيْثُ قَالَ فِي نَفْسِ الْمِنْوَالِ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْحُرُوفُ أَسِنَّةٌ لَكِنْ رَقِيقَةٌ

وَيَكْفِيكَ عَنْ فَضْلِ الشُّعْرَاءِ أَيضًا قَوْلُ ابْنِ حَيُّوسَ :

تَتَزَلُّزَلُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا فَإِنْ بَلَعُوا الرِّضَا أَمِنْتَ مِنَ الزَّلْزَالِ



وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَّامِ

وَجَنَائِيَةَ الْجَانِي عَلَيْهِمْ تَنْقِضِي وَهَجَاؤُهُمْ يَبْقَى مَعَ الْأَيَّامِ



فَلِلشُّعْرَاءِ أَلْسِنَةٌ حِدَادٌ عَلَى الْأَعْرَاضِ وَطَأْتُهَا ثَقِيلَةٌ

وَمَنْ نَالَتْ صَوَاعِقُهُمْ جِمَاهُ وَإِنْ كَذَبُوا فَلَيْسَ لَهُنَّ حِيلَةٌ

فَأَحْسِنْ رِفْدَهُمْ وَاكْسَبْ رِضَاهُمْ وَعَامِلُهُمْ مُعَامَلَةٌ جَمِيلَةٌ

أَمَّا إِنْ كَانَتْ لِي قَدَمٌ فِي انْتِقَادِ الشُّعْرِ وَتَخْيِيرِ الْأَلْفَازِ ؛ دُونَ أَنْ تَكُونَ لِي فِي الْمِقَابِلِ مَكَانَةٌ مَرْمُوقَةٌ

بَيْنَ الشُّعْرَاءِ ؛ فَحَسْبِي فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ :

لَئِنْ كُنْتُ لَمْ تَنْظِمِ الشُّعْرَ قَطْعًا وَتَنْقُدُهُ عِنْدَمَا تَسْمَعُهُ

فَأَنْتَ بِذَلِكَ مِثْلُ الْمِسْنِ يَحْدُ الْحَدِيدَ وَلَا أَقْطَعُهُ



وَقَدْ رَاعَيْتُ الْأَمَانَةَ وَالِدَقَّةَ فِي ذَلِكَ النَّقْدِ ، حَتَّى إِنِّي كُنْتُ إِذَا مَا أَوْحَتْ لِي فِكْرَةٌ فِي بَيْتٍ
بِفِكْرَةٍ بَيْتٍ آخَرَ ؛ كُنْتُ أَذْكَرُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَبَيْتَهُ الَّذِي اسْتَلْهَمْتُ مِنْهُ فِكْرَةَ بَيْتِي . .
فَمَا سَطَوْتُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِفُهَا أَعُوذُ بِاللَّهِ شَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَفَا
وَإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا



يَقُولُونَ عَمَّنْ أَخَذَتْ الْقَرِيضَ وَمِمَّنْ تَعَلَّمَتْ نَظْمَ الدُّرَرِ
وَأَيْنَ وَكَيْفَ دَرَسْتَ الْعَرُوضَا وَشِعْرَكَ بَيْنَ الْبِلَادِ اشْتَهَرَ
وَمَا كُنْتَ يَوْمًا بِصَاحِبِ شِعْرٍ فَإِنَّا عَرَفْنَاكَ مِنْذُ الصَّعْرِ
فَقُلْتُ أَخَذْتُ الْقَرِيضَ صَبِيًّا مِنَ الطَّيْرِ فِي أَغْنِيَاتِ السَّحْرِ
وَمِنْ عِبْرَاتِ الْحَزَانِ الثَّكَالِي ففِي عِبْرَاتِ الْحَزَانِ عِبْرَ
فَذَا الْكُونِ جَامِعَةُ الْجَامِعَاتِ وَذَا الدَّهْرِ أُسْتَاذُ كُلِّ الْبَشَرِ
فَمَنْ عَاشَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَفِيدَ فَأَعْمَى الْبَصِيرَةَ أَعْمَى الْبَصَرِ



أَرَاذِلُ الشُّعْرَاءِ

إِنَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى السَّاحَةِ ؛ سَيَّرَاهَا مُسْتَبَاحَةً ؛ بَعْدَمَا أَصْبَحَ الشُّعْرُ الْيَوْمَ مِهْنَةً مِنْ لَأَ مِهْنَةٍ لَهُ ،
وَكُلُّ مَنْ دَقَّ مِسْمَارَ ؛ زَعَمَ بِأَنَّهُ نَحَّارَ ؛ وَلِذَا كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَفْكَارَ ؛ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ ؛
لِهَذَا الْبَعْرَ ؛ الَّذِي يَزْعُمُونَ بِأَنَّهُ شِعْرٌ . .

جِيلٌ رَأَى التَّجْدِيدَ فِي إِعْجَامِهِ لَمَّا أَحَسَّ الْعَجَزَ عَنِ إِعْرَابِهِ
وَمَا أَجْمَلَ مَا قَالَهُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي كِتَابِ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ : « مَا كُلُّ مَنْ
أَمْسَكَ بِالْقَلَمِ كَاتِبًا ، وَلَا كُلُّ مَنْ سَوَدَ الصُّحُفَ أَدِيبًا ، وَلَا كُلُّ مَنْ أَبْهَمَ التَّعْبِيرَ فَيَلْسُونًا » .
[الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي «هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ» طَبْعَةُ دَارِ السَّلَامِ بِالْقَاهِرَةِ . بِرَقْمِ : ١٧٧]



وَعَجَزُهُمْ هَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَحَاوِلُونَ التَّفْلِيلَ مِنْ شَأْنِ الشَّعْرِ الْعُمُودِي ، وَبِتَهْمُونَ أَهْلَهُ
بِالإِعْلَاقِ وَالْجُمُودِ ، مِثْلُهُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الثَّعْلَبِ وَالْعَنْفُودِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الثَّعْلَبَ رَأَى عَنفُودًا فَأَعَجَبَهُ ،
فَطَلَّ يَفْفِزُ لِيَنَالَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ؛ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِنَّهُ حَامِضٌ !! . . .

وَلَدًا حَاوَلُوا تَطْوِيرَهُ وَتَيْسِيرَهُ لِيَسْهَلَ عَلَيْهِمْ ؛ فَأَفْسَدُوهُ عَلَيْنَا ، وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى شَيْءٍ ، وَلِلَّهِ مَنْ قَالَ :

يَحْلِلُونَ بِرِغْمٍ مِنْهُمْ عُقْدًا وَبِالَّذِي وَضَعُوهُ زَادَتِ الْعُقْدُ

فَالَهُمْ شِعْرٌ : لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ، بِرِغْمٍ أَنَّ خَيْرَ الشَّعْرِ السَّهْلُ الْمَمْتَنِعُ ،

وَشَاعِرُ الشُّعْرَاءِ الْمُحْوَلِ ؛ مَنْ نَفَهُمْ كُلَّنَا مِنْ شِعْرِهِ مَا يَقُولُ ، فَهَوْلَاءُ جِيلٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ ؛

الْعَبْقَرِيَّةُ عِنْدَهُمْ : أَنْ تَقُولَ مَا لَا يُفْهَمُ ، وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ قَالُوا : نَحْنُ الْمَجْدُدُونَ . . . مَجْدُدُونَ الْحَيَّةُ !! . . .

وَهَلْ فِي الْمُوَرَّوْثِ أَخْطَاءٌ ؛ حَتَّى تَكُونَ لَنَا فِيهِ آرَاءُ ؟ . . . وَهَلِ التَّجْدِيدُ بِالْهَدْمِ أَمْ بِالْبِنَاءِ ؟ . . .

سَكَّتْنَا فَقَالُوا الْعِيَّ وَالْعَجْزُ دَاوَاهُمْ وَأَكْبَرُ مَا يُضْنِي مِنَ الْقَوْلِ فَاجِرُهُ

وَلَيْسَ قَدِيمًا مَا تَجَدَّدَ نَفْعُهُ وَلَيْسَ جَدِيدًا مَا تَعَرَّ مَظَاهِرُهُ

فَيَسْتَطِعُ ثَوْرُ الشَّمْسِ وَهِيَ قَدِيمَةٌ فَهَلْ كَانَ ضَوْءُ الْكَهْرَبَاءِ يُنَاطِرُهُ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ }

إِنَّ الْعَيْبَ لَيْسَ فِي التَّجْدِيدِ ، وَلَكِنَّ الْعَيْبَ فِيْمَنْ يَكْتَسِبُ وَلَا يُجِيدُ !! . . .

فَالْجَدِيدُ غَيْرُ الْجَيِّدِ : لَا يَسْتَحِقُّ ثَمَنَ الْأَوْرَاقِ الَّتِي فِيهَا يُقَيَّدُ . . .

فَلَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الشُّعْرَاءِ ، أَيُّنَ أَنْتَ لِتُرَدَّ عَلَى هَوْلَاءِ ؟ . . .

أَيُّنَ أَنْتَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ . . . أَيُّنَ أَنْتَ إِذْ تَقُولُ :

الشُّعْرُ مِنْ غَيْرِ مَا مَعْنَى يُزَيِّنُهُ فَإِنَّمَا هُوَ تَقْطِيعٌ وَأَوْزَانُ

لَيْتَ الشُّعْرَ كَمَا كَانَا بِمَعْنَاهُ لَا مَبْنَاهُ

لَا تَقْطِيعًا وَأَوْزَانَا مِثْلَمَا الْيَوْمَ تَرَاهُ

ضَيَّعُوا الْمَبْنَى مِنْ أَجْلِ الْمَعْنَى ، وَلَمَّا لَمْ يَصِلُوا إِلَى شَيْءٍ وَتَأَكَّدَ لَهُمْ ضَعْفُهُمْ ؛ ضَيَّعُوا الْإِنْتِنِ مَعًا . . .

هَدَّوْا بِشِعْرِهِمْ لُهُمْ مَرِيضٌ فَذَاعَ ذَا عَنْهُمْ وَطَارَا

فَاسْتَحْسَنُوا الْهَدْيَ فِي الْقَرِيضِ وَصَارَ فِي شِعْرِهِمْ شِعَارَا



لِذَا انزَوَى الشَّعْرُ فِي الحَضِيضِ وَكَادَ أَنْ يَشْهَدَ احْتِضَارًا

{يَاسِرُ الحَمْدَانِي • وَهِيَ فِي الأَصْلِ فِكْرَةٌ لِأَحَدِ الشُّعْرَاءِ قُفْتُ بِنَظْمِهَا وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهَا}

«وَبِحُلُونَةٍ فِي سَلُونَةٍ سَاقُوا الهَبْلَ عَالِشِيظَنَةً»

{يَاسِرُ الحَمْدَانِي}

جَاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ : « هَذَى يَهْدِي هَدْيًا وَهَدْيَانًا : أَي تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَعْقُولٍ فِي مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَهَدَى : إِذَا هَدَرَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ » .
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ !! . .

وَأَحْكِي لَكُمْ قِصَّتِي مَعَ شِرْذِمَةٍ مِنْ سَفَهَائِهِمْ ، أَتَوْنِي فَقَالَ قَائِلُهُمْ : أَنْتَ لَمْ تَتَّعَبِ الشَّعْرَ الحَرَّ أَصْلًا
وَذَلِكَ الشَّعْرُ مِثْلَكَ لَيْسَ يُفْهَمُهُ
أَسِفُ يَا امْرَأَ التَّيْسِ . .

مَعِدَّتِي لَا تَهْضِمُ	الحَامِضَ مِنَ الشَّعْرِ
فَشَعْرُكُمْ مِنْ رُخْصِهِ	يُبَاعُ بِغَيْرِ سَعْرِ
وَعِنْدَ فَسَادِ الذَّوْقِ	يَسْتَوِي التُّرْبُ بِالتَّبْرِ
كَثْرَةٌ لَا قَدْرَ لَهَا	فَأَلْفُ صَفْرٍ كَالصَّفْرِ
شَعْرُنَا إِنْ كَانَ عَبْدًا	فَضَلُّوهُ عَلَى الحَرِّ
فَلْتَهْنَأْ خَفَافِيَشُكُمْ	بِالدُّجَى أَهْلَ فَجْرِي

فَتَشَنُّجُوا وَقَالُوا : أَفَكَارُ مُتَسَلِّطَةٌ عَلَيْكَ . . فَقُلْتُ : لَا ضَيْرَ مَا دَامَتْ صَحِيحَةً ، أَفَهَذَا خَيْرٌ ،
أَمْ أَنْ أَحْرَزَ هَذَا التَّحْرُّرَ المَطْلُوقَ . . حَتَّى مِنَ العَقْلِ وَالمِطْطِيقِ ، كَالْبَعِيرِ الجَامِحِ الَّذِي يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ
مِنَ المِيسِّ ؟ . . !

لَيْتَ شِعْرِي : أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؛ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا . . ؟ . . !
فَالشَّعْرُ مِنْ غَيْرِ مَا وَزَنَ وَقَافِيَةٌ
إِنْ صَحَّ عِنْدَكُمْ شِعْرٌ بِدُونِهِمَا
خُنْتِي فَلَا هُوَ بِالأَنْثَى وَلَا الرَّجُلِ
أَسْمَعْتُكُمْ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْهُ مُرْتَجِلٍ



فَتَاللهُ لَشَعْرُ ذَلِكَ الْأَحْمَقِ الْمِتَشَاعِرِ ، الَّذِي لَمَّا نَظَمَ بَيْتَيْنِ قَافِيَةَ الْأَوَّلِ رَاءَ ، وَقَافِيَةَ الْآخِرِ زَايَ ؛
فَقِيلَ لَهُ : هَذَا شَعْرٌ فَاسِدٌ لَا يَصْلُحُ ، قَالَ وَلِمَ ؟ ٠٠!

قَالُوا : لِأَنَّ الْقَافِيَةَ الْأُولَى رَاءَ ، بَيْنَمَا الْآخِرَى زَايَ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَنْقُطْهَا !! ٠٠
أَقُولُ : لَشِعْرُهُ وَاللهُ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ النَّثْرِ ، الَّذِي اسْتَحَقُّوا بِهِ عُقُوبَ النَّاسِ وَأَوْهَمُوهُمْ أَنَّهُ
شَعْرٌ ؛ وَلِذَا دَخَلَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ كُلُّ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ ؛ فَاسْوَدَّ وَجْهَهَا ، وَكَسَفَ بَالَهَا ، وَكَثُرَ
فِيهَا الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ ؛ فَوَقَعَ الشَّعْرُ مِنْهُمْ فِي بَلَاءٍ وَحَرَجٍ ٠٠

خَلَّتِ الْحَافِلُ مِنْ بَلَاءِهِ فَمَا تَقَعَّ الْعُيُونُ سِوَى عَلَيَّ حَشْرَاتِهِ
* * * * *

كَمْ بَيْنَنَا الْيَوْمَ مِنْ حَيٍّ قَصَائِدُهُ	تُمِيتُ كُلَّ شُعُورٍ صَالِحٍ فِيْنَا
هَلَّا أَتَاكَ حَدِيثُ الْقَوْمِ حِينَ مَضَوْا	فِي مِصْرَ يَسْتَنْكِرُونَ الضَّادَ وَالذِّينَا
مِنْ أَنْفُسٍ مَرَضَتْ لَمْ يَشْفِ عِلَّتِيهَا	هَدْيِي السَّمَاءِ وَلَا نُصْحَ النَّبِيِّنَا
وَمُحَنَّةُ الضَّادِ لَا زَالَتْ تُطَالِعُنَا	بِهَا الصَّحَافَةُ حِينًا قَدْ تَلَا حِينَا
شَعْرٌ إِذَا مَا انْتَقَدْنَا فِيهِ قَائِلُهُ	فَبِالْجُمُودِ أَوْ الْإِغْلَاقِ يَزِمِينَا
لَا تَسْتَبِينُ سَنَا الْإِلْهَامِ فِيهِ وَلَا	يُرِضِي الْمَلَائِكُ أَوْ يُرِضِي الشَّيَاطِينَا
لَمَّا بَدَا قَلِقَ الْأُوزَانُ مُضْطَرِبًا	فَرَّتْ عَلَيَّ حَجَلٍ مِنْهُ قَوَافِينَا

{هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ}

خَلَا الْمِيدَانُ إِلَّا مِنْ نَقِيقِ	بِهِ شَعْرَاؤُنَا طَلَعُوا عَلَيْنَا
فَلَا الْأَذْهَانَ تَفْهَمُ مَا قَرَأْنَا	وَلَا الْأَذَانَ تَهْضِمُ مَا سَمِعْنَا
فَإِنَّا لَا نَرَى التَّجْدِيدَ هَدْمًا	لِمَا عَهْدَ الْجُدُودِ بِهِ إِلَيْنَا
وَلَكِنَّا نُؤَيِّدُهُ بِنَاءً	وَنُكْبِرُهُ إِذَا مَا كَانَ فَنَّا
وَلَيْسَ تَطَاوُلًا فِي غَيْرِ نُضْجِ	بِهِ تَعْبُؤًا وَنَحْنُ بِهِ تَعِينَا
فَمَا تَجْدِيدُهُمْ إِلَّا انْحِرَافًا	وَلَمْ نَعْرِفْ مِنَ الْمِسْئُولِ مِنَّا



{هَاشِمٌ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ}

أَمَّا قُرَاءُ الشُّعْرِ فَأَقُولُ لَهُمْ :

أَوَاشْتَبَهَ الْقُرْآنُ عَلَيكُمْ يَا هَوْلَاءِ
فَلَمْ تُفَرِّقُوا بَيْنَ الْأَنْعَامِ وَالشُّعْرَاءِ
فَمَنْ لِي بِذِي حِسٍّ رَفِيعٍ وَمُرْهَفٍ
وَأَنْتَ أَيُّهَا الشُّعْرُ ، لَا تَبْتَسِسْ وَلَا تَحْزَنْ . .
مَا طَارَ طَبِيرٌ وَارْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ

وَبَعْدُ

إِنَّمَا الشُّعْرُ مَا تَدْفُقُ عَدْبًا
أَسْمِعُونَا إِذَا اسْتَطَعْتُمْ قَرِيبًا
فَهَجَرْتُمْ قَوَائِي الْمُنْتَسِيَّ
إِنِّي مَا التَّقَيْتُ فِي الرُّوضِ يَوْمًا
جَدُّدًا مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي الْمَعَانِي
لَيْسَتْ الْفِكْرَةُ الْجَدِيدَةُ تَأْبِي
رَبِّ إِنِّي عَلَى الْقَدِيمِ مُقِيمٌ
فِي بِنَاءٍ فَأَحْكُمُوا بُنْيَانَهُ
لَا خِيَالَاتٍ جَالِسٍ فِي حَائِنَهُ
وَأَبْتَسِمُ بِعِلْمِكُمْ نَقْصَانَهُ
بِغُرَابٍ مُزَاجِمًا كِرْوَانَهُ
وَقِفُّوْا لَا تَحْطُمُوا أَوْزَانَهُ
عَرَضَهَا فِي جِرَالَةٍ وَرِصَانَهُ
وَأَعُدُّ الْخَلَاصَ مِنْهُ خِيَانَهُ

{هَاشِمٌ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ}

فَقُولُوا لِأَوْلِيكَ الَّذِينَ يَبْعُونَهَا عَوْجًا :

الشُّعْرُ حَيْثُ يُقَالُ مَنْ ذَا قَالَهُ
لَا الشُّعْرُ حَيْثُ يُقَالُ مَنْ ذَا بَالَهُ
* * * * *

وَلَرُبَّ شِعْرٍ فَاتِرٍ مُبْتَدَلٍ
مِنْ الْقَوَائِي وَمَنْ الْوَزْنِ خَلِي
مَنْ نَظَمَ الشُّعْرَ بِلَا مُسْتَفْعِلٍ
فَإِن أَبَيْتُمْ إِلَّا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَلَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينٍ ، وَعَمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ، لَنَا أَعْمَالُنَا
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ، لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . . فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ
النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ .

يَمُوتُ رَدِيءُ الشُّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ

{ دِعْبَلُ الْخَزَاعِيِّ }

{ بِقَلَمِ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِي }

أَصُونُ كَرَامَتِي مِنْ قَبْلِ قُوتِي

فِي ظِلِّ تَهْدِيدِ الْإِتِّحَادِ الْأُورُوبِيِّ بِقِيَادَةِ خَفِيرِ سُؤْلَانَةِ ، لِلشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ بِقَطْعِ الْإِعَانَةِ . .
تَمَامًا كَمَا فَعَلَ الرَّئِيسُ بُوْش ؛ تَمَثَّلْتُ عَلَى لِسَانِ الشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ فِي هَوْلَاءِ الْوُخُوشِ ؛
الَّذِينَ يُرِيدُونَ إِذْلَاقَهُ بِبَعْضِ الْقُرُوشِ ، بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ التَّالِيَاتِ :

مَا جُعْتُ حِينَ دَسَسْتَ كِسْرَتَكَ الْقَمِيئَةَ فِي ثِيَابِكَ
مَا مْتُ حِينَ ذَهَبْتَ عَيِّي أَوْ نَدِمْتُ عَلَى ذَهَابِكَ
أَعْرَتَكَ صُحْبَتَكَ اللَّتَامَ بِأَنْ تَدُوسَ عَلَى صِحَابِكَ

{ تَعْلِيقُ الْكَاتِبِ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِي . وَالْأَبْيَاتُ لِلشَّاعِرِ عِصَامِ الْغَزَالِيِّ بِتَصْرُفٍ }

إِعْصَارُ كَاثِرِينَا

إِنَّ الْعِرَاقَ بَعَى عَلَى الْكُوَيْتِ ، وَأَمْرِيكَ بَعَتْ عَلَى الْعِرَاقِ ، وَهَكَذَا يُسَلِّطُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ عَلَى الظَّالِمِينَ ،
وَلِذَا كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُخْرِجِ الْعِرَاقَ مِنَ الْكُوَيْتِ إِلَّا بِالْقُوَّةِ ؛ فَلَنْ تَخْرُجَ أَمْرِيكَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَّا بِالْقُوَّةِ .
حَقًّا : الضَّعِيفُ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ ، فِي هَذَا الزَّمَانِ ؛ مَا دَامَتْ أَمْرِيكَ كَالْحَوْتِ الطَّمَّانِ .
غَوْلٌ تَصُولُ تُرِيدُ مَنْ تَعْتَالُهُ

{ مَحَمَّدُ الْأَسْمَرُ }

فَلَيْسَ وَرَاءَهَا غَيْرُ التَّجَنِّيِّ وَلَيْسَ أَمَامَنَا غَيْرُ الدُّعَاءِ

وَأَنْفِجَارُ سَفَارَتِي أَمْرِيكَ بِكِينِيَا وَتَنْزَانِيَا ، وَبَعْدَ مِنَ الدُّوَلِ ؛ يُؤَكِّدُ كِرَاهِيَةَ الْعَرَبِ وَعَبْرِ الْعَرَبِ
لَأَمْرِيكَ . .

كُلُّ الصُّدُورِ تَعْلِي عَلِيَّهِمْ عَلَيَانَا

{ يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

عَلَوْا فَتَعَالَوْا ، وَكَبُرُوا فَتَكَبَّرُوا ، وَعَزُّوا فَأَذَلُّوا ، لَا يُرِيدُونَ بِأَيَّةِ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَنْ تَقُومَ لِلْمُسْلِمِينَ
قَائِمَةٌ ؛ فَبَعْدَمَا يَصْنَعُونَ هُمْ السَّلَاحَ النَّوَوِيَّ ؛ يَطْلُبُونَ مِنَّا نَحْنُ التَّوْفِيعَ عَلَى مُعَاهَدَةِ حَظْرِ الْأَسْلِحَةِ ،

وَهُمْ أَوَائِلُ دُولِ الْعَالَمِ فِي سِبَاقِ التَّسَلُّحِ !! . . .

وَكُنَّا يَعْرِفُ كَيْفَ اغْتَالَ أَوْلِيكَ الْجَبْنَائِ يَحْيَى الْمَشْدَّ ، وَسَمِيرَةَ مُوسَى ، وَمُصْطَفَى مُشْرِفَةَ ،

وَعَيْرَهُمْ وَعَيْرَهُمْ ؛ وَمِنْ هُنَا بَادَرَتْ كُلُّ مِنَ الْهِنْدِ وَبَاكِسْتَانَ بِتَجَارِهِمَا النَّوَوِيَّةِ ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُمَا

الْعَرَقُ فَيَقُولَا : أَلَا لَيْتَنَا أَكَلْنَا يَوْمَ أَكَلَ الثَّوْرُ الْأَبْيَضَ . . .

هَذَا هُوَ الْعَرَبُ ، وَهَكَذَا فَكَّرَ وَقَدَّرَ !! . . .

إِذَا رَأَيْتَ ثَنَائَا الذُّبِّ بَادِيَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ الذُّبَّ يَنْتَسِمُ

{ الْمُتَنَبِّيُّ بِتَصْرُفٍ }

فَمِلَّةُ الْكُفْرِ وَاحِدَةٌ ، إِنْ كَانَتْ أَوْرُوبًا أَوْ أَمْرِيكَا . . .

دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَكَأَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ مَشْكَاتٍ وَاحِدَةٍ ؛ وَلِذَا يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْحَيْنِ

وَالْحَيْنِ ؛ أَعَاصِيرٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا . . .

❖ مَا تَذُرُّ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ❖ { الذَّارِيَاتُ / ٤٢ }

كَإِعْصَارِ كَاتِرِينَا الَّذِي رَاحَ فِيهِ الْآلَافُ مِنَ الْأَمْرِيكِيِّينَ ؛ وَكَأَنَّهُ قِصَاصُ عَدَالَةٍ مِنَ السَّمَاءِ ؛

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

❖ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ

{ الرِّعْدُ / ٣١ }

طَعَوْا وَبَعَّوْا ، وَقَالُوا مِنْ أَشَدِّ مِنَّا قُوَّةً !! . . .



لا تَعْتَرِي يَا أَمْرِيكَ بَعْلَاكِ لَا تَعْتَرِي
فَالْقِمَامَةُ دَائِمًا تَطْفُو فَوْقَ سَطْحِ الْبَحْرِ

رَبِّ رِزْقٍ يُصِيبُهُ الْجُرْدُ الْيَقْ ظَانَ مِنْ شِدْقٍ ضَيِّعٍ مُتَتَائِبٍ

قُلْ لِلأُلَى بَدَأُوا بِدَايَةِ هَتَلًا سَتَجَرُّعُونَ غَدًا نَحَايَةَ هَتَلًا
إِنَّا تَرَكْنَا الْخِصَمَ يَضْحَكُ أَوَّلًا حَتَّى نَرَاهُ وَهُوَ يَبْكِي آخِرًا
أَسْطِطِرُونَ عَلَى شُعُوبٍ حَرَّةٍ وَعَلَيْكُمْ شَعْبُ الْيَهُودِ تَسْطِطِرًا
لَيْسَتْ لِإِبْرَاهِيمَ نِسْبَتُهُمْ وَلَا لَبْنِيهِ لَكِنْ يُنْسَبُونَ لِأَزْرَا
لَوْ تَسْأَلُونَ أَبَا الْبَرَايَا آدَمًا هَلْ مِنْ سُلَالَتِكَ الْيَهُودُ لِأَنَّكَرًا

الإِسْلَامُ هُوَ الْحَلُّ ، وَلَيْسَ الْإِرْهَابُ هُوَ الْحَلُّ

إِنَّ حَلَّ كُلِّ مَشَاكِلِنَا فِي الْعُودَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَفِي بَقْضَةِ الضَّمِيرِ الَّذِي قَدْ نَامَ ، وَلَيْسَ فِي الْإِرْهَابِ وَالْإِجْرَامِ ، لَا سِيَّمَا بَعْدَ إِعْلَانِ الْحُكُومَةِ بَدءِ مَسِيرَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَمَهْمَا كَانَ الْوَضْعُ سَيِّئًا ؛ فَالْحَلُّ مَا كَانَ وَلَنْ يَكُونَ قَطُّ فِي الْإِرْهَابِ . . .

إِنَّكَ عِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى قِسْمِ شَرْطَةٍ وَتَجِدُ ابْتِزَارًا أَوْ سُوءَ مُعَامَلَةٍ ، وَعِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى إِحْدَى الْمَسْتَشْفِيَّاتِ وَتَجِدُ إِهْمَالًا جَسِيمًا مِنْ طَاقِمِ التَّمْرِيزِ أَوْ الْأَطْبَاءِ ؛ فَالْعِلَاجُ لَيْسَ فِي الْإِرْهَابِ وَقَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ ، وَإِنَّمَا فِي بَقْضَةِ الضَّمِيرِ وَفِي الْعُودَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَهَذَا الْمُوظَّفُ هُوَ أَنَا وَأَنْتَ ، أَوْ أَحِي وَأَخُوكَ ؛ فَلَوْ رَبَّيْنَا أَوْلَادَنَا عَلَى الْفَضِيلَةِ وَالدِّينِ ؛ لَمَا صَارُوا هَكَذَا . . .

ثُمَّ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ عَلَى الْمُتَدَيِّنِ الْفَاضِلِ وَجَدْتَهُ لَا يَعْمَلُ فِي الشَّرْطَةِ ، وَلَا يَعْمَلُ فِي الْحَامَاةِ ، وَلَا يَعْمَلُ فِي كَذَا وَكَذَا ؛ فَلَا تَلُومَنَّ الْفَاجِرَ إِذَنْ وَقَلِيلَ الْمُرُوءَةِ إِذْ شَعَلَ هَذِهِ الْوظَائِفُ . . .

أَمَّا إِنْ كَانَ الْمَدْفُ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْعَمَلِ شَجَبًا لِلْسِّيَاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْإِسْتَفْرَازَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةِ ؛ فَكَمَا أَنْ لَيْسَ كُلُّ مُتَدَيِّنٍ أُسَامَةٌ بِنِ لَادِنِ ؛ فَلَيْسَ كُلُّ أَمْرِيكِيٍّ بُوْشًا ، وَلَا كُلُّ فَرَنْسِيٍّ يُؤَافِقُ الرَّئِيسَ سَارْكُوزِيَهَ عَلَى مُهَادَنَتِهِ لِأَمْرِيكََا بِشَأْنِ الْقَضَايَا الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْمَشْكَالَتَيْنِ السُّودَانِيَّةِ وَالْإِيرَانِيَّةِ ؛ فَالْحَقُّ لَا يَتَجَرَّأُ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ يَهُودِيٍّ لَيْسَ شَارُونًا ؛ لَقَدْ جَاوَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وَصَحَابَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعُونَ الكُفَّارَ ؛ فَلَمْ يَفْعَلُوا مَعَهُمْ هَذِهِ الْأَفَاعِيلَ الْحَمَقَاءَ وَلَمْ يَغْتَالُوهُمْ ؛ أَيْضاً لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ لَيْسَ كُلُّ كَافِرٍ أَبَا جَهْلٍ ؛ فَعَلَامَ قَتَلَ الْأَبْرِيَاءَ ؛ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَوْ غَيْرِهِمْ ؟! .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❁ لَا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ { ٨ } إِنَّمَا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ❁ { الْمُمْتَحِنَةُ }

تَبَّا لِقَوْمٍ أَسَاءُوا فَهَمَّ دِينَهُمْ * فَحَاوَلُوا ضَرْبَ أَدْيَانٍ بِأَدْيَانٍ فَفَكَّرَهُ الْقَتْلُ هَذِهِ وَاسْتِبَاحَةُ الدِّمَاءِ ؛ تَرْجِعُ إِلَى عَصْرِ الخَوَارِجِ الَّذِينَ اسْتَحَلُّوا دِمَاءَ عَلِيٍّ ، وَمَنْ قَبْلَهُ دِمَاءَ عُثْمَانَ ؛ وَلَا زَالَتِ الْأُمَّةُ تَعِيثُ فِي الدِّمَاءِ حَتَّى الْيَوْمِ !! .

[٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ حِينَ هَاجَ النَّاسُ عَلَى سَيِّدِنَا عُثْمَانَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ؛ لَا تَقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ وَاسْتَعْتَبُوهُ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ تَقْتُلَ أُمَّةً نَبِيَّهَا فَيَصْلُحَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَرِاقَ دِمَاءُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ ، وَلَنْ تَقْتُلَ أُمَّةً خَلِيفَتِهَا فَيَصْلُحَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَرِاقَ دِمَاءُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَنْظُرُوا فِيمَا قَالَ وَقَتَلُوهُ ، وَالْحَاصِلُ . أَيُّ وَقَعَدَ . لِعَلِّيِّ فِي الطَّرِيقِ ؛ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ . فَقَالَ أُرِيدُ أَرْضَ الْعِرَاقِ ؛ قَالَ لَا تَأْتِ الْعِرَاقَ ، وَعَلَيْكَ بِمَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَوَثَبَ بِهِ أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَهَمُّوا بِهِ ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ دَعَاؤُهُ ؛ فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ؛ فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ : هَذِهِ رَأْسُ الْأَرْبَعِينَ ، وَسَيَكُونُ عَلَى رَأْسِهَا صَلْحٌ »

[قَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمُجْمَعِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . ص : (٩٢ / ٩) ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ]
وَلَمْ تَزَلِ الْأُمَّةُ تَعِيثُ فِي دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ حَتَّى الْيَوْمِ ؛ وَلَا سَبِيلَ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الظَّلَامِ ؛ إِلَّا بِالذُّخُولِ فِي أَحْضَانِ الْإِسْلَامِ ، وَبِالْفَهْمِ السَّلِيمِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعَالِيمِ . . .

[٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي رَجُلٍ قَطٌّ : « إِنْ مِنْ ضِئْضِي هَذَا قَوْمًا ؛ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ



الرَّمِيَّةَ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ، لِيُنْ أَدْرِكْتَهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ فَتَلَّ عَادَ «

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٤٣٢ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٠٦٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٠] وَعَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ ؛ حُدْنَاءُ الْأَسْنَانِ ، سُفْهَاءُ الْأَحْلَامِ . أَيُّ جُهَلَاءِ الْعُقُولِ . يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ؛ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ؛ فَإَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٥٠٥٧ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٠٦٦ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ ؛ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ؛ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٥٠٥٨ / فَتْحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٠٦٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[١٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ؛ فَقَالَا : إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا ؛ وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ .
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَحِي ؛ فَقَالَا : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ؟

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ؛ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٥١٥ / فَتْحَ]

[١٣] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ :
« يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُحْجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ ؟ . »



قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا ابْنَ أَخِي ؛ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ؛ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ❀ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ❀ {الْحُجُرَاتُ/ ٩} ❀ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ❀ {البَقَرَةُ/ ١٩٣}

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ؛ فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَدَّبُونَهُ ؛ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً ؛ قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَّا عُثْمَانُ ؛ فَكَانَ اللَّهُ عَقَا عَنْهُ [أَي لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ] وَأَمَّا أَنْتُمْ ؛ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ ؛ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنَهُ «

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٥١٥ / فَتْح]

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟

فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ : ❀ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا {٦٨} يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا {٦٩} إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ❀ {الْفُرْقَان}

فَقَالَ سَعِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ فَقَالَ : « هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدْيَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٤٧٦٢ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٠٢٣ / عِنْدَ الْبَاقِي]

وَآيَةُ النَّسَاءِ الْمَدْيَنِيَّةُ هِيَ : ❀ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ❀ {النِّسَاءُ/ ٩٣}



[١٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٨٦٢ / فَتْحُ]

[١٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَارًا ؛ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٥ / عِنْدَ الْبَاقِي]

• . . . أَنْظُرْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ كَيْفَ جَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ كُفْرًا . . .

[١٦] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَرَقَةِ مِنْ

جُهَيْنَةَ ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ ؛ فَلَمَّا غَشِينَاهُ

قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُحْيِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ؛ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ

ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : « يَا أُسَامَةَ ؛ أَقَاتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »

؟ . . .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّدًا ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقَاتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

؟ »

فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسَلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٨٧٢ / فَتْحُ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٦ / عِنْدَ الْبَاقِي]

• . . . أَنْظُرْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ هَذَا فِيمَنْ قَتَلَ كَافِرًا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَكَيْفَ يَمُنُّ قَتْلَ مُسْلِمًا يَقُولُهَا ؟!

[١٧] عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« دَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ [أَيَّ ابْنِ الزُّبَيْرِ] فَلَقِينِي أَبُو بَكْرَةَ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّنَ تُرِيدُ

؟

قُلْتُ : أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارْجِعْ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ :

« إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا الْقَاتِلُ ؛ هَذَا الْقَاتِلُ ؛ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ . . .



قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٦٨٧٥ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٨٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]

هَذَا عَمَّنْ قَتَلَ مُسْلِمًا ؛ فَمَاذَا عَمَّنْ قَتَلَ وَافِدًا عَلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ ؟ .

[١٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا ؛ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣١٦٦ / فَتْح]

يَقُولُ الْإِمَامُ الشَّوْكَانِيُّ فِي ((نَيْلِ الْأَوْطَارِ)) : « الْمُعَاهِدُ هُوَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْحَرْبِ يَدْخُلُ

إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ بِأَمَانٍ . أَيْ يُوْعَدُ بِحِمَايَتِهِ « تَأْشِيرَةً » . فَيَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَتْلَهُ بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ

أَهْلِ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ ؛ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ **جَلَّ وَعَلَا** :

❁ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلَغَهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ {التَّوْبَةُ/٦}

[الْإِمَامُ الشَّوْكَانِيُّ فِي نَيْلِ الْأَوْطَارِ بَابِ الْقَتْلِ . طَبْعَةٌ دَارِ الْجِيلِ . بَيْرُوتُ . ص : ١٥٥ / ٧]

أَمَا إِنْ كَانَ مَمَّةً تَقْصِيرٌ مِنْ بَعْضِ وِلَاةِ الْأَمْرِ . . .

[١٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنْ كُنْتُمْ سَتْرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا » .

قَالُوا : فَمَا تَأْمُرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ . . .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَدُّوا إِلَيْهِمْ ، حَقَّهُمْ وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٠٥٢ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٤٣ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٠٥٣ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٤٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ رَأَى

مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ

مِيتَةً جَاهِلِيَّةً »



[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧١٤٣ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٤٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]
 [٢٢] عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايِي وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي ، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ »

قَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ ؟! .
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٤٧ / عَبْدُ الْبَاقِي]
 [٢٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
 « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٠٧٠ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٩٨ / عَبْدُ الْبَاقِي]
 [٢٤] عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ أَحَدِ التَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ :
 « إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرٍ ؛ فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا ؛ يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ » .
 [رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٤٣٥٩ / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِرَقْمٍ : ١٨٧٣٩]

التَّقْلِيدُ الْأَعْمَى

إِنَّ شَبَابَنَا الْيَوْمَ نَظَرَ إِلَى الْعَرَبِ بِطَرْفٍ مَفْتُونٍ ؛ وَلِذَا عِنْدَمَا أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ أَسْوَأَ مَا عِنْدَهُ . .
 نَظَرَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَارٍ ؛ وَاتَّخَذَهُ شِعَارًا !! . .

فَتَشَبَّهُوا بِالْعَرَبِ حَتَّى أَوْشَكُوا * أَنْ يَعْبُدُوهُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ

تَقْلِيدَ أَعْمَى قَلْدُوا وَلِذَا فَقَدْ * تَبِعُوا نِظَامَهُمْ بِعَيْرِ نِظَامِ

كُلُّ هَذَا لِيَكُونُوا مِثْلَهُمْ ، وَشَتَانَ بَيْنَ جَرَّةِ الْجُبْنِ الْقَدِيمِ وَجَرَّةِ الْعَسَلِ !! . .

فَلَوْ لَبَسَ الْحِمَارُ لَنَا حَرِيرًا * لَقَالَ النَّاسُ يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ

حَتَّى فِي اللَّعِبِ مِنْ شِدَّةِ حَبِيبَتِنَا لَا نَسْتَطِيعُ تَقْلِيدَهُمْ فِيهِ !! . .





[٢٥] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، شِبْرًا شِبْرًا ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ » .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (٧٣٢٠ / فَتْح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : ٢٦٦٩ / عَبْدُ الْبَاقِي]

وهذه العبارة الأخيرة : بحثت عنها في معاجم كثيرة ، حتى عثرت عليها أخيراً في كُتُبِ الْحَيَوَانَ ، بدأتُ أفكرُ ما هو السَّيِّئُ في حَيَاةِ الضَّبِّ حَتَّى يَضْرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ الْمِثْلَ !؟. . .

اتَّضَحَ الْآتِي . . . أَوَّلًا : الضَّبُّ هَذَا حَيَوَانٌ كَالْتَّمَسَاحِ فِي الشَّكْلِ ، أَمَا مِنْ حَيْثُ الطُّولِ فَهُوَ نِصْفُ مِثْرٍ تَقْرِيْبًا ، يُؤْكَلُ لَحْمُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ حَيَوَانٌ ضَعِيفٌ ، لَيْسَ لَهُ فِكٌّ كَفِكِّ التَّمَسَاحِ وَلَا مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ النَّيْرِ يُدَافِعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ ؛ فَمَاذَا يَصْنَعُ !؟. . .

يَأْوِي إِلَى جُحْرِ الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ وَالتَّعَابِينِ ؛ وَمِنْ هُنَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ الْمِثْلَ فَقَالَ : « حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ » .

وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى التَّقْلِيدَ الْأَعْمَى !!. . .

يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَّةُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى لِلْعَرَبِ خَارِقَةً وَلَيْسَ لِلشَّرْقِ إِلَّا السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
الْقَوْمُ يَبْتَكِرُونَ الْمَعْجَزَاتِ لَهُمْ وَنَحْنُ نَمْدَحُ مَا اخْتَرَعُوا وَمَا ابْتَكَرُوا
فَهَلْ بَدَأَ الشَّرْقُ قَدْ أَدَّى رِسَالَتَهُ وَهَلْ تَرَى أَنْبِيَاءَ الْعَرَبِ قَدْ ظَهَرُوا
وَأَسْفَا عَلَى قَوْمِي . . .

تَقَدَّمَ كُلُّ بَطِيءٍ الْخَطَا وَهُمْ وَحَدَّهُمْ رَجَعُوا الْقَهْقَرَى
أَذَّهُمْ كُلُّ شَعْبٍ ذَلِيلٍ وَكَانَ لَهُمْ أَمْسٌ مُلْكُ الثَّرَى



وَمَنْ خَطَبَ الْجَدَّ شَدَّ الرَّحَالَآ
إِلَيْهِ وَخَاضَ الدَّمَ الْأَحْمَرَآ

نَعَمْ نَحْنُ أُنْبَاءُ حَضَارَةٍ عَاشَتْ خَمْسَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَوَهَبَنَا اللهُ حَضَارَةً أَعْظَمَ مِنْهَا هِيَ الْحَضَارَةُ
الإِسْلَامِيَّةُ ، وَلَكِنْ هَلْ كُلُّ مَا تَمْلِكُهُ مِنَ الْجَدِّ هُوَ افْتِحَارُنَا بِالآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ؟! .
مَنْ اتَّكَلَّ عَلَى شَرَفِ آبَائِهِ فَقَدْ عَقَّبَهُمْ . .

مَنْ يَفْتَرِبُ مِنْ أَمْسٍ يَبْعُدُ عَنْ غَدٍ
وَيَعِيشُ مَعَ الْمَوْتَى وَيُصْبِحُ مِنْهُمْ

إِنْ افْتَخَرْتُمْ بِآبَاءِ ذَوِي حَسَبٍ
نِعَمَ الْآبَاءُ وَلَكِنْ بئْسَ مَا وَلَدُوا

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ ؛ مَا تَوْأَفَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ !! .
جَنُوا لَكُمْ أَنْ تُمْدَحُوا وَجَنَيْتُمْ
لَهُمْ أَنْتُمْ أَنْ يُشْتَمُوا فِي الْمَقَابِرِ

لَأَنْ تَكُونَ أَحْسَابُنَا عَارًا عَلَيْنَا ؛ خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَكُونَ عَارًا عَلَى أَحْسَابِنَا ، بئْسَ السَّالِفِينَ بَدَلًا .
وَهَكَذَا : جَعَلْنَا مِنَ الْقَدْرِ « شِمَاعَةً » عَلَّقْنَا عَلَيْهَا نُحْلِفْنَا عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ !! .

نَمْنَا فَحَلْنَا كُلَّ طَرْفٍ نَائِمًا
مَا أَجْهَلَ الْوَسْتَانَ بِالْيَقْظَانَ

تَعَسَ النَّدَى رَضِيَ الْأَمَانِي تَرَوَهُ
إِنَّ الْأَمَانِي تَرَوُهُ الْكَسْلَانَ

مَا بِالْ قَوْمِي نَائِمِينَ عَنِ الْعُلَا
وَلَقَدْ تَنَبَّهَ لِلْعُلَا الثَّقَلَانَ

لَوْ تَعَقَّلُونَ عَمَلْتُمْ لِحِلَاصِكُمْ
مِنْ عَالَمِ الْجَبْرُوتِ وَالطُّغْيَانِ

حَرْبٌ تُلَاحِقُنَا بِغَيْرِ هَوَادَةٍ
يَجْنِي الشُّيُوخُ بِهَا عَلَى الشُّبَّانِ

وَمَدِينَةُ زَهْرَاءَ أَمِنَةَ الْحِمَى
هُدِمَتْ مَنَازِلُهَا عَلَى السُّكَّانِ

خَرَسَتْ بِأَبْلِهَا الشَّوَادِي فِي الرَّبِي
وَعَلَا صِيَاخُ الْبُومِ وَالْغُرْبَانِ

سَحَقَ الْقَوِيُّ بِهَا الضَّعِيفَ وَدَاسَهُ
وَمَشَى عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْأَبْدَانِ

بئْسَ الْوَعَى يَجْنِي الْجُنُودُ حُتُوفَهُمْ
فِي سَاحِهَا وَالْفَخْرُ لِلتَّيْجَانِ

مَا بِالْكُمْ لَا تَغْضَبُونَ لِدِينِكُمْ غَضَبَاتٍ مَلْطُومِ الْجَبِينِ مُهَانَ
 يَا قَوْمُ هُبُوا وَاهْضُوا نَحْوَ الْعُلَا وَتَشَبَّهُوا بِالصَّيْنِ وَالْيَابَانَ
 يَا أُمَّةً لَعِبَتْ بِدِينِ نَبِيِّهَا وَشَفِيعِهَا كَتَلَاعِبِ الصَّبِيَانِ
 تَرَكَ الْمَسِيحِيُّونَ مَا أَمَرُوا بِهِ وَالْمُسْلِمُونَ بَعَّوْا عَلَى الْقُرْآنِ
 لَا ذَنْبَ لِلْأَقْدَارِ فِي إِذْلَالِنَا هَذَا جَزَاءُ الْعَافِلِ الْمَتَوَانِ

الْحُلْمُ الْجَمِيلُ

إِنَّهُ بِحَقِّ حُلْمٍ جَمِيلٍ ، لَا يَعْيبُهُ إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَحِيلٌ : إِنَّهُ الْبَحْثُ عَنِ شَرِيكَةِ الْحَيَاةِ ، الَّذِي أَصْبَحَ
 أَمْرًا صَعْبًا فِي هَذَا الزَّمَانِ . . . نَشَرْتُ مُؤَلَّفَاتِي ، وَالْبَحْثُ عَنِ شَرِيكَةِ حَيَاتِي : لَقِيتُ الْأَمْرَيْنِ فِي
 هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ . . . قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ : لَا تَبْتَسِسْ وَلَا تَحْزَنْ ، إِنَّهَا فَقَطْ مَسْأَلَةٌ وَقْتُ ، أَنْتَ مُؤَلَّفٌ
 وَأَدِيبٌ كَبِيرٌ ، وَحَصَلَتْ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ ؛ مِنْ الْإِعْجَابِ وَالتَّقْدِيرِ ، وَنُشِرَتْ لَكَ فِي الصُّحُفِ
 مَقَالَاتٌ ، وَطُبِعَتْ لَكَ عِدَّةٌ مُؤَلَّفَاتٌ ، وَأَصْبَحَ لَكَ مُعْجَبُونَ وَمُعْجَبَاتٌ ، وَسَتَجِدُ بَدَلًا مِنْ
 الْفَتَاةِ عَشْرَ فَتَيَاتٍ !! . . .

لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّ يَا صَاحِبِي ؛ فَالْمُعْجَبَاتُ قَلِيلَاتٌ ، وَيَكُنُّنَّ إِمَّا مَخْطُوبَاتٌ ، أَوْ مُتَزَوِّجَاتٌ ،
 أَوْ لَا تَنْطَبِقُ عَلَيْهِنَّ الْمَوَاصِفَاتُ ، إِنَّ فَتَاةَ هَذَا الْجِيلِ ؛ قَدْ تَعَيَّرَتْ كَثِيرًا عَنِ فَتَاةِ الزَّمَنِ الْجَمِيلِ ؛
 الَّتِي كَانَ فَتَى أَحْلَامِهَا زَعِيمًا مُنَاضِلًا ، أَوْ أَدِيبًا فَاضِلًا ، أَمَّا فَتَاةُ هَذِهِ الْأَيَّامِ : فَكُلُّ مَا يَهْمُهَا
 الْمَوْضِعُ وَمُشَاهَدَةُ الْأَفْلَامِ ؛ وَفَتَى أَحْلَامِهَا شَابٌّ عَلَى شَاكِلَةِ [فُلَانٍ] لِأَعْبِ الْكُرَّةِ الشَّهِيرِ ،
 أَوْ [فُلَانٍ] الْمَعْنِيِّ أَوْ الْمِمْتَلِ الْكَبِيرِ !! . . .

سَارَتْ مُعْرَبَةٌ وَسِرَتْ مُشْرِقًا شَتَّانَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُعْرَبٍ
 دَعْنِي غَارِقًا فِي أَحْلَامِي يَا فَتَى ؛ فَالْأَحْلَامُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرْبًا مِنَ الْخَيَالِ : إِلَّا أَنَّمَا أَفْضَلُ مِنَ الْوَاقِعِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ . . . فَدَعْنِي وَحْدِي :

أَحْيَى عَلَى أَمَلِي وَكَمْ مِنْ شَاعِرٍ يَحْيَى كَمَا أَحْيَى عَلَى الْأَوْهَامِ



وَإِذَا الْحَقِيقَةُ أَعْجَزَتْكَ فَرِّمًا أَدْرَكْتَ مَا أَعْيَاكَ بِالْأَحْلَامِ

{مَحَمَّدُ الْأَسْمَرُ أَوْ مُحَمَّدُ غَنِيمِ}

وَلَا عَيْبَ فِي الْأَحْلَامِ إِلَّا أَتَمَّهَا أَحْلَامُ
فَالْحُبُّ الْحَقِيقِي لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي الْأَفْلَامِ

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

إِنَّ الْخَطَأَ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ أَكْثَرُ الْفَتَيَاتِ عِنْدَ الرَّوَّاجِ ؛ أَتَمُّنُ يَبْحَثُنَ عَنِ السَّعَادَةِ فِي الرَّوَّاجِ الْعَنِيِّ ،
أَوْ صَاحِبِ الْمُنْصَبِ أَوْ الْمَشْهُورِ ، وَيَنْسَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَسَمَ الْمَوَاهِبَ كَمَا قَسَمَ الْأَرْزَاقَ ؛
فَالْقَلْبُ الطَّيِّبُ نِعْمَةٌ ، حُرْمٌ مِنْهَا كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّفُودِ وَالنُّفُودِ ، وَالْمَرْوَةُ نِعْمَةٌ ، حُرْمٌ مِنْهَا كَثِيرٌ
مِنْ أَصْحَابِ النَّفُودِ وَالنُّفُودِ ، وَالَّذِينَ أَكْبَرُ النَّعَمَ : حُرْمٌ مِنْهَا كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّفُودِ وَالنُّفُودِ !!
لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْمَادَّةُ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ ، لَعِبَتْ بِالرُّعُوسِ ؛ وَغَيَّرَتِ النَّفُوسَ !!

كَلِمَةٌ لِلشَّيْخِ كِشْكٍ عَنِ سَيْطَرَةِ الْمَالِ

يَرْحَمُ اللَّهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكٍ ؛ حَيْثُ كَانَ يَقُولُ :
« لَقَدْ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا ٠٠ . إِنِّي أَقُولُهَا بِبَالِغِ الْأَسَى : لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْحَيَاةُ هِيَ الْمَادَّةُ
وَالْمَادَّةُ هِيَ الْحَيَاةُ ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْجَنِيَّةَ يَقُولُونَ لَهُ : ❀ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ



[فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكٍ فِي «الْخُطْبِ الْمُبْتَرِئَةِ» ص : ٥/١١١]

تَجِدُ الْأُمَّةَ مِنْ هَوْلَاءِ إِذَا مَا تَقَدَّمَ لِابْتِنَتِهَا شَابَتْ تَسْأَلُ أَوَّلَ مَا تَسْأَلُ : مَيْسُورُ الْحَالِ هُوَ أَمْ مَسْتُورُ
الْحَالِ ؟! فَإِنْ كَانَ مَسْتُورُ الْحَالِ تُسْرِعُهُ سَرَّاحًا جَمِيلًا ، وَرُبَّمَا تُعْطِيهَا لِرَجُلٍ فِي سِنِّ أَبِيهَا
كَثِيرِ الْعِيَالِ ؛ بِجَرْدِ أَنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَالٌ ، صَاحِبُ نَفُودٍ أَوْ مَالٍ ، وَرُبَّمَا أَيْضًا يَكُونُ مُتَزَوِّجًا عَلَيْهَا ،
فَتَقُولُ لَا ضَيْرَ فَالشَّرْعُ حَلَّلَ لَهُ أَرْبَعًا ، إِنَّهُ يَلْعَبُ بِالْمَلَايِينِ ٠٠ . وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى !!

الْمَالُ حَلَّلَ كُلَّ غَيْرٍ مَحَلَّلٍ حَتَّى زَوَّاجِ الشَّيْبِ بِالْأَبْكَارِ
سَحَرَ الْقُلُوبَ فَرُبَّ أُمَّ قَلْبُهَا مِنْ سِحْرِ حَجَرٍ مِنَ الْأَحْجَارِ



دَفَعْتُ بُنَيْتَهَا لِأَشْأَمِ مَضْجَعٍ

وَرَمْتُ بِهَا فِي وَحْشَةٍ وَضِرَارٍ

وَتَعَلَّلْتُ بِالشَّرْعِ جَاهِلَةً بِهِ

مَا كَانَ شَرْعُ اللَّهِ بِالْجَزَارِ

{أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ / أَحْمَدُ شَوْقِي}

قِصَّةُ أَغْرَبُ مِنَ الْخِيَالِ

لَقَدْ قَرَأْتُ بِإِخْدَى الصُّحُفِ حَادِثَةً أَغْرَبَ مِنَ الْخِيَالِ ، نُشِرَتْ عَنْ فَتَاةٍ رَائِعَةٍ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ،
كَانَ أَهْلُهَا كُلَّمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهَا شَابٌّ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَفُضُوهُ لِرِقَّةِ الْحَالِ ، حَتَّى أَتَاهَا « الْمَخْفِي
الْمُنْتَظَرُ » بِالسِّيَارَةِ الشَّبَحِ ، وَشَالِيهِ فِي رَفْحٍ ، وَمَلَايِينَ إِنْ تَعُدُّوَهَا لَا تَحْصُوهَا ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ
مَدَى مَا لَدَى النِّسَاءِ مِنَ الْوَلَعِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ؛ وَاعْلَنَّا نَذْكَرُ بِلَقَيْسِ مَلِكَةَ
سَبَأَ الَّتِي كَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى الْمُلُوكِ بِمَلِكِهَا ؛ مَا أَنْ رَأَتْ فُصُورَ سُلَيْمَانَ وَمُلْكَهُ وَقَالَ لَهَا إِنَّهُ صَرَّحَ
مُمرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ حَتَّى قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ !!
فَوَافَقَ أَهْلُ تِلْكَ الْفَتَاةِ عَلَى الزَّوْجِ سَرِيعًا ، هَلْ تُصَدِّقُونَ أَنَّ هَذَا الْحَبِيثَ كَانَ يَعْضُهَا عَلَى
رِجَالِ الْأَعْمَالِ ؛ لُزُومَ تَخْلِيصِ الْمَسَائِلِ وَتَسْلِيكِ الْأُمُورِ !!
وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ طَبَعًا ، مَنْ تَرْضَى لِنَفْسِهَا أَنْ تُصْبِحَ هَكَذَا ؟!
إِنَّ الْجَمْتَمَعَ الَّذِي يَجِدُ فِيهِ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ ؛ السَّعَادَةَ وَالْهَنَاءَ ؛ لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَجِدَ فِيهِ أَمْثَالَي التَّعَاسَةَ وَالشَّقَاءَ
لَيْتَ الْفَتَاةَ الْمِصْرِيَّةَ كَمَا تُقَدِّرُ الْمِظَاهِرَ وَالْمَادِّيَّاتِ ؛ تُقَدِّرُ الْمِبَادِيَّ وَالْقِيمَ النَّبِيلَةَ !!
فَمِنْ سُوءِ الْحِظِّ أَنَّ الْجَمِيلَةَ لَيْسَتْ أَصِيلَةَ ، وَأَنَّ الْأَصِيلَةَ لَيْسَتْ جَمِيلَةَ !!
لَيْتَهَا تَعْرِفُ أَنَّ الْحَبَّ يُسْعِدُ بِأَلَا مَالٍ ، أَمَّا الْمَالُ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُسْعِدَ بِأَلَا حُبِّ !!
فَلَوْ كَانَ الْمَالُ يَنْفَعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَنَفَعَتْ قَارُونَ أَمْوَالَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْمَالُ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ لَقَبِلْنَا لِبَنَاتِنَا
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ، وَرَفُضْنَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ !!
كَمْ كُنْتُ أَتَمَنَّى فَتَاةً : عَاقِلَةً وَجَمِيلَةً وَأَصِيلَةَ ، لِدَرْجَةِ تَجْعَلُنِي أَتَسَاءَلُ : مَا الَّذِي أَعْجَبَنِي فِيهَا ؟!
هَلْ أَصْلُهَا ، أَمْ شَكْلُهَا ، أَمْ عَقْلُهَا ، أَمْ كُلُّهَا ؟!
فَتَاةٌ : تَقِفُ بِجَانِبِي وَأَنَا لَا أَرَأَى فِي بَدَايَةِ الطَّرِيقِ ، طَرِيقَ الْإِصْلَاحِ ، بِمَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَفَاحِ ،



وَالشُّوكِ وَالْعَدَابِ ، لَا فَتَاةٌ تَأْتِينِي بَعْدَ وُصُولِي إِلَى الْمَجْدِ لِتَقُولَ لِي مَعْجَبَةٌ بِكَ وَبِأَسْلُوبِكَ الْجَدَابِ !!
 فَتَاةٌ حَسَنَاءَ ، تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ، أَحَدٌ فِيهَا الْأُمُّ الْحُنُونُ ، وَالْإِبْنُ الْبَارُ ، وَالتَّلْمِيذُ الْمُؤَدَّبُ ،
 وَقَبْلَ كُلِّ هَذَا وَذَلِكَ الزَّوْجَةُ الْوَفِيَّةُ !! . .

فَتَاةٌ : أَحَدٌ فِيهَا الْقَلْبُ الْكَبِيرُ ، وَالْعَقْلُ الْكَبِيرُ ، وَأَلْقَى مِنْهَا كُلَّ احْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ !! . .
 تِلْكَ هِيَ الَّتِي أَنْتَظَرُهَا عَلَى أَحْرَ مِنْ جَهْرِ الْغَضَى ، وَسَأَجْعَلُ يَوْمَ مَجِيئِهَا عِيدًا !! . .
 فَإِنَّ امْرَأَةً وَاحِدَةً : قَدْ تُسْعِدُ الرَّجُلَ طَيْلَةَ حَيَاتِهِ ، وَامْرَأَةً وَاحِدَةً قَدْ تُتْعِسُهُ طَيْلَةَ حَيَاتِهِ !! . .
 لَسْتُ الرَّجُلَ الَّذِي يَجْعَلُ مَصِيرَهُ مُتَوَقِّفًا عَلَى مَصِيرِ امْرَأَةٍ قَدْ تُضَيِّعُهُ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ أَنْ وَرَاءَ
 كُلِّ رَجُلٍ عَظِيمٍ امْرَأَةٌ تَدْفَعُهُ ؛ فَالْجَمَالَ وَإِنْ لَمْ يَكُ كُلَّ شَيْءٍ : إِلَّا أَنَّهُ أَهْمُ شَيْءٍ بَعْدَ الدِّينِ . .
 ذَكَرَهُ اللَّهُ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ
 النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ

﴿ آلِ عِمْرَانَ ﴾

[٢٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَتْ فُرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمٍ : ٣١٢٤ ، زَوَاهُ الْإِمَامُ النَّبِيهِيُّ فِي سُنَنِهِ بِرَقْمٍ : ١٣٢٣٢]

عِنْدَمَا تَبْكِي الشَّمُوعُ بِالدَّمُوعِ

وَالْمُؤْمِ أُنِي عَلَى يَقِينٍ بَأَنَّ تِلْكَ الْفَتَاةَ قَدْ تَكُونُ مَوْجُودَةً ، بَلْ وَقَرِيبَةً جِدًّا مِنِّي ، وَلَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي ؛

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا ؟! . . أَيْنَ أَنْتِ يَا مُهَجَّةَ الْقَلْبِ وَبَهَجَةَ الرُّوحِ ؟ . .

فِيَالْيَاسِ أَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ

فَمَا صَبْرِي بِاخْتِيَارِي لَكِنْ حُكْمُ الْاِنْتِظَارِ

أَمَّا صَبْرِي فَأَحْلَاهُ أَمْرٌ مِنَ الصَّبَّارِ

{ فِكْرَةٌ لِأَحَدِ الشُّعْرَاءِ قُمْتُ بِتَطْوِيرِهَا وَالزِّيَادَةَ عَلَيْهَا }



وَمَا كَانَ لِلأَحْزَانِ لَوْلَاكَ مَسَلِكُ

إِلَى القَلْبِ لَكِنَّ الهَوَى لِلضَّنَى جِسْرُ

{ أَبُو فِرَاسِ الحَمْدَانِي }

وَلِلَّهِ عُرْوَةُ بَنِ حِرَامٍ إِذْ يَقُولُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ العَيْنَ فَاضَتْ جُفُونُهَا
تَبَيَّنْتُ أَنِّي بِالصَّبَابَةِ هَالِكُ
جَعَلْتُ لِعَرَافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ
فَقِتَالًا شَفَاكَ اللهُ وَاللهُ مَا لَنَا
فَمَا تَرَكََا مِنْ رُفِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا
وَمَا شَفِيَا الدَّاءَ الَّذِي بِي كُلهُ
كَوْتُ كَيْدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ لَوْعَةٍ
كَأَنَّ قِطَاءَةً عُلِّقْتُ بِجَنَاحِهَا
فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً
وَكُنْتُ وَإِيَّاهَا عَلَى رَفْرِفِ المَنِ
إِلَى أَنْ دَهْتُنَا لِلْفِرَاقِ نَوَائِبُ
وَإِنِّي لِأَهْوَى الحِشْرِ إِنْ قِيلَ إِنِّي
فِيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوَى
فَيَقْضِي حَبِيبٌ مِنْ حَبِيبٍ لُبَانَةً

بَدَمَعٍ عَلَى الحَدِيدِينِ أَحْمَرِ قَانِ
وَأَنَّ هَلَاقِي مُرْجَأٌ لِأَوَانِ
وَعَرَافٍ بِنَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
بِمَا حَمَلْتِ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
وَلَا سُفِيَّةً إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
وَلَا ادَّخِرَا نُصْحًا وَلَا أَلْوَانِي
فَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدِي بِمَا تَكْفَانِ
عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الحَقِّقَانِ
وَعَفْرَاءُ عَنِّي المِعْرِضُ المِتْوَانِ
لَنَا أَمَلٌ نَلْهُو بِهِ وَأَمَانِ
فَصِرْتُ أَحَا هَمٍّ وَنَضَوُ هَوَانِ
وَعَفْرَاءُ يَوْمَ الحِشْرِ مُلْتَقِيَانِ
مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ
وَيُرْعَاهُمَا رَبِّي مِنَ الحَدَثَانِ

{ عُرْوَةُ بَنِ حِرَامٍ • بِاسْتِثْنَاءِ الأَبْيَاتِ ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ : فَهِيَ لَهَا شِمُّ الرِّفَاعِي }

{ بَتَصَرَّفُ }

يَلْتَقِيَانِ بِزَوَاجِ شَرْعِيٍّ طَبْعًا ، آهٍ ثُمَّ آهٍ ثُمَّ آهٍ ؛ تَعَبٌ كُلُّهَا الحَيَاةُ . .

لَوْ كُلُّ مَا يَتَمَتَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ مَا كُنْتَ تَلْقَى امْرَأً فِي الكَوْنِ مَهْمُومًا

{ يَاسِرُ الحَمْدَانِي }

يَبْدُو أَنَّنَا مَعَشَرَ الْأَدْبَاءِ : خَلِقْنَا لِنُسَعِدَ الْآخِرِينَ لَا لِنُسَعِدَ !!٠٠

كَمْطَرِيَّةٌ تُشْجِي الْأَتَامَ بِصَوْتِهَا وَقَدْ حَمَلَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَا سِيَا

{إِبِلِيَّا أَبُو مَاضِي}

وَلِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ :

لَا تَحْسَبُوا أَنَّ رَفِصِي بَيْنَكُمْ طَرَبًا فَالطَّيْرُ يَرْقُصُ مَذْبُوحًا مِنَ الْأَمِّ

حَقًّا وَاللَّهِ : «أَوَّلُ مَا يَضِيعُ الْعَالَمُ بَيْنَ أَهْلِهِ» !!٠٠

فَاتَعَسُ الْخَلْقُ حِطًّا صَاحِبِ الْقَلَمِ وَذُو الْمِيَادِي وَالْأَخْلَاقِ وَالْقِيمِ

لِكُلِّ ذِي مَبْدَلٍ فِي عَيْشِهِ أَمَلٌ وَكُلِّ ذِي أَمَلٍ سَيَعِيشُ ذَا أَلَمٍ

{إِبِلِيَّا أَبُو مَاضِي أَوْ مُحَمَّدُ الْأَسْمَرِ}

ثَلَاثَةٌ أَعْوَامٍ وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ تِلْكَ الْفِتَاةِ حَتَّى تَأْكُذْتُ فِي النَّهَائِيَةِ أَيُّ أَسِيرٍ فِي أَحَدِ طَرِيقَيْنِ :

إِمَّا طَرِيقِ مَسْدُودٍ أَوْ طَرِيقِ لَيْسَ لَهُ آخِرٌ !!٠٠

فَلَقَدْ تَأَكَّدَ لِي أَيُّ حَتَّى أَصِلَ إِلَى مَا أُرِيدُ ؛ فَإِنِّي أَحْتَاجُ إِلَى شَيْئَيْنِ : إِلَى مَالِ قَارُونَ ، وَإِلَى عُمرِ

سَيِّدِنَا نُوحٍ !!٠٠

بَعْدَمَا قَطَعْنَا الْأَرْضَا كُلَّهَا طَوْلًا وَعَرَضَا

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

بِحُثْنًا فِي الْمَدِينِ وَفِي الْقُرَى ؛ حَتَّى بَلَّغْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا !!٠٠

فَقَدْ طَوَّفْتُ بِالْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْعَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

{أَمْرُ الْقَيْسِ}

صَاقَتْ عَلَيَّ بِوُسْعِهَا الْآفَاقُ

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

خَلِيلِي إِنْ أَجْزَعُ فَقَدْ ظَهَرَ الْعُدْرُ وَإِنْ أَسْتَطَعُ صَبْرًا فَمِنْ شِيَمَتِي الصَّبْرُ

فَشَرَّفْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ بَعْدَ مَشْرِقًا وَعَرَبْتُ حَتَّى قِيلَ هَذَا هُوَ الْخِضْرُ

{الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِابْنِ زَيْدُونَ ، وَالْأَخِيرُ لِأَبِي الْحَسَنِ الشَّهَامِي}

كَرَّحَالَةَ طَافَ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى كَسْتُهُ يَدُ الْأَيَّامِ حُلَّةَ خَائِبٍ
يَبْدُو أَنَّ السَّعَادَةَ خُلِقَتْ لِغَيْرِنَا وَلَمْ تُخْلَقْ لَنَا بَيْئَةٌ وَبَيْئَةٌ ، وَمَعَادِنُ رَدِيئَةٌ !!
لِي فِي الْهَوَى قَلْبٌ حَزِينٍ قَدْ بَاتَ يُدْمِيهِ الْأَنْبِينِ
كُتِبَ الشَّقَاءُ لَهُ وَكَمْ سَعِدَتْ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ

{هَاشِمُ الرَّفَاعِي}

قَطَعْتُكَ يَا رَبِّيعَ الْعُمْرِ مَهْمُومًا بِاتِّرَاحِي
وَلَمْ أَمَلًا كَغَيْرِي مِنْ نَعِيمِ الْعَيْشِ أَقْدَاحِي
نَهَارِي كُفْلُهُ تَعَبٌ وَلَيْلِي كُفْلُهُ صَاحٍ
قَطَعْتُكَ يَا رَبِّيعَ الْعُمْرِ لَمْ أَعْرِفْ بِكَ الْحُبَّ
فَمَا أَسْعَدَتْ لِي رُوحًا وَلَا أَحْيَيْتَ لِي قَلْبًا
مَضَى السُّعْدَاءُ كُلُّهُمْ وَلَمْ أُدْرِكْ لَهُمْ رُكْبًا
وَمَا ذَاقَ الْمَنَى قَلْبِي وَغَيْرِي عَبَّهُ عَبًّا

{هَاشِمُ الرَّفَاعِي}

كَأَنَّ الْعَنِيَّ فَقَطُّ هُوَ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقْطِفَ مَا شَاءَ مِنَ الْوُرُودِ ، أَمَا الْفَقِيرُ فَلَوْ شِمَّ وَرَدَّهُ ؛
لَقِيلَ لَهُ قَدْ جَاوَزْتَ الْحُدُودَ !!

لَا تَحْرِمْنِي يَا رَبِّي مِنْ امْرَأَةٍ عَيْنِي تَقْرَأُ بِهَا فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ
أَنْسَى بِهَا مَرًّا مَا قَدْ مَرَّ مِنْ مَحْنٍ وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْجَدْبِ بِالْوَرْقِ

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي • بِاسْتِثْنَاءِ الْمِصْرَاعِ الْأَخِيرِ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي فَهُوَ لِأَبِي مَحْجَنٍ}

لَعَلَّ يَدَ الْأَيَّامِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا وَتَرْحَمُ أَكْبَادًا تَكَادُ تَدُوبُ

{مَحَمَّدُ الْأَسْمَرُ}

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ {الْأَنْبِيَاءُ/٨٩}

تَقَبَّلْ مِنِّي دَعْوَاتِي ، وَحَقِّقْ لِي أُمْنِيَّاتِي ، وَخَلِّصْنِي مِنَ الْهُمُومِ الَّتِي مَرَّرْتَ عَلَيَّ حَيَاتِي .



اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ إِلَى يَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ؛ اَجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ ضَالَّتِي . .
 حَيَاةُ الْعُزَابِ : أَصْبَحْتَ فِي عَذَابٍ ؛ فَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ زَوْجَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، وَأَنْتَ عَلَيَّ
 مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَبِحَالِ الشَّبَابِ بَصِيرٌ ، وَأَنْتَ نِعَمَ الْمُؤَلَّى وَنِعَمَ النَّصِيرِ .

عَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ

وَمَ أَرَلْ عَلَيَّ تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى عَثَرْتُ فِي بَعْضِ قُرَى الْفَيْوَمِ عَلَيَّ فَتَاةً طَيِّبَةً مِنْ أَصْلِ طَيِّبٍ ،
 بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى ، كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّي . . !!

قَدْ حَارَ فِكْرِي وَشِعْرِي فِيكَ يَا أَمَلِي مِنْ أَيِّ جَوْهَرَةٍ قَدْ صَاغَكَ اللَّهُ
 سُبْحَانَ مَنْ نَظَّمَ الدُّنْيَا وَجَمَّلَهَا بَيْنَنَا مِنَ الشَّعْرِ فِي عَيْنَيْكَ مَعْنَاهُ

{ إِبِلِيًّا أَبُو مَاضِي أَوْ مُحَمَّدًا الْأَسْمَرُ }

وَبَلَغَ مِنْ سَعَادَتِي بِهَا أَنْ كَتَبْتُ هَذِهِ الْقِطْعَةَ الرَّحَلِيَّةَ عَلَيَّ لِحْنٍ : « يَلَلَا نَقْضِي أَجَازَةَ سَعِيدَةَ »
 وَ « خَلِيلٌ » الْمَذْكُورَةُ فِيهَا : هِيَ اسْمُ الْبَلَدَةِ الَّتِي مِنْهَا تِلْكَ الْفَتَاةُ ، وَالْعَمُّ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَأَمْرَأَتُهُ
 الْمَذْكُورَانِ هُمَا اللَّذَانِ سَعِيًّا لِي فِي هَذِهِ الرَّبِجَةِ الَّتِي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ مُبَارَكَةً .
 أَمَّا عَطِيَّةُ فَهِيَ فَتَى نَزَلَتْ الْبَلَدَةَ فَلَمْ أَجِدْ لِلنَّاسِ حَدِيثًا إِلَّا عَنْهُ وَعَنْ قِصَّةِ زَوَاجِهِ ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ
 أَمْرِهَا فَقَالُوا : لَقَدْ تَبَلَّتْ عَقْلَهُ فَتَاةٌ لَطِيفَةٌ بِشَعْرِهَا الطَّوِيلِ ، وَخَصَرِهَا النَّحِيلِ ؛ حَتَّى تَزَوَّجَهَا ،
 وَكَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا جَمًّا ؛ لِدَرَجَةِ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَقُولُ لَهُ أَيَقِظُ زَوْجَتَكَ حَتَّى تُسَاعِدَنِي فِي حَلْبِ
 الْبَهَائِمِ وَالْإِعْتِنَاءِ بِهَا فَيَقُولُ : « أَنَا امْرَأَتِي لَا تَسْتَيْقِظُ قَبْلَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ ، أَتُرِيدِينَ لَهُذِهِ الْيَدِ
 الْبَيْضَاءِ أَنْ تَحْمَلَ الْقَادُورَاتِ » !؟ . .

فَلَمَّا أَنْ عَوَّدَهَا مِنْهُ ذَلِكَ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ فَكَانَتْ النَّتِيحَةُ الطَّبِيعِيَّةُ أَنْ تَزَوَّجَ عَلَيْهَا !!

« عَرُوسَتَنَا قَمَرٌ مِلَالِي وَمِتْرَبِيَّةٌ عَالِغَالِي »
 « شَوْفَتَهَا وَتَعْيِرُ حَالِي وَجِرَالِي اللَّيِّ جِرَالِي »
 « غَالِيَةٌ عَلَيَّا غَالِيَةٌ عَلَيَّا وَأَعْلَى عِنْدِي مِنْ عِنْيَا »
 « دَانَا لَفَيْتِ الدُّنْيَا دِيَّةً مَا لَقَيْتِشِي زَيْكُ يَا صَبِيَّةُ »



- « جَمِيلَةٌ وَأَمُورَةٌ وَحُلُودَةٌ »
« زَيِّْ اخْوَاتِهَا نَجْوَى وَنَشْوَى »
« جِسْمٌ مِتْقَسَمٌ تَقْسِيمٌ »
« وَالْعِيُونُ زَيِّْ الْبُرْسِيمِ »
« طَيِّبَةٌ وَقَنْوَعَةٌ جِدًّا »
« وَأَصِيلَةٌ أَبَتًّا عَنْ جِدًّا »
« كُلُّهَا رِقَّةٌ وَإِحْسَانٌ »
« وَشَايِلَانِي فَوْقَ الرَّاسِ »
« يَا أَيْبُضُ يَا أَيْبُضَانِي »
« نَسَيْتَنِي هُمُومِي وَأَحْزَانِي »
« دَا أَنَا مَشِيَتْ مِشْوَارَ طَوِيلِ »
« جَيْتُ وَحَطَّيْتُ فِي خَلِيلِ »
« وَأَنْسِي شَوْيَّةَ يَا جَمِيلَةَ »
« وَاعْتَبِرْنِي وَاحِدَ مَالِعِيَلَةَ »
« جُوزِكُ إِنْ قَدَّمْلِكَ لُقْمَةَ »
« مِشْ لَازِمٌ كُلُّ يَوْمٍ حَمَةَ »
« وَعِشَانُ رَبَّنَا يَبَارِكُ »
« لَا تَشْكِي لِحَارَتِكَ وَلَا جَارِكَ »
« عَلَى قَدِّ مَا تَقْدِرِي حَبِيَّةَ »
« أَوْ تَتَنَمَّرِدِي عَلِيَّهَ »
« وَآخِرُ حَاجَةٍ هُنَا فَوْهَالِكُ »
« أَوَّلُ مَا اللَّهُ يَعْدُّهَا لِكُ »
- « وَتَسْتَأْهِلُ مَلِيُونُ غِنْوَةٌ »
« وَأَجْمَلُ مِنْهُمْ شَوْيَّةٌ »
« وَالرُّوحُ أَحْلَى مِنَ النَّسِيمِ »
« بَايْنُ فِيهَا سَلَامَةٌ النَّيَّةُ »
« وَبَاحِبَّتَهَا جِدًّا جِدًّا »
« رَبَّنَا يَخْلِيهَا لِيَا »
« وَبِتَحَبُّ تَسَاعِدِ النَّاسِ »
« رَبَّنَا يُسْتَرْ عَلِيًّا »
« كُلُّ أَوْصَافِكَ عَجَبَانِي »
« وَالْمِتَاعِبُ وَالْأَسِيَّةُ »
« أَدَوَّرَ عَلَى بَيْتِ أَصِيلِ »
« مَرَآكِي وَمَرَاسِيَا »
« إِيَّيْ عَرِيْسِكِ اللَّيْلَةَ »
« هَيْفُوقُ لِكِ الْكَلِمَةَ الْجَايَّةُ »
« كُليَّهَا وَارْضِي بِالْقِسْمَةِ »
« مَالُهُ الْفُوقُ مَالُهَا الطَّعْمِيَّةُ »
« صُوبِي أَسْرَارَهُ وَأَسْرَارِكَ »
« أَحْوَالِكُمْ الْعَائِلِيَّةُ »
« وَأَوْعِي فَيَوْمَ تَزْعَلِيَّةَ »
« لِأَحْسَنِ يَعْْمَلُ زَيِّْ عَطِيَّةَ »
« خَلِيَّهَا دَائِمًا فِي بَالِكُ »
« صَلَّى وَصُومِي يَا صَبِيَّةَ »



« أَنَا مِشْ غَاوِي غَنَاوِي » وَلَا بَاقَعُدْ عَالِقَهَاوِي «
« دَا أَنَا شَاعِرْ وَهَاوِي » وَالكِتَابَةُ عَنَدِي غِيَّةُ «
« بَادَعُوكُ يَا رَبِّ الْأَرْبَابِ » تُرْزُقُ زَيِّي كِدَةَ الشَّبَابِ «
« دَه حَيَاةِ الْعُرَابِ عَدَابِ » وَجَرَيْنَا الْعُرُوبِيَّةُ «
« وَشُكْرًا لِلْمَعَارِيزِ » وَلَعَمَّ عَبْدِ الرَّحِيمِ «
« الرَّجِلِ الشَّهْمِ الْكَرِيمِ » وَأَمْرَاتُهُ السَّتِّ بَدْرِيَّةُ «

وَهَكَذَا أَرَادَ اللَّهُ إِسْعَادَنَا ، بَعْدَمَا أَحْرَقَ الْحُزْنَ أَكْبَادَنَا !! . . .

فَقَرَّتْ عَيْونُ كَانَ أَسْحَنَهَا الْبُكَاءُ وَسُرَّتْ قُلُوبُ كَانَ أَضْنَى بِهَا الْحُزْنُ

{ ابْنُ زَيْدُونِ بِتَصْرُفٍ }

إِلَى رَبْوَةِ الْبِشْرِ يَا يَاسِرُ فَقَدْ ضَاقَ بِالوَحْدَةِ الشَّاعِرُ
دَعِ الشَّعْرَ يَذُكُرُ فَضْلَ الزَّوْجِ وَيَكْشِفُ عَنْ سِرِّهِ الْخَاطِرُ
فَتَعْعِطُنَا فِي السَّمَاءِ النُّجُومُ وَيَحْسُدُنَا الْقَمَرَ السَّاهِرُ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ }

يَا حَبْدًا الْأَمْسُ فِي ظِلَالِ الْكُرُومِ وَنَشْوَةِ السَّمْرِ
إِذْ تَامَتِ الشَّمْسُ وَقَامَتِ النُّجُومُ تُعَارِزُ الْقَمَرَ
لَا زِلْتُ أَبْحَثُ فِي الْمِدَائِنِ وَالْقُرَى حَتَّى رَمْتَنِي الْعَادَةُ الْحُسْنَاءُ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرُفٍ }

وَفَاضَتْ عَلَيَّ ثَعْرُ الْحَزِينِ ابْتِسَامَةً تَقُولُ بِأَنَّ الْحُزْنَ لَيْسَ بِدَائِمِ
وَأُطْلِقَتِ الْبَسَمَاتُ بَعْدَ احْتِبَاسِهَا فَأَسْمَعَتِ الْأَكْوَانَ سَجْعَ الْحَمَائِمِ
فَلَمْ يَبْقَ فِينَا بِاسْمِ غَيْرِ دَامِعٍ وَلَمْ يَبْقَ فِينَا دَامِعٌ غَيْرَ بِاسِمِ
الآنَ أَلْفَتْ الْحَيْلُ فُرْسَانَهَا . . .

قَدْ عِشْتُ فِي الدُّنْيَا بِقَلْبٍ يَابِسٍ حَتَّى لَقَيْتُ أَحِبَّتِي فَاخْضَوْضِرَا



{إِيلِيَا أَبُو مَاضِي}

اليَوْمَ تَمَّ لَنَا الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَّ مَا ذَاعَتْ لَنَا أَشْعَارُ
أَنَا لَا أَقُولُ لَقَدْ ظَفِرْتُ بِدِرَّةٍ إِنَّ الْجَوَاهِرَ كُلَّهَا أَحْجَارُ

{الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِلشَّاعِرِ / رَشِيدِ سَلِيمِ الْخُورِيِّ ، وَأَمَّا الْآخِرُ : فَأَظَنُّهُ لِشَوْقِي}

عِنْدَيْدٍ فَقَطْ :

أَحْسَسْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى كَأَنِّي قَدْ أَلْقَيْتُ فِي الْبَحْرِ عَيْ كُلِّ آثَامِي

{الشَّاعِرُ الْقَرَوِيُّ / رَشِيدِ سَلِيمِ الْخُورِيِّ}

فَلَكُمْ سَهْرَتْ لِيَالِيَا وَلِيَالِيَا حَتَّى رَأَيْتُكَ يَا هِلَالَ زَمَانِي

وَلَوْلَا رَحْمَةُ الْعَفَّارِ ، وَلُطْفُ مُقَدَّرِ الْأَقْدَارِ ؛ لَمَا صَارَ لِهَذَا الصُّعْلُوكِ زَوْجَةٌ وَلَا دَارُ !!
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ الَّذِي وَبَرَغَمِ سُنَنِهِ فِي ابْتِلَاءِ الدُّعَاةِ وَالْمُصَلِّحِينَ ؛ فَإِنَّهُ يَعْمُرُنَا بِجُودِهِ
بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ .

اللَّهُمَّ كَمَا قَرَّتْ بِمَا عَيْنِي فَأَقِرِّ بِي عَيْنَهَا ، وَكَمَا أَسْعَدْتَنِي فَأَعِنِّي عَلَى إِسْعَادِهَا !!

مَا بَالُ رَمَضَانَ : لَمْ يَعُدْ شَهْرَ انْتِصَارَاتٍ كَمَا كَانَ

فِي نَفْسِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ كُلِّ عَامٍ وَفِي رَمَضَانَ ؛ تُضْرَبُ دَوْلَةٌ مُسْلِمَةٌ وَتُهَانَ : مَرَّةً الْعِرَاقُ وَأُخْرَى
أَفْعَانِسْتَانَ ؛ فَمَا بَالُ رَمَضَانَ لَمْ يَعُدْ شَهْرَ انْتِصَارَاتٍ كَمَا كَانَ !!

وَيُجِيبُ رَمَضَانَ قَائِلًا : أَنَا كَمَا أَنَا لَمْ أَتَغَيَّرْ ، إِنَّ نُفُوسَكُمْ هِيَ الَّتِي تَغَيَّرَتْ .

❁ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ

وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿الرَّعْدُ/١١﴾

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ : لَمْ لَا يَنْصُرُنَا اللَّهُ كَمَا نَصَرَ الصَّحَابَةَ !!

وَهَذَا أَقُولُ لَهُ : وَمَنْ نَحْنُ حَتَّى تُقَارَنَ بِالصَّحَابَةِ ، الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا فَعَبَّرُوهَا وَحَمَدُوا اللَّهَ

عَلَى السَّلَامَةِ ، أَمَّا الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ فَنَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا فَعَمَرُوهَا حَتَّى نَسُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ !!

الصَّحَابَةُ الَّذِينَ يُوجَدُ الْيَوْمَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَسْتُبْهِمُ ، وَيُحْفَرُ مِنْ شَأْنِهِمْ !!



[٢٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ؛ مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهُ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٦٧٣ / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمَيْ : ٢٥٤٠ ، ٢٥٤١ / عَبْدُ الْبَاقِي]

[٢٨] وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

« يَا ابْنَ أُخْتِي ؛ أَمَرُوا أَنْ يَسْتَعْفِفُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّوهُمْ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٣٠٢٢ / عَبْدُ الْبَاقِي]

لِمَاذَا يَا عَبَايَةَ الْكِتَابَةِ تَرَكْتُمْ مَنْ يَنَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ

وَلَوْ ذُذِّمْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ يَوْمًا سَيَحْسِبُ كُلُّ زَنْدِيقٍ حِسَابَهُ

فَأَيُّنَ الْأَزْهَرِ الْمَيْمُونِ مِنْهُمْ لِيَصْفَعَهُمْ وَأَيُّنَ هِيَ الرَّقَابَةُ

لَهَذَا الْحَدِّ فِي الْإِعْلَامِ ضَاعَتْ لِقَدْرِ الدِّينِ فِي مِصْرَ الْمَهَابَةِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارٌ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

الْبَهَائِيَّةُ ، وَادْعَاءُ الْأُلُوْهِيَّةِ

البهائية : نسبة إلى بهاء الله ، وهو حسين علي المازندراني ، الذي سَمَّى نفسه بهاء الله ، وكان له

دور كبير في مساندة الحركة البابية ، وتخطيطه لها من وراء ستارٍ مستغلا لكل الظروف

والشخصيات في دعمها لتحقيق مآربه ، وهو مختفٍ حتى لا ينكشف أمره .

وقد تعاون مع الروس وعملائهم عندما كان في إيران ، ولما انتقل إلى تركيا ثم فلسطين أخذ في

التعاون مع المؤسسات اليهودية العالمية ، والاستعمار الانجليزي .

ولما وجد أن أخاه يزاحمه على زعامة الحركة بعد هلاك الباب هم بقتله ، ودبر مذبحة من أشنع ما

عرف في التاريخ ، قضى فيها على أعوان أخيه قتلا بالسواطير والجنازير المسمومة في وحشية يندى

لها جبين الإنسان حزينا وعارا .

بعد أن هلك الباب ادعى البهاء أنه خليفة القائم (الباب) ثم ادعى أنه القائم نفسه ، ثم تقدم خطوة

أخرى فادعى أن القائم (الباب) كان ممهدا له ، فلهذا هو القيوم ، ثم انتحل مقام النبوة ،



وأخيراً ادعى الألوهية والرُّبُوبية ، وأنه مظهر الحقيقة الإلهية ، التي لم تصل إلى كمالها الأعظم إلا حينما تجسدت فيه ، وأن كل الظهورات الإلهية التي سبقت منذ آدم مروراً بالأنبياء جميعاً ؛ كانت درجات أدنى حتى وصلت إلى كمالها في تجسدها في شخصه ؛ وذلك لأنهم يؤمنون بالحلول [أي أن الربَّ جلَّ جلاله يُحلُّ في جسده] .

وكان البهاء يغطى وجهه بقناع ؛ مُوهماً من يلقاه أن بهاء الله يعلوه ، وقد ترك البهاء بعض الكتب والرسائل منها :

- ١ . الإيقان ، وقد كتبه لما كان في بغداد تأييداً لدعوى « الباب » .
- ٢ . وله عدة رسائل ، بعضها كتبه بالعربية وبعضها بالفارسية ، ومن أسماء هذه الرسائل : « الألواح » ، « الاشراقات » ، « الهيكل » ، « الكلمات الفردوسية » ، « العهد » .
- ٣ . وأشهر كتبه « الأقدس » . وقد كتبه في السنوات الأخيرة من حياته ؛ ادعى أن الأحكام التي وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الإلهية ، وأن جميع ما نزل في الكتب المقدسة قد نسخ لعدم انسجامه مع احتياجات الإنسان المعاصر ، والكتاب « الأقدس » مجموعة من الخواطر تتحدث عن الإلهام والحلال والحرام ، والمواعظ ومخاطبة الملوك ، وبعض الألبان التي تشير إلى الحروف مثل قوله :

يا أرض الطاء لا تحزني من شيء قد * جعلك الله مطلع فرح العالمين

يا أرض الخاء نسمع فيك صوت الرجال * في ذكر ريك الغني المتعال

[كلامٌ ركيكٌ لا يرقى حتى لدرجة الشعرِ الحُرِّ فضلاً عن المَقْفَى الموزون]

وبعد موته آل أمر الحركة إلى ابنه العباس عبد البهاء ، ومن بعده إلى حفيده شوقي رباني ، ثم آل الأمر إلى أحد اليهود الأمريكان ، وكان اسمه ميسون .

ومن عقائدهم أنهم يعبدون البهاء ، ويتوجهون إلى قبره بالعبادة ، ويحجون إليه ، ومن كلامه في ذلك : « من تَوَجَّهَ إلَيَّ فقد توجه إلى المعبود ، أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله ، فإنما يتوجهون بها إلى وهم أفك الظنون » .

والصلاة عندهم تسع ركعات في الصباح والزوال والآصال ، أوقاؤها طلوع الشمس وتوسطها ومغيبها ، ويقدمون العدد (٩) لأنه مجموع حروف (بهاء / بحسب الجمل) .
والقبلة كانت في حياة البهاء إلى قصره ، وبعد موته إلى قبره ، والصوم (١٩) يوماً ، والزكاة لمن يملك مائة مثقال من الذهب ؛ يؤخذ منه ١٩ مثقالاً .
والحج إلى قصر البهاء في حياته ، وإلى قبره بعد موته .
والزواج للرجل أن يتزوج بإمرأتين ، ولم يحرم من النساء إلا الأم فقط ، وإذا اقترن الزوجان عاماً ولم يتفقا انفصلاً بالطلاق ، والرِّبَا مُباح ، والجِهَادُ حَرَمٌ ، وهُم يَكْفُرُونَ بِالْآخِرَةِ مُتَابِعَةً لَأَسْلَافِهِمْ مِنَ الْبَائِيَّةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ ، وَهُمْ تَأْوِيلَاتٌ كَثِيرَةٌ تَرْجِعُ جَمِيعُهَا إِلَى الْكُفْرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .
هَذِهِ الْمَقَالَةُ هِيَ بَحْثٌ مُخْتَصِرٌ لِلدُّكْتُورِ / مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجِيُوشِيِّ قَامَ بِتَهْدِيئِهِ وَاخْتِصَارِهِ وَالتَّعْلِيْقِ الْيَسِيرِ عَلَيْهِ الْكَاتِبِ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ

نُبْدَةُ مُخْتَصِرَةٍ عَنِ النَّقْدِ الْأَدْبِيِّ

النَّقْدُ لَعَةٌ مِنْ نَقَدِ الدَّرَاهِمِ : أَي أَخْرَجَ الرَّيْفَ مِنْهَا ، وَنَقَدَ فُلَانًا : أَي أَبْدَى عُيُوبَهُ .
وَالنَّقْدُ اصْطِلَاحًا : هُوَ تَقْدِيرُ النَّصِّ الْأَدْبِيِّ تَقْدِيرًا صَحِيحًا ، وَيَبَيِّنُ قِيَمَتَهُ وَدَرَجَتَهُ الْأَدْبِيَّةَ .
وَيَجِبُ التَّفَرُّقُ قَبْلَ الْبَدْءِ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ الْأَدْبِيِّ :
الأدب : هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي تُنْتِجُهُ قَرِيحَةُ الْأَدِيبِ ، شِعْرًا كَانَ أَوْ قِصَّةً أَوْ أَيَّ لَوْنٍ آخَرَ .
وَأَمَّا النَّقْدُ الْأَدْبِيُّ : فَيَخْتَصُّ بِوَضْعِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْجَيِّدُ مِنَ الرَّدِيِّ مِنَ الْأَعْمَالِ الْأَدْبِيَّةِ .
وَقَدْ ظَهَرَ النَّقْدُ الْعَرَبِيُّ مِنْ قَدِيمٍ ، بَدَأَ ذَلِكَ جَلِيًّا فِي كِتَابِ الْمَوَازِنَةِ لِلْأَمْدِيِّ ، وَالَّذِي وَازَنَ . أَيَّ قَارَنَ . فِيهِ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَابْحَثْرِيِّ .
كَمَا ظَهَرَ أَيْضًا فِي كِتَابِي : طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ ، وَكِتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ .
أَمَّا النَّقْدُ الْأُورُوبِيُّ : فَقَدْ وَاكَبَ ظُهُورُهُ ظُهُورَ الْإِلْيَادَةِ وَالْأُودِيَسَا لِلشَّاهِرِ الْإِغْرِيْقِيِّ " هُومِيرُوس " فَوَضَعَتْ بِظُهُورِهِمَا قَوَاعِدُ النَّقْدِ الْأَدْبِيِّ ، وَتَطَوَّرَ النَّقْدُ الْأُورُوبِيُّ عَقْلَانِيًّا بِظُهُورِ السُّوفِسْطَائِيِّينَ .
وَبَدَأَ هَذَا النَّوعُ مِنَ النَّقْدِ جَلِيًّا فِي نَقْدِهِمُ لِلشَّاعِرِ الْإِغْرِيْقِيِّ " هُومِيرُوس " ، حَيْثُ كَانَ يَصِفُ الْأَهْلَةَ بِمَا يَتَنَاوَى وَالْعَقْلَ ، فِي حِينٍ قَدْ ذَهَبَ آخَرُونَ بِتَفْسِيرِ شِعْرِهِ تَفْسِيرًا مَجَازِيًّا .

هَذَا عَنِ النَّقْدِ الْأُورُوبِيِّ عُمُومًا . . . أَمَا عَنِ النَّقْدِ الْأَدَبِيِّ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ : فَلَقَدْ بَدَأَ وَاضِحًا أَشَدَّ الْوُضُوحِ فِي مَسْرُوحِيَةِ الصَّفَادِعِ لِأَرْسُتُوفَانِ ، وَالَّتِي نَقَدَ فِيهَا الشَّاعِرَ " يُورِيد " لِحُرُوجِهِ عَلَى الْقَوَاعِدِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ ، وَفَضَّلَ عَلَيْهِ الشَّاعِرَ " إيسْكُلوس " .

وَقَدْ ازْدَهَرَتِ الْخُطَابَةُ . لَأَسِيَمَا النَّقْدِيَّةُ . عِنْدَ الْيُونَانِ ؛ وَذَلِكَ لِمَا تَمَتَّعَتْ بِهِ عُصُورُهُمْ مِنَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ ، وَلَاتِّسَاعِ مُشَارَكَةِ الشَّعْبِ السِّيَاسِيَّةِ .

فَلَقَدْ اِهْتَمَّ السُّوفِسْطَائِيُّونَ بِتَعْلِيمِ الْخُطَابَةِ لِلْأَجْيَالِ الْجَدِيدَةِ ، وَيُعَدُّونَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعُوا قَوَاعِدَ لِعَنْ الْخُطَابَةِ ؛ تَمَكَّنَ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ مِنَ الْاسْتِحْوَاذِ عَلَى قُلُوبِ السَّامِعِينَ وَإِقْنَاعِهِمْ .

ثُمَّ أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ " أَفْلَاطُون " لِيُؤَكِّدَ أَهْمِيَّةَ الْمَوَاقِفِ الشَّدِيدَةِ بَيْنَ كَلَامِ الْخَطِيبِ وَحَالَةِ السَّامِعِينَ ، وَلَكِنْ الْمَدْهَشُ أَنَّهُ نَظَرَ لِلشُّعْرِ نَظْرَةً عَجِيبَةً : حَيْثُ رَأَى فِيهِ خَطَرًا عَلَى الْأَخْلَاقِ ، بَلْ وَاتَّخَذَ مَوْقِفِينَ غَايَةً فِي الْعَرَابَةِ : حَيْثُ طَرَدَ الشُّعْرَاءَ مِنْ جُمْهُورِيَّتِهِ الْمِثَالِيَّةِ ، بَلْ وَكَانَ يَرَى أَنَّ النَّجَّارَ أَكْثَرَ نَفْعًا لِلأُمَّةِ مِنَ الشَّاعِرِ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَصْنَعُ وَيَبْتَكِرُ ، أَمَا الْآخِرُ فَكُلُّ هِمَّتِهِ أَنَّهُ يَصِفُ مَا صُنِعَ أَوْ ابْتُكِرَ !!

وَجَرَى قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمِنْوَالِ " أَرْسُطُطَالِيْس " حَيْثُ صَنَّفَ كِتَابًا عَنِ الشُّعْرِ غَيْرَ أَنَّهُ عَزَا بَعْضَ الْإِبْتِكَارِ لِلشُّعْرَاءِ فِي حَيَاتِهِمْ ، وَإِنْ كَانَ نَسَبَهُمْ كَأَفْلَاطُونِ إِلَى التَّقْلِيدِ .

وَأَمَّا الْخُطَابَةُ فَأَعَدَّ فِيهَا بَحْثًا كَبِيرًا تَنَاوَلَ فِيهِ أَيْضًا الْمَوَاقِفَ بَيْنَ كَلَامِ الْخَطِيبِ وَحَالَةِ السَّامِعِينَ .

نُبْدَةُ مُخْتَصِرَةٍ قُمْتُ بِإِعْدَادِهَا فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِي لِكِتَابِ :

« فَيْضُ النَّقْدِ الْأَدَبِيِّ لِلدُّكْتُورِ طَاهِرِ عَبْدِ اللَّطِيفِ عَوْضِ • جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ »

نَعْمُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . . . قَالَ تَعَالَى :

❁ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ {إِبْرَاهِيمَ/ ٣٤}

وَقَالَ تَعَالَى :

❁ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
 { ١٩٠ } الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٥٠﴾ { آلِ عِمْرَانَ }
 مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا : نِعْمَةُ الصَّحَّةِ ، الَّتِي لَيْسَ يَعْرِفُ قِيَمَتَهَا إِلَّا مَنْ حُرِمَهَا
 وَحَرَّبَ رَقْدَةَ الْفِرَاشِ فِي الْمِسْتَشْفِيَّاتِ ، وَمَرَارَةَ الدَّوَاءِ وَعُرْفَةَ الْعَمَلِيَّاتِ ، لَيْتَ الْأَصِحَّاءُ ؛ يُدْرِكُونَ
 مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعْمَاءِ . . .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
 « نِعْمَتَانِ مَغْبُوتُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاحُ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٦٤١٢ / فَتْحُ]

وَتَعَالَوْا لِنَرَى عَظْمَةَ نِعْمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا كَرَارِقٍ :
 إِنَّكَ إِذَا كَانَتْ لَدَيْكَ شَرِكَةٌ أَوْ وَرَثَةٌ ؛ وَجَاءَكَ عَامِلٌ عِنْدَكَ فَسَبَّكَ وَشَتَمَكَ أَمَامَ الْعَمَالِ ؛
 مَاذَا أَنْتَ صَانِعٌ مَعَهُ ؟ تَطْرُدُهُ ، وَتَرْفُدُهُ مِنَ الْعَمَلِ وَتَقْطَعُ رَاتِبَتَهُ . . .
 مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَبَعْضُهُمْ مُسْلِمُونَ مَنْ يَسُبُّونَ دِينَ اللَّهِ ، بَلْ وَيَسُبُّونَ اللَّهَ جَهْرَةً ، وَمَعَ ذَلِكَ يَحْلُمُ
 عَلَيْهِمْ وَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ ، وَمَا قَطَعَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ رِزْقَهُ ؛ وَلَا طَرَدَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ مَلِكِهِ جَلًّا وَعِلًّا ،
 وَلَا أَرْسَلَ عَلَيْهِ صَاعِقَةً مِنَ السَّمَاءِ تُحْرِقُهُ ؛ لِدَا صَدَقَتِ الْآيَةُ الَّتِي تَقُولُ :

❁ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٠﴾ { الْجُمُعَةُ / ١١ }

[٢٩] رَوَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
 « مَا أَحَدٌ أَصْبِرُ عَلَىٰ أَدَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (٧٣٧٨ / فَتْحُ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٢٨٠٤ / عَبْدُ الْبَاقِي]

انظُرْ كَيْفَ يَحْلُمُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ ، وَكَيْفَ يَمْهَلُ مَنْ تَحْدَاهُ ؟! . . .

[إِنَّهُ اللَّهُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي لَيْسَ لِرَحْمَتِهِ نَظِيرٌ]

فَمِنْ رَحْمَتِهِ : يَسْتُرُنَا رَعْمَ ذُنُوبِنَا الَّتِي لَا تُحْصَى ، وَمِنْ نِعْمَتِهِ : يَرْزُقُنَا وَكَأَنَّهُ لَا يُعْصَى !! . . .

يَسْتُرُنَا وَكَأَنَّهُ لَا يَرَى ، وَيَرْزُقُنَا وَكَأَنَّهُ لَا يُعْصَى !! . . .

كَرِيمٌ غَفَّارٌ ، حَلِيمٌ سَتَّارٌ ، يَحْلُمُ عَلَيَّ مِنْ عَصَاهُ ، وَكَأَنَّهُ لَا يَرَاهُ !!٠٠
 إِنَّ الْحُبَّ بِمَفْهُومِهِ الْوَاسِعِ هُوَ الْعَطَاءُ ؛ فَمَاذَا أَخَذَ اللَّهُ مِنَّا لِيُحِبَّنَا هَذَا الْحُبُّ ؟٠٠
 إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا أَحَبَّنَا أَعْطَانَا ، وَإِذَا أَحَبَّبَنَا أَيْضاً أَعْطَانَا : فَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ هُوَ الْمُعْطِي

يُعْطِي الْكَثِيرَ ، وَيَرْضَى مِنَّا بِالْيَسِيرِ !!٠٠

[٣٠] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
 « لَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْبَحْرُ يُشْرِفُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ ؛ يَسْتَأْذِنُ اللَّهُ فِي أَنْ يَنْفَضِحَ
 عَلَيْهِمْ ، فَيَكْفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرْتَم : ٣٠٣ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

إِلَهِي وَمَوْلَايَ مَا أَعْظَمَكَ * وَمَنْ فِي الْوَرَى لَا يَرَى أَنْعَمَكَ

* * * * *

فَأَنْتَ يَا رَبِّ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ * وَكُلُّنَا مِنْكَ بِالنَّعْمَاءِ مُحْفُوفٌ
 إِنَّكَ عِنْدَمَا تَصْنَعُ إِلَى أَحَدٍ مَعْرُوفًا صَغِيرًا فَيَجْحَدُهُ ؛ يَكُونُ جُحُودُهُ جُحُودًا صَغِيرًا ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا
 تَصْنَعُ إِلَى أَحَدٍ مَعْرُوفًا كَبِيرًا فَيَجْحَدُهُ ؛ يَكُونُ جُحُودُهُ جُحُودًا كَبِيرًا ؛ وَهَلْ يُوجَدُ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ
 اللَّهِ مَعْرُوفًا عَلَيْكَ ؟٠٠

وَأَظْلَمُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ بَاتَ عَاصِيًا لِمَنْ هُوَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

[٣١] عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : « كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَحْرَابِهِ ؛ فَأَبْصَرَ دُودَةً

صَغِيرَةً ؛ فَفَكَّرَ فِي خَلْقِهَا وَقَالَ : مَا يَعْبَأُ اللَّهُ جَلَّ نُكْرُهُ بِخَلْقِي هَذِهِ ؟٠٠

فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ؛ فَقَالَتْ : يَا دَاوُدُ ؛ أَتَعْجَبُكَ نَفْسُكَ ؟٠٠

لَأَنَا عَلَى قَدْرِ مَا آتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ أَذْكُرُ اللَّهَ وَأَشْكُرُ لَهُ مِنْكَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ :

❁ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا





[الإسراء/٤٤ ، رواه الإمام البيهقي في شعب الإيمان برقم : ٤٥٨٠]

انظر إليه سبحانه وتعالى : كأنه وهو يقول :

❁ يَسْبِحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

❁ {الجمعة/١}

كأنه عز وجل يقول لك : يا ابن آدم ؛ يسبح لي من في السماوات ومن في الأرض ؛
وأنت لا تسبحني إلا قليلاً ، وأنا الذي فضلتك على خلقي وكرمتك على سائر

المخلوقات ؟..

كل شيء يسبح لله ؛ وأنت أيها الإنسان تنساه !!..

❁ يا أيها الإنسان ما عرك بربك الكريم {٦} الذي خلقك فسواك فعدلك {٧} في

أي صورة ما شاء ركبك ❁ {الإنفطار}

إن الإنسان سريعاً ما ينسى ويقول : وأين هذه النعم وأنا فقير ؟..

❁ إن الإنسان ليربه لكنود ❁

[٣٢] روى الإمامان القرطبي في تفسيره والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن البصري رضي الله

عنه أنه قال في هذه الآية : « يذكر المصائب وينسى النعم » .

وهكذا الإنسان : يفكر في المال ؛ أكثر مما يفكر في الكبير المتعال ؛ صدق الله تعالى عندما قال

:

❁ ألهاكم التكاثر ❁ وعندما قال :

❁ وبئس لكل همزة لمزة {١} الذي جمع مالا وعدده {٢} يحسب أن ماله أخلده

❁

لو كان المال ينفع في كل شيء ؛ لنفعت قارون أمواله .

أنت صاحب ملايين وأنت لا تدري : معك عينان لو أعطوك بهما ملايين الدنيا على

أن يسلبوكهما لما قبلت ، ومعك عقل لو أعطوك به ملايين الدنيا على أن يسلبوكه لما قبلت

، وهل تغيبك ملايين الدنيا إذا ما صيرت مجنوناً لا عقل لك ؟..!



ضِيفَ إِلَى هَذَا نِعْمَةَ الْقَلْبِ ، وَالْكَبِدِ ، وَالرَّئْتَيْنِ ٠٠٠ . إِيخ .

قَالَ تَعَالَى : ❁ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ { ٨ } وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ❁ { الْبَلَد }

صَدَقَ الْمُؤَلَّى تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ عِنْدَمَا قَالَ :

❁ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ❁ { إِبْرَاهِيمَ / ٣٤ }

وَقَدْ تَأْتِيكَ الْأَمْوَالُ ؛ وَتَكُونُ قَائِدًا لَكَ إِلَى الضَّلَالِ ٠٠

فَهَذَا الْمَالُ الَّذِي تَتَهَافَتُ عَلَيْهِ : قَدْ يُفْسِدُ عَلَيْكَ دِينَكَ ٠٠

[٣٣] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ وَكَانَ مِنْ أَعْيَابِ الصَّحَابَةِ :

« ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا ، ثُمَّ ابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ بَعْدَهُ فَلَمْ نَصْبِرْ »

!!٠٠

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي « سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » بِرَقْمٍ : ٢٤٦٤]

كَمْ مِنْ أَصْحَابِ مَلَائِيْنٍ لَا يُصَلُّونَ ، لَوْ صَلَّى الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِي الشَّهْرِ جُمُعَةً وَاحِدَةً ؛ لَظَنَّ أَنَّهُ

قَدْ افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ٠٠ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .

وَمِنْ نِعْمِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا : أَنَّهُ يَأْجُرُنَا بِمُجَرَّدِ أَنْ نَنْوِي فَعَلَ الْخَيْرِ وَإِنْ لَمْ نَفْعَلْهُ ، وَيَأْجُرُنَا بِمُجَرَّدِ

رُجُوعِنَا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ إِنْ فَكَّرْنَا فِيهِ .

[٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ

:

« إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا

، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا ؛

فَكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا ؛ فَكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ » .

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : ٧٥٠١ / فَتْح]

نِعْمَتَا / السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطُلُومٌ كَفَّارٌ ﴾

﴿إِبْرَاهِيمَ/٣٤﴾

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ {٨} وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿١﴾ {الْبَلَدِ} ﴾

كَلَامُنَا فِي هَذِهِ الْوَرِيقَاتِ : عَنْ نِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ لِلَّهِ عَلَى الْبَشَرِ : هُمَا نِعْمَتَا السَّمْعِ وَالْبَصَرِ .
قَالَ تَعَالَى :

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

﴿الْإِنْسَانَ/٢﴾

وَذَكَرَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ بَعْدَ الْفَاءِ ؛ يُعْطِي أَوْضَحَ إِجَاءٍ ؛ بِأَنَّهُمَا سَيَكُونَانِ الْوَسِيلَتَيْنِ فِي هَذَا الْإِتْبَاءِ :
هَلْ سَيَنْظُرُ بِبَصَرِهِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ؟ . أَمْ سَيَنْظُرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَإِلَى بَدِيعِ خَلْقِ اللَّهِ ؟ .
هَلْ سَيَسْمَعُ بِأُذُنَيْهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ؟ أَمْ سَيَسْتَمِعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَإِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ؟ .
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ هُمَا الصَّفَتَانِ الْوَحِيدَتَانِ فِي الْقُرْآنِ اللَّتَانِ وَصَفَ اللَّهُ بِهِمَا نَفْسَهُ جَلَّ وَعَلَا وَحَبَا اللَّهُ
بِهِمَا الْإِنْسَانَ ؛ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ {الشُّورَى/١١} .
وَهُمَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعَقْلِ أَهْمُ النِّعَمِ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ ، فَتَسْمَعُ الرَّعْدَ بِأَسْمَاعِنَا ، وَتُبْصِرُ
الْبُرُقَ بِأَبْصَارِنَا ، فَتَتَفَكَّرُ فِي قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ جَلَّ وَعَلَا .

قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ {النَّحْلِ/٧٨}

لَا حِظَّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ذِكْرُهُ تَعَالَى لِحَاسَتِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ بَعْدَ إِبْرَازِ ضَعْفِ الْإِنْسَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ {النَّحْلِ/٧٨}

وَجَهْلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ {النَّحْلِ/٧٨}

بِمَا يُعْطِي إِجَاءً بِأَنَّهُمَا الْوَسِيلَتَانِ لِتَعَلُّمِ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْ ثَمَّ حَضَّتِ الْآيَةُ الْمُؤْمِنَ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ
عَلَيْهِمَا ، وَلَمَّا كَانَ الْعِرْفَانُ بِالْجَمِيلِ يَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الْعَاطِفَةِ وَالْمِشَاعِرِ قَبْلَهُمَا ؛ لِذَلِكَ ذَكَرَتْ

الآيَةُ الْأَفْئِدَةُ قَبْلَ الْحَثِّ عَلَى الشُّكْرِ ؛ فَسُبْحَانَ مَنْ هَذَا كَلَامُهُ ، حَقًّا : ❁ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ {٤١} لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ❁ {فُصِّلَتْ} وَأَيًّا كَانَ الْمُقْصُودُ بِالْأَفْئِدَةِ الْقُلُوبُ أَوْ الْعُقُولُ . كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ كَالْإِمَامِ الرَّازِيِّ . فَاَلْمُحْصَلَةُ فِي النَّهَائِيَّةِ إِذْرَاكُ مَدَى مَا لَدَى الْإِنْسَانِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الْوَاحِدِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ يَشْكُرُهُ الشُّكْرَ الَّذِي يَلِيْقُ بِعَظَمَتِهِ .

وَمِنْ الْحِكْمِ الَّتِي يُمَكِّنُ بِهَا تَفْسِيرُ تَقْدِيمِ الْقُرْآنِ الدَّائِمِ لِلسَّمْعِ عَلَى الْبَصَرِ مَا يَلِي :
أَوَّلًا لِأَنَّ حَاسَّةَ السَّمْعِ تُوجَدُ دَائِمًا قَبْلَ حَاسَّةِ الْبَصَرِ ، وَيَبْدُو هَذَا جَلِيًّا وَوَاضِحًا فِي الْقَطَطِ وَالْكِلَابِ لِمَنْ يُرِيهَا إِذَا مَا لَاحَظَ صِعَاظَهَا : فَهِيَ تُوَلَّدُ عُثْيَانًا ، وَلَكِنْ لَا تُوَلَّدُ بِدُونِ آذَانِ ، وَأَثْبَتَ الْأَطْبَاءُ . كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْقَطَّانِ . أَنَّ الطِّفْلَ الرِّضِيعَ يَتَحَقَّقُ لِسَمْعِهِ التَّرْكِيزُ فِي الْأَسَابِيعِ الْأُولَى ، بَيْنَمَا لَا يَتَحَقَّقُ لِبَصَرِهِ التَّرْكِيزُ قَبْلَ الشَّهْرِ السَّادِسِ .

ثَانِيًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ؛ فَكَثِيرًا مَا قَالَ الْقُرْآنُ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَحَاسَّةُ سَمَاعِنَا هِيَ السَّمْعُ ، وَحَاسَّةُ طَاعَتِنَا فِي التَّنْفِيدِ هِيَ الْبَصَرُ ، وَمِنْ الْبَدِيهِيِّ أَنَّ نَسْمَعَ أَوَّلًا ثُمَّ نُطِيعُ ؛ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ تَقْدِيمُ الْقُرْآنِ الْمُنْتَظَمِ لِلسَّمْعِ عَلَى الطَّاعَةِ .
ثَالِثًا : لِأَنَّ السَّمْعَ هُوَ حَاسَّةُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ قَبْلَ الْبَصَرِ بِلا مُنَازَعٍ ؛ فَالطَّالِبُ الْأَعْمَى يَدْرُسُ مَعَ الْمُبْصِرِينَ بِلا مُشَاكِلِ ، بَيْنَمَا الطَّالِبُ الْأَصَمُّ : يَحْتَاجُ إِلَى مَدَارِسَ خَاصَّةٍ ، هِيَ مَدَارِسُ الصُّمِّ وَالْبُكْمِ .

رَابِعًا : لِأَنَّ السَّمْعَ هُوَ أَكْثَرُ الْحَوَاسِّ انْتِبَاهًا وَأَسْرَعُهَا اسْتِيقَاطًا فِي النَّوْمِ ؛ فَمَا مِنْ إِنْسَانٍ تَطْرُقُ عَلَيْهِ الْبَابُ وَهُوَ نَائِمٌ إِلَّا وَيَسْتَيْقِظُ ، فَالْعَصَبُ السَّمْعِيُّ أَكْثَرُ نَشَاطًا مِنَ الْعَصَبِ الْبَصَرِيِّ .
خَامِسًا : لِأَنَّ الْأَطْبَاءَ مُؤَخَّرًا أَثْبَتُوا أَنَّ مَرَكَزَ الْإِتْرَانِ فِي الْإِنْسَانِ مُتَّصِلٌ بِالْعَصَبِ السَّمْعِيِّ .
سَادِسًا : لِأَنَّ لِسَمَاعِ تَأْتِيْرًا سَاحِرًا وَعَجِيْبًا وَقَوِيًّا الْأَثْرَ عَلَى الْقُلُوبِ ؛ وَلِذَا حَرَّمَ الْإِسْلَامُ الْأَغَانِيَّ وَالْمَعَارِزَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا قَالَهُ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ وَكَانَ أَعْمَى :
** الْأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا **



وَلَمَّا كَانَ السَّمْعُ أَكْثَرَ مِنَ الْبَصَرِ ؛ لِذَا كَانَ سَمَاعُ الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ النَّظَرِ فِيهِ ، وَكَانَ سَمَاعُ الْأَعْيَانِ فِي الْمَقَابِلِ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ أَشْعَارِهَا وَكَلِمَاتِهَا .
سَابِعًا : لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْمَعُ فِي الظُّلَامِ وَفِي كُلِّ الظُّرُوفِ وَمِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ ، بَيْنَمَا لَا يُبْصِرُ إِلَّا فِي النُّورِ وَأَمَامَهُ فَقَطْ ، وَلَا يُبْصِرُ فِي ظُرُوفٍ كَثِيرَةٍ كَمَا هُوَ الْحَالُ وَسَطَ الْعُبَارِ وَفِي النَّارِ وَالْدَّمَارِ ، ضِيفَ إِلَى هَذِهِ النُّقْطَةِ كَثْرَةُ الْأَمْرَاضِ الَّتِي قَدْ تُصِيبُ الْبَصَرَ فَتَمْنَعُهُ الرُّؤْيَةَ ، بِالْمُقَارَنَةِ بِالسَّمْعِ ، وَأَنْظُرْ تَجِدُ ضِعَافَ الْبَصَرِ وَلَا يَسِي النَّظَرَاتِ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ ضِعَافِ السَّمْعِ وَوَأَضْعِ السَّمَاعَاتِ كُلَّ هَذِهِ الْأَسْبَابِ . عَلَى كَثْرَتِهَا . قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَسْبَابِ تَقْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْسَّمْعِ عَلَى الْبَصَرِ .

وَاجِبُنَا نَحْوَ هَاتَيْنِ النِّعْمَتَيْنِ

وَاجِبُنَا نَحْوَ هَاتَيْنِ النِّعْمَتَيْنِ أَنْ نَصُونَهُمَا عَنِ اسْتِعْمَالِهِمَا فِيمَا يُعْضِبُ الْمَوْلَى **عَزَّ وَجَلَّ** ؛ قَالَ **تَعَالَى** :

﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴿٣٦﴾ {الْإِسْرَاءُ/٣٦} ﴾

وَكَلِمَةُ ﴿ **مَسْئُولًا** ﴾ ﴿٣٦﴾ يَلْفِتُ الْقُرْآنُ بِهَا أَنْظَارَنَا إِلَى أَنَّهَا مَسْئُولِيَّةٌ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ سَيُسْأَلُ عَنْهَا ؛

فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُقَدِّرَ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةَ ، وَأَنْ يَرَعَى اللَّهَ فِيهَا .

[٣٥] عَنْ شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« **أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ عَلَّمَنِي تَعَوُّدًا أَتَعَوَّدُ بِهِ ؛ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ**

« **قُلْ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَشَرِّ بَصَرِي ، وَشَرِّ لِسَانِي ، وَشَرِّ قَلْبِي ، وَشَرِّ مَنِيِّ** » .

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِينَ أَبِي دَاوُدَ وَالتَّسَائِيَّ بِرَقْمَيْ : (١٥٥١ ، ٥٤٤٤) ، وَفِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ بِرَقْمِ : ٦٦٣]

تَعَوَّدُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ أَسْمَاعِنَا ، وَشَرِّ أَبْصَارِنَا ، وَشَرِّ أَلْسِنَتِنَا ، وَشَرِّ قُلُوبِنَا ، وَشَرِّ فُرُوجِنَا .

المَرَاجِع



- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . كُتُبُ الحَدِيثِ الصَّحِيحِ .
- ٣ . تَفْسِيرُ الرَّازِي .
- ٤ . تَفْسِيرُ القَطَّانِ .

العَامُ الهِجْرِيُّ الجَدِيدُ

يُحَلُّو لِي أَنْ أَرَدَدَ فِي مِثْلِ هَذَا المَقَامِ الكَرِيمِ ؛ أَبْيَاتاً لِشَاعِرِنَا العَظِيمِ / هَاشِمِ الرَّفَاعِيِّ ، قَالَهَا فِي غُرَّةِ
العَامِ الهِجْرِيِّ الجَدِيدِ ، فِي فَتْرَةٍ سَادَ فِيهَا الظُّلْمُ وَالإِسْتِنْدَادُ ؛ فَأَنشَدَ وَأَجَادَ الإِنْشَادَ :

عِيدٌ عَلَى الوَادِي أَتَى مِخْتَالاً يَحْكِي الرَّبِيعَ بِشَاشَةً وَجَمَالاً
إِنَّا لَنَذْكُرُ بِالمُحَرَّمِ فِتْيَةً بِكِفَاحِهِمْ ضَرَبُوا لَنَا الأَمْثَالَ

خَرَجُوا لِيَتْرَبَ هَارِبِينَ بِدِينِهِمْ قَدْ فَارَقُوا أَصْحَابَهُمْ وَالْأَلَا
وَلِنُصْرَةِ الحَقِّ الَّذِي خَرَجُوا لَهُ بَدَلُوا النُّفُوسَ وَقَدَّمُوا الأَمْوَالَ

وَمَنْ ابْتَغَى الإِصْلَاحَ فِي دُنْيَا الوَرَى رَكِبَ الشَّدَائِدَ وَامْتَطَى الأَهْوَالَ
كَمْ مَرَّ بِالْوَادِي حَكِيمٌ ضَائِعٌ يَبْكِي عِلَاهُ وَيَشْتَكِي الإِذْلَالَ

فَالنَّيْلُ عِبْدٌ وَالكِنَانَةُ فِي أَسَى وَالشَّعْبُ يَشْكُو الجُوعَ وَالإِفْلَالَ
مَا أَنْتَ إِلاَّ عِيدٌ كُلُّ مُعَدَّبٍ فِي الأَرْضِ قَدْ ذَاقَ الضَّرَّ أَشْكَالاً
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الفَيْوُدِ مُكَبَّلاً وَقَدِ ارْتَدَى مِنْ بُؤْسِهِ سِرْبَالاً

إِشْرَاقَةٌ فِي مَوْسِمِ الحَجِّ

مِنَ الأَشْعَارِ الجَدِيدَةِ بِالإِسْتِحْضَارِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ تِلْكَ القَصِيدَةُ العَصْمَاءُ ؛ وَهِيَ لِلشَّاعِرِ المِصْرِيِّ
العَظِيمِ / مُحَمَّدِ عُنَيْمِ :

كَيْفَ الوُقُوفُ عَلَى بَابِ الرَّسُولِ وَفِي يَدِي سِجِلَاتٌ امْتَلَأَتْ بِعِصْيَانِي
مَاذَا أَقُولُ أَقُولُ اللَّهُ قَدَّرَ لِي إِنْ شَاءَ أَسْعَدَنِي أَوْ شَاءَ أَشْقَانِي



أَمْ هَلْ أَقُولُ لَهُ الشَّيْطَانُ أَغْوَانِي
 لَكِنْ عَلَى الْعَبْرِ يُلْقِي التُّهْمَةَ الْجَانِي
 يَسْتُ مِنْ عَفْوِهِ فَالذَّنْبُ ذَنْبَانِ
 وَحُسْنُ ظَنِّي بِرَبِّي مِنْكَ أَذْنَانِي
 حَتَّى تَمَنَّ عَلَى ذَنْبِي بِعُقْرَانِ
 أَمَا كَفَّانِي فِي دُنْيَايَ حِرْمَانِي
 بَلْ فَوْقَ مَا أَسْتَحِقُّ اللَّهُ أَعْطَانِي
 وَدُونَ مَا أَوْى فَأَكْرَمَنِي وَأَوَانِي
 لَبَّيْكَ يَا رَبِّ مِنْ قَلْبِي وَوَجْدَانِي
 أَمْ أَدَّعِي أَنْ نَفْسِي رُيِّنْتَ عَمَلِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبِي لَسْتُ أَجْحَدُهُ
 عَصِيَانُ رَبِّي ذَنْبٌ وَاحِدٌ فَإِذَا
 يَا أَرْضُ يَثْرِبْ ذَنْبِي مِنْكَ أَبْعَدَنِي
 لَبَّيْكَ يَا رَبِّ لَا أَلُوكُ تَلْبِيئَةً
 حَاشَاكَ رَبِّي فِي أُخْرَايَ تَحْرِمَنِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ أَسَأْتُ بِهِ
 أَلَمْ يَجِدْنِي أَخَا عَيٍّ فَأَرْشَدَنِي
 لَبَّيْكَ يَا رَبِّ فِي حِلِّي وَفِي حَرَمِي



أَحْيِي الْكَرِيمِ : أَحْرَصْ بَعْدَ قِرَاءَتِكَ الْكِتَابِ أَنْ تُعْبِرَهُ لِإِخْوَانِكَ وَجِيرَانِكَ ؛ فَصَدَقَهُ الْعِلْمُ تَعْلِيمُهُ ،
 وَالذَّلَالُ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ ، وَلَآنَ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا : خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ .
 [٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
 « مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ : كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ »

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَبْنَاءِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرَقْمَيْ : ٥٨٣٥ ، ٣٤٧٩ ، أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ]

فَلَا تَمْنَعْ كِتَابًا مُسْتَعِيرًا فَإِنَّ الْبُخْلَ لِلْإِنْسَانِ عَارٌ
 أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثًا عَنْ ثِقَاتٍ جَزَاءُ الْبُخْلِ عِنْدَ اللَّهِ نَارٌ



وَمَنْ كَانَتْ لَدَيْهِ مَلْحُوظَةٌ قَدْ تَنَفَّعَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ آيَةٌ إِضَافَةٌ : فَسَوْفَ أَكُونُ فِي غَايَةِ السُّرُورِ
لَوْ تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِهَا ؛ فَالْكَاتِبُ كَالْحَالِبِ ، وَالْقَارِئُ كَالشَّارِبِ ، وَلَا تَنْسَوْنَا مِنْ صَالِحِ دُعَائِكُمْ ،
اجْعَلُوا لَنَا مِنْهُ نَصِيبًا مَفْرُوضًا .

وَأَخِيرًا

اللَّهُمَّ اجْعَلْ كُلَّ كِتَابَاتِي ؛ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي . .
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

بِقَلَمِ : الْكَاتِبِ الْإِسْلَامِيِّ / الشَّيْخِ يَاسِرِ الحَمْدَانِي

فِي سَبُوكِ : كُلِّ يَوْمٍ حَدِيثِ شَرِيفِ يَاسِرِ الحَمْدَانِي

[صُورَةٌ زُرْقَاءُ (صَحِيحُ مُسْلِمٍ) - ٦٥ أَلْفُ مَتَابِعِ]

Shikh.YasserElhamadany@Yahoo.Com

الرؤيتين ؛ الذي قطع منا الوتين

كَمْ دَا يُعَانِي شَعْبُنَا الرَّوْتِينَا * حَتَّى لَه صَارَ الْعِنَاءُ قَرِينَا
وَكَأَنَّمَا صُورُ الْفَسَادِ بِأَسْرِهَا * فِي أَرْضِ مِصْرَ تَوَطَّنَتْ تَوَطِينَا
فَمَتَى يَكُونُ الْحَالُ فِي أَمْصَارِهَا * كَالْحَالِ فِي بَارِيسَ أَوْ بَرْلِينَا
إِنَّا لَنَرْتُفِبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي * فِيهِ سَيَشْهَدُ وَضَعْنَا التَّحْسِينَا
فَأَعِنِ إلهِي الْمَصْلِحِينَ وَقَوِّهِمْ * فِينَا وَمَكَّنْ دِينَهُمْ تَمَكِينَا
وَأَرِحْ عِبَادَكَ مِنْ تَسَلُّطِ غُصْبَةٍ * عَاثَتْ فَسَادًا فِي الْبِلَادِ سِنِينَا
زَادَتْ مَظَالِمُهَا وَزَادَ غَلَاؤُهَا * فَتَنُّورُ أَحْيَانًا وَنَصِيرُ حِينَا
لَيْتَ الْحُكُومَةَ تَنْشُدُ الْأَخْلَاقَ فِي * مَنْ قَدْ أَتَاهَا يَطْلُبُ التَّعْيِينَا

اللحومُ البيضاء

لِمَاذَا لَا تَزِيدُ بِنَا الشُّجُونَ وَقَدْ زَادَ التَّفْسُخُ وَالْمُجُونَ
لِمَاذَا الْبِنْتُ إِنْ خَرَجَتْ تُعْرِي مَفَاتِنَهَا لِتَنْهَشَهَا الْعُيُونَ
لِمَاذَا يَا ابْنَتِي هَذَا الَّذِي قَدْ تُظَنُّ لِأَجَلِهِ فِيكَ الظُّنُونُ
كَفَى أَنَّ الْحِجَابَ يَكُونُ دَوْمًا عَلَى الْحَسَنَاءِ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ
وَلَوْ كَانَ الْحِجَابُ قَلِيلَ نَفْعٍ لَمَا جُعِلَتْ عَلَى الْعَيْنِ الْجُفُونُ
وَمِمَّا كَتَبْتُهُ فِي الْمَلَابِسِ الضَّيِّقَةِ وَالْحِجَابِ أَيْضًا :

أَلَيْسَتْ ثَوْبًا ضَيِّقًا قَدْ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّقَا

وَعَلَى الشَّبَابِ مَرَرْتُ مُعْجَبَةً بِهِ لِيُحَدِّقَا
وَيَقُولَ قَائِلُهُمْ لَقَدْ طَلَعَ الصَّبَاحُ وَأَشْرَقَا
وَيَقُولَ آخَرٌ مَا لِعُصْنِكَ يَا صَبِيَّةُ أَوْرَقَا
وَلَرُبَّمَا قَدْ سَارَ خَلْفَكَ ثَالِثٌ لِيُحْمَلِقَا
مِثْلَ الْحِمَارِ إِذَا رَأَى حُسْنَ الْحِمَارَةِ نَهَقَا

إِنَّ الْجَمِيلَةَ فِي تَحْجُبِهَا تَزِيدُ تَأَلُّفًا
كَالْبَدْرِ إِنْ هُوَ بِالنُّجُومِ وَبِالْغُيُومِ تَحَلَّقًا

أَخْلَاقُنَا فِي رَمَضَانَ

رَمَضَانُ شَهْرٌ بِاسْمِ وَتَفْوُحٌ فِيهِ نَسَائِمُ
تَتَبَسَّمُ الدُّنْيَا لَهُ وَبِهِ يُسَّرُ الْعَالَمُ
تَرَكَ الْمَظَالِمَ وَالْفَوَا حَسِ فِيهِ شَيْءٌ لَأَزِمُ
فَمَعَ الصِّيَامِ الْفُحْشُ فِي الْأَخْلَاقِ لَا يَتَلَاءَمُ
وَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الَّذِي فِي صَوْمِهِ يَتَرَاخَمُ
مَا بَالُنَا مِنْ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ لَا نَتَفَاهَمُ
وَتَزِيدُ فِي رَمَضَانَ مِنَّا ثَوْرَةٌ وَشَتَائِمُ
مَنْ قَالَ أَتَا صَائِمُو نَ فَذَاكَ شَخْصٌ وَاهِمُ

أَهْلًا بِكَ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

أَطَلَّ عَلَى الْكَوْنِ شَهْرُ الصِّيَامِ وَأَوْقَدَ رَبِّي مَصَابِيحَهُ
هَلْأَلِكْ فِينَا أَهْمٌ هَالِلٌ يُتَابِعُ رُؤْيَيْتَهُ الْمُسْلِمُونَ
كَحَسَنَاءَ وَأَنْتَ بَصْدِرِ الشُّهُورِ وَسَامٌ بِكُلِّ اشْتِيَاقٍ وَكُلِّ اهْتِمَامٍ
مَعَ الْفَلَكَيِّينَ أَحْلَى اخْتِصَامٍ يُجَيِّرُنَا رَصْدُهُ كُلَّ عَامٍ
وَيَخْتَصِمُ الْفَقَهَاءَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الشُّهُورَ كَمِثْلِ النُّجُومِ
وَتَزْدَادُ فِيهِ الْمَسَاجِدُ حُسْنًا وَتَسْهَرُ فِيهِ الْقُرَى وَالْبَوَادِي
وَيَلْتَمِسُ النَّاسُ مِنْ خَيْرِهِ وَيَشْبَعُ فِيهِ الْيَتَامَى الَّذِينَ
وَيَنْسَى الْعِبَادُ بِهِ كُلَّ بُغْضٍ كَمَا عَوَّدَ النَّاسَ فِي كُلِّ عَامٍ
فَأَوْمَتْ إِيْنَا السَّمَا بِإِتِسَامٍ وَأَنْتَ بَصْدِرِ الشُّهُورِ وَسَامٌ
بِكُلِّ اشْتِيَاقٍ وَكُلِّ اهْتِمَامٍ كَحَسَنَاءَ وَأَنْتَقَبْتِ بِالْغَمَامِ
مَعَ الْفَلَكَيِّينَ أَحْلَى اخْتِصَامٍ وَشَهْرُ الصِّيَامِ كَبْدَرِ التَّمَامِ
وَتَمْتَدُّ بِالْخَيْرِ أَيْدِي الْكِرَامِ وَتَخْلَعُ فِي اللَّيْلِ تُوْبَ الظَّلَامِ
لِذَلِكَ يَزْدَادُ فِيهِ الرَّحَامُ وَيَبِيْثُونَ لَا يَجِدُونَ الْإِدَامِ
وَيَلْتَحِمُونَ أَشَدَّ النَّحَامِ

فَلِمُتَدَنِينَ بِهِ فُرْصَةً
يُرِيّ النُّفُوسَ عَلَى الصَّالِحَاتِ
وَفِي ضَبْطِ وَقْتِ الطَّعَامِ يُرِيّ
وَيَنْتَظِرُ الكُلَّ بَعْدَ العِشَاءِ
وَمَهْمَا تَكَلَّمْتُ عَنْ فَضْلِهِ
فَمَدَّ كَانِ شَهْرُ الصِّيَامِ عَظِيمًا
لَقَدْ كَانَ شَهْرَ انْتِصَارٍ لَنَا

وَلَا تُطْلِقُوا لِأَيَادِي الرِّمَامِ
يَفُوقُ التَّشْفِيَّ وَالْإِنْتِقَامِ
لَ شَهْرُ الصِّيَامِ لِشَهْرِ التَّهَامِ
سِوَى طَبَخِ كُلِّ صُنُوفِ الطَّعَامِ
وَلَكِنْ أَقُولُ كُلُّوا بِانْتِظَامِ
كَأَنَّ اعْتَرَى طَبَعَهُمُ الْإِنْقِصَامِ
فَأَبْعَضُ شَيْءٍ إِلَيْهِ الْفِطَامِ
بِأَنَّ شُعُوبَ كُسَالَى نِيَامِ
فَكَيْفَ سَنَحْظِي إِذْ بَاخِرَامِ

أَرِيحُوا الْبُطُونَ قَلِيلًا بِهِ
شَرَاهُنَا فِيهِ لِأَكْلِ شَيْءٍ
فَفِي الْأَكْلِ إِسْرَافُنَا قَدْ أَحَا
فَلَا هَمَّ لِلنَّاسِ يُذَكَّرُ فِيهِ
أَنَا لَمْ أَقُلْ فِيهِ لَا تَأْكُلُوا
لِمَا بَعْدَهُ يَهْجُرُ الدِّينَ قَوْمُ
كَمَا يَفْعَلُ الطُّفْلُ مِنَّا رَضِيعًا
لِلَّذَلِكَ نُوصَفُ فِي كُلِّ وَادٍ
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَحْتَرَمْ دِينَنَا

رِسَالَةٌ إِلَى الْمُفْطِرِينَ فِي رَمَضَانَ

رَمَضَانَ أَقْبَلْ وَاجْمِيعِ اسْتَبَشَرُوا
النَّاسُ فِيهِ عَلَى الْمَسَاجِدِ أَقْبَلُوا
فَتَرَاهُ فِي رَمَضَانَ يُفْطِرُ عَامِدًا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ يَشْكُو إِذَا
يُنْبِدي الظَّمَأَ لِلنَّاطِرِينَ وَإِنْ خَلَا
وَيَنْزُحُ بَيْنَ الصَّائِمِينَ بِنَفْسِهِ

إِلَّا الَّذِي مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ يُفْطِرُ
وَهُوَ الْوَحِيدُ عَنِ الْمَسَاجِدِ مُدْبِرُ
وَكَأَنَّه بِالْفِطْرِ فِيهِ يُؤَجِّرُ
ذُكِرَتْ مَشَقَّاتُ الصِّيَامِ وَيُكْثِرُ
فِي بَيْتِهِ التَّقَفَ الْمِيَاهُ يُجْرَجُرُ
عَنْ مَوْعِدِ الْإِفْطَارِ لَا يَتَأَخَّرُ

مَهْمَا نَظَرْتَ مُوَبِّخًا لِصَنِيعِهِ لَا يَسْتَحِي وَكَأَنَّهُ لَا يَبْصُرُ
 يَدْرِي كَرَاهِيَةَ الْعَيُونِ لِفِعْلِهِ وَبِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ مِنْهُ يَسْخَرُ
 وَإِذَا انْتَهَى رَمَضَانُ هُنَا نَفْسُهُ بِصِيَامِ شَهْرٍ لَمْ يَصُمْهُ وَيَفْخَرُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ شَهْرًا يُهْدَبُ نَفْسُهُ الْمُفَجَّرُ مِنْ أَكْمَامِهِ يَتَفَجَّرُ
 مَنْ لَيْسَ يَصْبِرُ أَنْ يُغَالِبَ جُوعَهُ فَعَلَى عَذَابِ اللَّهِ كَيْفَ سَيَصْبِرُ
 يَكْفِي بِأَنَّ الصَّائِمِينَ إِذَا دَنَا إِفْطَارُهُمْ فَرِحُوا بِهِ وَاسْتَبَشَرُوا
 وَالْمُفْطِرُونَ إِذَا رَأَيْتَ وَجُوهَهُمْ لَعَلِمْتَ كَيْفَ قُلُوبُهُمْ تَتَحَسَّرُ
 فَوَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ مِنْ خَزِيهَا لَكِنَّ وَجْهَ الصَّائِمِينَ مُنَوَّرُ
 إِنْ كَانَ أَغْلَبْنَا أَضَاعَ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ بِاللَّهِ كَيْفَ سُنْصُرُ
 الْجَوْ فِي رَمَضَانَ حُلُوٌ بِاسْمِ لَكِنَّهُ بِالْمُفْطِرِينَ يُكْدَرُ
 شَهْرٌ يَجُودُ بِهِ الْكَرَامُ بِمَا لَهُمْ لِيُصِيبَ مِنْهُ الْمَعْدُمُونَ وَيَشْكُرُوا
 مَا كَانَ أَحْرَى هَوْلَاءِ إِذَا أَتَى رَمَضَانُ لَوْ فِيهِ اتَّقُوا وَتَطَهَّرُوا

السَّجَائِرُ

يَا مُدْمِنًا شُرِبَ السَّجَائِرُ وَتَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا حَوَتْ تِلْكَ السُّمُومُ مِنَ الْمَخَاطِرِ

وَكَتَبْتُ أَيْضًا :

لَوْ أَنَّهُمْ قَدْ قَنَنُوا أَنَّ الْمَدْحَنَ يُسْجَنُ
 مَا كُنْتَ تَلْقَى وَاحِدًا بَيْنَ الْأَتَامِ يُدْحَنُ
 إِنَّ السَّجَائِرَ كَالْمِخْدَرِ وَالْمَدْحَنُ مُدْمِنُ
 فَيَكَادُ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ بِدُونِهَا يَتَحَنُّ
 وَلِمَدْفَعِ الْإِفْطَارِ طِيلَةَ يَوْمِهِ يَتَحَيَّنُ
 وَالْبَعْضُ يَشْرَبُهَا وَفِي إِخْفَائِهَا يَتَفَنُّ
 يَا لَيْتَ كُلِّ مُدْحَنٍ لِأَذَى السَّجَائِرِ يَفْطِنُ

يَا لَيْتَهُ فِيمَا كَتَبْتُ لِأَجْلِهِ يَتَمَعَّنُ

الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ؛ يَا مَنْ ضَيَّعَتِ الصَّلَاةُ

لَقَدْ بَحَّ وَاللَّهِ صَوْتُ الدُّعَاةِ	لِإِقْفَاطِ مَنْ فَرَطُوا فِي الصَّلَاةِ
وَمُنْذُ تَرَكْنَا الصَّلَاةَ فَقَدْنَا	مَهَابَتَنَا فِي عُيُونِ الْعُدَاةِ
وَأَوْشَكَ تَحْقِيقُ حُلْمِ الْيَهُودِ	مِنَ النَّيْلِ حَتَّى حُدُودِ الْفُرَاتِ
وَصِرْنَا نَعَانِي لِحُورِ الزَّمَانِ	وَمِنْ قَسْوَةِ فِي قُلُوبِ الطُّغَاةِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَدَتِ الْعَصَاةِ	وَتَرَكَ الصَّلَاةَ وَمَنَعَ الرِّكَاءِ
وَكَيْفَ سَنَهْنَأُ يَوْمًا وَفِينَا	مَنَازِلُ تُبْنَى لِأَجْلِ الرُّنَاةِ
مَفَاسِدُ لَوْ أَنَّنَا قَدْ أَرَدْنَا	لَهَا الْحَصْرَ نَحْتَاجُ أَلْفَ دَوَاةِ
مَعَ اللَّهِ شَأْنَكُمْ أَصْلِحُوهُ	سَيُصْلِحُ مَا بَيْنَكُمْ وَالرُّعَاةِ
وَمُدُّوا لِكُلِّ ضَعِيفٍ أَتَاكُمْ	يَدًا وَاضْرِبُوا فَوْقَ أَيْدِي الْجِنَاةِ
فَعُودُوا إِلَى اللَّهِ يَا مُسْلِمُونَ	يَعُودُ إِلَيْكُمْ سُرُورُ الْحَيَاةِ

جَشَعُ بَعْضِ رِجَالِ الْأَعْمَالِ وَالْمُسْتَشْمِرِينَ

مَا بَالُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ أَمْوَالُ	فِي مِصْرَ مِنْهُمْ زَادَ الْإِسْتِعْلَالَ
مَا دَامَ فِينَا هَوْلًا فَبَيْنَنَا	وَوُصُولِ مِصْرَ إِلَى الْعَلَا أَمْيَالُ
لَمْ يَنْظُرُوا لِشُعُوبِهِمْ تِلْكَ الَّتِي	تَقَلَّتْ عَلَيَّ أَعْنَاقُهَا الْأَغْلَالُ
وَلَرُبَّمَا مَنَعُوا الرِّكَاءَ وَأَظْهَرُوا	إِفْلَاسَهُمْ بِبِرَاعَةٍ وَاحْتَالُوا
إِنِّي نَظَرْتُ بِمِصْرَ لَمْ أَرِ مَصْنَعًا	إِلَّا وَفِيهِ يَشْتَكِي الْعَمَالُ
كُلُّ الْبِلَادِ عَيْنُهَا مُتَعَاطِفٌ	إِلَّا بِمِصْرَ عَيْنُهَا مُحْتَالُ
وَلِذَا أَصَابَتْ شَعْبَ مِصْرَ جَمَاعَةٌ	وَنَحَافَةٌ فِي جِسْمِهِ وَهَزَالُ

كَمْ فَوْقَ أَكْتَاFِ الْفَقِيرِ مِنَ الْأَسَى قَدْ حَمَلْتُ وَتَرَكَمْتُ أَثْقَالُ
وَالْفَقْرُ دَاءٌ فِي سَبِيلِ دَوَائِهِ لَا يَنْفَعُ التَّطْعِيمُ وَالْأَمْصَالُ
يَا رَبِّ لُطْفًا بِالْعِبَادِ وَرَحْمَةً فَتَدَهَوْرَتِ بِعِبَادِكَ الْأَحْوَالُ

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

إِنَّ الْفَسَادَ بِكُلِّ يَوْمٍ يَظْهَرُ فَمَتَى الْكِنَانَةُ مِنْهُ سَوْفَ تُظْهَرُ
مَا بَالُهُمْ إِصْلَاحُهُمْ مُتَبَاطِئُ فِي مَشْيِهِ وَإِذَا مَشَى يَتَعَثَّرُ
إِنَّ الْقَطِيعَ وَإِنْ تَظَاهَرَ بِالرِّضَا تَحْتَ السَّيَاطِ فَإِنَّهُ يَتَذَمَّرُ
عَيْبُ الْحُكُومَةِ فِي الْكِنَانَةِ عِنْدَنَا هُوَ أَنَّهَا بِالشَّعْبِ لَيْسَتْ تَشْعُرُ
عَنْ صَرَخَةِ الْمَظْلُومِ تُعْلِقُ أُذُنَهَا وَعَلَى الْفَسَادِ وَأَهْلِهِ تَتَسَتَّرُ
قَدْ أَصْبَحَ الشَّعْبُ الضَّحُوكُ لِظُلْمِهَا دَوْمًا حَزِينًا مُطْرِقًا يَتَفَكَّرُ
وَلِذَاكَ مَهْمًا غَيَّرَتْ فِي شَكْلِهَا لِيُحِبَّهَا فَالشَّعْبُ مِنْهَا يَنْفِرُ
أَفْكَلَمَا اكْتَشَفَتْ مَصَادِرَ ثَرْوَةٍ تَزْدَادُ شُحًّا بَيْنَنَا وَتُقْتَرُ
وَتَظُنُّ أَنَّ الشَّعْبَ صَدَقَ كَذِبُهَا وَخِدَاعُهَا وَالشَّعْبُ مِنْهَا يَسْخَرُ
خَيْرَاتُ مِصْرَ كَثِيرَةٌ فَلَمَّا إِذَنْ لَسْنَا نَرَى مِنْ فَائِضٍ يَتَوَفَّرُ
نَهَبُوا الْبِلَادَ وَأَوْدَعُوا ثَرَوَاتِهَا بِجَسَائِهِمْ وَالشَّعْبُ عَارٍ يَنْظُرُ
وَإِذَا اشْتَكَى الْمِصْرِيُّ كَثْرَةَ ظُلْمِهِمْ قَالُوا عَلَيْهِ إِنَّهُ يَتَبَطَّرُ
قَطَطُ سِمَانٍ كُلَّمَا أَبْصَرْتُهَا قُلْتُ الْبِعَاثُ بِأَرْضِنَا تَسْتَنْسِرُ
تَسْعُونَ عَامًا فِي الْكِنَانَةِ شَعْبِنَا دُمُهُ يَسِيلُ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَقْطُرُ

إِنِّي بِمِصْرٍ كَلَّمَا عَيْنِي رَأَتْ ذَبَحَ الطُّيُورَ فَإِنِّي أَتَطَيَّرُ
أَعْرَى الْحُكُومَةَ بِالتَّمَادِي أَنَهَا قَدْ صَادَفَتْ فِي مِصْرٍ شَعْبًا يَعْفُرُ

الرَّدُّ عَلَى مَنْ سَبُوا الصَّحَابَةَ

لِمَاذَا يَا عَبَاقِرَةَ الْكِتَابَةِ تَرَكْتُمْ مَنْ يَنَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَلَوْ دُدْتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَوْمًا سَيَحْسِبُ كُلُّ زَنَدِيقٍ حِسَابَهُ
فَأَيْنَ الْأَزْهَرُ الْمَيْمُونُ مِنْهُمْ لِيَصْفَعَهُمْ وَأَيْنَ هِيَ الرَّقَابَةُ
لَهَذَا الْحَدِّ فِي الْإِعْلَامِ ضَاعَتْ لِقَدْرِ الدِّينِ فِي مِصْرٍ الْمَهَابَةِ

حَالٌ : يَسُرُّ الْعَدُوَّ وَيُبْكِي الْحَبِيبَ

خُطُوتُنَا نَحْوَ التَّقَدُّمِ أَصْبَحَتْ مُتَعَثِّرَةً
وَالْحَلُّ أَصْبَحَ عِنْدَنَا فِي الزَّرَارِ أَوْ فِي الْمُبْخَرَةِ
كَمْ ذَا نَقَاسِي كَيْ تَرَى بَعْضَ الْعُقُولِ النَّيِّرَةِ
فَشَبَابُنَا مُتَخَلِّفٌ وَشُعُوبُنَا مُتَأَخِّرَةٌ
حَتَّى مُعَارِضَةُ الْفَسَادِ فَصَائِلٌ مُتَنَاحِرَةٌ
وَلِذَاكَ صِرْنَا أُمَّةً بَيْنَ الْبِلَادِ مُحْفَرَةٌ
أَوْضَاعُهَا فِي كُلِّ شَيْبَرٍ أَصْبَحَتْ مُتَفَجِّرَةٌ
أَعْدَاؤُهَا مِنْ جَهْلِهَا لَعِبُوا بِهَا لِعَبِّ الْكُرَةِ

حَالُ الْمُسْلِمِينَ ؛ الَّذِي يَنْدَى لَهُ الْجَبِينُ

عَيْنِي أَطَلَّتْ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ بَكَتْ كَمْ بَيْنَ أُمَّتِنَا وَالنَّصْرِ مِنْ حَقْبِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي ذَا النَّصْرِ مِنْ شَرَفٍ فَاجْعَلُهُ يَا رَبِّ فِي نَسْلِي وَفِي عَقْبِي

إِنِّي رَجَوْتُكَ يَا رَبِّي عَلَى ثِقَةٍ
يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا
بِأَنَّ مَنْ يَرْجِي الرَّحْمَنَ لَمْ يَخِبْ
فَكَمْ تَعَبْنَا وَلَمْ نَزِيحْ سِوَى التَّعَبِ

النَّاسُ مِنْذُ زَمَانٍ ، وَالنَّاسُ الْآنَ

كَانَتْ طِبَاعُ الْوَرَى أَحْلَى مِنَ الرُّطْبِ
يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا
فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ أَشْرَارًا ذَوِي شَعْبِ
وَكَمْ حُقُوقٌ لَنَا ضَاعَتْ بِلَا عَوْضِ
وَكَمْ ظَلَمْنَا بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبِ
مَنْ لِلْأَدِيبِ سِوَاكَ يَصُونُ هَيْبَتَهُ
فِي ظِلِّ جَيْلٍ بِلَا دِينَ وَلَا أَدَبِ
وَقُلْتُ أَيْضًا :

بِحُرِّ الْكِنَانَةِ كَانَ دَوْمًا هَادِيًا
مَاذَا أَصَابَ الشَّعْبَ فِي أَخْلَاقِهِ
وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ مَوْجُهُ مُتَلَاظِمًا
قَدْ كَانَ شَعْبًا طَيِّبًا وَمُسَالِمًا
وَقُلْتُ فِي الطَّيِّبِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ :

كَمْ ذَا رَأَيْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ مِنَ الضَّعَافِ الطَّيِّبِينَ
لَكِنْ إِذَا عَاشَ الضَّعِيفُ مَعَ الْجَبَابِرِ لَا يُبِينُ
وَقُلْتُ أَيْضًا :

بِالْأَمْسِ عَيْنِي اسْتَعْبَرْتُ
أَسْفًا عَلَى قَوْمٍ قُلُوبُهُمْ قَسَتْ وَتَحَجَّرَتْ
ثُمَّ الدُّمُوعُ تَحَدَّرَتْ
وَكَأَنَّ أَرْضَ النَّيْلِ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ أَفْقَرَتْ
حَتَّى نُفُوسُ الطَّيِّبِينَ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ

مَتَى نَصَرُ اللَّهُ ؟

حَتَّى مَتَى يَا رَبَّنَا نَتَأَمُّ
أَفَنَصْرُنَا أَمْسَى لِبُعْدِ مَنَالِهِ
وَنَنْظِلُّ بِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ نُحْلُمُ
عَنَّا كَمَا ابْتَعَدَتْ عَلَيْنَا الْأَجْمُ

ظلمٌ وتُخويفٌ وفقرٌ مُدقعٌ
 لم يلقَ ظلمًا في الوزي أحدٌ كما
 كلاً ولا سالتَ دماءٌ مثلما
 وكأنا الأحرانُ قد خلقت لنا
 وكأنا الأيامُ حبلَى أوشكت
 بمصائبِ النشراتِ يبدأ يومنا
 هذا يموتُ ولم يجد ثمنَ الدوا
 ويظلُّ يجري في المحاكمِ عمره
 كم في سجونِ المسلمينِ فظائعاً
 وتودُّ جذرانُ السجونِ لما بها
 كم عالمٌ شيخٍ جليلٍ لم يصب
 ويجره في السجنِ بل ويذيقه
 وفظائعٍ أخرى يكادُ لحبثها
 اللصُّ فيهم سيّدٌ ومكرمٌ
 كم من أديبٍ قُصفتْ أقلامه
 لو أنّهم نزعوا الكمامةَ مرّةً
 وليضمنوا حتى النهايةِ صمتهُ
 أو في السجونِ يظلُّ فيها عمره
 ويُقالُ في التبريرِ إنَّ بدونَ ذا
 كي يُقنعوكِ وأنتِ تعرفُ أنه
 ما أن يُعادرتا لئيمٍ غادرٌ
 والهَمُّ جمٌّ في الصدورِ ونكتُمُ
 لقيَ المظالمَ والهوانَ المسلمِ
 في أمةِ الإسلامِ سألَ بها الدمُ
 أو أنّ ذلَّ المسلمينِ محتمٌ
 في بطنها من كلِّ شرٍّ توأمٌ
 وبما تراه في الكينانةِ يُحتمُ
 وذاك ماتَ به وذلك يُظلمُ
 ولقد يموتُ بساحها أو يهرمُ
 نكراءً لم ينطقَ بقسوتها فم
 من شدّةِ التعذيبِ لو تتكلمُ
 جرماً يكالُ له السبابُ ويُظلمُ
 كأسَ المدلّةِ تامرٌ أو هيثمُ
 عن ذكرها ينأى اللسانُ ويُحجمُ
 ومحاوِلُ الإصلاحِ شخصٌ مجرمُ
 في بيته ثاوٍ وفاهُ ملجمُ
 عنه لأصغى العالمُ المتقدّمُ
 تلقى له تُهمٌ وإذ به يُعدمُ
 العظمُ يُسحقُ والأصابعُ تُفرمُ
 لكِ سلامةُ الأوطانِ ليستِ تسلّمُ
 كذبٌ بالوانِ الخديعةِ مُفعمُ
 حتى يجيءَ لنا الندي هو الأمُ

وَالشَّعْبُ يَظْلِمُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَا
 لَمْ يَبْقَ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا تَعَلُّبُ
 الْحَقِّ فِيهِمْ ضَائِعٌ وَالْعَدْلُ مَفْدُ
 أَخْلَاقُهُمْ سَاءَتْ وَسَاءَ سُلُوكُهُمْ
 عَبَسَ الضَّرِيرُ إِلَيْهِمْ مِنْ فُجْحِهِمْ
 يَا رَبِّ إِنْ قُلُوبِنَا مِمَّا يَحَا
 إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ ذَا بَدُنُونِنَا
 لَكِنَّا يَا رَبِّ رَغَمَ ذُنُوبِنَا
 لَا زَالَ يَعْمرُنَا يَتَّقِينَ قَاطِعُ
 فَأَتَرَ طَرِيقَ الْمُسْلِمِينَ وَقَوَّهِمْ
 فِي الْعَابِ تَنْقِضُ الْوُحُوشُ وَتَلْقَمُ
 أَوْ عَقَرَبُ أَوْ حَيَّةٌ أَوْ أَرْقَمُ
 قَوْدٌ لَدَيْهِمْ وَالْأَمَانَةُ مَعْنَمُ
 وَالشَّرُّ فِيهِمْ كُلَّ يَوْمٍ يَعْظَمُ
 وَبِفُحْشِهِمْ نَطَقَ اللِّسَانُ الْأَبْكَمُ
 مِنْ شِدَّةِ الْأَوْجَاعِ كَادَتْ تَسَامُ
 وَبِأَنَّ عَيْنَ الْعَدْلِ فِيمَا تَحْكُمُ
 سُرْعَانَ مَا كُنَّا نَتُوبُ وَنَنْدَمُ
 يَا رَبِّ أَتَىكَ فِي النَّهْيَةِ تَرْحَمُ
 فَطَرِيقَهُمْ وَعَرَّ طَوِيلٌ مَعْتَمُ

تَعَبُ كُلِّهَا الْحَيَاةُ

حَتَّى مَتَى يَا رَبَّنَا نَتَوَجَّعُ
 مَا أَنْ نَفِيَقَ مِنَ الْهُمُومِ إِفَاقَةً
 حَتَّى مَتَى سَنَنْظِلُ نَزْرُعُ فِي الْوَرَى
 رُحْمَاكَ بِي وَبِأَسْرَتِي وَأَحِيَّتِي
 فَقَدِ ابْتُلِينَا هَاهُنَا بِحُسَالَةٍ
 فَمَتَى ظِلَامُكَ يَا مَظَالِمُ يَنْقِضِي
 يَنْتَابُنِي هَمٌّ جَدِيدٌ أَفْطَعُ
 فِيهِ قَرِيبٌ أَوْ غَرِيبٌ يَنْفَعُ
 ثُوبٌ وَمِنْ كُلِّ الرَّقَاعِ مُرَقَّعُ
 حَتَّى مَتَى يَا رَبَّنَا نَتَوَجَّعُ
 مَا أَنْ نَفِيَقَ مِنَ الْهُمُومِ إِفَاقَةً
 حَتَّى مَتَى سَنَنْظِلُ نَزْرُعُ فِي الْوَرَى
 رُحْمَاكَ بِي وَبِأَسْرَتِي وَأَحِيَّتِي
 فَقَدِ ابْتُلِينَا هَاهُنَا بِحُسَالَةٍ
 فَمَتَى ظِلَامُكَ يَا مَظَالِمُ يَنْقِضِي
 يَنْتَابُنِي هَمٌّ جَدِيدٌ أَفْطَعُ
 فِيهِ قَرِيبٌ أَوْ غَرِيبٌ يَنْفَعُ
 ثُوبٌ وَمِنْ كُلِّ الرَّقَاعِ مُرَقَّعُ

هَجَرُوا كِتَابَ اللَّهِ كَيْ يَتَّقَدُمُوا وَحَيَاتُهُمْ مِنْ غَيْرِهِ مُسْتَنْفَعُ
 فَبَنَاتُهُمْ خَلَعَتْ رِذَاءَ حَيَاتِهَا وَمَعَ الشَّبَابِ عَلَى الْمَلَأِ تَتَسَكَّعُ
 وَرِجَالُهُمْ قَدْ أَهْمَلُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ لِأَقْلَ شَيْءٍ تَخْلَعُ
 وَفَقِيرُهُمْ يَرْتَبُونَ لِمَالٍ غَنِيَهُمْ وَغَنِيَهُمْ مَهْمَا اغْتَنَى لَا يَتَشَبَعُ
 وَبُهَانَ بَيْنَهُمُ الضَّعِيفُ وَيُشْتَرَى وَيُبَاعُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيُرَوَّعُ
 كَمْ مِنْ قَصَائِدٍ قُلْتَهَا فِي نُصْحِهِمْ لَوْ فِيهِمْ مَنْ لِلنَّصَائِحِ يَسْمَعُ
 فِي الْبَحْرِ الْقَوَاهِ فَحَلَّتْ قَاعَهُ وَالْدُرُّ فِي قَاعِ الْبِحَارِ مُضَيِّعُ
 فَعَلَى هُمُومِ الْمُسْلِمِينَ وَهَمِّنا فِي الْحَالَتَيْنِ تَسِيلُ مِنَّا الْأَدْمَعُ
 يَا رَبِّ أَدْرِكْنَا بِنَصْرِ عَاجِلٍ كُلُّ الْقُلُوبِ إِلَى السَّمَاءِ تَنْطَلَعُ

الصِّمْتُ الْعَرَبِي

إِنِّي بَحَثْتُ فَمَا وَجَدْتُ سَبِيلاً إِلَّا الْجِهَادَ لِرِذْعِ إِسْرَائِيلَا
 وَاللَّهِ إِنْ صَنِيعَ هِنْتَرَ فِيهِمْ قَدْ كَانَ حُكْمًا عَادِلًا وَقَلِيلَا
 أَيُّجْرُمُونَ عَلَى حِمَاسِ دِفَاعِهَا وَيُحْلَلُونَ لِعَيْرِهَا التَّقْبِيلَا
 فَتَفَرَّغُوا لِلْقُدْسِ يَا حُكَّامَنَا أَوْضَاعَهَا لَا تَقْبَلُ التَّأْجِيلَا
 لِلَّهِ هَاؤُنُ الرَّشِيدُ فَلَوْ رَأَى أَحْوَاهَا مَلَأَ الْبِلَادَ صَهِيلَا
 فَتَعَجَّلُوا يَا قَوْمَ فِي إِنْقَادِهَا فَالْكُلُّ يَرْجُو مِنْكُمْ التَّعْجِيلَا
 الْعَرَبُ لَنْ يَرْضَى وَأَمْرِيكَا وَلَوْ أَوْسَعْتُمْ كَفَيْهِمَا تَقْبِيلَا
 لَنْ يَسْتَرِدَّ الْقُدْسَ مُؤْتَمَّرًا وَلَا دَوْلُ نُجَيْدِ الزَّمْرِ وَالْتَّطْبِيلَا
 هَذِي السِّيَاسَةُ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُمْ تَحْتَاجُ يَا حُكَّامَنَا التَّعْدِيلَا
 شَعْبُ الْعُرُوبَةِ مِنْذُ كَانَ مُنَاضِلًا فَلِمَ ارْتَضَيْتُمْ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلَا
 الْحَقُّ مَعَكُمْ وَالشُّعُوبُ وَرَاءَكُمْ فَعَلَا مَوْفِقُكُمْ يَكُونُ هَزِيلَا

إِنَّا شَبِعْنَا مِنْ شِعَارَاتٍ مَضَتْ
 وَمُبَرَّاتٍ يَسْتَحِيلُ قَبُولُهَا
 إِنَّ الشُّعُوبَ تَحَمَّلَتْ بِسُكُوتِكُمْ
 وَعَلَى الْيَهُودِ تُرِيدُ نَصْرًا فَاصِلًا
 فَتَسَلَّحُوا وَعَلَى الْإِلَهِ تَوَكَّلُوا
 حَتَّى تُرِيحُوا الْكَوْنَ مِنْهُمْ إِنَّهُ
 وَثَقُوا بِنَصْرِ اللَّهِ لَا بِإِشَاعَةٍ
 وَاحْفَظْ لَنَا يَا رَبِّ كُلَّ مَجَاهِدٍ
 جَوْفَاءَ لَمْ نَعْرِفْ لَهَا تَأْوِيلًا
 حَدَاةً كَانَتْ لَنَا تَضْلِيلًا
 يَا قَوْمَ هَمَّا فِي الصُّدُورِ ثَقِيلًا
 لِيَكُونَ فَوْقَ رُءُوسِهَا إِكْلِيلًا
 وَسَلُّوا الْمَعُونَةَ مِنْهُ وَالتَّسْهِيلًا
 سَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ جَمِيلًا
 قَدْ هَوَّلَتْ فِي حَحْمِهِمْ تَهْوِيلًا
 فِي الْحَقِّ لَمْ يَكُ بِالِدِّمَاءِ بَجِيلًا

أَمْرِيكَ

لَا تَعْتَرِي يَا أَمْرِيكَ
 فَالْقِمَامَةُ دَائِمًا
 بِعَلَاكِ لَا تَعْتَرِي
 تَطْفُو فَوْقَ سَطْحِ الْبَحْرِ

اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بِالْيَهُودِ

إِذَا مَا بَحَثْتَ بِهَذَا الْوُجُودِ
 خِدَاعٌ وَمَطْلٌ وَقَتْلٌ وَبَطْشٌ
 وَمَا سَفَكْتَهُمْ لِلدِّمَاءِ غَرِيبًا
 وَشَعْبٌ فَلَسْطِينَ خَيْرٌ دَلِيلٌ
 تَحْمَلُ أُنْبَاؤُهُ فِي السُّجُونِ
 وَلَمَّا يَزَلْ صَامِدًا وَائْتِقًا
 فَيَا شَعْبُ وَاصِلٌ وَقَاتِلٌ وَجَاهِدُ
 فَلَمْ يَبْخَلِ اللَّهُ بِالنَّصْرِ يَوْمًا
 وَحَتَمًا سَتَرْحَلُ عَن أَرْضِنَا
 وَبِخْرَجٍ مَهْدِينَا عَن قَرِيبٍ
 عَنِ الشَّرِّ كَانَ بِفِعْلِ الْيَهُودِ
 وَغِشٌّ وَغَدْرٌ بِكَ لِّلْ عُهُودِ
 فَكَمْ قَتَلَ الْأَنْبِيَاءَ الْجُدُودِ
 عَلَى كُلِّ قَهْرٍ يَفُوقُ الْجُدُودِ
 عَدَابًا لَهُ تَفْشَعِرُ الْجُلُودِ
 بِتَحْرِيرِهِ الْقُدْسَ بَعْدَ الصُّمُودِ
 فَحَتَمًا سَتُنَوِّي الثَّمَارَ الْجُهُودِ
 عَلَى أُمَّةٍ بِالِدِّمَاءِ بَجُودِ
 خَفَافِيَشُهُمْ وَتَسُودُ الْأُسُودِ
 وَلِلدِّينِ عِزَّتُهُ سَتَعُودُ

نشيد اليهود

يَا يَهُودُ يَا يَهُودُ جَيْشُ مُحَمَّدٍ سَوْفَ يَعُودُ
 سَيَأْتِي الْيَوْمَ الْمُوعُودُ وَسَتَلْتَقِي الْجُنُودُ
 بِالِدِّمِ سَوْفَ نُجُودُ وَسَتَسُودُ الْأَسُودُ
 وَنُعِيدُ لِلْيَهُودِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ عُهُودِ

يَا يَهُودُ يَا يَهُودُ جَيْشُ مُحَمَّدٍ سَوْفَ يَعُودُ
 مَهْمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ قُوَّةٍ فَإِنَّ اللَّهَ مَوْجُودُ
 يَا أَحْفَادَ الْحَنَازِيرِ وَيَا أَحْفَادَ الْقُرُودِ
 غَدَرْتُمْ بِالْمُسْلِمِينَ كَمَا غَدَرَ الْجُدُودُ
 فَلَمْ تُحْسِنُوا الْجَوَارِ وَلَمْ تَقُوا بِالْوُعُودِ
 رَعِمَ الضَّعْفِ رَعِمَ الْخَوْفِ لَمْ تَزَلْ فِيْنَا أُسُودُ
 سُنُوحًا الضُّعُوفِ وَسَنَحْشُدُ الْحَشُودُ
 سَنُعِيدُ لِلْبَنَانِ وَالْقُدْسِ الْحَلَمِ الْمُنَشُودِ
 إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَ الْقُعُودِ
 بَلْ يَعْرِفُونَ الْجِهَادَ وَيَعْرِفُونَ الصُّمُودِ
 سُنْشَعِلْهَا نِيرَانًا أَنْتُمْ لَهَا وَقُودُ
 زَرَعْتُمْ فِي الْأَرْضِ الشُّوْكَ وَسَنَنْزِعُ الْوُرُودِ
 وَسَتَحْصُدُونَ مَا قَدْ زَرَعْتُمْ فِي عُهُودِ

وَكَتَبْتُ فِي الْإِحْبَاطِ النَّاتِجِ عَنِ عَجْزِ الْإِنْسَانِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَا يَصْبُو إِلَيْهِ :

لَوْ كُلُّ مَا يَتَمَيَّ الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ مَا كُنْتَ تَلْقَى امْرَأً فِي الْكُؤْنِ مَهْمُومًا
 كَانَتْ حَيَاتِي بِالْأَحْزَانِ حَافِلَةً وَعِشْتُ يَا رَبِّ فِي دُنْيَايَ مَظْلُومًا

تَعَبَّرْتُ مِصْرَ عَمَّا كُنْتُ أَعْهَدُهُ حَتَّى الْهَوَاءِ بِهَا قَدْ صَارَ مَسْمُومًا
الْفِسْقُ فِي أَرْضِهَا قَدْ صَارَ مُنْتَشِرًا وَالصِّدْقُ فِي أَهْلِهَا قَدْ صَارَ مَذْمُومًا
لَمْ أَلْقَ دَاعِيَةً فِي مِصْرٍ مَجْتَهِدًا إِلَّا وَكَانَ بِهَذَا الْأَمْرِ مَعْمُومًا

وَقُلْتُ أَيْضًا :

إِلْهِ تَعِبْتُ بِهَدْيِ الْحَيَاةِ وَطَالَ أُنْيِي وَطَالَ ثَبَاتِي
كَأَنَّ الْمَصَائِبَ تَبَحُّثُ عَنِّي وَتَرَشُّفُنِي مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
زَمَانٌ بَغِيضٌ تَمَرَّقْتُ فِيهِ وَقَبْلَ وَقَاتِي سَمِعْتُ نُعَاتِي
فَهَلْ سَوْفَ يَجْمَعُ يَا رَبِّ يَوْمًا عَلَيَّ أُمُورِي بَعْدَ الشَّتَاتِ
وَإِنْ أَعْرَقَ الْأَرْضَ طُوفَانٌ سَخِطِ فَهَلْ سَتَقْدَرُ فِيهِ نَجَاتِي
فَقَدْ فُصِّقَتْ رِيشتِي دُونَ ذَنْبِ وَصَبَّ عَلَى الْأَرْضِ حَبْرٌ دَوَاتِي
بِلَادٍ بِهَا قَوْلُكَ الْحَقُّ طَيْشٌ وَطَبِيبَةٌ قَلْبِكَ شَرُّ الصِّفَاتِ
لَقَدْ صِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْجُورِ فِيهَا أَوْدُ الرَّحِيلِ لِعُرْضِ الْفَلَاةِ
مَتَى يَسْتَرِيحُ مَتَى يَا إِلْهِ عِبَادُكَ مِنْ ظَلَمِ هَدْيِ الْفِتَاتِ
لَقَدْ صِرْتُ أَحْشَى عَلَى النَّيْلِ مِنْ أَنْ يُلَاقِي نَفْسَ مَصِيرِ الْفِرَاتِ
فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ فِيهِ الزُّبْنَ وَضَاقَ الْجَمِيعُ بِظُلْمِ الطُّغَاةِ
أَلَا كَيْفَ تَفْنَى حَضَارَتُهُ قَوْمِ وَهُمْ يَمْلِكُونَ عُرُوسَ اللُّغَاتِ
فِيَا رَبِّ غَثْنَا فَإِنَّا يَسِّنَا مِنْ الْعَوْتِ عِنْدَ أَوْلَاءِ الرُّعَاةِ
وَعَفْوِكَ يَا رَبِّ عَنِّي لِأَنِّي تَنَاوَلْتُ فِي الشُّعْرِ بَعْضَ شِكَاةِي

مَضَى زَمَنُ الْكِرَامِ

أَيْنَ مَنْ كَانُوا كِرَامًا أَيْنَ أَخْلَاقُ الْقُدَامَى
كَمْ رَأَيْنَا فِي بِلَادِ النَّيْلِ آلَمًا جَسَامًا
مِنْ عَذَابٍ وَصِعَابٍ كَسَّرَتْ مِنَّا الْعِظَامَا

لَيْسَ يَلْتَفِي مُبْدِعُوهَا مِنْ أُولِي الْأَمْرِ اهْتِمَامًا
كَمْ لَيَالٍ قَدْ سَهَرْنَا لَمْ نَدُقْ فِيهَا مَنَامًا
لَا تَلْمَنِي فِي كَلَامِي أَذْرَكَ الْبَدْرُ التَّمَامًا
إِنَّهَا يَا صَاحِ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكِي

يَا رَبِّ إِيَّيَّ مُتَعِضُّ لَكِنِّي لَا أَعْتَرِضُ
وَلَدَيْكَ يَا رَبِّي سَنَحْتَسِبُ الْمُثُوبَةَ وَالْعِوَضُ
كَمْ ذَا لَقِيتُ بِمِصْرَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ أَمْرِ مُمِضُ
كَمْ قَدْ مَرِضْتُ فَلَمْ أَجِدْ تَمَنِّ الدَّوَاءِ مِنَ الْمَرِضُ
كَمْ بَتُّ يَوْمًا جَائِعًا مَعَ قُدْرَتِي أَنْ أَقْتَرِضُ
النَّبِيلُ يَا ابْنَ النَّبِيلِ قَاضٍ بِخَيْرِهِ لِمَ لَمْ تَقْضُ

الطُّفُّ بِحَالِي يَا لَطِيفُ * وَأَعْطِفْ عَلَيَّ عَبْدٌ ضَعِيفُ
نَزَفْتُ شَرَائِبِي دَمًا فإِلَى مَتَى هَذَا النَّزِيفُ
هَلْ سَوْفَ أَقْضِي طُولَ عُمْرِي بَائِعًا فَوْقَ الرَّصِيفُ
فَمَتَى يَرَى أُمَّتَانَا الْإِنْصَافَ يَا دُكْتُورَ نَظِيفُ

عِنْدَمَا تَبْكِي الشُّمُوعُ ، وَتَسِيلُ مِنْهَا الدُّمُوعُ

حَتَّى مَتَى رَبِّي تَسِيلُ مَدَامِعِي
فَلَقَدْ لَقِيتُ بِمِصْرَ ظُلْمًا بَيْنًا
وَلَرُبَّمَا لَأَقَى فَظَائِعَ بَعْضُهُمْ
فَأَمُنُّ عَلَى نَهْرِي بِعَيْثِ هَاطِلِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ بَلَدِي لَقِيتُ رِعَايَةَ
وَأَنَا أَرَى تَهْمِيشَهُمْ لِبِدَائِعِي
وَإِلَيْكَ يَا رَبِّي شَكْوَتُ مَوَاجِعِي
لَكِنَّهَا لَيْسَتْ كَمِثْلِ فَظَائِعِي
أُسْقَى بِهِ كَيْ لَا يَجِفَّ مَنَابِعِي
لَحْظِيثُ مِنْ زَمَنِ بَصِيْبِ ذَائِعِ



لَأَقِيْتُ مَا يَكْفِي لِقَتْلِ قَيْلَةٍ لَوْ لَمْ أَقَابِلْهُ بِصَدْرِي الْوَاسِعِ
 فَمَتَى سَيَنْشُرُ لِي فَقَدْ تَعَبْتُ مِنْ آلِ إِمْسَاكِ بِالْأَقْلَامِ رَبِّ أَصَابِعِي
 وَتَمَقَّقْتُ عَيْنِي لِطُولِ قِرَاءَتِي وَتَصَفَّقِي لِذَفَاتِرِي وَمَرَاجِعِي
 فَالْتَشُرُ سُوقٌ فِيهِ سُوءٌ وَاضِحٌ وَلِذَا بِهِ كَسَدَتْ جَمِيعُ بَضَائِعِي
 نَقَمُوا عَلَيَّ لِأَنَّ شِعْرِي صَادِقٌ وَلِأَنَّ شِعْرَ حَرِيءٍ وَاقِعِي
 كَثُرَ الْفَسَادُ بِبِرَّتَا وَبِحَرَّتَا وَلِذَا أَجْهَتْ لَهُ بِتَقْدِي اللَّادِعِ
 إِنْ كَانَ قُدْرَ أَنْ أَمُوتَ مَهْمَشًا فِي مِصْرَ كَلًّا لَنْ تَمُوتَ رَوَائِعِي
 إِنِّي قَدِ اسْتَوَدَعْتُ عِنْدَكَ تِرْكَتِي وَلَدَيْكَ رَبِّي لَنْ تَضِيعَ وَدَائِعِي

نَشْكُو لِلَّهِ مَوَاجِعَنَا الظُّلْمُ أَقْضَى مَضَاجِعَنَا
 قَدْ مَلَأَتْ لَيْلًا وَنَهَارًا صَرَخَاتِ النَّاسِ مَسَامِعَنَا
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ نَسْلُكُهُ نَتَخَيَّلُ فِيهِ مَصَارِعَنَا
 مِنْ زَمَنِ نَبْكَي لَمْ يَمْسَحْ أَحَدٌ فِي مِصْرَ مَدَامِعَنَا
 فَمَتَى الإِعْلَامُ سَيُنْصِفُنَا كَيْ نَأْخُذَ فِيهِ مَوَاقِعَنَا

نَحْنُ الْجُلُوسُ عَلَى الرَّصِيفِ الْبَاحِثُونَ عَنِ الرَّغِيفِ
 الْعَاجِزُونَ عَنِ الْبَقَاءِ الْقَادِرُونَ عَلَى النَّزِيفِ * * * * *

فِي كُلِّ وَادٍ نُظْلَمُ وَقُلُوبُنَا تَتَحَطَّمُ
 لَا تَضْحَكُ الدُّنْيَا لَنَا وَالْحِظُّ لَا يَتَبَسَّمُ * * * * *

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَشْتَكَى أَشْكُو لِمَنْ إِلَّا لَكَ
 ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لِي مَسْلَكَ

{ الْبَيْتَانِ الْأَوْلَانِ لِعِصَامِ الْعَزَالِيِّ • بِتَصْرُفٍ ، وَالْبَاقِي لِيَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ / الْمُؤَلَّف }

سوء الحال وقلة المال ؛ هو الذي اضطررنا لقبول أدنى الأعمال !!



والمرة يختال إن عزت مطالبه وزئما نفعت أربابها الحيل

{ بهاء الدين الزهير }

ومن لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب !!

ونصف العمى يرضاه من ضاق خطه عليه وبعض الشر أهون من بعض

{ المصراع الأول لي ، والآخر لطفة ، وينسب لأبي خراش الهدلي ، وكلاهما جاهلي }

وإن لم تكن إلا الأسنه مركباً فما حيله المضطر إلا زكوبها

{ الكميث بن زيد الأسدي }

ومن لم يبك على نفسه فلن يبكي عليه أحد ؛ قال شنق أم حنق ؟ قال كله في الرقة !!

قد حطمونا قادة التعليم في أرض مصر أيمًا تحطيم

ومنازة التعليم يا وزراءنا أولى من الآثار بالترميم

{ ياسر الحمداي }

تطيروا بي وطائرهم معهم

هذه القصيدة كتبتها رداً على من اتهموني بالتشاؤم ؛ وبدأتها بمناجاة ابني ، الذي ما سميتُهُ بهذا الاسم ؛ إلا تيمناً بما يوجهه هذا الاسم من البشر والتفائل والشور ؛ ولذا استهللت به هذه القصيدة مناجياً باسمه ؛ وكأني أقول له : أي بني الجحيل : اسمك عندي خير دليل : على كذب هذه الأقاويل :

أسمعت ما قد قال عني بعضهم يا باسم

وصفوا أباك بأته في شعره متشائم

ورموه قولاً كالرصاص القلب منه وارم

وبرغم صديق جهاده في مصر صار يهاجم

ويمارسون ضغوطهم ومضى أبوك يقاوم

وتداس قبل الفجر حرمة بيته ويداهم

ويقال عنه معرض ومعرض ومحركم

وَعَلَىٰ مَحَبَّتِهِ لِمِصْرَ هُنَاكَ صَارَ يُسَاوِمُ
 كَمْ قُلْتُ ظَلَمَ يَنْقُضِي لَكِنَّهُ يَتَّفِقُكُمْ
 هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ مَحَارِمُ
 فَيُطَاعُ فِيهِ الْمُرْتَشِي وَيُضَاعُ فِيهِ الْعَالِمُ
 لَمْ يَنْجُ دَاعٍ مِنْهُمْ أَوْ كَاتِبٌ أَوْ نَاطِمُ
 قَدْ ضَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقِصَائِدِ حَافِظٌ وَالْجَارِمُ
 وَعَلَىٰ يَدَيْهِمْ مَاتَ بِالسَّكِينِ طَعْنًا هَاشِمُ
 الْأَجَلِ هَذَا بِالتَّشَاؤُمِ قَدْ رَمَانِي وَاهِمُ
 أَفْكُلُ مَنْ دَمَّ الْمِفَاسِدَ قِيلَ عَنْهُ نَاقِمُ
 أَنِي أُغْنِي وَالْمَهْرَائِمُ حَوْلَنَا تَتْرَاكُمُ
 وَالكَوْنُ فِيهِ عَقَارِبُ أَمْثَالِكُمْ وَأَرَاكُمُ

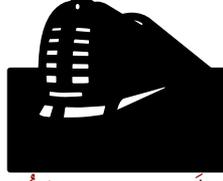
فَلذَاتُ الْأَكْبَادِ

لَكُمْ فِي حَيَاتِي رَأَيْتُ عِينَالَا
 فَلَا أَعْرِفُ النَّوْمَ مِنْ لَعْبِهِ
 وَإِنْ قُلْتُ شَيْئًا لَهُ ذَاتَ يَوْمِ
 فَأَمْضِي لِأَمْسِكُهُ دُونَ جَدْوَى
 وَإِنْ قُلْتُ عُذْرًا حَبِيبِي تَعَالَى
 وَيُعْرِضُ عَنِّي وَيَعُضِبُ مِنِّي
 فَأَوْعِدُهُ ثُمَّ لَمْ يَلْتَقِ مِنِّي
 وَلَمْ أَرِ لِابْنِي قَطُّ مِثَالَا
 وَلَا أَسْتَطِيعُ أَخْطُ مَقَالَا
 إِلَىٰ خَارِجِ الْبَيْتِ شَدَّ الرَّحَالَا
 كَأَنِّي أُرِيدُ أَصِيدُ غَزَالَا
 تَعَالَىٰ عَلَيَّ وَلَمْ يَلْقِ بَالَا
 كَأَنِّي أَطْلُبُ مِنْهُ الْمَحَالَا
 سِوَى الْقُبُلَاتِ تَكُونُ نَكَالَا

طَقْسٌ غَرِيبٌ

الصَّيْفُ يَلْعَبُ وَالشِّتَاءُ عَلَىٰ حِسَابِ الصَّحَّةِ
 وَالشَّعْبُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْخِصْمِينَ غَيْرَ « الْكُحَّةِ »

مُتَعَةُ السَّفَرِ بِالْقَطَارِ



أَفْضَلُ أَنْ أُسَافِرَ بِالْقَطَارِ يَشْتَقُّ طَرِيقَهُ بَيْنَ الصَّحَارِي
أَحَبُّ رُكُوبَهُ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ أَبَالْبَنَزِينِ سَارَ أَمِ الْبُحَارِ
مُشَاهِدَةُ الْحُقُولِ بِجَانِبِيهِ شِفَاءٌ لِلصَّغَارِ وَالْكَبَارِ
تَرَاهُ مُسْرِعًا دَوْمًا كَلِصًّا يَلْتَوِذُ مِنَ الْحُكُومَةِ بِالْفِرَارِ
وَيَجْرِي فَوْقَ حَطِّ مُسْتَقِيمٍ لِبِدَالِكَ لَا يَجِيدُ عَنِ الْمَسَارِ
وَطَوْرًا تَحْتَ وَجْهِ الْأَرْضِ يَجْرِي وَيَجْرِي تَارَةً فَوْقَ الْكَبَارِ
فَيَبْلُغُ بِالْمَسَافِرِ مُنْتَهَاهُ وَحَيْثُ يُرِيدُ لَكِنَّ فِي وَقَارِ

كَرَمُ الْأَرْيَافِ ، وَخُطُورَةُ الْإِنْحِرَافِ

صَاهَرْتُ بَيْتًا فِي حَلِيلٍ * مَا فِي الْبُيُوتِ لَهُ مَثِيلِ
لَوْ زُرْتَهُمْ يَا صَاحِبِ يَوْمًا لَنْ تُفَكِّرَ فِي الرَّحِيلِ
فَلَهُمْ طِبَاعٌ عَذْبَةٌ شَفَافَةٌ كَالسَّلْسِيلِ
قَلْبِي لِعَيْتِهِمْ يَظَلُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَلِيلِ
يَا رَبَّنَا احْفَظْهُمْ فَلَيْسَ لَنَا إِذَا فُقِدُوا بَدِيلِ
لَمْ دَائِمًا أُمَّتَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَلِيلِ

إِكْرَامُهُمْ لِضِيُوفِهِمْ شَيْءٌ يَفُوقُ الْمُقْدِرَةَ
لَا يَقْبَلُونَ مِنَ الضُّيُوفِ تَعَلُّلاً أَوْ مَعْدِرَةَ
فَسَخَاءٌ فَوْزِي صُورَةٌ فِي الْجُودِ غَيْرُ مُكْرَرَةَ

وَلَكُمْ لَقِينَا فِي مِسْلَمٍ مِنْ وُجُوهِ مُقْمِرَةٍ
لَا يَحْمِلُونَ شَهَادَةً وَلَهُمْ عَقُولٌ نَيْرَةٌ
وَعَلَى الطَّرِيقِ مِنَ الشَّبَابِ حُسَالَةٌ مُسْتَهْتَرَةٌ
مِثْلُ الحَنُوتِ وَاقْفُونَ عَلَى طَرِيقِ المِقْبَرَةِ
لِيُحَدِّقُوا النَّظْرَاتِ فَيَمُنَّ مَرَّ فَوْقَ القُنْطَرَةِ
يَقْفُونَ مِثْلَ العَاطِلِينَ لِسَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ
لَوْ كُنْتُ شُرْطِيًّا حَجَزْتُ لَهُمْ مَكَانًا فِي طُرَّةٍ

الشعر العربي

كَمْ حِكْمَةٌ نُثِرَتْ فِي الدِّينِ وَالْأَدَبِ وَشِعْرِنَا الْعَرَبِيِّ أَعْلَى مِنَ الذَّهَبِ
كَمْ كُنْتُ أَنْشِدُ ضَيْفِي مِنْ قَصَائِدِهِ فَكَانَ فَاكِهَةً أَحْلَى مِنَ الرُّطْبِ

هواية القراءة

كَمْ فُقِّمْتُ مِنْ العُيُونِ وَنَحْنُ نَنْظُرُ فِي الدَّفَاتِرِ
دَهْرٌ مَضَى وَأَنَا فِي المَكْتَبَاتِ صَبِي قَصِيدَةُ الشَّعْرِ أُمِّي وَالكِتَابُ أَبِي
بَيْنَ المَرَاجِعِ أَقْضِي اليَوْمَ فِي نَهْمٍ حَتَّى لَقَدْ عَرَفْتَنِي أَرْفُفُ الكُتُبِ

تصرفاتي الشعرية

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا الظُّلْمُ تَرْجِعُ عُقْبَاهُ إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالمِظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

{ شعر / الإمام علي بن أبي طالب }

تَصَرَّفْتُ فِيهِمَا كَعَادَتِي بِوَضْعِ تَصْرِيعِ لُهُمَا ، وَبِتَلَا فِي اجْتِمَاعِ العَيْنَيْنِ المِتتَالِيَتَيْنِ فِي كَلِمَتِي :
« تَرْجِعُ عُقْبَاهُ » . . . فَقُلْتُ :

لَا تَظْلِمَنَّ فَإِنَّ الظُّلْمَ كَالظُّلْمِ الظُّلْمُ تُفْضِي عَوَاقِبُهُ إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالمِظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

لُغْتَنَا الْعَرَبِيَّةُ

كَمْ ذَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ مَقْطُوعَاتٍ أَدْبِيَّةِ
لَوْ دَخَلْتَ أَيَّ مُسَابِقَةٍ فَازْتَ بِالْكَأْسِ الذَّهَبِيَّةِ
حَيَّ اللَّهُ مِنْ أَحْيَاهَا وَرَعَى كَوَكْبَةً تَرَعَاهَا
لُغَةُ الْحِكْمَةِ وَالْأَدْبَاءِ فِي كَثَلٍ مَجَالٍ تَلَقَّاهَا
مَا الضَّعْفُ بِهَا بَلْ هُوَ فِيْنَا حَفِظْتَ سُنَّتَنَا وَالِدِينَا
مَا كَانَتْ يَوْمًا عَاجِزَةً حَتَّى تَحْتَاجَ التَّحْسِينَا
قَالُوا لُغَةً تَقْلِيدِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا تَعْقِيدِيَّةَ
وَإِذَا حَقَّقْنَا رَغْبَتَهُمْ قَالُوا لُغَةً تَجْرِيدِيَّةَ
قَالُوا تَفْتَقِدُ الْأَسْمَاءَ لَا بَلْ تَفْتَقِدُ الْعُلَمَاءَا
لُغَةً فَائِقَةً عَظُمَتْهَا وَلِذَا تَحْتَاجُ الْعُظَمَاءَا

وَقُلْتُ فِي الدَّعَايَةِ وَالْإِعْلَانِ : عَنْ كِتَابٍ لِي بِعُنْوَانٍ / هُمُومُ الْمُسْلِمِينَ :

أَهْدِي لِقُرَّائِي كِتَابِي عَنْ هُمُومِ الْمُسْلِمِينَ
لِيَكُونَ كَالسُّلْوَانِ لِلْإِنْسَانِ فِي ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ
وَلِكُلِّ مَظْلُومٍ يُعَانِي أَوْ مَرِيضٍ أَوْ سَجِينِ
آثَارُهُ مَحْتَارَةٌ وَكَلَامُهُ دُرٌّ ثَمِينِ
وَاقْرَأْ بِهِ بَعْضَ السُّطُورِ بِحَدِّهَا الْخَبَرَ الْيَقِينِ

قَنَاةُ الْجَزِيرَةِ

بَهَرَتْ الْوَرَى يَا قَنَاةَ الْجَزِيرَةِ وَأَنْتِ بِكُلِّ احْتِرَامٍ حَدِيرَةِ
وَحُبُّكَ يَزْدَادُ يَوْمًا فَيَوْمًا فَسِيرِي عَلَى نَفْسِ تِلْكَ الْوَتِيرَةِ
بِكُلِّ الْحَقَائِقِ تَأْتِينَ دَوْمًا وَفِي كُلِّ دَرْبٍ نَرَكَ الْحَبِيرَةِ
فَوْقَكَ اللَّهُ كَيْمَا تُبِيرِي طَرِيقَ الشُّعُوبِ بِتِلْكَ الْمَسِيرَةِ

مُذِيعَاتُهَا لَسَنٌ مُسْتَرْجَلَاتٍ وَلَكِنْ عُرْفٌ بِطِيبِ السَّرِيرَةِ
وَكَمْ ذَا الْمَرَّاسِلُ فِيهَا يُعَانِي لِيَأْتِي بِالْحَبَطَاتِ الْمَثِيرَةِ
يَرْعَمُ الْمَخَاطِرِ مِنْ حَوْلِهِ وَرَعْمٌ حَرَارَةٌ وَقَتِ الظَّهِيرَةِ
تَطِيرُ إِلَى كُلِّ فُطْرٍ وَتَأْتِي إِلَيْنَا بِأَخْبَارِهِ كَالسَّفِيرَةِ
وَتَفْضُخُ ثَوْبِي بَلِيرَ وَبُوشَا إِذَا قَعَدَا يَفْسِمَانِ الْفَطِيرَةِ
وَاللَّعْرَبِ أَبَدَتْ ضَحَايَا الْحُرُوبِ لِكَيْ مَا تُحْرَكَ فِيهِ ضَمِيرِهِ
تَقُولُ الْحَقِيقَةَ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلِلْحَقِّ دَوْمًا تَكُونُ نَصِيرَةِ
تُصَوِّرُ كَيْفَ تُعَانِي الشُّعُوبُ وَلَا سِيمَا الطَّبَقَاتِ الْفَقِيرَةِ
فَأَخْبَارُهَا صَعَقَةٌ لِلْأَعَادِي كَصَعَقَةِ بَرْقِ اللَّيَالِي الْمَطِيرَةِ
لِلذَلِكَ تَلْتَفُّ مِنْ حَوْلِهَا بِكُلِّ مَسَاءٍ جُمُوعٌ غَفِيرَةِ
وَصَارَتْ بِمَا حَقَّقَتْ مِنْ نَجَاحٍ عَلَى رَأْسِ إِعْلَامِنَا كَالْأَمِيرَةِ

في ذكرى الإسراء والمعراج

فِي حَادِثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ الْكُنُونُ يَلْبَسُ حُلَّةَ الدِّيَاجِ
لِيَقُولَ لِلْمَبْعُوثِ فِينَا رَحْمَةً الْقَوْمُ لَا زَالُوا عَلَى الْمِنْهَاجِ
فَسَفِينَةُ الْإِسْلَامِ تَجْرِي كَالرَّحَى فِي طَخْنِهَا لِلْبَحْرِ وَالْأَمْوَاجِ
وَالْمَقْبُولُونَ عَلَى اعْتِنَاقِ طَرِيقِهَا يَأْتُونَ مَخْتَارِينَ بِالْأَفْوَاجِ
فَأَعِنِ إِلَهِي الْمُسْلِمِينَ وَقَوِّهِمْ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الدَّاجِي
وَابْعَثْ إِلَيْهِمْ مَنْ يُوحِدُ صَفَّهُمْ لِلَّهِ لَا لِلْعَرْشِ أَوْ لِلتَّاجِ

كُتَابُ الْأَقْصَى

وَهَذِهِ أَنْشُودَةٌ كَتَبْتُهَا لِحِمَاسِ وَكُتَابِ الْأَقْصَى ، وَجَاهِدِي الْإِحْتِلَالَ الْأَنْجِلُومَرِيكِي فَوْقَ أَرْضِ
الْعِرَاقِ ، وَلِكُلِّ جَاهِدٍ عَلَى أَرْضِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ ، يُصَوِّبُ يَدَهُ إِلَى مَحْتَلِّ أَرْضِيهِ ، وَلَيْسَ إِلَى أَخِيهِ :
سَنَخُوضُ الْمَعْرَكَةَ الْكُبْرَى وَسَتُدْرِكُ أُمَّتُنَا النَّصْرَا

لَنْ نَتْرِكَ مَسْجِدَنَا الْأَقْصَى سَنُحَرِّرُهُ شَيْباً شَيْباً
 مِنْ زَمَنِ مَرٍّ وَأُمَّتِنَا سَاهِرَةً تَنْتَظِرُ الْفَجْرَا
 لَنْ يَرْدَعَ أَمْرِيكَ إِلَّا مَنْ يَكْسِرُ شَوْكَتَهَا كَسْرَا
 لَنْ نُبْقِيَ فِي خَلْدِ الدُّنْيَا مِنْ سَيْرَتِهَا إِلَّا الذُّكْرَى
 وَسَنَجْعَلُ سُودَ أَفَاعِلِهَا فِي أُمَّتِنَا حُمَماً حُمْرَا
 قَرْنٌ قَدْ مَرَّ وَكُوِّبْنَا لَمْ يَرَّ مِنْهَا قَطُّ خَيْرَا

الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ ، وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ

نُفُوسُنَا تَتُوقُ لِلْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
 وَدَائِمًا تُحِبُّهَا * وَإِنْ تَكُنْ مُقْصِرَةً
 لِيَا لَأَجْلَلَهَا كَتَبْتُ مِدْحَةً مُعَبَّرَةً
 لِكَيْ تَكُونَ صُورَةً * لِحُبِّهَا مُصَعَّرَةً

نَسِيمُهَا تَفُوحُ مِنْهُ السَّيْرَةُ الْمِعْطَرَةُ
 وَأَهْلُهَا وَجُوهُهُمْ * بَشُوشَةٌ وَمُفْمِرَةٌ
 نُفُوسُهُمْ نَقِيَّةٌ * تَقِيَّةٌ وَخَيْرَةٌ
 لَيْسَتْ طِبَاعُهُمْ غَلِيظَةٌ وَلَا مُنْفَرَةٌ

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْزُكْ قَطُّ مَرَّةً فَمَعَذِرَةٌ
 دَوْمًا بِمِصْرَ حَالَهُ الْأَدِيبِ غَيْرِ مُوسِرَةٍ
 لِيَا اكَتَفَيْتُ أَنْ أَرَكَ فِي الرُّؤْيِ الْمِشْرِةِ

وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ * مَدِينَةٌ مُعْظَمَةٌ

وَمَدَّحُهَا يُحِبُّ كُلُّ شَاعِرٍ أَنْ يَنْظِمَهُ
 قُلُوبُنَا بِحُبِّهَا * مَلِيئَةٌ وَمُفَعَّمَةٌ
 وَحَوْلَ بَيْتِهَا الْحَرَامِ رُوحَنَا مُحْوَمَةٌ

الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ

إِنَّمَا الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ فِي مَرَاحِلِهَا الْأَخِيرَةِ
 مِثْلَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا لَيْلَةٌ كَانَتْ مَطِيرَةٍ
 طَالَمَا أَبْكْتَ عُيُونًا بَعْدَمَا كَانَتْ قَرِيرَةٍ
 كَمْ أَذَلَّتْ بَعْدَ عَزٍّ غَادَةً كَانَتْ أَمِيرَةٍ
 فَهِيَ سِجْنٌ وَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَسِيرَةٌ

ثَوْرَةٌ ٢٥ يَنَايِرَ

أَفْقًا عُيُونَ الْحُسَّادِ * يَا شَعْبَ مِصْرَ وَغَرْدِ
 الْيَوْمَ قَدْ نِلْتَ الْمَنَى * فَارْقُصْ وَغَنَّ وَزَعْرِدِ
 الْيَوْمَ عِيدُكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْعَظِيمُ فَعِيدِ
 اطْلُبْ حُقُوقَكَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا تَتَرَدَّدِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ بَعْدَ الْمَرْقَدِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدَّرَ كَيْدَ الْمُعْتَدِي
 حَقًّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ

الْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْفِشَلِ

كُنْ نَابِتًا مِثْلَ الْجَبَلِ * مَهْمَا تُوَاجِهْ يَا بَطْلَانِ
لَا تَنْدُبَنَّ مُصِيبَةً أَوْ تَبْكِينَ عَلَى طَلَلِ
أَوْ تَيْأَسَنَّ لِعِثْرَةٍ فَالْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْفُشَلِ
وَكَأَنِّي بِكَ عَنْ قَرِيبٍ سَوْفَ تَرْفُلُ فِي الْحُلَلِ

إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

اصْبِرْ عَلَى الزَّمَنِ الْعَصِيبِ * فَلِكُلِّ مَجْتَهِدٍ نَصِيبٌ
وَتَعَلَّمَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَبِيبِ
سَتَجِيءُ أَيَّامٌ غَدًا أَصْفَى مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ
فَالصَّبْرُ يَأْتِي دَائِمًا مِنْ بَعْدِهِ فَرَجٌ قَرِيبٌ
مَنْ كَانَ فِي كَنْفِ الْإِلَهِ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَخِيبُ

اصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

كُنْ مُسْتَقِيمًا دَائِمًا * مَهْمَا رَأَيْتَ مِنَ الْعَوْجِ
وَاصْبِرْ قَلِيلًا يَا أَحِي * فَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ

رُحْمَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

أَفَكُلَّمَا يَسَّرْتَ لِي * سُبُلَ الْهَدَايَةِ كَيْ أَنُوبَ
لَطَّخْتُ نَفْسِي بِالْخَطَا * يَا وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبَ

لَنْ أَبْرِحَ بَابَكَ يَا رَبِّي * إِلَّا أَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي
أَنَا مُنْذُ عَصَيْتُكَ فِي نَدَمٍ * وَتَحُرُّ ذُنُوبِي فِي قَلْبِي

اعْفُ يَا مَوْلَايَ عَنِّي * وَامْحُ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي
لَا تُعَاقِبْنِي فَإِنِّي * فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي

يَا رَبِّ عَامِلِنِي بِجُودِكَ لَا بِمَا كَسَبْتُ يَدِي
 قَدْ قِيلَ لِي مَنْ جَاءَ بِابْنِكَ رَاجِعًا لَمْ يُطْرَدِ
 وَلِذَا جَعَلْتَنِي وَجْهَتِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَمَقْصِدِي
 أَنَا مَا بَغَيْتُ وَلَا اِعْتَدَيْتُ وَلَا أَعْنَتُ الْمُعْتَدِي
 كَلًّا وَلَا عِنْدِي صِفَاتُ الْجَاهِدِ الْمُتَمَرِّدِ
 وَلِغَيْرِ وَجْهِكَ جَبْهَتِي يَا خَالِقِي لَمْ تَسْجُدِ
 إِنْ كُنْتُ حَدْتُ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنِّي لَمْ أَبْعُدِ
 ذَلَّلَ لِعَبْدِكَ كَثْلَ أَمْرِ مُعْضِلٍ وَمُعَقِّدِ
 قَدْ طَالَ صَبْرِي فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْأَدَى وَتَجَلُّدِي

نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ : حَنَايِكَ بِنَا حَنَايِكَ

يَا رَبِّ فَضْلُكَ وَاسِعٌ * وَلَدَيْكَ عَبْدٌ ضَائِعٌ
 فَاعْذِرْهُ يَا رَبِّي إِذَا * كَانَتْ لَدَيْهِ مَطَامِعٌ

- أحبي الكريم : احرص بعد قراءة تلك الكتاب أن تعبده لإخوانك وجيرانك ؛ فصدقة العلم تعلّمه ،
 والدال على الخير كفاعله ، ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً : خير لك من حمر النعم .
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
 « مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به : كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه » .
 [صححه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي : ٥٨٣٥ ، ٣٤٧٩ ، أخرجه الإمام الطبراني في الأوسط والكبير]
 فَلَا تَمْنَعُ كِتَابًا مُسْتَعِيرًا فَإِنَّ الْبُخْلَ لِلْإِنْسَانِ عَارٌ
 أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثًا عَنْ ثِقَاتٍ جَزَاءُ الْبُخْلِ عِنْدَ اللَّهِ نَارٌ
 وَمَنْ كَانَتْ لَدَيْهِ مَلْحُوظَةٌ قَدْ تَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ آيَةٌ إِضَافَةٌ : فَسَوْفَ أَكُونُ فِي غَايَةِ السُّرُورِ
 لَوْ تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِهَا ؛ فَالْكَاتِبُ كَالْحَالِبِ ، وَالْقَارِئُ كَالشَّارِبِ ، وَلَا تَنْسَوْنَا مِنْ صَالِحِ دَعَائِكُمْ ،
 اجْعَلُوا لَنَا مِنْهُ نَصِيبًا مَفْرُوضًا .

وَأَخِيرًا

اللَّهُمَّ اجْعَلْ كُلَّ كِتَابَاتِي ؛ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي . .
 . سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

بِقَلَمِ : الْكَاتِبِ الْإِسْلَامِيِّ / الشَّيْخِ يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ

فِي سُبُوكِ : كُلِّ يَوْمٍ حَدِيثِ شَرِيفِ يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ

[صُورَةٌ زُرْقَاءُ (صَحِيحُ مُسْلِمٍ) - ٦٥ أَلْفَ مُتَابِعٍ]

Shikh.YasserElhamadany@Yahoo.Com



الفهرست

جواهر من أقوال الرسول [١]

- أدعية دخول المنزل والخروج منه ١١
- أذكار الطعام والشراب ، وما فيهما من الآداب .. ١١
- أذكار التَّوَم ١١
- كفارة المجلس
- ١١ فضائل بعض الأذكار
- ١١ فضل الذكر والذكرين
- ١١ فضل الصلاة على المصطفى ﷺ عليه
- وسلم ١١
- بعض أذكار الصباح والمساء ١١
- أذكار دخول الخلاء « الحمام » ١١
- فضل الوضوء وآدائه وأذكاره ١١
- أدعية دخول المسجد والخروج منه ١١
- أذكار ركوب المركبات والدواب ١١
- ما يقال للمسافر وأدعية السفر ودعاء دخول القرية
- ١١
- دعاء الريح والعواصف ، والرعد والقواصف ١١
- دعاء الحادِم والزوجة الحديدين ١١
- دعاء الجماع ١١
- دعاء بُسِ الثَّوْب ١١
- حمد الله في السراء والضراء ١١
- الدعاء عند رؤية الميتلى ١١
- دعاء من عليه ديون ١١
- فضل الزراعة وأجر المزارعين ١١
- ثواب المربطة [حراسه الحدود] ١١
- ثواب الرِّحْمَاءِ مِنَ النَّاسِ ١١
- فضل الرفق بالناس والشفقة عليهم ١١
- الحث على التَّأْيِي وَدَمِّ الْعَجَلَةِ ١١

- أعلام الحفاظ ١
- الإمام البخاري ١
- الإمام أبو داود ١
- الإمام أحمد بن حنبل ١
- الإمام أبو زرعة الرازي ١
- يحيى بن معين ١
- أبو بكر بن محمد بن الجعابي ١
- أبو العباس بن عقدة ١
- أبو مسعود الرازي ١
- فضل قراءة ودراسة الحديث النبوي ١
- فضل جمع وحفظ الحديث النبوي ومكانته ١
- الإخلاص في طلب العلم ١
- فضل طلب العلم وأهميته والحث على الحرص عليه
- التحرري في انتقاء المعلم واختياره بدقة ١
- رفق العالم بطالب العلم ١
- عمل العالم بما يعلم ١
- أمانة العلم وفضل نشره ١١
- الحث على تعلم الشعر النافع ١١
- فضل الدعاء ١١
- بعض مأثورات الدعاء ١١
- فضل إلقاء السلام ١١
- مصافحة النساء ١١





- جُرْمُ أَكْلِ حُمُوقِ النَّاسِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ١١
- الْقَتْلُ وَإِرَاقَةُ دَمِ الْبِرَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ ١١
- ثَوَابُ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا ١١
- عَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يُؤْذِي النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ ١١
- خُطُورُهُ تَوَلَّى أَمْرًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ١١
- شَهَادَةُ الزُّورِ ١١
- فَضْلُ الصَّلَاةِ وَحُرْمُ تَارِكِهَا وَالْمَتَهَوِّنِ فِيهَا ١١
- فَضْلُ الْجُمُعَةِ وَحُرْمُ تَارِكِهَا ١١
- آدَابُ الْجُمُعَةِ وَفَضْلُ التَّبَكُّيرِ إِلَيْهَا ١١
- فَضْلُ الْمَسَاجِدِ وَثَوَابُ عُمَارِهَا وَالسَّعْيِ إِلَيْهَا ١١
- فَضْلُ انْتِظَارِ الصَّلَاةِ ١١
- فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ١١
- فَضْلُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَالْحُثُّ عَلَى إِقَامَةِ الصُّفُوفِ ١١
- فَضْلُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ وَإِتْمَامِهَا وَبَعْضُ أَدْوَارِهَا ١١
- فَضْلُ صَلَاةِ الصُّحَى وَبَعْضُ النَّوَافِلِ ١١
- فَضْلُ اسْتِعْمَالِ السُّوَاكِ ١١
- فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ وَبِرَكَتِهِ ١١
- آدَابُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١١
- جُرْمُ مَانِعِ الرِّكَاتِ ١١
- أَجْرُ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ١١
- أَجْرُكَ فِي الْإِنْفَاقِ عَلَى عِيَالِكَ ١١
- فَضْلُ الصِّيَامِ وَبِرَكَتِهِ ١١
- فَضْلُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ١١
- شُرْبُ الْحَمْرِ وَتَبَسُّ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ ١١
- خُرُوجُ الْمَرْأَةِ بِلَا حِجَابٍ وَإِثَارَتُهَا لِلْغَرَائِزِ ١١
- كِرَاهَةُ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً وَلَوْ إِلَى الْمَسْجِدِ .. ١١
- إِكْرَامُ الضَّيْفِ ١١
- فَضْلُ وَقُوفِ الْمُسْلِمِ بِجَانِبِ الْمُسْلِمِ [حَقُّ الصَّدِيقِ] ١١
- فَضْلُ قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ ١١
- فَضْلُ صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ ١١
- شُكْرُ الْجَمِيلِ وَالْمَعْرُوفِ ١١
- دَمُّ الْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ ١١
- دَمُّ الْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ ١١
- رَدُّ الْمُسْلِمِ عَنِ عِرْضِ أَخِيهِ ١١
- فَضْلُ السَّيْرِ الْحَسَنَةِ بَيْنَ النَّاسِ ١١
- مَعَادِنُ النَّاسِ ١١
- الدِّينُ الْمَعَامَلَةُ ١١
- حَالَاوُهُ طَنَعَ الْمُؤْمِنِ وَحُسْنُ مَعَشَرِهِ ١١
- فَضْلُ مَنْ جَمَعَتْ بَيْنَهُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ ١١
- فَضْلُ الْوَفَاءِ وَالْحُبِّ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ ١١
- التَّرَاوُرُ فِي اللَّهِ ١١
- طَبِيبَةُ السَّرِيرَةِ وَلِينُ الْجَانِبِ ١١
- الْعَفْوُ وَالْتِسَامُحُ وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ ١١
- كِرَاهَةُ الضَّحْرِ وَاللَّعْنِ ١١
- الْحُثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ ١١
- الْحُثُّ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَمُرَاقَبَتِهِ ١١
- مُرَاقَبَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَمُحَافَتُهُ ١١
- بَعْضُ الْوَصَايَا ؛ لِأَهْلِ الْخَطَايَا ١١
- فَضْلُ الْإِسْتِعْفَارِ وَبِرَكَتِهِ ١١





فَضْلُ التَّاجِرِ الصَّدُوقِ ، وَدَمُّ الْجَشَعِ وَالْإِحْتِكَارِ ...	فَضْلُ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
١١	١١
فَضْلُ السَّمَاخَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ	حُسْنُ الظَّنِّ اللَّهُ
١١	١١
الْعِمَّةُ وَحِفْظُ الْفَرْجِ	دَمُّ الْكَبِيرِ
١١	١١
الْحَثُّ عَلَى الزَّوْجِ	الْحَثُّ عَلَى قَبُولِ النَّصِيحَةِ بِإِلَّا جِدَالٍ وَلَا تَعَالٍ ...
١١	١١
فَضْلُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ	فَضْلُ التَّوَّاضُعِ
١١	١١
فَضْلُ صِلَةِ الرَّحِمِ	الإِشْفَاقُ وَعَدَمُ الْعُرُورِ بِالْعِبَادَةِ
١١	١١
فَضْلُ بَرِّ الْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْحَنَانِ عَلَيْهِنَ ...	دَمُّ الْإِفْرَاطِ فِي اللَّيْلِ هُوَ وَخَطُورَةُ اللِّسَانِ
١١	١١
حُقُوقُ الزَّوْجِ عَلَى امْرَأَتِهِ	السَّجَاعَةُ فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ
١١	١١
حُقُوقُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا	الرِّزَانَةُ وَالْوَقَارُ وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ
١١	١١
حُقُوقُ الْخَادِمِ وَالْخَادِمَةِ	الإِثْتِصَادُ فِي الْعِبَادَةِ وَدَمُّ التَّنَطُّعِ وَالتَّشَدُّدِ وَالْعُلُوِّ ...
١١	١١
حَقُّ الْكَبِيرِ	عَظَمَةُ الْإِسْلَامِ
١١	١١
حُرْمَةُ الْجَارِ وَحَقُّهُ فِي الْإِسْلَامِ	أَجْرُ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ
١١	١١
مَكَانَةُ الصَّحَابَةِ	فَضْلُ الرَّفْقِ بِالْحَيَوَانِ
١١	١١
مِنْ شَمَائِلِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	فَضْلُ عِبَادَةِ الْمَرِيضِ وَالِدُعَاءِ لَهُ بِالشِّفَاءِ
١١	١١
مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	آدَابُ الصَّبِيَّانَةِ
١١	١١
عَظَمَةُ اللَّهِ	الْحَثُّ عَلَى النَّظَافَةِ وَإِمَاطَةِ الْأَدَى
١١	١١
عَظَمَةُ ثَوَابِ وَعِقَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ	فَضْلُ ثَوَابِ الصَّابِرِينَ
١١	١١
قَدْرُ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ	مِنْ بُشْرِيَّاتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
١١	١١
ثَوَابُ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّنَاءِ عَلَيْهِ	الْحَثُّ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَدَمُّ الشَّرْكِ وَالرِّيَاءِ
١١	١١
حَقِيقَةُ الدُّنْيَا	الْحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ
١١	١١
الرَّدُّ عَلَى الْإِسَاءَةِ	الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ
١١	١١
لَوْ كَانُوا مُحْتَرَمِينَ لَمَا تَطَاوَلُوا عَلَى الصَّادِقِ الْأَمِينِ	التَّنْفِيرُ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ
١١	١١
فَهْرِسُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ	فَضْلُ الْقَنَاعَةِ وَالتَّعَفُّفِ
١١١	١١
	فَضْلُ آدَاءِ الْأَمَانَةِ
	١١





- رَابِعاً : أَنْ تُصْبِحَ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ ١١١
- خَامِساً : أَنْ تَرْجَفَ الْمَدِينَةُ [أَيُّ تَزُلْزَلُ] ثَلَاثَ هَزَّاتٍ ١١١
- وَمِنْ أَبْرَزِ عِلَامَاتِهِ ظُهُورُ النَّجْمِ ذِي الدَّنْبِ فِي السَّنِّ مَاءً ١١١
- صِفَاتُهُ الشَّكْلِيَّةُ الْمُمَيِّزَةُ ١١١
- عَيْنَاهُ ١١١
- وَجْهُهُ وَكَلِمَةُ كَافِرٍ ١١١
- شَعْرُهُ ، وَعَمْرُهُ ١١١
- رَأْسُهُ ١١١
- صَخَامَةُ جِسْمِهِ وَلَوْنُ بَشَرَتِهِ وَقِصْرُ قَامَتِهِ ١١١
- عَقِيمٌ لَا يُوَلِّدُ لَهُ ١١١
- المَوْضِعُ الَّذِي سَيَخْرُجُ مِنْهُ ١١١
- سُرْعَةُ انْتِقَالِهِ وَالِدَابَّةُ الَّتِي سَيَرْكَبُهَا ١١١
- تَطَوُّفُهُ فِي الْأَرْضِ ١١١
- بَعْضُ الْأَمَاكِينِ الَّتِي سَيَنْزِلُهَا ١١١
- الْأَمَاكِينُ الَّتِي لَا يَنْزِلُهَا جَبَلُ الطُّورِ ، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى ١١١
- وَأَيْضاً سَيَتَوَقَّفُ عَنِ دُخُولِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ١١١
- الرُّعْبُ الَّذِي سَيَنْشُرُهُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ بَيْنَ النَّاسِ ١١١
- حِصَاؤُهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي جَبَلِ الدُّخَانِ ١١١
- أَتْبَاعُهُ الَّذِينَ سَيَقْفُونَ وَرَاءَهُ وَيُدَافِعُونَ عَنْ دَعْوَتِهِ ١١١
- جَوَاهِرٌ مِنْ أَقْوَالِ الرَّسُولِ [٢]**
- فَيْئٌ وَمَلَا حِمٌّ آخِرِ الزَّمَانِ ١١١
- مَلْحَمَةُ التُّرْكِ ١١١
- مَلْحَمَةُ الرُّومِ ١١١
- الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُرْتَّبُ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ ١١١
- ثُبُوءَةُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ بِاحْتِلَالِ الْعِرَاقِ وَسُورِيَةَ وَالْيَمَنِ ١١١
- قَائِدُ الرُّومِ ، وَحِجْمُ النَّارِ وَالِدَّمَارِ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ الْمُؤَعَّدَةِ ١١١
- المَهْدِيُّ الْمُتَنَطَّرُ وَصِفَاتُهُ ١١١
- خَبْرُ المَهْدِيِّ مَعَ السُّفْيَانِيِّ ١١١
- أَحْدَاثُ حَرْبِ المَهْدِيِّ ١١١
- الْبِشَارَةُ بِالمَهْدِيِّ ١١١
- أَحَادِيثُ الْعَنَائِمِ وَاسْتِفَاضَةُ المَالِ فِي عَصْرِهِ ١١١
- المَسِيحُ الدَّجَالُ ١١١
- عِلَامَاتُ ظُهُورِ الدَّجَالِ ١١١
- أَوَّلًا : قِلَّةُ النَّاسِ وَنَقْصُ الْعِدَاءِ ١١١
- ثَانِيًا : جَفَافُ الْأَنْهَارِ وَشُحُّ الْأَبَارِ وَقِلَّةُ الرُّزُوعِ وَالنَّمَامِ ١١١
- ثَالِثًا : خُرُوجُهُ فِي قِلَّةِ الدِّينِ بَيْنَ النَّاسِ وَعَدَمِ إِقْبَالِهِمْ عَلَى الْعِلْمِ ١١١





..... شَعْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ	فِتْنَةُ الدَّجَالِ لِلنَّاسِ فِي دِينِهِمْ بِادِّعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةِ ...
١١١	١١١
..... جِسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ	فِتْنَةُ الدَّجَالِ لِلنَّاسِ فِي دِينِهِمْ بِمَا كَلَّهِمْ وَمَشَرَّحَهُمْ
١١١	بِإِيْهَامِهِمْ بِأَنَّهُ الرِّزَّاقُ وَمُنَزَّلُ الْعَيْثِ ١١١
..... لَوْنُ جِلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ	فِتْنَتُهُ لِلنَّاسِ بِأَن تَتَمَثَّلَ الشَّيَاطِينُ لَهُمْ فِي صُورَةِ آبَائِهِمْ
١١١	وَأُمَّهَاتِهِمُ الْمَوْتَى فَيَأْمُرُونَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ ١١١
..... نُعُومُهُ جِلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ	فِتْنَةُ الدَّجَالِ لِلنَّاسِ فِي دِينِهِمْ بِإِيْهَامِهِمْ بِأَنَّهُ يُحْيِي
١١١	وَيُمِيتُ ١١١
..... ثِيَابُهُ الَّتِي سَيَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا	فِتْنَةُ الدَّجَالِ لِلنَّاسِ فِي دِينِهِمْ بِإِيْهَامِهِمْ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً
١١١	وَنَارًا
..... الْهَيْئَةُ الَّتِي سَيَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا	الأَدْلُ هُوَ عَلَى كَذِبِ الدَّجَالِ
١١١	١١١
بِشَارَتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَصَابَةِ الَّذِينَ	أَوَّلًا الأَدْلُ هُوَ العَقْلِيَّةُ
سَيَنْزِلُ عَلَيْهِمُ	١١١
..... ١١١	١١١
..... إِقَامَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْضِ	ثَانِيًا الأَدْلُ هُوَ التَّعْلِيَّةُ
١١١	١١١
..... الْبِرْكَةُ وَالرَّعْدُ فِي زَمَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ	وَسَائِلُ العِصْمَةِ مِنْهُ
١١١	١١١
..... أَدَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ	اسْتِعَادَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَرِّهِ وَفِتْنَتِهِ ،
١١١	وَحَثُّ أُمَّتِهِ عَلَى الإِسْتِعَادَةِ مِنْهُ
..... السَّلَامُ أَمَانَةٌ	١١١
١١١	نُزُولُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
..... اخْتِصَارُ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي قِصَّةِ نُزُولِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ	١١١
..... عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا فِيهَا مِنَ الأَحْدَاثِ	صِفَاتُهُ الشَّكْلِيَّةُ المُمَيِّزَةُ
١١١	١١١
..... التَّرْتِيبُ الزَّمَنِيُّ بَيْنَ خُرُوجِ الدَّجَالِ وَنُزُولِ الْمَسِيحِ	عَيْنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
..... وَظُهُورِ المَهْدِيِّ	١١١





- سَنَوَاتُ الزَّلَازِلِ ١١١
- أَدِلَّةُ الْحَسَنِفِ بِجَيْشِ السُّفْيَانِي ١١١
- فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ «إِسْتَأْبُول» ١١١
- تَلْخِيصُ مَا ذُكِرَ مِنْ عِلَامَاتِ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ ١١١
- الدَّجَالُ لَنْ يَظْهَرَ إِلَّا بَعْدَ الْمَلْحَمَةِ [الْحَرْبِ الْمُؤَعَّدَةِ مَعَ الرُّومِ] ١١١
- خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ١١١
- الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ١١١
- أَشْرَاطُ السَّاعَةِ الْكُبْرَى ١١١
- «الدُّخَانُ» ١١١
- بَعْضُ الْآيَاتِ الْأُخْرَى ١١١
- تَحْرِيفُ الصِّلَاةِ ، وَتَغْيِيرُ شَرَعِ اللَّهِ ١١١
- رُفْعُ النَّبِيِّ بَعْدَ تَحْرِيبِ الْكَعْبَةِ ١١١
- تُبُّعٌ وَعَزْوُهُ لِلْكَعْبَةِ ١١١
- بَعْضُ مَا حَرَى لِلْبَيْتِ مِنَ الْحَرَابِ زَمَنَ الْقَرَامِطَةِ سَنَةً ثَلَاثِمِائَةَ هِجْرِيَّةً ١١١
- وَعِيَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ١١١
- رُفْعُ الْقُرْآنِ ١١١
- اخْتِفَاءُ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ ... ١١١
- وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ١١١
- وَعَوْدَةُ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ١١١
- ظُهُورُ الْحَسَنِفِ وَالْمَسِيحِ فِي بَعْضِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ ... ١١١
- كَلَامُ السَّبَاعِ وَالْجَمَادَاتِ لِإِنْسٍ ١١١
- جَوَاهِرُ مِنْ أَقْوَالِ الرَّسُولِ [٣]**
- خُرُوجُ الدَّابَّةِ ١١١
- لِحَظَّةِ قِيَامِ السَّاعَةِ ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ١١١
- التَّفْخُحُ فِي الصُّورِ ١١١
- البُّعْثُ مِنَ الْقُبُورِ ١١١
- يَوْمُ الْحَشْرِ ١١١
- الآيَةُ الْعَاشِرَةُ : خُرُوجُ النَّارِ الْحَاشِرَةِ ١١١
- وَصْفُ ارْتِجَافِهِمْ وَاتِّقَالِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْحَشْرِ ١١١
- وَصْفُ النَّارِ الَّتِي تَسُوقُهُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَشْرِ ١١١
- أَرْضُ الْمِحْشَرِ ١١١
- أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ وَعِظَائِمُ الْأُمُورِ ١١١
- قِيَامُ النَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١١١
- قُدُومُ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ١١١
- الحِسَابُ ١١١
- دِفَاعُ الْعَبْدِ عَنِ نَفْسِهِ ١١١
- مَحَاسِبَةُ الْأَنْبِيَاءِ ١١١
- مَحَاسِبَةُ الْأَغْنِيَاءِ وَالْقَادِرِينَ ١١١
- مَحَاسِبَةُ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعْفَاءِ ١١١
- مَحَاسِبَةُ الشُّعُوبِ الْمُسْتَضْعَفَةِ ١١١
- مُرَافَعَةُ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَهَادَتُهَا عَلَى أَصْحَابِهَا ١١١
- بِالْخَيْرِ أَوْ بِالشَّرِّ ١١١
- كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١١١
- يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ١١١
- مِيزَانُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١١١
- قَدْرُ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١١١
- أُمَّةُ الْمُصْطَفَى بَيْنَ الْأُمَمِ ١١١
- الظُّلْمَةُ الَّتِي قَبْلَ الْجِسْرِ ١١١





أَبْوَابِ النَّارِ وَعَدَدُهَا ١١١	الصَّرَاطِ ١١١
بَعْضُ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَسُجُوتِهَا ١١١	حَجْمُ الصَّرَاطِ وَطُولُهُ ١١١
بَعْضُ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ ١١١	الْقَنْطَرَةُ ١١١
فِي جَهَنَّمَ أَيْضاً عَذَابٌ بِالْبُرُودَةِ الشَّدِيدَةِ ١١١	شَفَاعَةُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ١١١
طَعَامُ أَهْلِ النَّارِ : الضَّرِيعُ وَالْغَسَلِينَ ، وَشَجَرَةُ الرَّقُومِ ١١١	شَفَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ ١١١
شَرَابُ أَهْلِ النَّارِ : حَمِيمٌ وَعَسَّاقٌ ١١١	إِقَاضَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمَاءِ عَلَى النَّاجِحِينَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ١١١
ثِيَابُ أَهْلِ النَّارِ ١١١	عُقُقَاءُ الرَّحْمَنِ ١١١
ثِيَابُهُمُ الدَّاخِلِيَّةُ مِنَ الْقَارِ « الْبَلَكُ » ١١١	شَفَاعَةُ الشُّهَدَاءِ ١١١
مِنْ آلَاتِ التَّعْذِيبِ فِي جَهَنَّمَ ١١١	الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ١١١
عَنْقُ الْجَبَّارِينَ [عَذَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ] ١١١	جَمَالُ الْجَنَّةِ ، وَوَبَالُ النَّارِ ١١١
عَقَارِبُ النَّارِ وَحَيَاتِهَا ١١١	أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ ١١١
أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً ١١١	خُلُودُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ، وَخُلُودُ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ ١١١
تَدْرُجُ عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ ١١١	الْكِتَابُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ ١١١
مُضَاعَفَةُ حَجْمِ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ لِيُضَاعَفَ لَهُمُ الْعَذَابُ ١١١	بُكَاءُ آيِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَمَائِهِ ؛ عَلَى الَّذِينَ دَخَلُوا النَّارَ مِنْ أَثْنَائِهِ ١١١
إِعَادَةُ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ كَمَا كَانَتْ لِتَجْدِيدِ الْعَذَابِ ١١١	تَفْرِيعُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ ، وَتَوْبِيخُهُمْ عَلَى سُوءِ الْإِخْتِيَارِ ١١١
نَمَازِجٌ مِنْ بَعْضِ عَقُوبَاتِهِمْ ١١١	هَذِهِ جَهَنَّمَ ١١١
صَرَاحُ أَهْلِ النَّارِ ١١١	فَظَاعَةُ جَهَنَّمَ ١١١
سُبُلُ النِّجَاةِ مِنَ النَّارِ ١١١	ظُلُمَاتُ جَهَنَّمَ ١١١
بِلَادُ السَّعَادَةِ : الْمَدِينَةُ الْفَاضِلَةُ [الْجَنَّةُ] ١١١	أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ١١١
أَوَّلُ فَوْجٍ وَثَانِي فَوْجٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَحُسْنُ وُجُوهِهِمْ ١١١	سَعَةُ جَهَنَّمَ ١١١
جَمَالُ الْجَنَّةِ وَحُسْنُهَا ١١١	أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ١١١





- رَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ ١١١
- ظِلَالُ الْجَنَّةِ الْوَارِفَةِ ، وَاعْتِدَالُ مَنَاحِيهَا ١١١
- سَعَةُ الْجَنَّةِ ١١١
- أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعَدَدُهَا ١١١
- سَعَةُ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ١١١
- بَسْطَةُ أَجْسَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَشَبَابُهُمْ ١١١
- طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ١١١
- طُيُورُ الْجَنَّةِ ١١١
- فَاكِهَةُ الْجَنَّةِ ١١١
- شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ١١١
- أَوَابِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ ١١١
- أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَبْعَثُونَ ، لَا يَعْرِفُونَ مِثْلَ عَرَقِنَا ، إِنَّمَا عَرَقُهُمْ لَهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ ١١١
- أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَمْرَضُونَ ١١١
- أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَتَنَفَّسُونَ مِثْلَنَا ، إِنَّمَا أَنْفَاسُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ١١١
- أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَبْصُقُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ ١١١
- أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَنَامُونَ ١١١
- ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنَادِيلُهُمْ ١١١
- أَمْشَاطُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ١١١
- فُرُشُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَزَائِكُهُمْ [أَيُّ أَسْرَتِهِمْ الَّتِي يَقْعُدُونَ وَيَنَامُونَ عَلَيْهَا] ١١١
- خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ١١١
- زَوْجَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنُهُنَّ [الْحُورُ الْعِينُ] ١١١
- حُسْنُ وَجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ لَدَّةً مُعَانِقَةً الْحُورِ الْعِينِ وَجَمَاعِهِنَّ ١١١
- عِنَاءُ الْحُورِ لِزَوَاجِهِنَّ ١١١
- حُبُّهُنَّ لِزَوَاجِهِنَّ ١١١
- الْحُورُ الْعِينُ : يَتَوَضَّأْنَ وَيُصَلِّينَ ؛ شُكْرًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١١١
- مُتَعَةُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ١١١
- هَلْ نَلْتَقِي بِأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأَزْوَاجِنَا فِي الدُّنْيَا إِذَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ؟ ١١١
- هَلْ يُنْجِبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَوْلَادًا مِنْ زَوْجَاتِهِمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ؟ ١١١
- حُسْنُ الْجَوَارِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَصَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ١١١
- مَسَاكِينُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ١١١
- تَفَاوُثُ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْمَنْزِلَةِ ١١١
- حَيَاتُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ الْكَوْثَرِ ١١١
- ارْتِفَاعُ هَذِهِ الْحَيَامِ ١١١
- مَرَاقِبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَدَوَائِبُهَا ١١١
- تُرْبَةُ الْجَنَّةِ ١١١
- أَشْجَارُ الْجَنَّةِ ١١١
- بَعْضُ نَبَاتَاتِ الْجَنَّةِ ١١١
- أَهَارُ الْجَنَّةِ ١١١
- نَهْرُ الْكَوْثَرِ ١١١
- كَيْفَ يَعْرِفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ ؟ ١١١
- طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ وَرِيحُهُ ١١١
- أَكْوَابُهُ وَكِبْرَانُهُ ١١١
- حَصْبَاؤُهُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا مِنَ اللَّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ ١١١





١١١ اللُّحُومُ الْبَيْضَاءُ	١١١ طَوْلُهُ وَمَسَاحَتُهُ
١١١ أَخْلَاقُنَا فِي رَمَضَانَ	١١١ حَجْمُ الْأَعْدَادِ الْهَائِلَةِ الَّتِي سَتَرَدُ الْحَوْضَ لِلشُّرْبِ مِنْهُ
١١١ أَهْلًا بِكَ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ	١١١ الطُّيُورُ السَّابِحَةُ فِيهِ
١١١ رِسَالَةٌ إِلَى الْمُفْطِرِينَ فِي رَمَضَانَ	١١١ مَنَابِعُهُ
..... السَّجَائِرُ	١١١ أَوَّلُ النَّاسِ شَرِبًا مِنْهُ
١١١	١١١ رِضْوَانُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِعْطَاؤُهُمُ الْأَمَانَ
١١١ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ؛ يَا مَنْ صَيَّعَتِ الصَّلَاةُ	؛ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ
١١١ جَشَعُ بَعْضِ رِجَالِ الْأَعْمَالِ	١١١
١١١ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	بَعْضُ عَجَائِبِ الْجَنَّةِ
١١١ الرَّدُّ عَلَى مَنْ سَبَّوْا الصَّحَابَةَ	١١١ الْبَيْتُ الْمُعَمَّرُ
١١١ حَالُ : يَسُرُّ الْعَدُوَّ وَيُبْكِي الْحَبِيبَ	١١١ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى سَبَبُ تَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَذِكْرُ
١١١ حَالُ الْمُسْلِمِينَ ؛ الَّذِي يَنْدَى لَهُ الْجَبِينُ	حُسْنِهَا وَجَمَالُهَا
١١١ النَّاسُ مُنْذُ زَمَانٍ ، وَالنَّاسُ الْآنَ	١١١ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَعَمَلُهَا أَحْسَامِهِمْ
١١١ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ؟	١١١ الدَّبِيكُ الْمَسْبُوحُ [مِنْ عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ]
١١١ تَعَبٌ كُتِلَهَا الْحَيَاةُ	١١١ أَمِيرُ الْوَحْيِ : جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
١١١ الصَّمْتُ الْعَرَبِي
١١١ أَمْرِيكَا	١١١
١١١ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ	١١١ الدِّيْوَانُ
١١١ نَشِيدُ الْيَهُودِ	١١١ نِسْبَةُ تَعْدَادِ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ
١١١ حَالُ الْمَوْلَفِ ؛ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُتَخَلَّفِ	١١١ دَرَجَةُ الْوَسِيلَةِ
١١١ مَضَى زَمَنُ الْكِرَامِ	١١١ جَنَّةُ عَدْنٍ
١١١ إِلَى اللَّهِ الْمَشْتَكِي	١١١ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ
١١١ عِنْدَمَا تَبْكِي الشُّمُوعُ ، وَتَسِيلُ مِنْهَا الدُّمُوعُ	١١١ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ
١١١ تَطَيَّرُوا بِي وَطَائِرُهُمْ مَعَهُمْ	١١١ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً
١١١ فَلَدَاتُ الْأَكْبَادِ	١١١ حَدِيثَانِ كَاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ، تَشْعُرُ لهُمَا الْأَبْدَانُ
١١١ طَقْسٌ غَرِيبٌ	
١١١ مُتَعَةُ السَّفَرِ بِالْقَطَارِ	
	من أشعار المؤلف
	١١١ الرُّوتَيْنِ ؛ الَّذِي قَطَعَ مَنَا الْوَتَيْنِ





- كُرْمُ الْأَرْيَافِ ، وَخُطُورُهُ الْإِنْخِرَافِ ١١١
- الشَّعْرُ الْعَرَبِيُّ ١١١
- هُوَايَةُ الْقِرَاءَةِ ١١١
- تَصْرِفَاتِي الشَّعْرِيَّةُ ١١١
- لُعْنَتُنَا الْعَرَبِيَّةُ ١١١
- فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ١١١
- كِتَابُ الْأَقْصَى ١١١
- الْمَدِينَةُ الْمَوْرُورَةُ ، وَمَكَّةُ الْمَكْرُومَةُ ١١١
- الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ ١١١
- الْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْفُشْلِ ١١١
- إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا ١١١
- اصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّعِينَ ١١١
- رُحْمَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ١١١
- مَقَامَاتُ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْحَمْدَانِي**
- دُورُ « النَّشْلِ » ١١١
- الْكُلُّ شِعَارُهُ نَفْسِي نَفْسِي ١١١
- المُؤْهُوبُونَ وَالْمُؤْهُومُونَ ١١١
- يَتَرَكُونَ الْمَشْرِفِينَ ؛ وَيَقْدُمُونَ ((الْمَقْرَفِينَ)) ١١١
- يَحْفَظُ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ وَيَعْمَلُ بِنَاءً ١١١
- الشَّاعِرُ الْمَعْرُورُ ١١١
- قَصِيدَةٌ مِنْ نَارٍ ؛ لِمَنْ يَتَّهَمُنِي بِسَرَقَةِ الْأَشْعَارِ ١١١
- مُؤَسَّسُونَ لَكِنْ ظُرْفَاءُ ١١١
- شَبَابُنَا وَالْقُدُوهُ فِي عُيُونِهِمْ ١١١
- سُلُوكِيَّاتٌ مَرْفُوضَةٌ فِي رَمَضَانَ ١١١
- قَتِيَّاتُ الْمَدَارِسِ ، وَتَحْرِيشُ الْأَبَالِسِ ١١١
- لَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ أَضْحُوكَةً لِلنَّاسِ ؛ يَا فَتْحَ وَيَا ١١١
- حَمَاسٌ ١١١
- حَتَّى وَإِنْ رَحَلَ ؛ مُكْرَهُ شَارُونَ لَا بَطَلَ ١١١
- فُرَاتٌ سَلْسَبِيلٌ ؛ أُمُّ رُقَاتٍ وَدِمَاءٌ تَسِيلٌ ؟ ١١١
- إِيرَانٌ ؛ بَيْنَ الْمَطْرَقَةِ وَالسَّنْدَانِ ١١١
- الْحَاكِمُ بِأَمْرِ الشَّيْطَانِ ١١١
- قَتَلُوا بِدَاخِلِنَا فَرْحَةَ الْعِيدِ ١١١
- الْأَمِينُ غَيْرُ الْأَمِينِ ١١١
- الْقَطَطُ السَّمَانُ ١١١
- الْفُسَادُ الْإِدَارِيُّ وَالرُّوتِينُ فِي الدُّوَلِ الْمَتَخَلِّفَةِ ... ١١١
- مَتَى يُنْصَفُ الضَّعِيفُ ؛ فِي عَهْدِكَ يَا دُكْتُورَ نَظِيفٍ ؟ ١١١
- صَنَادِيقُكُمْ شَفَافَةٌ ، وَلَكِنْ نُفُوسُكُمْ غَيْرُ شَفَافَةٍ ١١١
- جَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ الْمُخْطُوظَةِ ١١١
- بَعْضَ الْاهْتِمَامِ ؛ يَا هَيْئَةَ النَّقْلِ الْعَامِّ ١١١
- تَمَّانِ سَنَوَاتٍ ؛ يَا وَرَارَةَ الْإِتِّصَالَاتِ !؟ ١١١
- قَنَاةٌ فَضَائِيَّةٌ تَلْفِيحُ الْأَنْظَارِ ؛ بِالطَّعْنِ فِي نَسَبِ النَّبِيِّ ١١١
- الْمُخْتَارُ !! ١١١
- الدَّجَاجَةُ النَّشِيطَةُ ١١١
- حِكَايَةُ الْعُصْفُورِ ، مَعَ الْفِيلِ الْمَعْرُورِ ١١١
- مِن مَقَالَاتِ الْمُؤَلِّفِ**
- أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ١١١
- لُعْنَتُنَا الْجَمِيلَةَ ١١١





- فَصَلِّ فِي فَضْلِ الشَّعْرِ
١١١
- أَرَاذِلُ الشُّعْرَاءِ ١١١
- أَصُونُ كَرَامَتِي مِنْ قَبْلِ قُوتِي ١١١
- إِعْصَارُ كَاتِرِينَا ١١١
- الإِسْلَامُ هُوَ الْحَلُّ ، وَنَيْسَ الإِرْهَابُ هُوَ الْحَلُّ ... ١١١
- التَّقْلِيدُ الأَعْمَى ١١١
- الحُلْمُ الجَمِيل ١١١
- كَلِمَةٌ لِلشَّيْخِ كِشْكٍ عَنِ سَيْطَرَةِ المَالِ ١١١
- قِصَّةُ أَعْرَبَ مِنَ الحَيَالِ ١١١
- عِنْدَمَا تَبْكِي الشُّمُوعُ بِالدُّمُوعِ ١١١
- عَاقِبَةُ الصَّبْرِ الجَمِيلِ ١١١
- مَا بَالُ رَمَضَانَ : لَمْ يَعُدَّ شَهْرَ انْتِصَارَاتٍ كَمَا كَانَ
١١١
- البَهَائِيَّةُ ، وَادْعَاءُ الأُلُوْهِيَّةِ ١١١
- نُبْدَةٌ مَخْتَصِرَةٌ عَنِ النَّقْدِ الأَدْبِيِّ ١١١
- نَعْمَ اللهُ عَلَى العِبَادِ
١١١
- نِعْمَتَا / السَّمْعِ وَالبَصَرِ ١١١
- وَاجِبُنَا نَحْوَ هَاتَيْنِ النُّعْمَتَيْنِ
١١١
- العَامُ الهِجْرِيُّ الجَدِيدِ ١١١
- إِشْرَاقَةٌ فِي مَوْسِمِ الحَجِّ ١١١

